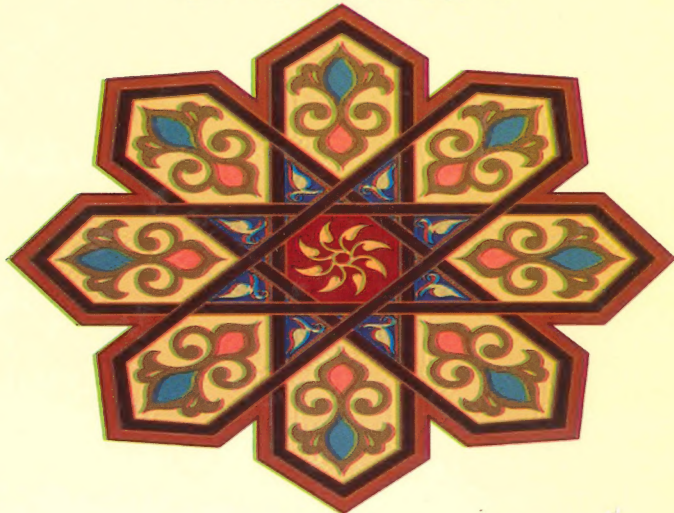


المستند إلى علي
البلاذري

انساب الاشراف

تألیف

محرم الفريدي والظفر



الجزء السادس عشر



المُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ

البلاذری

أَنْبِيَاءُ الْأَشْرَافِ

تأليف

محرم الحرام سنة ١٢٨٠

الجزء السادس عشر

القحطانيون

قبائل کھلان بن سبأ

كَفْدَةُ بْنُ عَفِيرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَدَدَ بْنِ
زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ،
عَمَلُهُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ، جُذَامُ بْنُ عَدِيِّ
ابْنِ الْحَارِثِ، نَحْمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ، خَوْلَانُ بْنُ
عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ .

توزيع
مكتبة اليقظة العربية

٢٢١٢٢٦٤

دمشق - شارع المتنبي

طبع بتاريخ شهر آب ٢٠٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

كلّ ما جاء في تسلسل النسب في هذا الجزء وما يليه مأخوذ عن كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي من تحقيقي ، وبمساعدة مخطوط مختصر جمهرة النسب لابن الكلبي .

وكلا الكتابين : نسب معدّ واليمن الكبير وجمهرة النسب هما من عمل ابن الكلبي ، وكلّ منهما معمول من جزأين الأول العدنانيون ، والثاني القحطانيون ، وأعتقد أن ابن الكلبي عمل أولاً نسب معدّ واليمن الكبير ، فلم يرض عنه ، فعاد وعمل الجمهرة وهو أضبط وأصحّ ، ومع الأسف الشديد فإن كلا الكتابين مفقودان في العالم ، ولكن وُجد الجزء الأوّل من الجمهرة في المتحف البريطاني ، نسخة وحيدة في العالم ، وهو نسب العدنانيين ، ووجد الجزء الثاني من نسب معدّ واليمن الكبير في دير الأسكوريال بمدريد ، وأيضاً هو نسخة وحيدة في العالم .

ولكن مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي الموجود في مكتبة راغب باشا باستنبول فهو مختصر جزئي الجمهرة : العدنانيون والقحطانيون ، ولذلك استعنت به في عملي هذا في نسب القحطانيين ، ومن الله أطلب العون في عدم الوقوع في الخطل والزلل ، والله الموفق .

محمود فردوس العظم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عُونُكَ يَا رَبُّ

نسب قحطان بن عابر

وُلد قحطان .

١- قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي :

وَلَدَ قحطانُ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

ويقال : قحطان بن الهُمَيْسَع بن يَمَن بن نَبْت بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم الخليل صلى الله عليه وسلم ، المُرْعَفَ وهو يعرب بن قحطان ، ولأَيِّ بن قحطان ، وجابر بن قحطان ، والمُتَلَمِّسَ بن قحطان ، والعاصي بن قحطان ، وغاشم بن قحطان ، والمُتَغَشِمِرَ بن قحطان ، وغاضِبَ بن قحطان ، والقُطَامِيَّ بن قحطان ، ومُغْرَزَ بن قحطان ، ومَنِيعَ بن قحطان ، وظالمَ بن قحطان ، والحارثَ بن قحطان ، ونُبَاتَةَ بن قحطان ، فهلكوا كلُّهم إلا ظالمَ بن قحطان .

فأما نُبَاتَةُ بن قحطان فإنهم دخلوا في الرَّحْبَةِ من حِمِير .

وأما الحارثُ بن قحطان فولد فَهْمَ بن الحارث .

فولد فَهْمُ بن الحارث أراشَ بن فهم .

فولد أراشُ بن فَهْم القَيْنَ بن أراش ، فولده يقال لهم الأقيون ، وهم رَهْطُ حنظلة بن صفوان نبيِّ أهل الرِّس فيما بين نجران واليمن أو

حضر موت إلى اليمامة ، وكانوا يسكنون الرِّس .

وليس لسائرهم ولدٌ غير يَعْرُبَ بن قحطان .

فولد يَعْرُبُ بن قحطان يَشْجُبَ بن يعرب ، وحِيدَانُ بن يعرب ،
وحِيَادَةُ بن يعرب ، ووائلَ بن يعرب ، وكعبَ بن يعرب .

فولد يَشْجُبُ بن يعرب سَبَأٌ وهو عامِرٌ بن يشجب ، وكان أوّل من
سَبَى السَّيِّ ، وكان يقال له من حُسْنِهِ : عِبُّ الشَّمْسِ بالتَّشْدِيدِ .

فولد سَبَأٌ بن يشجب كَهْلَانُ بن سَبَأٌ ، والعَرَنْجَحَ وهو حِمِيرَ بن سَبَأٌ ،
ونَصْرَ بن سَبَأٌ ، وأَفْلَحَ بن سَبَأٌ ، وبشَرَ بن سَبَأٌ ، ورِيدَانُ بن سَبَأٌ ، وعبدُ
الله بن سَبَأٌ ، ونُعْمَانُ بن سَبَأٌ ، والمُودَ بن سَبَأٌ ، وَيَشْجُبَ بن سَبَأٌ ، ورُهْمَ
ابن سَبَأٌ ، وشَدَادَ بن سَبَأٌ ، وربِيعَةَ بن سَبَأٌ .

فتفرّقت القبائل من كهلان بن سَبَأٌ ، ومن حِمِيرَ بن سَبَأٌ ، وقيل لسائر
بني سَبَأِ السَّبْيِيُّونَ ليست لهم قبائل دون سَبَأِ .

قال هشام بن محمد الكلبي : حدّثنا أبو جناب الكلبي عن يحيى بن
عُرْوَةَ بن هانئ المرادي عن أبيه ، عن فَرْوَةَ بن مُسَيْكٍ المرادي ، قال :
قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ،
أخبرني عن سَبَأٍ ، أَرَجُلٌ أم خَيْلٌ أم وادٍ ، فقال : «بَلْ رَجُلٌ وَلِدَ عَشْرَةَ
فَتَشَامَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَتِيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةً ، فَالَّذِينَ تَشَامُوا : غَسَّانُ ، وَلَخْمٌ ،
وَجُذَامٌ ، وَعَامِلَةٌ ، وَالَّذِينَ تِيَامَنُوا : حِمِيرٌ ، وَالْأَزْدُ ، وَمَذْحِجٌ ، وَكِنْدَةُ ،
وَالْأَشْعَرُ ، وَأَنَامَرُ الَّذِينَ مِنْهُمْ بَجِيلَةٌ وَخَثْعَمٌ» .

فولد رِيدَانُ بن سَبَأِ نَجْرَانُ بن ريدان .

وولد كَهْلَانُ بن سَبَأِ زَيْدُ بن كهلان .

فولد زَيْدُ بن كهلان عَرِيبَ بن زيد ، ومالكُ بن زيد .

فولد مالكُ بن زيد الخِيَارَ بن مالك .

فولد الخِيَارُ بن مالك ربيعةَ بن الخيار .

فولد ربيعةُ بن الخيار أوسلةُ بن ربيعة .
 فولد أوسلةُ بن ربيعةُ زيدَ بن أوسلة .
 فولد زيدُ بن أوسلة مالكَ بن زيد ، وتَبَعَ بن زيد وهم بطنٌ في همدان .
 فولد مالكُ بن زيد أوسلةُ بن مالك وهو همدان ، والهانَ بن مالك ،
 قبيلتان سيأتي ذكرهما لاحقاً .

وولد عريبُ بن زيد بن كهلان يَشْجُبُ بن عريب .
 فولد يَشْجُبُ بن عريب زيدَ بن يشجب .
 فولد زيدُ بن يشجب أدَدَ بن زيد .
 فولد أدَدُ بن زيد مُرَّةَ بن أدَد ، ونَبَتَ بن أدَد وهو الأشعر ، وهم
 الأشعريون ، ولدته أمّه والشعرُ على كلِّ شيء منه ، وأمّهما مُدَلَّةُ بنت ذي
 منجشان بن كِلَّة بن رَدْمان بن حِمير .
 وقال شاعرهم :

[من الطويل]

[و] نحنُ بنو نَبْتٍ إذا ما نَسَبْتنا فَأَكْرَمُ بنا والدينِ يَذْكُرُ
 هو الأشعرُ الرأسَ النزوءَ ولم يكن دليلَ العبادِ جَزُوعاً حينَ يَكْبَرُ^(١)
 ومالكَ بن أدَد ، وجلْهَمَة وهو طيئُ بن أدَد ، وكان أوَّلَ من طوى
 المناهل ، وأمّهما ذَلَّةُ أخت مُدَلَّة بنت ذي منجشان وهي مَذْحِج ، وكانت
 أمّها ولدتها في أكمةٍ يقال لها مَذْحِج فَلَقَّبَتْ بها .

^(١) هكذا جاء الشعر في المخطوط وهو مكسور الوزن. وصواب الشطر الثاني من البيت الأول كالتالي:

فَأَكْرَمُ بنا مِنْ والدينِ فَنَذْكُرُ

والشطر الثاني من البيت الثاني كالتالي :

دليلَ العبادِ أَوْ جَزُوعاً فَيَكْبَرُ

هكذا جاء في أصل مخطوط جمهرة ابن الكلبي : ولم أجد في أولاد حمير لصلبه ردمان فيهما ، وإن كان ذلك فزوجهما أقعد^(١) منهما إلى سبأ بيطنٍ واحدٍ ، وما في الجمهرة من حمير ردمان آخر إلا أخا الأملاك ، وهو أنزل بسبعة أبطنٍ وقد انتسبوا في مُراد ، وولد ردمان قرناً وقانية ، فمن بني قرْنٍ أُويسُ القرني رحمه الله .

فولد مُرَّةٌ بن أدد الحارث بن مُرَّة ، ورُهمَ بن مُرَّة ، وكانوا قد درجوا . منهم الأفعى بن الحُصَيْن بن غنَم بن رُهم ، ويقال هو من جُرهم ، كانت تتحاكم إليه العرب بنجران . الأفعى الجرهمي .

ذكر بعضهم أن نزار بن معدٍّ لما حضرته الوفاة أوصى بنيه ، وقسَّم ماله بينهم ، فقال : يابنيّ هذه القَبَّة - وهي قَبَّة من أدم حمراء - وما أشبهها من مالي لمُضَر ، فسمِّي مضر الحمراء ، وهذا الخباء الأسود وما أشبهه من مالي لربيعة ، فخلَّف خيلاً دُهماً ، فسمِّي ربيعة الفرس ، وهذه الخادم وما أشبهها من مالي لإياد - وكانت الخادم شمطاء - فأخذ البُلُق والنَّقَد^(٢) من غنمه ، وهذه البدره والمجلس لأنمار يجلس فيه ، فأخذ أنمار ما أصابه ، فإن أشكل عليكم في ذلك شيء واختلفتم في القِسْمة فعليكم بالأفعى الجرهمي .

فاختلفوا في القسمة ، فتوجَّهوا إلى الأفعى الجرهمي ، فبينما هم يسرون في مسيرهم إذ رأى مُضَرُّ كلاً قد رُعِيَ ، فقال : إنَّ البعير الذي رعى هذا الكلاً لأعور ، وقال ربيعة : هو أزور ، وقال إياد : هو أبتَر ، وقال أنمار : هو شرود ، فلم يسيروا إلا قليلاً حتى لَقِيَهُم رجل تُوضِع به

(١) أقعد : أي أقرب منهما إلى الجدة الأكبر .

(٢) النَّقْد : بالفتح هو الصغير الحجم من الغنم والذكر والأنثى فيه سواء - اللسان - .

راحلته ، فسألهم عن البعير ، فقال مضر : هو أعور ؟ قال : نعم ، قال ربيعة : هو أزور ؟ قال : نعم ، قال إيباد : هو أبتَر ؟ قال : نعم ، قال أنمار : هو شرود ؟ قال : نعم ، قال : هذه صفة بعيري دلّوني عليه ، فحلفوا له ما رأوه ، فلزمهم وقال : كيف أصدّقكم وأنتم تصفون بعيري بصفته ! فساروا جميعاً حتى قدموا نجران ، فنزلوا بالأفعى الجرهمي .

فنادى صاحبُ البعير : هؤلاء أصحاب بعيري ، وصفوه لي بصفته ثم قالوا : لم نَرَه ، فقال الأفعى الجرهمي : كيف وصفتموه ولم تروه ؟ فقال مُضَر : رأيته يَرعى جانباً وَيَدَع جانباً فعرفت أنه أعور ، وقال ربيعة : رأيتُ إحدى يديه ثابتة الأثر والأخرى فاسدة الأثر فعرفت أنه أفسدها بشدّة وطئه لازوراره ، وقال إيباد : عرفت أنه أبتَر باجتماع بعره ، ولو كان ذِيلاً لَمَصع به^(١) ، وقال أنمار : عرفت أنه شرود ، لأنه يَرعى المكان الملتفّ نبتة ، ثم يجوزّه إلى مكان آخر أرقّ منه نبتاً وأخبث .

فقال الأفعى الجرهمي : ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ، ثم سألهم : من هم ؟ فأخبروه فرحّب بهم وقال : أحتاجون إليّ وأنتم كما أرى ! فدعا لهم فأكلوا وأكل ، وشربوا وشرب ، فقال مُضَر : لم أرَ كالיום خمرأ أجود ، لولا أنّ حَبَلَتَهَا^(٢) نبتت على قبر ، وقال ربيعة : لم أرَ كالיום لحماً أطيب لولا أنه رَبّي بلبن كلب ، وقال إيباد : لم أرَ كالיום رجلاً أسرى لولا أنه لغير أبيه الذي يُدعى له ، وقال أنمار : لم أرَ كالיום قطّ كلاماً أنفع في حاجتنا من كلامنا .

وسمع الأفعى الجرهمي الكلام فتعجّب لقولهم ، وأتى أمّه فسألها عن

(١) يقال مصعت الناقة بذنّها ، أي حرّكته وضربت فيه فيترّق البعر .

(٢) الحَبْلَة : بالفتح وقد تسكّن ، شجرة الكرمة - اللسان - .

أبيه ، فأخبرته أنها كانت تحت ملك لا يُولد له ، فكرهت أن يذهب
الملكَ فأمكنَتْ من نفسها ابن عمِّ له كان نازلاً عليه ، فوطئها فحملت به ،
وسأل القهرمان عن الخمر ، فقال : من حَبَلَة غرستُها على قبر أبيك ،
وسأل الراعي عن اللحم ، فقال : شاة أرضعتها لبن كلبة ، ولم يكن وكَد
في الغنم شاة غيرها .

ف قيل لمضر : من أين عرفت الخمر ونباتها على قبر ؟ قال : لأنه
أصابني عليها عطش شديد ، وقيل لربيعة : بم عرفت ؟ فذكر كلاماً .
فأتاهم الأفعى الجرهمي ، فقال : قصّوا عليّ قصّتكم ، فقصّوا عليه
وأخبروه بما أوصى به أبوهم ، فقال : ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمُضَر ،
فذهب بالدنانير والإبل الحمر ، فسَمِّي : مُضَر الحمراء لذلك ، وقال : وأمّا
صاحب الفرس الأدهم والخباء الأسود ، فله كلّ شيء أسود ، فصارت
لربيعة الخيل الدّهم ، ف قيل : ربيعة الفرس ، وما أشبه الخادم الشمطاء فهو
لإياد ، فصار له الماشية البُلُقُ والنَّقْد ، فسَمِّي : إياد الشمطاء ، وقضى لأنمار
بالدراهم وبما فضّل فسَمِّي : أنمار الفضل ، فصدروا من عنده على ذلك .
فقال الأفعى الجرهمي : إنّ العصا من العُصِيَّة ، وإنّ خُشِيناً من أخشن ،
ومُسَاعِدَة الخاطل تعدّ من الباطل ، فأرسلهن مُثْلاً ، وخُشِين وأخشن :
جبلان أحدهما أصغر من الآخر ، والخطل : الجاهل ، والخطل في الكلام :
اضطرابه ، والعُصِيَّة : تصغير تكبير مثل : أنا عَذِيْقُهَا المَرَجَّبُ وجُذِيْلُهَا
المُحَكَّكُ ، والمراد أنهم يشبهون أباهم في جَوْدَة الرأي ، وقيل إنّ العصا فرس ،
والعُصِيَّة اسم أمّه ، يراد أنه يحكي الأمّ في كَرَم العِرْق وشرف العِتْق .^(١)

(١) انظر تاريخ الطبري ج: ٢ ص: ٢٦٨ وما بعدها ، ومجمع الأمثال للميداني المثل رقم: ٣٢ .

وولد الحارثُ بن مُرّة بن أدَدَ عَدِيّ بن الحارث ، ومالك بن الحارث .
فولد عديّ بن الحارث عُفَيْرَ بن عديّ ، ومالك بن عديّ وهو لَخْمٌ ،
يقال لَخْمَه أي لَطْمَه ، وعمرُو بن عديّ وهو جُذَامٌ ، والحارثُ بن عديّ
وهو عامِلَةٌ ، وأمّهم رَقَاش بنت همدان .

وُلد ثور بن عفير وهو كِنْدَة .

٢- فولد عُفَيْرُ بن عديّ ثَوْرَ بن عُفَيْر وهو كِنْدَة ، وإنما سُمِّي كِنْدَة
لأنّه كَنَدَ^(١) أباه النُّعْمَة ، يقال كِنْدَة وكِنْدِيٌّ .

فولد كِنْدَة بن عُفَيْر معاويةَ بن كِنْدَة ، وأَشْرَسَ بن كِنْدَة ، وأمّهما
رَمْلَةٌ بنت أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان .

فولد معاويةَ بن كِنْدَة عمرو بن معاوية ، وهو مُرْتَعٌ ، وإنما سُمِّي
مُرْتَعاً لأنه كان يُرْتَعُهُمْ في أرضه ، وزيدَ بن معاوية ، درج ، وأمّهما
زينب بنت جَذِيْمَة الأبرش بن مالك من الأزْد . هذا قول كِنْدَة .

قال الكلبي : كان جَذِيْمَة عقيماً وليس له وَلَدٌ .

فولد مُرْتَعُ بن معاوية ثَوْرَ بن مرتّع ، وقيسَ بن مرتّع ، وأمّهما عائشة
بنت ذي يزن الحميري .

فولد ثَوْرُ بن مرتّع معاويةَ بن ثور ، وقيسَ بن ثور ، وأمّهما وَرَقَة
بنت عامر بن سكسك .

فولد معاويةَ بن ثور الحارثُ الأكبر بن معاوية ، ويزيدَ بن معاوية ،
وأمّهما كَبْشَة بنت عُقْبَة بن السَّكُون بن أَشْرَس .

فولد الحارثُ الأكبر بن معاوية معاويةَ بن الحارث ، وأمّه بنت

(١) كند يكند كنوداً : كفر النعمة - اللسان - .

الحارث الغطريف الأزدي ، وَهَبَ بن الحارث بطنٌ بالشام واليمن ، ليس منهم بالكوفة إلاّ عبد الرحمن بن العرا ، كان يلي مع الحجاج بن يوسف ، وزَيْدَ بن الحارث ، بطنٌ لهم مسجدٌ بالكوفة ، وأمُّهُمَا مَرْجَانَةُ بنت وَهْب من آل ذي يزن ، والرَّائِسَ بن الحارث ، بطنٌ وهم من الهُجْن ، وذلك أنّه لم تُعرف أمّه ولا أمّهات الهجن جميعاً ، وأبناء الهُجْن لا تشبه أسماؤهم أسماء الآخرين المعروفة أمّهاتهم ، والرَّائِسَ رَهْطُ شُرَيْح القاضي ، وأمّ الرئاس عُمانِيَّةٌ من أهل عُمان .

شُرَيْح القاضي .

٣- فولد الرئاس بن الحارث بن معاوية بن ثور عامرَ بن الرَّائِس .

فولد عامرُ بن الرَّائِس معاويةَ بن عامر .

فولد معاويةَ بن عامر الجَهْمَ بن معاوية .

فولد الجَهْمُ بن معاوية قيسَ بن الجهم .

فولد قيسُ بن الجهم الحارثَ بن قيس .

فولد الحارثُ بن قيس شُرَيْحَ بن الحارث القاضي ، أبو أميّة الكندي ، استقضاه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة ، وأقرّه عليّ رضي الله عنه .

وقدم شُرَيْح الشام إلى قاض لمعاوية يطالب رجلاً بحقّ له ، فقال القاضي لشريح : أرى حقك قديماً ، فقال شريح : الحقّ أقدم منك ومنه ، فقال : إنّي أظنّك ظالماً ، فقال : ما على ظنّك رحلتُ من العراق ، قال : ما أظنّك تقول الحقّ ، فقال : لا إله إلاّ الله ، فسمى الخبرُ إلى معاوية ، فقال : هذا شريح ، فأمر أن يفرغ من أمره ويعجل ردّه إلى العراق .

وقيل له : ممّن أنت ؟ فقال : ممّن أنعم الله عليهم بالإسلام ، وعدادي

في كندة ، وكان شاعراً راجزاً قائفاً ، وكان كوسجاً ليس له لحية ، وكان أحسن فقهاء الكوفة ، وقال الشعبي : كان سبب تولية عمر بن الخطاب رضي الله عنه لشريح قضاء الكوفة ، أن عمر أخذ فرساً من رجل على سوم فحمل عليه رجلاً فعُطِبَ عنده ، فحاكمه صاحب الفرس ، فقال له عمر : اجعل بيني وبينك رجلاً ، فقال الرجل : إنني أرضى بشريح العراقي ، فتحاكما إليه ، فقال شريح لعمر : أخذته صحيحاً سليماً فأنت له ضامن حتى تردّه صحيحاً سليماً ، فأعجب عمر حكمه ، فبعثه قاضياً على الكوفة ، روى هذه القصة البيهقي .

وروى البيهقي والحافظ عن الشعبي ، قال : خرج عليّ رضي الله عنه إلى السوق ، فإذا هو بنصراني يبيع درعاً فتعرّف على الدرع ، فقال له : هذا درعي بيني وبينك قاضي المسلمين ، وكان عليّ استقضى شريحاً ، فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء وأجلس عليه علياً وجلس شريح قدّامه إلى جانب النصراني ، فقال عليّ رضي الله عنه : أما يا شريح لو كان خصمي مسلماً لقعدتُ معه مجلس الخصم ، ولكنني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تصافحهم ولا تبدأوهم بالسلام ، ولا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلّوا عليهم .. » اقض بيني وبينه يا شريح ، فقال : ما تقول يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليّ : هذه درعي ذهبت مني منذ زمان ، فقال شريح : ما تقول يا نصراني ؟ فقال : ما أكذب أمير المؤمنين ، الدرّع درعي ، فقال شريح : ما أرى أن تخرج من يده ، فهل لك بيّنة ؟ فقال عليّ : صدق شريح ، فقال النصراني : أمّا أنا فأشهد أنّ هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه ، وقاضيه يقضي عليه ، هي والله يا أمير المؤمنين درعك اتبعتك مع الجيش وقد

زالت عن جملك الأورق^(١) فأخذتها ، فإنّي أشهدُ أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عليّ : أمّا إذا أسلمت فهي لك ، وحمله على فرسٍ عتيق ، قال الشعبي : لقد رأيته يقاتل المشركين .
القاضي شريح ورث العبدَ مال أخيه .

قال أبو عمرو الشيباني : كنتُ عند شريح القاضي ، فأتاه قوم برجلٍ عليه صكٌّ بخمسمئة درهم ديناً ، فقالوا : إن مولى لنا مات وترك على هذا خمسمئة درهم ديناً ، ونحن وارثوا مولانا ، فقال له شريح : ما تقول ؟ فقال : كان أخي حرّاً مولى لهؤلاء ، وكان موسراً ، وأنا عبد لقوم آخرين . وكان أعطاني هذه الدراهم أنتفع بها ، فمات أخي وترك مالا كثيراً ورثه هؤلاء ، فقلت لهم : دعوا لي هذه الدراهم فإنّي مُعيل ، فكلّمهم شريح وقال لهم : لا عليكم أن تدعوا له هذه الدراهم وسائر مال أخيه لكم ، وقد ذكر عيّله ، فأبوا وقالوا : خذْ لنا بحقّنا ، فقال لهم شريح : اتّقوا الله وافعلوا ، فأبوا وقالوا : خذْ لنا بحقّنا ، فقال له شريح : ادفعها لهم فإنّك عبد لا ميراث لك ، فقاموا من بين يديه على ذلك .

قال أبو عمرو : فلما رأيتُ جزعه وشدةَ همّه قلت له : ويحك ذكرت أنّك معيل فما عيالك ؟ قال : زوجة وأولاد ذكور وإناث ، قلت له : فما زوجتك حرّة أو أمة ؟ فقال : حرّة ، فرجعتُ إلى شريح فقلت : يا أبا أميّة ألا ترى مايقول هذا الرجل ؟ قال : وما يقول ؟ قلت : يقول : لي أولاد أحرار من امرأة حرّة ، فقال : ولد حرّاً من امرأة حرّة ، فابن الأخ الحرّ أولى بالميراث منكم ، والله لا تبرحوا حتى تعطوه ما في أيديكم

(١) الجمل الأورق : الجمل الأبيض ، والورق الفضة - اللسان .

من ميراث أخيه ، فانتزع ذلك منهم ودفعه إليه .

وقيل للشعبي : يقال إنّ شريح أدهى من ثعلب ، فما قصة ذلك ؟
فقال : خرج شريح أيام الطاعون إلى النّجف ، فكان إذا قام يصلي جاءه
ثعلب فوقف تجاهه وأخذ يشغله عن صلاته ، فلما أعياه أمره ، نزع
قميصه فجعله على قصبه ، وأخرج كميّه ، وجعل قلنسوته وعمامته عليه ،
ووقف خلف ذلك الشبح ، فأقبل الثعلب فوقف على عادته ، فتحيّل له
شريح حتى أخذه بغتةً ، فلذلك قالوا عنه : أدهى من ثعلب .

قال الشعبي : حضرت مجلس شريح فجاءته امرأة تخاصم زوجها باكية ،
فقلت : ما أظنّها إلّا مظلومة ، فقال : إن أخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء
يكون وهم ظالمون .

كان شريح قد أدرك الجاهليّة وقام قاضياً على الكوفة خمساً وسبعين
سنة لم يتعطل فيها إلّا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير ،
واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ، ولم يقض بين اثنين
حتى مات .

وكان مزّاحاً ، دخل عليه عديّ بن أرطاة ، فقال له : أين أنت
أصلحك الله ؟ فقال : بينك وبين الحائط ، قال : استمع منّي ، قال : قلّ
أسمع ، قال : إنّني رجل من أهل الشام ، قال : مكان سَحيق ، قال :
تزوّجتُ عندكم ، قال : بالرفاء والبنين ، قال : وأردتُ أن أرحلها ، قال :
الرجل أحقّ بأهله ، قال : وشرطتُ لها دارها ، قال : الشرط أملك ، قال :
فاحكم الآن بيننا ، قال : قد فعلتُ ، قال : فعلى من حكمت ؟ قال :
على ابن أمّك ، قال : بشهادة من ؟ قال : بشهادة ابن أخت خالتك .

حدّث أبو جعفر المدني عن شيخ من قریش ، قال : عرض شريح ناقهً

ليبيعتها ، فقال له المشتري : يا أبا أمية ، كيف لبنها ؟ قال : احلب في أي إناء شئت ، قال : كيف الوطا ؟ قال : افرش ونم ، قال : كيف نجاؤها ؟ قال : إذا رأيتها في الإبل عرفت مكانها ، علّق سوطك ونم ، قال : كيف قوتها ؟ قال : احمل على الحائط ماشئت ، فاشترها فلم يرَ شيئاً مما وصفها به ، قال : ما كذبتك ، قال : أقلني ، قال : نعم .

وحدث محمد بن سعد ، عن عامر الشعبي أنّ ابناً لشريح قال لأبيه : إن بيني وبين قوم خصومة فانظر فإن كان الحقّ لي خاصمتُ ، وإن لم يكن لي الحقّ لم أخاصمهم ، فقصّ قصّته عليه فقال : انطلق فخاصمهم ، فانطلق إليهم فخاصموه إليه ، فقضى على ابنه ، فقال له لما رجع إلى أهله : والله لو لم أتقدّم إليك لم أملك ، فقال : والله يا بنيّ لأنت أحبّ إليّ من ملء الأرض مثلهم ، ولكنّ الله أعزّ عليّ منك ، خشيت أن أخبرك أنّ القضاء عليك فتصالحهم ببعض حقّهم .

وتزوّج شريح امرأة من بني تميم تسمّى زينب ، فنقم عليها شيئاً فضربها ، ثم ندم وقال :

رأيتُ رجلاً يضربون نساءهم فشلتُ يميني يوم أضربُ زينبا
أضربها من غير ذنبٍ أتت به فما العدل مني ضربُ من ليس مُدنيا
فزنبُ شمسٌ والنساءُ كواكبٌ إذا طلعت لم تُبقِ مِنْهنَّ كوكبا

شريح القاضي وزيد بن أبيه .

ويروى أنّ زيد بن أبيه كتب إلى معاوية بن أبي سفيان : يا أمير المؤمنين ، قد ضبّطتُ لك العراق بشمالي ، وفرغتُ يميني لطاعتك ، فولّني الحجاز ، فبلغ ذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ،

وكان مقيماً بمكة ، فقال : اللهم اشغل عنا يمين زياد ، فأصابه الطاعون في يمينه ، فجمع الأطباء واستشارهم ، فأشاروا عليه بقطعها ، فاستدعى القاضي شريحاً وعرض عليه ما أشار به الأطباء ، فقال له : لك رزقٌ معلوم وأجل مقسوم وإنني أكره إن كانت لك مدة أن تعيش في الدنيا بلا يمين ويقال لك الأجدم ولبنيك أبناء الأجدم ، وإن كان قد دنا أجلك أن تلقى ربك مقطوع اليد ، فإذا سألك : لم قطعتها ؟ قلت : بُغضاً في لقائك وفراراً من قضائك .

فمات زياد من يومه ، فلام الناس شريحاً على منعه من القطع ، لبغضهم له ، فقال : إنه استشارني والمستشار مؤتمن ، ولولا الأمانة في المشورة لوددت أنه قطع يده يوماً ورجله يوماً ، وسائر جسده يوماً يوماً . وكتب شريح إلى أخ له هرب من الطاعون : أمّا بعد ، فإنك أنت الذي بعين من لا يُعجزه مَنْ طلب ولا يفوته من هرب ، والمكان الذي خلفته لم يعجل امرءاً حِمَامَه ولم يظلمه أَيْامَه ، وإنك وإيّاهم لعلّى بساط واحد ، إنّ المنتجع من غير ذي قدرة لقريب ، والسلام .

وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مئة سنة . ودخل الأشعث بن قيس الكندي على شريح القاضي في مجلس الكوفة ، فقال : مرحباً وأهلاً بشيخنا وسيّدنا ، وأجلسه معه ، فبينما هو جالس عنده إذ دخل رجلٌ يتظلم من الأشعث ، فقال له شريح : قُمْ فاجلس مجلس الخصم وكلّم صاحبك ، قال : بل أكلّمه من مَجْلِسِي ، فقال له : لتقومنّ أو لآمرنّ من يُقيمك ، فقال له الأشعث : لشدّ ما ارتفعت ! قال : فهل رأيتَ ذلك ضربك ؟ قال : لا ، قال : فأراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها على نفسك .

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ يَخَاصِمُ إِلَى شَرِيحٍ فِي سِنُّورٍ ، قَالَ :
بَيِّنْكَ ، قَالَ : مَا أَجْدُ بَيِّنَةً فِي سِنُّورٍ وَلِدْتُ عِنْدَنَا ، قَالَ شَرِيحٌ : فَادْهَبُوا
بِهَا إِلَى أُمِّهَا فَأَرْسَلُوهَا ، فَإِنْ اسْتَقَرَّتْ وَاسْتَمَرَّتْ وَدَرَّتْ فَهِيَ سِنُّورُكَ ،
وَإِنْ هِيَ اقْشَعَرَّتْ وَازْبَارَتْ وَهَرَّتْ ، فَلَيْسَتْ بِسِنُّورِكَ .
وَقِيلَ لَشَرِيحٍ : أَيُّهُمَا أَطْيَبُ : الْجَوْزَيْنِقُ أَوِ اللَّوْزَيْنِقُ ؟ قَالَ : لَسْتُ
أَحْكُمُ عَلَى غَائِبٍ .

وَمَرَضَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ شَرِيحُ الْقَاضِي يَعُودُهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ
بَعَثَ إِلَيْهِ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ يَسْأَلُهُ : كَيْفَ تَرَكْتَ الْأَمِيرَ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُ
يَأْمُرُ وَيَنْهَى ، فَقَالَ مَسْرُوقٌ : إِنَّ شَرِيحًا صَاحِبَ تَغْرِيبِ عَوِيصٍ فَاسْأَلُوهُ ،
فَسْأَلُوهُ ، فَقَالَ : تَرَكْتُهُ يَأْمُرُ بِالْوَصِيَّةِ وَيَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ .

وَقَالَ رَجُلٌ لَشَرِيحٍ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ تُوفِّي وَتَرِكَ أَبَاهُ وَأَخِيهِ ؟ فَقَالَ
لَهُ : أَبَاهُ وَأَخَاهُ ، فَقَالَ : كَمْ لِأَبَاهُ وَأَخَاهُ ؟ قَالَ : لِأَبِيهِ وَأَخِيهِ ، قَالَ :
أَنْتَ عَلَّمْتَنِي فَمَا أَصْنَعُ ؟ .

شَرِيحُ وَزِيَادُ وَابْنُ سِيرِينَ .

وَقَدَّمَ شَرِيحٌ عَلَى زِيَادٍ مِنَ الْكُوفَةِ فَقَضَى بِالْبَصْرَةِ ، وَكَانَ زِيَادٌ
يُجْلِسُهُ إِلَى جَنْبِهِ وَيَقُولُ لَهُ : إِنْ حَكَمْتُ بِشَيْءٍ تَرَى غَيْرَهُ أَقْرَبَ إِلَى الْحَقِّ
مِنْهُ فَأَعْلَمْنِيهِ ، فَكَانَ زِيَادٌ يَحْكُمُ فَلَا يَرُدُّ شَرِيحٌ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ زِيَادٌ لَشَرِيحٍ :
مَا تَرَى ؟ فَيَقُولُ : هَذَا الْحَكْمُ ، حَتَّى أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : إِنِّي
قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ وَالْخَطَطُ مَوْجُودَةٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْطَطَ لِي ، فَقَالَ لِي بَنُو
عَمِّي ، وَقَدْ اخْطَطُوا وَنَزَلُوا : أَيْنَ تَخْرُجُ عَنَّا ؟ أَقُمْ مَعَنَا وَاخْطَطْ عِنْدَنَا ،
فَوَسَّعُوا لِي ، فَاتَّخَذْتُ فِيهِمْ دَارًا وَتَزَوَّجْتُ ، ثُمَّ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنَنَا فَقَالُوا
لِي : اخْرُجْ عَنَّا ، فَقَالَ زِيَادٌ : لَيْسَ ذَلِكَ لَكُمْ ، مَنَعْتُمُوهُ أَنْ يَخْطَطَ وَالْخَطَطُ

موجودة ، وفي أيديكم فضل فأعطيتموه ، حتى إذا ضاقت الخُطط
أخرجتموه وأردتم الإضرار به ، لا تخرج من منزلك ، فقال شريحُ :
يامستعير القدر أرددها ، فقال زياد : يامستعير القدر احبسها ولا ترُددها .
فقال محمد بن سيرين : القضاء بما قال شريح ، وقول زياد حسن .
وكان محمد بن سيرين من الفقهاء فقالت له يوماً جاريته : كُنْ وَقَدِّمِ
النون ، فقال : أفعل إن شاء الله .

زواج شريح من تميمية .

عن الهيثم بن عدي الطائي ، قال : حدثنا مُجالد عن الشعبي قال :
لقيني شريح فقال : يا شعبي ، عليك بنساء بني تميم ، فإنني رأيتُ لهن
عُقُولاً ، قال : وما رأيتُ من عقولهن ؟ قال : أقبلتُ من جنازةٍ ظُهِراً ،
فمررتُ بدورهم ، فإذا أنا بعجوزٍ على باب دار ، وإلى جنبها جارية
كأحسن ما رأيتُ من الجوارى ، فعدلتُ فاستقيتُ ومابي عطش ، فقالت :
أيّ الشراب أحبُّ إليك ؟ فقلت : ما تيسر ، قالت : ويحك يا جارية ،
ايتيه بلبن ، فإنني أظنُّ الرجل غريباً ، قلت : من هذه الجارية ؟ قالت :
هذه زينب بنت جرير إحدى نساء بني حنظلة ، قلت : فارغة هي أم
مشغولة ؟ قالت : بل فارغة ، قلت : زوّجينيها ، قالت : إن كنتَ لها
كفوّاً ، وهي لغة تميم .

فمضيتُ إلى المنزل ، فذهب لأقيل فامتنعت مني القائلة ، فلما صليتُ
الظهر أخذتُ بأيدي إخواني من القُرّاء الأشراف : علقمة ، والأسود ،
والمسيّب ، وموسى بن عُرْقُطَة ، ومضيتُ أريد عمّها ، فاستقبل فقال : يا أبا
أمية ، حاجتك ؟ قلت : زينب بنت أخيك ، قال : ما بها رغبة عنك ،
فأنكحنيها ، فلما صارت في حبالى ندمتُ ، وقلت : أيّ شيء صنعتُ بنساء

بني تميم ؟ وذكرتُ غِلْظَ قلوبهن ، فقلت : أطلقها ، ثم قلت : لا ، ولكن أضُمَّها إليّ ، فإن رأيت ما أحبُّ وإلاَّ كان ذلك ، فلو رأيتني ياشعبي وقد أقبل نساؤهم يهدينها حتى أدخلت عليّ ، فقلت : إنَّ من السنَّة إذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم فيصلي ركعتين ، فيسأل الله من خيرها وبعوذ به من شرِّها ، فصلَّيت وسلَّمت ، فإذا هي من خلفي تُصلي بصلاتي ، فلما قضيتُ صلاتي أتتني جواريتها ، فأخذت ثيابي وألبسنني ملحفة قد صُبغت في عَكْر العُصفُر ، فلما خلا البيت دنوتُ منها فمددت يدي إلى ناحيتها ، فقالت : على رسلك أبا أميَّة كما أنت ، ثم قالت : الحمد لله أحمده وأستعينه ، وأصلي على محمد وآله ، إنِّي امرأة غريبة لا عِلْم لي بأخلاقك ، فبيِّن لي ما تُحبُّ فأتيه ، وما تكره فأزدر عنه ، وقالت : إنه قد كان لك في قومك منكم ، وفي قومي مثلُ ذلك ، ولكن إذا قضى الله أمراً كان ، وقد ملكتَ فاصنع ما أمرك الله به : ﴿إِنْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾^(١) أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك .

قال : فأخرجتني والله ياشعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع ، فقلت : الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، وأصلي على النبي وآله وسلم ، وبعد ، فإنك قد قلت كلاماً إن تثبتني عليه يكن ذلك حظك ، وإن تدعيه يكن حُجَّة عليك ، أحبُّ كذا وأكره كذا ، ونحن جميع فلا تفرقي ، وما رأيت من حسنةٍ فانشريها وما رأيت من سيئةٍ فاستريها .

وقالت شيئاً لم أذكره ، كيف محبتك لزيارة الأهل ؟ قلت : ما أحبُّ أن يُملني أصهاري ، قالت : فمن تحبُّ من جيرانك أن يدخل دارك آذنُ له ،

(١) سورة البقرة رقم : ٢ الآية : ٢٢٩ .

ومن تكرهه أمنعه ؟ قلت : بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء .
قال : فبت يا شعبيّ بأنعم ليلة ، ومكثتُ معي حولاً لا أرى إلا ما
أحبّ ، فلما كان رأس الحَوْلِ جئتُ من مجلس القضاء فإذا بعجوز تأمر
وتنهى في الدَّار ، فقلت : مَنْ هذه ؟ قالوا : فلانة خَتَّتْكَ ، فسُرِّي عني
ما كنتُ أجد ، فلما جلستُ أقبلت العجوز فقالت : السلام عليك يا أبا
أمية ، قلتُ : وعليك السلام ، من أنتِ ؟ قالت : أنا فلانة خَتَّتْكَ ، قلت :
قربك الله ، قالت : كيف رأيتَ زوجتك ؟ قلت : خير زوجة ، فقالت
لي : يا أبا أمية ، إنّ المرأة لا تكون أسوأ حالاً منها في حالين : إذا ولدت
غلاماً ، أو حظيت عند زوجها ، فإن رابك ريبٌ فعليك بالسَّوط ، فوالله
ما حاز الرجال في بيوتهم شراً من المرأة المدلّلة ، قلت : أما والله لقد
أدبتُ فأحسنَتِ الأدب ، ورُضتُ فأحسنَتِ الرياضة ، قالت : تحبّ أن
يزورك أختانك ؟ قلت : متى شاءوا .

قال : فكانت تأتيني في رأس كلّ حَوْلٍ توصيني تلك الوصيّة ،
فمكثت معي عشرين سنة لم أعتب عليها في شيء إلا مرة واحدة ،
وكنتُ لها ظالماً ، أخذ المؤذّن في الإقامة بعدما صليتُ ركعتي الفجر ،
وكنتُ إمام الحيّ ، فإذا بعقربٍ تدبّ ، فأخذتُ الإناء فأكفأته عليها ، ثم
قلت : يازينب لا تحركي الإناء حتى آتي ، فلو شهدتني يا شعبيّ ، وقد
صليتُ ورجعت فإذا أنا بالعقرب قد ضربتها ، فدعوتُ بالقُسْط^(١) والملح ،
فجعلتُ أمغث^(٢) إصبعها وأقرأ عليها بالحمد والمعوذتين .

(١) القُسْط : بالضم ، عود هندي يتداوى به - اللسان - .

(٢) المغث : المرت وهو أن تلوك الإصبع - اللسان - .

وكان لي جارٌّ من كندة يُقَرِّعُ امرأته ويضربها ، فقلتُ في ذلك:

رأيتُ رجالاً يضربون نساءهم^(١)

وولد معاويةُ بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور الحارث الأصغر بن معاوية ، بطنٌ ، وعمرُو بن معاوية ، بطنٌ ، وأمُّهما أسماءُ بنت عمرو بن الحارث الغطريف ، وأخوهما لإمَّهما الحارثُ بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيِّقيا من الأزْد ، وإنَّما سَمِّي مُزَيِّقيا لأنَّه كانت تمزَّق عليه جِلَّه ، ولهم يقول حسان بن ثابت :

وإذا دَعَوْتُ الحارثينِ أَجابني كِنْدِيَّهم والحارثُ بن الخزرج

وذَهَلَ بن معاوية ، بطنٌ ، لهم مسجدٌ بالكوفة ، وأمُّه من حِمير .
فولد الحارثُ الأصغر بن معاوية معاوية الأكرمين بن الحارث الأصغر ، بطن ، ذكرهم الأعشى فقال :

وإنَّ معاويةَ الأكرمين الـ حِسَانُ الوجوه الطِوالُ الأُمَمُ

وامراً القيس بن الحارث الأصغر ، بطنٌ ، رهطُ موسى بن أبي الرِّوقاء ، كان والياً لأبي جعفر على فارس ، لهم مسجدٌ بالكوفة بناه موسى ، وأمُّهما هند بنت وَهَب بن الحارث بن معاوية ، ومالكُ بن الحارث الأصغر ، لهم مسجد بالكوفة ، وأمُّه هند بنت ربيعة بن زُبَيْد بن صعب ابن سعد العشيرة بن مَذْحِج ، بطنٌ ، يقال لهم بنو هند بها يعرفون ، والطَّمَح بن الحارث الأصغر ، لهم مسجد بالكوفة ، بطنٌ ، والحارثُ بن

^(١) انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ج: ٥ ص: ٣٠٥ وما بعدها ، وفهارس تاريخ الطبري ، وفهارس العقد الفريد .

الحارث الأصغر ، وهو حُوتٌ ، وهما يدعيان الهُجْنُ ، والرائش الذي كنا ذكرناهم ، لا يُعرف لهؤلاء الثلاثة أمّهات .

فولد معاوية الأكرمين بن الحارث الأصغر ربيعةَ بن معاوية الأكرمين ، والعاتِكُ بن معاوية الأكرمين ، والمِثْلُ بن معاوية الأكرمين ، وأمُّهم هند بنت ربيعة بن وهب بن الحارث الأكبر .

فولد ربيعةَ بن معاوية الأكرمين عديَّ بن ربيعة ، بطنٌ ، ووهبُ بن ربيعة ، بطنٌ ، وأبا كَرْبِ بن ربيعة ، بطنٌ ، وامرأ القيس بن ربيعة ، بطنٌ ، لهم مسجدٌ بالكوفة ، وسَلَمَةُ بن ربيعة ، وهو لَكَمَةُ الطَّما ، لا عقب له إلا امرأة ، وأمُّهم أمّ قَطام بنت ذهل بن معاوية ، ومالكُ بن ربيعة ، بطنٌ ، لهم مسجد بالكوفة ، وأمُّه زُهَيْرَةُ بنت عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عُكابة من بكر بن وائل .

فولد عديُّ بن ربيعة جَبَلَةَ بن عديّ ، بطنٌ ، لهم مسجدٌ بالكوفة ، وحُجْرُ بن عديّ ، وأمُّهما أُمَيْسُ بنت امرئ القيس بن الحارث ، وهو الولادَةُ بن عمرو بن معاوية ، والحارثُ بن عديّ ، بطنٌ ، لهم مسجد بالكوفة ، يقال لهم بنو عديّ ، وأمُّه ماوية بنت السَّيْحان بن ذهل بن معاوية ، ويقال لهم الحَيُّ الفريد لأنَّهم لم يدخلوا في الحِلْف حين تحالفت كندة ، ويقال : الحريدُ وهو أجود القولين .

فولد جَبَلَةَ بن عديّ معاويةَ بن جَبَلَةَ ، والأسودَ بن جَبَلَةَ ، وأبو شَمِر ابن جَبَلَةَ ، وأبا كرب بن جبلة ، وعديّ الأدبرَ بن جَبَلَةَ .

فولد معاويةَ بن جَبَلَةَ مَعْدِي كَرْب بن معاوية وحِجْرَ بن معاوية .
فولد معدي كرب بن معاوية قَيْسَ بن معدي كرب وهو الأشجُّ ، شُجَّ في بعض أيامهم ، وشَرْحِيلَ بن معدي كرب ، وهو العفيف ،

وسُمِّيَ العفيف لأنه حرَّم الخمر ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان في ألفين وخمسمئة من العطاء في زمان عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه ، وحُجِرَ بن معدي كرب ، والأسودَّ وهو الأجهَر بن معدي كرب . وجاء في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة : سُرحيل بن معدي كرب الكندي ، يعرف بعفيف وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، روى حديثه إسماعيل بن إياس بن عفيف ، عن أبيه عن جدّه في دلائل النبوة أخرجه ابن مندة وأبو نعيم ، قال : جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها ، فأتيت العباس بن عبد المطلب ، وكان رجلاً تاجراً ، فأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة وقد حلّقت الشمس في السماء فارتفعت وذهبت ، إذ جاء شابٌّ فرمى ببصره إلى السماء ، ثم قام مستقبل الكعبة ، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاء غلام فقام على يمينه ، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فركع الشابُّ فركع الغلام والمرأة ، فرفع الشابُّ فرفع الغلام والمرأة ، فسجد الشابُّ فسجد الغلام والمرأة ، فقلت : يا عباس أمرٌ عظيم ، قال العباس : أمرٌ عظيم ، أتدري من هذا الشاب ؟ قلت : لا ، قال : هذا محمد بن عبد الله بن أخي ، أتدري من هذا الغلام ؟ هذا عليُّ بن أخي ، أتدري من هذه المرأة ؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته ، وأن ابن أخي هذا أخبرني أنّ ربّه ربّ السماء والأرض ، أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، ولا والله ما على الأرض كلّها أحدٌ على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة ، أخرجه الثلاثة .^(١)

والأسودَّ بن معدي كرب وهو الأجهَر ، كان شريفاً ، قتله بنو

(١) انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ج: ٢ ص: ٣٩٣ وج: ٣ ص: ٤١٤ و ٤١٥ .

الحارث بن كعب ، وله يقول عمرو بن معدي كَرَب : [من الوافر]
وَهُمْ تَرَكَوا ابْنَ كَبِشَّةَ مُسْلِحِيًّا وَهُمْ شَغْلُوهُ عَنْ ثُوبِ الْمُقَدِّ
فولد قيسُ وهو الأشجُّ بن معدي كَرَب حُجَّيَّةَ بن قيس ، وهو أكبر
ولده وبه كان يُكنى زماناً ، ثم كُنِيَ بالأشعث ، وكنانة بن قيس ، وقَتيرة
ابن قيس ، وجَفَنَةَ بن قيس ، والأشعث بن قيس ، واسمه مَعْدِي كَرَب ،
كان أبداً أشعث الرأس فسمي الأشعث ، والصَّبَّاح بن قيس ، والنعمان بن
قيس ، وقَتيلة بنت قيس تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفِّيَ
قبل أن تصل إليه ، وسَيْف بن قيس ، وأُمُّهُ الثَّبَجَاءُ قَيْنَةٌ من حضرموت
ويقال لها : الشَّحَا ، وهي إحدى الشَّوَامِتِ ، وفد على النبي صلى الله
عليه وسلم فأمره أن يؤذَّنَ لهم ، فأذَّنَ حتى مات ، وشَرَحْبِيل بن قيس ،
ويزيد بن قيس .

والولد من هؤلاء للأشعث ، والنَّعْمَانِ ، وشَرَحْبِيل ، ثم ذهب بنو
شَرَحْبِيل .

وجاء في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة : سيف بن قيس بن
معدي كرب الكندي أخو الأشعث بن قيس ، قال ابن الكلبي : وفد إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن يؤذَّنَ لهم ، فلم يزل يؤذَّنَ لهم
حتى مات ، قال ابن شاهين : وفد سيف بن قيس الكندي مع أخيه
الأشعث ، أخرجهُ الثلاثة ، ونسبه أبو عمرو هكذا وأبو موسى أيضاً ،
وأما ابن مندة وأبو نعيم فقالا : سيف بن معدي كرب ، روى يحيى بن
معين عن علي بن ثابت عن الحارث بن سليمان ، قال : يارسول الله ،
هَبْ لي أذان قومي فوهب لي ، وأما أبو موسى فقال : سيف بن قيس
وفد مع الأشعث بن قيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمره أن يؤذَّنَ

لهم ، فلم يزل يؤذّن حتى مات ، فاستدركه عليّ بن مندة ظناً منه أن ابن مندة لم يخرج ، فقال : سيف بن معدي كرب ، نسبه إلى جدّه ، وهذا سيف هو سيف بن قيس بن معدي كرب ، أخو الأشعث بن قيس ، وهو الذي سأل الأذان ، والله أعلم .^(١)
هؤلاء جاهليّون إسلاميون .

قصة الشوامت من كندة ، ويوم النجّير .

٤- كان الأشعث بن قيس الكندي قد قدم على النبيّ صلى الله عليه وسلم في وفد كندة من حضرموت فأسلموا وسألوه أن يبعث عليهم رجلاً يعلمهم السنن ويحيي صدقاتهم ، فأنفذ معهم زياد بن ليبد البياضي عاملاً للنبيّ صلى الله عليه وسلم ينجيهم ، فلما مات النبيّ صلى الله عليه وسلم خطبهم زياد ودعاهم إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنه ، فنكص الأشعث عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه ، ونهاه امرؤ القيس بن عابس الكندي فلم ينته .

فكتب زياد بن ليبد إلى أبي بكر بذلك ، فكتب أبو بكر إلى المهاجر ابن أبي أمية ، وكان على صنعاء بعد قتل الأسود العنسي المتنبّي ، أن يمدّ زياداً بنفسه ويعينه على مخالفي الإسلام بحضرموت ، وكتب إلى زياد أن يقاتل مخالفي الإسلام بمن عنده من المسلمين ، فجمع زياد جموعه وأوقع بمخالفيه فنصره الله عليهم حتى تحصّنوا بحصن النجّير قرب حضرموت فحصرهم فيه إلى أن أعيوا عن المقام فيه ، فاجتمعوا إلى الأشعث وسألوه أن يأخذ لهم الأمان ، فأرسل إلى زياد بن ليبد يسأله الأمان حتى يلقاه

(١) انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج: ٢ ص: ٣٨٣ .

ويخاطبه ، فأمنه ، فلما اجتمع به سأله أن يؤمن أهل النَجِير ويصالحهم ، فامتنع عليه وراذه حتى آمن سبعين رجلاً منهم ، وأنا يكون حكمه في الباقي نافذاً ، فخرج سبعون رجلاً من الحصن ، وأراد زياد قتل الأشعث وقال له : قد أخرجتَ نفسك من الأمان بتكملة عدد السبعين ، فسأله أن يحمله إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه ، فأمنه زياد على أن يعث به وبأهله إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه ، وفتحوا له حصن النجير ، وكان فيه كثير فعمد إلى أشرافهم نحو سبعمئة رجل فضرب أعناقهم على دم واحد ، وكان بعض نساء كندة وحضر موت لما سمعوا بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم خضبن أيديهن وضربن بالدفوف شماتة بذلك ، فقال رجل منهم :
[من الكامل]

أبلغ أبا بكرٍ إذا ما جئته أنّ البغايا ومن^(١) أيّ حرامٍ
أظهرن من موت النبيّ شماتةً وخضبن أيديهنّ بالعلّام^(٢)
فاقطع هُدَيْت أكفهنّ بصارمٍ كالبرق أومضَ في متون غمامٍ
فأخذ زياد بن لبيد هؤلاء النسوة وقطع أيديهن .

وكان الذي ذهب بموت النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى حضر موت فنعاها لهم جهيلُ بن سيف الكلبي ، وكان يسكن حضر موت ، فقال امرؤ القيس بن عابس الكندي :

شمتَ البغايا يوم أعلنَ جهيلُ بنعيّ أحمددُ النبيّ المُهتدي

(١) هكذا جاء في ربيع الأبرار للزمخشري وهو مكسور الوزن، ويصح لو قال: إنّ البغايا جنن أيّ حرام.

(٢) العُلام : بضم العين وتشديد اللام : الحناء - اللسان - .

[من الوافر]

وجهيل بن سيف هو الذي يقول :

أنا الكلبِيُّ ليسَ بِحَضْرَمِيٍّ وَلَكِنِّي أَنْخَتُ بِهَا دِيَارَا

وقال من بقي مَن كانوا في حصن النُجَيْر لزياد بن ليلى : إِنَّ الْأَشْعَثَ بن قيس غدر بنا أخذ الأمان لنفسه وأهله وماله ولم يأخذ لنا ، وإنما نزل على أن يأخذ لنا جميعاً ، وأبى زياد أن يُؤاري جُثث من قتل ، وتركهم للسباع ، وكان هذا أشدَّ على من بقي من القتل ، وبعث زياد بالسبي مع نُهَيْك بن أوس بن خزيمة ، وكتب إلى أبي بكر : إِنَّا لَم نؤمِّن الْأَشْعَثَ بن قيس إلَّا على حكمك - وبعث به في وثاق وأهله وماله معه - فترى فيه رأيك .

فأخذ أبو بكر رضي الله عنه يقرِّع الْأَشْعَثَ ويقول له : فعلتَ وفعلتَ ، فقال الْأَشْعَثَ : أيها الرجل استبقني وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة ، ففعل أبو بكر ذلك ، وولدت له محمد بن الْأَشْعَث^(١) .

الْأَشْعَثَ بن قيس الكندي .

٥- الْأَشْعَثَ بن قيس الكندي يكنى أبا محمد وله صحبة ، روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أحاديثَ يسيرة ، ورؤي عن الزُّهري قال : قدم الْأَشْعَثَ بن قيس في وفد كندة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في بضعة عشر راكباً من كندة ، فدخلوا على النبيّ صلى الله عليه وسلم مسجده ، وقد رجَّلوا جُمَمَهُم واكتحلوا ، وعليهم جباب الحبرة قد كفَّوها بالحرير ، وعليهم الدِّياج ظاهر مخوص بالذهب ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألم تُسلموا؟» قالوا : بلى ، قال :

^(١) انظر معجم البلدان - النُجَيْر - ، وربع الأبرار للزمخشري ج: ٣ ص: ٥٧ ، ونسب معدة

واليمن الكبير ، ج: ٢ ص: ٣٨٢ من تحقيقي .

«فما بال هذا عليكم!» فألقيه ، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أجازهم
 بعشر أواق عشر أواق ، وأعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية .
 وقال الأشعثُ بن قيس بعد أن زوجه أبو بكر رضي الله عنه أخته أمَّ
 فروة يذكر أهل حصن النُجَيْر الذين قتلوا كما ذكرت سابقاً :

[من الطويل]

لَعَمْرِي وما عَمْرِي عليَّ بِهِيْنِ	لَقَدْ كُنْتُ بِالْإِخْوَانِ جَدًّا ضَيَّيْنِ
أَحَازِرُ أَنْ تُضْرِبَ ^(١) هُنَاكَ رُؤُوسَهُمْ	وَمَا الدَّهْرُ عِنْدِي بَعْدَهَا بِأَمِينِ
فَلَيْتَ جَنُونََ النَّاسِ تَحْتَ جَنُونِهِمْ	وَلَمْ تَرَمْ أَنْثَى بَعْدَهُمْ بِجَنِينِ
وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ ^(٢) أَنْحَتْ وَأَقْبَلَتْ	عَلَيْهِ بِقَلْبٍ وَالْهِ وَحْنِينِ

[من الطويل]

فأجابه مسلم بن صُبَيْح السَّكُونِي :

جَزَى الْأَشْعَثَ الْكَنْدِيَّ بِالْغَدْرِ رُبُّهُ	جَزَاءَ مُلَيْمٍ فِي الْأُمُورِ ظَنِينِ
أَخَا فَجْرَةٍ لَا تُسْتَقَالُ وَغَدْرَةٍ	لَهَا أَخَوَاتٌ مِثْلُهَا سَتَكُونُ
فَلَا تَأْمَنُوهُ بَعْدَ غَدْرَتِهِ بِكُمْ	عَلَى مِثْلُهَا فَالْمَرْءُ غَيْرُ أَمِينِ
وَلَيْسَ أَمْرٌ بِأَعْلَى الْحَيَاةِ بِقَوْمِهِ	أَخَا ثِقَةٍ أَنْ يَرْتَجَى وَيَكُونُ
هَدَمْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ قَيْسٌ يَشِيدُهُ	وَيَرْضَى مِنَ الْأَفْعَالِ مَا هُوَ دُونُ
فَأَلْبَسْتَنَا ثَوْبَ الْمَسَبَّةِ بَعْدَهَا	فَلَا زِلْتَ عَبَّاسًا بِمَنْزِلِ هَوْنُ

(١) تضرب بسكون الباء لضرورة الشعر.

(٢) البَوُّ : ولد الناقة أو البقرة الميت يتزع لحمه وأحشاؤه ، ويجعل له قوائم من خشب ، ويقدم
 لأمه لتدرّ اللبن - اللسان - .

أرى الأشعث الكندي أصبح هجيناً بها من دون كل هجين
سيهلك مذموماً ويورث سبةً يبيتُ بها في الناس ذات قرون

- وحرف الروي في هذه الأبيات موقوف على السكون -.

الأشعث بن قيس يغدر بمن استشاره .

خطب عليّ رضي الله عنه ابنة أمّ عمران بنت سعيد لابنه الحسن ،
فاجتمع والدها بالأشعث فأخبره الخبر ، فقال له : غررتَ بنفسك غداً
يفخر على ابنتك ، ويقول لها : أنا ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين ،
ولكن هل لك في ابن عمّها فهي له وهو لها ، فقال : ومَنْ ذاك ؟ قال :
محمد بن الأشعث ، فقال : قد زوّجته .

ثم دخل الأشعث على أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، فقال :
يا أمير المؤمنين خطبت بنت سعيد للحسن ؟ قال : نعم ، فقال : هل لك
في أشرف منها بيتاً وأكرم منها حسباً ، واتمّ جمالاً ، وأكثر مالاً ؟ قال :
ومن هي ؟ قال : جعدة بنت الأشعث ، فقال : إنّنا قد قاولنا رجلاً فليس
إلى ردّ ماقاولناه به من سبيل ، فقال له : إنّهُ قد زوّجها من محمد بن
الأشعث ، قال : متى ؟ قال : الساعة بالباب ، فتزوّج الحسن جعدة .

فلما لقي سعيداً الأشعث قال له : يا أعور خدعتني - وكانت عين
الأشعث ذهبت يوم اليرموك - قال : أنت يا أعور جئت تستشيرني في ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألسْتَ أحمق ! ثم جاء الأشعث إلى
الحسن فقال له : يا أبا محمد ، ألا تزور أهلك ، فلما أراد ذلك قال له : لا
تمشي والله إلّا على أردية قومي ، فأقامت له كندة سماطين ، وجعلت
أرديتها بسطاً من بابهِ إلى باب الأشعث .

وقيل إنّ جعدة بعد ذلك خدعها معاوية بن أبي سفيان بأن يزوّجها من ابنه يزيد إذا هي سمّت الحسن بن علي ، فسمّته فمات ولم يف معاوية لها بما وعدّها به .

واستأذن الأشعث بن قيس يوماً على معاوية ، فحجبه ملياً وعنده ابن عبّاس والحسن بن علي ، فقال له : أعن هذين حجبتني يا أمير المؤمنين ؟ تعلم أنّ صاحبهما ولينا فملأنا كذباً - يعني علياً - فقال له ابن عبّاس : والله عبْدُ مَهْرة قتل جدّك وطعن في است أبيك ، فقال الأشعث لمعاوية : ألا تسمع ما يقول لي يا أمير المؤمنين ، فقال له : أنت بدأت .

وقيل للأشعث بن قيس الكندي : بم كنتم تعرفون السُودَدَ في الصَّبِيّ منكم ؟ قال : إذا كان مَلُوثَ الإِزْرة ، طویلَ الغُرْلَةِ ^(١) ، سائلَ الغُرَّةِ ، وكان به لُوثَةٌ ، فلسنا نشكُّ في سُودَدِهِ .

جاء الأشعث بن قيس إلى عليّ بن أبي طالب رحمه الله ، وأتاه يتخطّى رقاب الناس ، وعليّ على المنبر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، غلبتنا هذه الحمراء ^(٢) على قُرْبِكَ ، قال : فركض عليّ المنبر برجله ، فقال صعصعة بن صوحان العبدي : مالنا ولهذا ؟ - يعني الأشعث - ليقولنّ أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يُذكر ، فقال عليّ : من يَعْذِرُنِي من هذه الضَّيَاطِرَةِ ؟ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ على فراشه تَمَرَّغَ الحمار ، وَيُهَجِّرُ قومٌ للذِّكر ، فيأمرُوني أن أطردَهُمْ ، ما كنتُ لأطردَهُمْ فأكونُ من الجاهلين ، والذي فلقَ الحَبَّةَ ، وبرأ النَّسْمَةَ لِيَضْرِبُنْكُمْ على الدِّينِ عَوْداً كما ضربتموهم عليه بَدْءاً .

(١) الغرلة : ما يقطع من الذكر عند الختان ، وبها يستدلّ على تمام خلقه .

(٢) الحمراء : يعني الفرس والرؤوم والموالي .

وكان رجال قد بذوا النَّاسَ طولاً وجمالاً ، منهم : العباسُ بن عبد
المطلب ، ووكَّده - عبد الله بن العباس - وجريز بن عبد الله البجلي ،
والأشعث بن قيس الكندي ، وعديّ بن حاتم الطائيّ ، وابن جذل الطَّعَانِ
الكنانيّ ، وأبو زُبَيْد الطائيّ ، وزيد الخيل بن مهلهل الطائيّ .

قال : وكان أوّل سيف من سيوف الخوارج سُـلِّ فسيفُ عُرُوّة بن أدِيّة ،
وذلك أنه أقبل على الأشعث بن قيس الكندي ، فقال : ما هذه الدَّيْثَةُ
يأشعث ؟ وما هذا التحكيم ؟ أشرطُ أوثق من شرط الله عزّ وجلّ ؟ ! ثم
شهر عليه السيف والأشعث مُوَلِّ ، فضرب به عَجُزَ بغلته ، فشَبَّتِ البغلة
فنفرت اليمانيّة ، وكانوا جُلِّ أصحاب عليّ صلوات الله عليه ، فلما رأى
ذلك الأحنف بن قيس التميمي ، وجارية بن قُدّامة السعدي ثم التميمي ،
ومُسْعِر بن فدكيّ بن أعبد المقاعسي ثم التميمي ، وشَبَّتْ بن ربِعيّ
الرياحيّ ثم التميمي ، أتوا إلى الأشعث بن قيس فسألوه الصَّفْحَ ، ففعل .

ويروى أنّ عبد الرحمن بن ملجم بات ليلة ضرب عليّ بن أبي طالب
أمير المؤمنين عند الأشعث بن قيس الكنديّ ، وأنّ حُجْرَ بن عديّ الكنديّ
سمع الأشعث يقول له : فَضَحَكَ الصُّبْحُ ، فلما قالوا : قُتِلَ أمير المؤمنين ،
قال حُجْرُ بن عديّ للأشعث : أنتَ قتلته ياعورُ ، ويروى أنّ سمع ذاك أخو
الأشعث عفيفُ بن قيس ، وأنه قال لأخيه : عن أمرك كان هذا يا أعور .

وقال الأشعث بن قيس لبنيه : يا بَنِيَّ لا تَذَلُّوا في أعراضكم ،
وانخدعوا في أموالكم ، ولتَخِفَّ بطونكم في أموال النَّاسِ ، وظهوركم من
دمائهم ، فإنّ لكلّ امرئٍ تَبِعة ، وإياكم وما يُعْتَذَرُ منه أو يُسْتَحَى ، فإنما
يُعتَذَرُ من ذنب ، ويُستَحَى من عيب ، وأصلحوا المال لجفوة السلطان
وتغيّر الزمان ، وكُفُّوا عند الحاجة عن المسألة ، فإنه كفى بالردّ مَبّاً ،

وأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ حَتَّى يُوَافِقَ الرِّزْقُ قَدْرًا ، وَامْنَعُوا النِّسَاءَ مِنْ غَيْرِ
الْأَكْفَاءِ ، فَإِنَّكُمْ أَهْلَ بَيْتٍ يَتَأَسَّى بِكُمْ الْكَرِيمُ ، وَيَتَشَرَّفُ بِكُمْ اللَّئِيمُ ،
وَكُونُوا فِي عَوَامِّ النَّاسِ مَالِمٌ يَضْطَرِبُ الْحَبْلُ ، فَإِذَا اضْطَرَبَ الْحَبْلُ فَالْحَقُوا
بِعِشَائِرِكُمْ .

وَأَتَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ يَعْزِيهِ عَنْ
ابْنِهِ ، فَقَالَ : إِنْ تَحْزَنُ يَا أَشْعَثُ فَقَدْ اسْتَحَقَّتَ ذَلِكَ مِنْكَ الرَّحِمُ ، وَإِنْ
تَصْبِرُ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ ، مَعَ أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ
الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَاجُورٌ ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ آثِمٌ .
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ :
وَدَدْتُ أَنِّي يَوْمَ أُتَيْتُ بِالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ أَسِيرًا ضَرَبْتُ عَنْقَهُ ، فَإِنَّهُ يُخِيلُ
إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يَرَى شَرًّا إِلَّا أَعَانَ عَلَيْهِ .

وَكُتِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ بَعْدَ الْجَمَلِ ، وَكَانَ
وَالِيًا لِعُثْمَانَ عَلَى أَذْرِيْجَانَ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ ، فَلَوْلَا هَنَاتُ كُنَّ مِنْكَ
لَكُنْتَ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ ، وَلَعَلَّ أَمْرَكَ يَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا
إِنْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ ، وَقَدْ كَانَ مِنْ بَيْعَةِ النَّاسِ إِيَّايَ مَاقَدَ بَلْعِكَ ، وَقَدْ كَانَ طَلْحَةُ
وَالزُّبَيْرُ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَنِي ثُمَّ نَكَثَا بِيَعْتِي مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ وَلَا سَبَبٍ ، وَأَخْرَجَا أُمَّ
الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَارُوا إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَسَرْتُ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ بَايَعَنِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ ، فَالْتَقَيْنَا ، فَدَعَوْتَهُمْ إِلَى أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى مَا خَرَجُوا مِنْهُ ، فَأَبَوْا ،
فَأَبْلَغْتُ فِي الدُّعَاءِ وَأَحْسَنْتُ فِي الْبُقْيَا ، وَأَمَرْتُ إِلَّا يُذَفَّ^(١) عَلَى جَرِيحٍ وَلَا
يُتَّبَعُ مُنْهَزَمٌ وَلَا يُسَلَبُ قَتِيلٌ ، وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ وَأَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَاعْلَمْ

(١) ذَفَّ عَلَى الْجَرِيحِ : أَجْهَزَ عَلَيْهِ .

أَنَّ عَمَلِكَ لَيْسَ بِطُعْمَةٍ ، إِنَّمَا هُوَ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِكَ ، وَهُوَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ مِنْ خِزَانِي عَلَيْهِ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ إِلَيَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

فَلَمَّا بَلَغَ الْأَشْعَثُ كِتَابُ عَلِيٍّ قَامَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَلَآئِي أَذْرِيحَاتٍ فَهَلْكَ ، وَقَدْ بَقِيتُ فِي يَدَيْ ، وَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا وَطَاعْتُنَا لَهُ وَاجِبَةٌ ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرُ عَدُوِّهِ مَا كَانَ ، وَهُوَ الْمَأْمُونُ عَلَى مَنْ غَابَ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ جَلَسَ .

وَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَوَجَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ صَبِيَّةً تَدْرُجُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : هَذِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : زَوَّجْنِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : اغْرُبْ ، بِفِيكَ الْكَثْكَثُ ، وَلَكَ الْأَثْلُبُ ، أَغْرَكَ ابْنُ أَبِي قُحَاقَةَ حِينَ زَوَّجَكَ أُمَّ فَرَوَةَ ؟ إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْفَوَاطِمِ ، وَلَا الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ ، فَقَالَ : قَدْ زَوَّجْتُمُ أَخْمَلَ مِنِّي حَسَبًا ، وَأَوْضَعَ مِنِّي نَسَبًا : الْمَقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو ، وَإِنْ شِئْتُ فَاَلْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، قَالَ عَلِيٌّ : ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا فَعَلَ ، وَلَئِنْ عُدْتُ إِلَى مِثْلِهَا لِأَسْوَأَنَّكَ .

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ الْأَسَدِيُّ : [مِنْ الْوَافِرِ]

وَمَا وَجَدْتُ بَنَاتُ بَنِي نَزَارٍ حَلَائِلَ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَ
وَيُرَوَّى :

وَمَا ضَرَبْتُ فَحُولُ بَنِي نَزَارٍ فَوَالَجَ مِنْ فَحُولِ الْأَعْجَمِينَ
وَمَا حَمَلُوا الْحَمِيرَ عَلَى عِتَاقٍ مُطَهَّمَةً فَيُلْفُوا مُبْغِلِينَ
بَنِي الْأَعْمَامِ أَنْكَحْنَا الْأَيَامَى وَبِالْآبَاءِ سُمِينَا الْبَنِينَ

أَرَادَ تَزْوِيجَ أَبْرَهَةَ الْحَبَشِيِّ فِي كِنْدَةَ .

العواتك والفواطم اللاتي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٦- وأما قول عليّ كرم الله وجهه : إنها لم تكن من الفواطم والعواتك اللاتي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالفواطم : قرشيّة ، وقيسيّتان ، ويمانيّتان .

أما القرشيّة فولدته من قبل أبيه عبد الله وأمه : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

وأما القيسيّتان فهما : أمّ عمرو بن عائذ ، فاطمة بنت عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جحوش بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان ، وأمّها فاطمة بنت الحارث بن بهثة ابن سليم بن منصور بن عكرمة .

وأما اليمانيّتان فهما : أمّ قصيّ بن كلاب ، فاطمة بنت سعد بن سيل ، وهو خير بن حمالة ، من الجذرة من أزد شنوءة ، وأمّ بني قصيّ حُبَيّ بنت خُليل بن حُبشية بن كعب بن سلول الخزاعيّة ، وأمّ حُبَيّ ، فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة - وهو لُحي - بن حارثة من خزاعة . فهؤلاء الفواطم .

وأما العواتك : فقرشيّتان ، ومن بني يخلد بن النّضر بن كنانة واحدة ، ومن بني سليم ثلاث ، ومن عدوان اثنتان ، وأسديّة ، وهذليّة ، وقُضاعيّة ، وأزديّة . فأما القرشيّتان فولدته من قبل أسد بن عبد العزّى ، ولده أسد من قبل أمّه أمنة بنت وهب ، (وأمّ أمنة) بُرّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدّار ، (وأمّها) أمّ حبيب بنت أسد بن عبد العزّى (وأمّ أسد) الحُظيّان ، وهي ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ، (وأمّها) قَيْلة بنت حُذافة ابن جُمَح ، (وأمّها) أميمة بنت عامر الجان بن الحارث ، وهو غُبّشان من

خزاعة ، (وأمّها) عاتكة بنت هلال بن أهيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر ،
(وأمّ هلال) بن أهيب ، هند بنت هلال بن عامر بن صعصعة ، (وأمّ
أهيب) بن ضبّة ، عاتكة بنت غالب بن فهر .

(وأمّها) عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة ، فهذه الواحدة من بني يخلد .
وأما السُّلَمِيَّات فولدته من قبل هاشم بن عبد مناف ، (فأمّ هاشم)
عاتكة بنت مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم
ابن منصور ، (وأمّ مُرّة) بن هلال عاتكة بنت مُرّة بن عديّ بن أسلم بن
أفصى أبي خزاعة ، ويقال هي عاتكة بنت جابر بن قنفذ بن مالك بن
عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُليم بن منصور ، (وأمّ هلال) بن فالج
عاتكة بنت عصية بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهثة .

فهؤلاء الثلاث من بني سُليم .

وأما الهذليّة فهي : عاتكة بنت سعد بن هُذَيْل ، وهي أمّ عبد الله بن
رزام بن ربيعة بن جحوش بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وعبد الله بن
رزام هو جدّ عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أبو أمّه فاطمة ، وهي
الثانية من الفواطم اللاتي ولدنه صلى الله عليه وسلم .

وأما العَدَوَانِيَّتَان ولدتهما صلى الله عليه وسلم من قبل أبيه ، (فأمّ عبد
الله) بن عبد المطلب ، فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ،
(وأمّها) صخرة بنت عمران بن مخزوم ، (وأمّها) تخمر بنت عبد قصي ،
(وأمّها) سلمى بنت عامرة بن عُمَيْرَة بن وديعة بن الحارث بن فهر ،
(وأمّها) هند بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة بن ظرب بن^(١) عَدَوَان ،

^(١) ابن عدوان : هكذا في أصل كتاب المحرّر لابن حبيب ، وأظنّ أن صحتها من عدوان حيث
لم يلد عدوان ظرباً ، وانظر تسلسل النسب بعد في جدّته .

(وَأُمُّهَا) زَيْنَبُ بِنْتُ نَصْرٍ بِنِ عَامِرٍ بِنِ سَعْدِ بِنِ قَيْسِ بِنِ الْقَيْنِ بِنِ فَهْمٍ بِنِ
عَمْرِو بِنِ قَيْسِ بِنِ عَيْلَانَ ، وَيُقَالُ بِلِ زَيْنَبِ بِنْتِ مَالِكِ بِنِ نَاصِرَةِ بِنِ
كَعْبِ بِنِ سَعْدِ بِنِ فَهْمٍ ، (وَأُمُّهَا) عَاتِكَةُ بِنْتُ عَامِرِ بِنِ الظَّرْبِ بِنِ عَمْرِو
ابْنِ عِيَاذِ بِنِ يَشْكُرِ بِنِ الْحَارِثِ ، وَهُوَ عَدَوَانُ ، (وَأُمُّهَا) شَقِيقَةُ بِنْتُ قُتَيْبَةَ
ابْنِ مَعْنِ بِنِ مَالِكِ بِنِ أَعْصَرَ ، (وَأُمُّهَا) سُورَةُ بِنْتُ أُسَيْدِ بِنِ عَمْرِو بِنِ تَمِيمِ
ابْنِ مُرٍّ ، (وَأُمُّ مَالِكِ) بِنِ النَّضْرِ ، عَاتِكَةُ هِيَ عَكْرُشَةُ وَهِيَ الْحَصَانُ بِنْتُ
عَدَوَانَ بِنِ عَمْرِو بِنِ قَيْسِ ، (وَأُمُّهَا) مَاوِيَةُ بِنْتُ سُؤَيْدِ بِنِ الْغَطْرِيفِ ، وَهُوَ
حَارِثَةُ بِنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بِنِ مَازَنِ بِنِ الْأَزْدِ بِنِ الْغَوْثِ ، (وَأُمُّ النَّضْرِ) بِنِ
كِنَانَةَ ، بَرَّةُ بِنْتُ مُرٍّ بِنِ أَدٍّ ، (وَأُمُّهَا) مَاوِيَةُ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بِنِ رَيْبَعَةَ بِنِ
نَزَارٍ ، (وَأُمُّهَا) عَاتِكَةُ بِنْتُ الْأَزْدِ بِنِ الْغَوْثِ .

وَأُمَّا الْقَضَاعِيَّةُ فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ كَعْبِ بِنِ لُؤْيٍ بِنِ
غَالِبٍ ، (أُمُّهُ) مَاوِيَةُ بِنْتُ الْقَيْنِ بِنِ جَسْرٍ بِنِ شَيْعِ اللَّاتِ بِنِ أَسَدِ بِنِ وَبَرَةَ ،
(وَأُمُّهَا) وَحْشِيَّةُ بِنْتُ رَيْبَعَةَ بِنِ حَرَامِ بِنِ ضَنْنَةَ بِنِ عَبْدِ بِنِ كَثِيرٍ مِنْ عُذْرَةَ ،
(وَأُمُّهَا) عَاتِكَةُ بِنْتُ رَشْدَانَ بِنِ قَيْسِ بِنِ جُهَيْنَةَ بِنِ زَيْدِ بِنِ لَيْثِ بِنِ سَوْدِ
ابْنِ أَسْلَمِ بِنِ الْحَافِ بِنِ قَضَاعَةَ .

وَأُمَّا الْأَسَدِيَّةُ فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ قَبْلِ كِلَابِ بِنِ مُرَّةٍ ،
(أُمُّهُ) هِنْدُ بِنْتُ سُرَيْرَةَ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ مَالِكِ بِنِ كِنَانَةَ ، (وَأُمُّهَا)
عَاتِكَةُ بِنْتُ دُودَانَ بِنِ أَسَدِ بِنِ خَزِيمَةَ ، (وَأُمُّهَا) جَدِيلَةُ بِنْتُ صَعْبِ بِنِ
عَلِيِّ بِنِ بَكْرِ بِنِ وَاثِلٍ .

وَقَدْ وَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَزْدِيَّةُ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ قَبْلِ غَالِبِ بِنِ
فَهْرِ ، (أُمُّ غَالِبِ) بِنِ فَهْرِ ، لَيْلَى بِنْتُ الْحَارِثِ بِنِ تَمِيمِ بِنِ سَعْدِ بِنِ هُذَيْلِ
ابْنِ مَدْرَكَةَ ، (وَأُمُّهَا) سُلَيْمَى بِنْتُ طَابَخَةَ بِنِ إِيَّاسِ بِنِ مَضَرَ ، (وَأُمُّهَا)

عاتكة بنت الأزد بن الغوث .

هكذا جاء في تسلسل النسب في المحبر لابن حبيب .

أعرق العرب في الغدر معدي كرب بن معاوية الكندي وبنيه .

٧- عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندي ، ولّى الحجاجُ عبدَ الرحمن سَجِسْتان ، فغدر ، فمات غادراً مخالفاً ، وغدر أبوه محمد بن الأشعث بأهل طبرستان ، وكان عُبيد الله بن مرجانة ولّاه إياها ، فصالحهم وعقد لهم عهداً ، ثم غدر بهم فغزاهم ، فأخذوا عليه بالشعاب ، فقتلوا ابنه أبا بكر وفضحوه ، وغدر أبوه الأشعث بن قيس ببني الحارث بن كعب ، وكان بينهم عهد وصلح ، فغزاهم فأسروه ، ففدى نفسه بمئتي قلوص ، فأذى مئة ولم يؤدّ البقية حتى جاء الإسلام ، فهدم ما كان في الجاهليّة ، وغدر الأشعث أيضاً فارتدّ عن الإسلام ، وكان بين قيس بن معدي كرب أبي الأشعث وبين مُراد وُلث^(١) إلى أجل ، فغزاهم في آخر يوم من الأجل غادراً ، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة ، فقالوا له : قد بقي من الأجل اليوم ، وكان يهودياً ، فقال : إنّه لا يحلّ لي القتال غداً ، فقاتلهم فقتلوه ، وهزموا جيشه ، وكان معدي كرب بن معاوية عقد لمهرة صلحاً فغزاهم غادراً بالعهد ، فقتلوه وشقّوا بطنه ، فملاؤه حصى ، وجعلوا يقولون له : اشبع ، لا شبع يابن بغايا ضريّة .^(٢)

فولد الأشعثُ بن قيس الأشجّ بن معدي كرب بن معاوية النعمان بن

(١) الولث : العهد لعهد بين القوم - اللسان - .

(٢) انظر كتاب المحبر لابن حبيب ص: ٢٤٤ وما بعدها .

الأشعث ، بُشِّرَ به وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
والله لجفنة من ثريدٍ أطعمها قومي أحبُّ إليَّ منه ، هلك صغيراً ، ومحمَّدُ
ابن الأشعث ، وإسحاق بن الأشعث ، وإسماعيل بن الأشعث كان يُحَمِّقُ ،
وحَبَّانَةُ بنت الأشعث ، وقُرَيْبَةُ بنت الأشعث ، وأمُّ الخمسة مُحَمِّدٍ ومن
بعده ، أمُ فَرْوَةَ بنت أبي قُحافة ، تزوَّج حَبَّانَةَ بنت الأشعث عمرو بن
عثمان بن عفَّان ، وتزوَّج قُرَيْبَةَ خالد بن عثمان بن عفَّان ، وقيس بن
الأشعث ، أخذ قطيفة الحُسين عليه السلام يوم قُتل ، فكان يقال له قيسُ
قطيفة ، فالولد لمحمد بن الأشعث وإسحاق بن الأشعث ، ولإسماعيل
ابن الأشعث ، وكان لقيس قطيفة بن الأشعث ابنٌ يقال له عِمْرَانُ آخرس .
قيس قطيفة بن الأشعث بن قيس .

لَمَّا جاء الحسين عليه السلام الكوفة وأقبل إليه جيش ابن زياد عليه عمر
ابن سعد بن أبي وقاص ، أرسل عليه السلام إليهم أخاه العباس بن عليّ ،
فجاء يركض حتى انتهى إليهم ، فقال : ياهؤلاء ، إنَّ أبا عبد الله يسألكم
أن تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر في هذا الأمر ، فإذا أصبحنا التقينا إن
شاء الله .

فلَمَّا أتاهم العباس بن عليّ بذلك ، أقبل عمر بن سعد على الناس
وقال : ماترون ؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي : سبحان الله !
والله لو كانوا من الديلم ثم سألك هذه المنزلة لكان ينبغي بك أن تجيبهم
إليها ، وقال قيس بن الأشعث : أجيبهم إلى ما سألك ، فلعمري
ليصبحنك بالقتال غدوة ، وكان قيس في جيش ابن زياد على رُبْع ربيعة
وكندة ، وكان مَنَّ كاتب الحسين عليه السلام بالقدوم إلى الكوفة فناداهم
عليه السلام بذلك ، فأجابوه وقالوا : لم نفعل ، فقال : سبحان الله ! بلى

والله ، لقد فعلتم ، فقال له قيس بن الأشعث : أولا تنزل على حكم بني عمك ، فإنهم لن يُرُوك إلا ما تحبّ ، ولن يصل إليك منهم مكروه ؟ فقال له الحسين عليه السلام : أنت أخو أخيك ، أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل - وكان أخوه ممّن ساعد في قتل مسلم ابن عقيل رسول الحسين إلى أهل الكوفة - لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقرّ إقرار العبيد .

ولما قُتل الحسين عليه السلام سُلِب ما كان عليه ، فأخذ سراويله بجرّ ابن كعب ، وأخذ قيس بن الأشعث قطيفته ، وكانت من خزّ فكان يسمّى بعد هذا قيس قطيفة .

وسرّح عمر بن سعد بعد المعركة برؤوس القتلى باثنين وسبعين رأساً إلى عبيد الله بن زياد ، مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث ، وعمرو بن الحجاج ، وعزّرة بن قيس .

محمد بن الأشعث .

٨- وأما محمد بن الأشعث بن قيس فكان يكنى أبا القاسم ، وأبا ميثاء ، ولما عجز زياد بن أبي سفيان عن طلب حُجر بن عديّ الكنديّ دعا بمحمد بن الأشعث بن قيس فقال له : يا أبا ميثاء ، أما والله لتأتينيّ بحُجر أو لا أدعُ له نخلة إلاّ قطعتها ، ولا داراً إلاّ هدمتها ، ثم لا تسلم مني حتى أقطّعك إرباً إرباً ، قال محمد : أمهلني حتى أطلبه ، قال : أمهلُك ثلاثاً ، فإن جئت به وإلاّ عدّ نفسك مع الهلّكي ، وأخرج محمد ابن الأشعث إلى السجن منتقع اللون يُتَلّ تلاًّ عنيفاً ، فقال حُجر بن يزيد الكندي لزياد : ضمّنيّه وخلّ سبيله يطلب صاحبه ، فإنّه مُخلّي سرّبه أخرى أن يقدر عليه منه إذا كان محبوساً ، فقال : أتضمنه ؟ قال : نعم ،

فقال له زياد : أما والله لئن حاصَ عنك لأزيرنكَ شُعوب^(١) ، وإن كنتَ الآن عليَّ كريماً ، قال : إنَّه لا يفعل فخلَى سبيله .

ولما علم حُجر بن عدي وهو في الأزد ما حدث لمحمد بن الأشعث مع زياد ، بعث غلاماً له يدعى رشيداً من أهل أصبهان إلى محمد بن الأشعث ، فقال ، إنَّه بلغني ما استقبلك به هذا الجبَّار العنيد ، فلا يهولنكَ شيء من أمره ، فإني خارجٌ إليك ، أجمع نفراً من قومك ثم أدخل عليه فأسأله أن يؤمِّنني حتى يبعث بي إلى معاوية فيرى في رأيهِ .

فخرج ابن الأشعث إلى حُجر بن يزيد الكندي ، وإلى جرير بن عبد الله البجلي ، وإلى عبد الله بن الحارث أخي الأشتر النخعي ، فاتاهم فدخلوا إلى زياد فكلَّموه وطلبوا إليه أن يؤمِّنه حتى يبعث به إلى معاوية فيرى فيه رأيهِ ، ففعل ، فبعثوا إلى حجر بن عديّ رسوله ذلك يعلمونه أن قد أخذنا لك الذي تسأل ، وأمروه أن يأتي ، فأتى فأرسله زياد إلى معاوية مع أصحابه فقتلهم معاوية بعدراً .

فقال عُبَيْدَةُ الكندي ثم البدِّي ، يعيّر محمد بن الأشعث بخذلانه حُجراً :

[من الكامل]

أَسْلَمْتَ عَمَّكَ لَمْ تَقَاتِلْ دُونَهُ	فَرَقَا وَلَوْ لَا أَنْتَ كَانَ مَنِيْعَا
وَقَتَلْتَ وَافِدَ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ	وَسَلَبْتَ أَسِيْفَا لَهُ وَدُرُوعَا
لَوْ كُنْتَ مِنْ أَسَدٍ عَرَفْتَ كِرَامَتِي	وَرَأَيْتَ لِي بَيْتَ الْحُبَابِ شَفِيْعَا

وقال : وافد آل بيت محمد ، يقصد بذلك ما فعله محمد بن الأشعث مع مُسلم بن عَقِيل بن أَبِي طالب رسول الحسين عليه السلام إلى أهل

(١) حاص : عدل وعاد ، وشُعوب اسم المنية - اللسان - .

الكوفة وسأذكر ذلك إن شاء الله .

وقدم الأحنف بن قيس التميمي على معاوية بن أبي سفيان ، فأذن له وكان يبدأ بإذنه ، ثم دخل محمد بن الأشعث فجلس بين معاوية والأحنف ، فقال معاوية : إنا لم نأذن له قبلك فتكونَ دونَه ، وقد فعلتَ فعالَ من أحسنَّ من نفسه ذُلاً ، إنا كما نمُلكُ أموركم نمُلكُ إذنكم ، فأريدوا منّا ما نريد منكم ، فإنه أبقى لكم .

مسلم بن عقيل بن أبي طالب رسول الحسين إلى أهل الكوفة .

كان النعمان بن بشير الأنصاري والي الكوفة ليزيد بن معاوية لما أرسل الحسين عليه السلام ابن عمّه مسلم بن عقيل إلى أهل الكوفة ، ليأخذ له البيعة منهم كما كاتبوه ، فنزل على رجل من أهلها يقال له ابن عوسجة ، فأخذ له بيعة اثني عشر ألفاً منهم ، فأتى رجل مّمن يهوى يزيد ابن معاوية إلى النعمان بن بشير فقال له : إنك ضعيف أو متضعّف ، قد فسد البلاد ، فقال له النعمان : أن أكون ضعيفاً وأنا في طاعة الله ، أحبّ إليّ من أن أكون قوياً في معصية الله ، وما كنت لأهتك ستراً ستره الله .

فكتب بذلك إلى يزيد بن معاوية ، فعزل النعمان بن بشير وولّى الكوفة عبّيد الله بن زياد بن أبي سفيان ، فقدم الكوفة فتحول مسلم بن عقيل من دار ابن عوسجة إلى دار هانئ بن عروة المرادي ، وأرسل عبّيد الله مولى له وأعطاه دراهماً ليتجسّس على مسلم ، فعلم خبره عند عروة ودخل عليه فبايعه وأعطاه الدراهم . وعاد إلى عبّيد الله فأخبره خبره ، فقال عبّيد الله لوجه أهل الكوفة : مالي أرى هانئ بن عروة لم يأتني فيمن أتاني ! ، قال : فخرج محمد بن الأشعث في ناسٍ من قومه إلى هانئ بن عروة فوجدوه على باب داره ، فقالوا : إن الأمير قد ذكرَكَ واستبطأك ، فانطلق إليه ، فلم يزالوا

به حتى ركب معهم وسار حتى دخل على عُبيد الله وعنده شُريح القاضي ،
فلما نظر إليه عُبيد الله قال لشريح : أتتكَ بجائنٍ رجلاه^(١) ، فقال له : ائتنِي
بمسلم ، قال : والله لو كان تحت قدميَّ ما رفعتهما عنه .

فلما علم مسلم بن عقيل خبر هاني بن عروة ، خرج ونادى بشعاره
فاجتمع إليه أربعة آلاف رجل وسار إلى عبيد الله في القصر وعنده وجوه
أهل الكوفة ، فقاموا وأشرفوا على عشائهم فجعلوا يكلمونهم ويردّونهم ،
فجعل أصحاب مسلم يتسلّلون حتى أمسى في خمسمئة ، فلما اختلط
الظلام ذهب أولئك أيضاً .

فلما رأى مسلم أنه بقي وحده يتردّد في الطُّرق أتى باباً فنزل عليه ،
فخرجت إليه امرأة ، فقال لها : اسقيني ، فسقته ، ثم دخلت فمكثت ما
شاء الله ، ثم خرجت فإذا هو على الباب ، قالت : يا عبدَ الله ، إنّ
مجلسك مجلسُ ريبة ، فقمْ ، قال : إني أنا مسلم بن عقيل ، فهل عندك
مأوى ؟ قالت : نعم ، ادخل ، وكان ابنها مولىً لمحمد بن الأشعث ،
فلما علم به الغلام انطلق إلى محمد فأخبره ، فانطلق محمد بن الأشعث إلى
عبيد الله فأخبره ، فبعث عُبيد الله عمرو بن حُرَيْث المخزومي ، وكان
صاحب شُرطه ، إليه ومعه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فلم يعلم
مُسلم حتى أحيط بالدار ، فلما رأى ذلك مسلمٌ خرج إليهم بسيفه
فقاتلهم ، فأعطاه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الأمان ، فأمكن من

(١) أتتكَ بجائنٍ رجلاه: أول من قاله عُبيد بن الأبرص الشاعر، حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم
بؤسه، وكان قصده ليمدحه، ولم يعرف أنه يوم بؤسه، فلما انتهى إليه قال له النعمان: ما جاء
بك يا عُبيد؟ قال: أتتكَ بجائنٍ رجلاه، فقال النعمان: هلاً كان هذا غيرك، قال: البلايا على
الرّوايا، فذهبت كلمته مثلاً، انظر أمثال الميداني ج: ١ ص: ٢١ المثل: ٥٧ .

يده ، فجاء به إلى عُبيد الله ، فأمر به فأصعد إلى أعلى القصر فضربت عنقه ، وألقى جثته إلى الناس ، وأمر بهاني بن عروة فسُحب إلى الكُناسة ، فصُلب هنالك ، وقال شاعرهم في ذلك :
[من الطويل]

فإن كنتِ لا تدرينَ ما الموتُ فانظري إلى هاني في السُّوقِ وابنِ عقيلِ
أصابهُمَا أمرُ الإمامِ فأصبحا أحاديثَ من يسعى بكلِّ سبيلِ
أركبُ أسماءُ الهماليجَ آمناً وقد طلبتهُ مذحجٌ بذُحولِ

ثم في أيام عبد الله بن الزبير ولّى محمد بن الأشعث بن قيس على الموصل ، وأمره بمكاتبة ابن مطيع بالكوفة وبالسمع والطاعة له ، غير أنّ ابن مطيع لا يقدر على عزله إلاّ بأمر ابن الزبير .

ولما غلب المختار بن أبي عُبيد الثقفي على الكوفة ، بعث حوشباً سادن الكرسي إلى محمد بن الأشعث في قرية الأشعث إلى جنب القادسيّة في مئة وقال له : انطلق إليه فإنك تجده لاهياً متصيّداً ، أو قائماً متلبّداً ، أو خائفاً متلذّداً ، أو كامناً متغمّداً ، فإن قدرت عليه فأتني برأسه ، فخرج حتى أتى قصره فأحاط به ، وخرج منه محمد بن الأشعث فلحق بمصعب بن الزبير بالبصرة ، وأقاموا على القصر وهم يرون أنّه فيه ، ثم دخلوا فعلموا أنّه قد فاتهم ، فانصرفوا إلى المختار ، فبعث إلى داره فهدمها ، وبنى بلبّنها وطينها دار حُجْر بن عديّ الكنديّ ، وكان زياد بن سُميّة قد هدمها .

ولما أراد مصعب بن الزبير الخروج لحرب المختار جعل على أهل الكوفة الذين هربوا من المختار إلى البصرة ، محمد بن الأشعث ، فجاء محمد حتى نزل بين المصعب والمختار مغرباً ميامناً ، فلمّا رأى ذلك المختار بعث إلى كل خمس من أخماس أهل البصرة رجلاً من أصحابه ، وبعث إلى

محمد بن الأشعث السائب بن مالك الأشعريّ ، وتقاتل القوم قتالاً شديداً وهُزم أصحاب المختار .

وأُتي مالك بن عمرو أبو نمران النّهديّ وهو على الرّجالة مع المختار بفرسه فركبه ، وانقصف أصحاب المختار إنقصافاً شديدة كأنّهم أجمّة فيها حريق ، فقال مالك حين ركب : ما أصنع بالركوب ! والله لأنّ أقتل هاهنا أحبّ إليّ أن أقتل في بيتي ، أين أهل البصائر ، أين أهل الصّبر ؟ فثاب إليه نحوّ من خمسين رجلاً ، وذلك عند المساء ، فكرّ على أصحاب محمد ابن الأشعث ، فقتل محمد بن الأشعث إلى جانبه هو وعامّة أصحابه ، فبعض الناس يقول : هو قتل محمد بن الأشعث ، ووُجد أبو نمران قتيلاً إلى جانبه .

وولد محمد بن الأشعث بن قيس ، عبد الرحمن بن محمد الذي خرج على الحجاج بن يوسف ، وهو صاحب يوم الجمامم وذكر خبره في أخبار الحجاج في نسب ثقيف ، ويقال ولد محمد بن الأشعث أكثر من ثلاثين ذكراً .

وولد حِجْرُ بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة إبراهيم بن حجر ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

فولد إبراهيم بن حِجْرُ إسحاق الأعرج بن إبراهيم ، وأمّه زينب بنت الأشعث بن قيس ، كان عالماً بالنّسب .

وولد حِجْرُ بن معاوية بن جبلة هانئ بن حِجْرُ وفد إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم .

فولد هانئ بن حِجْرُ عديّ بن هانئ .

فولد عديّ بن هانئ الوليد الشاعر بن عديّ ، وهو شاعر إسلاميّ

[من الوافر]

والذي يقول :

منازلُ من أبي قابوسَ أقوتُ ومن أهلِ الصنائعِ من إيادِ

وولد الأسودُ بن جبلةَ بن عديّ السَّمطُ بن الأسود .

فولد السَّمطُ بن الأسود شُرَحْبِيلَ بن السَّمطِ ، شهد القادسيّة ، وهو جاهليّ إسلاميّ ، ووليّ حمص ، وهو الذي قسمها منازل حين افتتحها ، وكلّ ما كان مثل هذا في آخره يلُفهو منسوب إلى الله عزّ وجلّ .

شُرَحْبِيلَ بن السَّمط الكندي .

٩- لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم طابق بنو معاوية بن الحارث الأصغر من كندة على منع الصدقة ، وأجمعوا على الرّدّة ، إلا ما كان من شرحبيل بن السمط وابنه ، فإنهما قاما في بني معاوية فقالا : والله إنّ هذا القبيح بأقوام أحرار التَّنقُل ، إنّ الكرم ليكونون على الشّبهة فيتكرّمون أن يتنقلّوا منها إلى أوضح منها مخافة العار ، فكيف بالرجوع عن الجميل ، وعن الحقّ إلى الباطل والقبيح ! اللهمّ إنّنا لا نماليء قومنا على هذا ، وإنّا لنادمون على مجامعتهم إلى يومنا هذا .

وخرج شرحبيل بن السَّمط وابنه السَّمط ، حتى أتيا زياد بن لبيد البياضي الأنصاريّ عامل أبي بكر رضي الله عنه على حضرموت .

ولما عبّا الناسَ سعدُ بن أبي وقّاص يوم القادسيّة ، جعل على ميسرة الجيش شرحبيل بن السَّمط الكندي ، وكان غلاماً شابّاً ، وكان قد قاتل أهل الرّدّة ، ووفّى الله ، فعُرف ذلك له ، وكان قد غلب الأشعث على الشّرف فيما بين المدينة ، إلى أن اختطّت الكوفة ، وكان أبوه ممّن تقدّم إلى الشام مع أبي عُبيدة بن الجراح ، وكان شرحبيل بن السمط وغيره على مجنبه

جيش سعد بن أبي وقاص يوم القادسيّة .

وولّى سعد بن أبي وقاص بعد فتح العراق شرحبيل بن السمط على المدائن ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

[من الطويل]

ألا لَيْتَنِي والمرءَ سعدَ بن مالِكٍ وزبراءَ وابنَ السَّمْطِ في لُجَّةِ البَحْرِ

ولما قتل عثمان بن عفّان كان شُرحبيل بن السمط على حمص ، وأرسل علي بن أبي طالب إلى معاوية جرير بن عبد الله البجلي ليأخذ له البيعة منه ، فاستمهله معاوية حتى يرى رأيه في ذلك ، واستشار عمرو بن العاص في ذلك ، وقال له : ما ترى ؟

قال عمرو : إنّه قد أتاك في هذه البيعة خبر أهل العراق من عند خير الناس ، ولست أرى لك أن تدعو أهل الشام إلى الخلافة ، فإنّ ذلك خطر عظيم حتى تتقدّم بالتّوّطين للأشراف منهم ، وإشراب قلوبهم اليقين ، بأنّ عليّاً مالاً على قتل عثمان ، واعلم أنّ رأس أهل الشام شُرحبيل بن السَّمْط الكندي ، فأرسل إليه ليأتيك ، ثم وُطِّن له الرجال على طريقه كلّ ، يخبرونه بأنّ عليّاً قتل عثمان ، وليكونوا من أهل الرّضى عنده ، فإنّها كلمة جامعة لك أهل الشام ، وإن تعلّق هذه الكلمة بقلبه لم يخرجها شيء أبداً .

فدعا معاوية يزيد بن أسد ، وبُسُر بن أبي أرطاة ، وسفيان بن عمرو ، والمخارق بن الحارث ، وحمة بن مالك ، وحابس بن سعد ، وغير هؤلاء من أهل الرضى عند شرحبيل بن السَّمْط ، فوطّئهم له على طريقه ، ثم كتب إليه يأمره بالقدوم عليه ، فكان يلقي الرجل بعد الرجل من هؤلاء في طريقه ، فيخبرونه أنّ عليّاً مالاً على قتل عثمان ، ثم أشربوا قلبه ذلك .

فلما دنا من دمشق أمر معاوية أشراف الشام باستقباله ، فاستقبلوه وأظهروا تعظيمه ، فكان كلما خلا برجل منهم ألقي إليه بهذه الكلمة ،

فأقبل حتى دخل على معاوية مغضباً ، فقال : أبى الناس إلا أن ابن أبي طالب قتل عثمان ، والله لئن بايعته لنخرجنك من الشام ، فقال معاوية : ما كنت لأخالف أمركم ، وإنما أنا واحدٌ منكم ، قال : فاردّدْ هذا الرجل إلى صاحبه - يعني جرير بن عبد الله البجلي رسول عليّ كرم الله وجهه إلى معاوية - فعلم عند ذلك معاوية أن أهل الشام مع شرحبيل ، فقال لشرحبيل : إن هذا الذي تهمّ به لا يصلح إلا برضى العامّة ، فسرّ في مدائن الشام ، فأعلمهم ما نحن عليه من الطلب بثأر خليفتنا ، وبايعهم على النصرة والمعونة .

فسار شرحبيل بن السمّط يستقري مدن الشام ، مدينة بعد مدينة ، ويقول : أيّها الناس ، إنّ عليّاً قتل عثمان ، وإنه غضب له قوم فلقاهم فقتلهم ، وغلب على أرضهم ، ولم يبق إلا هذه البلاد ، وهو واضع سيفه على عاتقه ، وخائض به غمرات الموت حتى يأتيكم ، ولا يجد أحداً أقوى قتله من معاوية ، فانهضوا أيّها الناس بثأر خليفتكم المظلوم ، فأجابه الناس كلّهم إلا نفرأ من أهل حمص نسأكاً فإنهم قالوا : نلزم بيوتنا ومساجدنا وأنتم أعلم .

فلما ذاق معاوية أهل الشام ، وعرف مبايعتهم له ، قال لجرير بن عبد الله : الحق بصاحبك وأعلمه أنّي وأهل الشام لانجيبه إلى البيعة ، ثم كتب إليه بأبيات كعب بن جُعيل :

أرى الشّامَ تكرهُ ملكَ العراقِ	وأهلُ العراقِ لهم كارهونا
وكلُّ لصاحبه مُبغِضٌ	يرى كلُّ ماكان من ذاك دينا
وقالوا : عليّ إمامٌ لنا	فقلنا: رَضِينا ابنَ هندٍ رَضِينا
وكلُّ يُسرُّ بما عنده	يرى غثٌ ما في يديه سَمِينا

وما في عليٍّ لِمُسْتَعْتَبٍ مقالٌ سوى ضمِّهِ المُحْدِثِنا
وليس براضٍ ولا ساخِطٍ ولا في النُّهَاقِ ولا الأَمْرِنا
ولا هو سَاءٌ ولا سَرَّةُ ولا بُدٌّ من بَعْدِ ذَا أَنْ يَكُونَا^(١)

وولد شُرَحْبِيلُ بن السَّمْطُ بن الأسود زَيْدَ بن شُرَحْبِيل .

فولد زَيْدُ بن شُرَحْبِيلُ ثابت بن زيد .

فولد ثابتُ بن زيد السَّمْطُ بن ثابت ، قتله مروان بن محمد الجعدي
وابنه عبد الله بن السَّمْطُ .

وولد أبو شَمِرٍ بن جَبَلَةَ بن عديٍّ هانئ بن أبي شمر ، كان شريفاً
جاهلياً .

فولد هانئ بن أبي شمر أوسَ بن هانئ ، والحارث بن هانئ ، وقد
شهد يوم سباط مع خالد بن الوليد ، واستنقذه حُجر بن عديٍّ الكندي ،
وكان استلحم^(٢) فنادى يا حُكر بلغة أهل اليمن ، فعقب عليه فاستنقذه ،
وكان في ألفين وخمسمئة من العطاء .

فولد أوس بن هانئ إياسَ بن أوس ، وهو أبو الكُبَّاس ، كان عالماً
بنسب كنده ، ومنهم أخذ محمد بن السائب الكلبي نسب كنده .
وولد عديُّ الأَدْبَرُ بن جَبَلَةَ بن عديٍّ ، وكان طُعن في دُبْرِهِ فسمي
الأدبر ، حُجَرُ بن عديٍّ ، وهو حُجر الخير وهانئ بن عديٍّ ، والحارث
الجَعْدُ بن عديٍّ .

^(١) انظر فهرس تاريخ الطبري ، والأخبار الطوال للدينوري ص: ١٥٩ طبعة دار المسيرة
بيروت .

^(٢) استلحم : روهق في القتال ، استلحم الرجل : إذا احتوشه العدو في القتال - اللسان - .

حُجْرُ الْخَيْرِ بْنِ عَدِيِّ الْكَنْدِيِّ - جَاهِلِيّ إِسْلَامِيّ ، وَفَدَّ هُوَ وَأَخُوهُ هَانِيٌّ بْنُ عَدِيٍّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ حَجَرٌ فِي الْفَيْنِ وَخَمْسَمِئَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ ، وَشَهِدَ الْجَمْلَ وَصَفَّيْنِ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَتَلَهُ وَأَصْحَابَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ مَرْجٍ عِزْرَاءَ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَهُ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ .

حُجْرُ الْخَيْرِ بْنِ عَدِيِّ الْكَنْدِيِّ .

١٠- حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَدْبَرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَبَلَةَ ، يَتَصَلُّ نَسَبَهُ بِكَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ ، وَسَمِّيَ أَبُوهُ الْأَدْبَرُ لِأَنَّهُ طَعَنَ رَجُلًا وَهُوَ هَارِبٌ مَوْلَى فُسَمِيِّ الْأَدْبَرِ ، وَحَجَرٌ هَذَا هُوَ الْكَنْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ مَعَ الْجَيْشِ الَّذِي فَتَحَ الشَّامَ ، وَشَهِدَ صَفَّيْنِ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَقُتِلَ بِعِزْرَاءَ مِنْ قَرْيَةِ دِمَشْقَ ، وَمَسْجِدَ قَبْرِهِ بِهَا مَعْرُوفٌ ..

كَانَ حَجَرٌ عَابِدًا وَمَا أَحْدَثَ إِلَّا تَوَضُّأً ، وَمَا تَوَضَّأَ إِلَّا صَلَّى ، أَرْسَلَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فَقَتَلَهُ بِمَرْجٍ عِزْرَاءَ ، فَقَالَ حِينَ قَتَلَ : وَاللَّهِ لَعَنَ قَتْلَ مَوْنِي بِهَا فَإِنِّي لِأَوَّلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ دَخَلَهَا وَنَبَحْتَهُ كَلَابِهَا ، وَرَوَى الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ : أَنَّ مَعَاوِيَةَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ : يَا مَعَاوِيَةَ قَتَلْتَ حَجْرًا وَأَصْحَابَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ سَيُقْتَلُ بِعِزْرَاءَ سَبْعَةُ رِجَالٍ يَغْضِبُ اللَّهُ وَأَهْلُ السَّمَاءِ لَهُمْ ، وَقَالَ حَجَرٌ لِأَصْحَابِهِ : إِنْ قَتَلَنِي مَعَاوِيَةَ لَا تَفْكُؤْا قِيُودِي وَادْفَنُونِي بِهَا ، وَلَا تَغْسِلُوا عَنِّي دَمًا فَإِنِّي أَلْقَى مَعَاوِيَةَ بِذَلِكَ غَدًا ..

وَقَالَ مَعَاوِيَةُ : مَا قَتَلْتُ أَحَدًا إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتَهُ ، مَا خَلَا حَجْرٌ فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتَهُ .

قال مخلد : قال هشام : كان محمد بن سيرين إذا سئل عن الشهيد يُعَسَّل ، حدّثهم حديث حجر ، قال محمد : فلقيت عائشة أمّ المؤمنين معاوية ، فقالت : يامعاوية ، أين كان حلمك عن حجر ! فقال لها : يأمّ المؤمنين ، لم يحضرني رشيدٌ .

قال محمد بن سيرين : فبلغنا أنّه لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالصوت ، ويقول : يومي منك يا حُجر يوم طويل ...

وقالت هند بنت زيد بن مخزّمة الأنصاريّة ، وكانت تتشيع ترثي حجراً :
[من الوافر]

تَرْفَعُ أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ	تَبَصَّرْ هَلْ تَرَى حُجْراً يَسِيرُ
يَسِيرُ إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ	لِيَقْتُلَهُ كَمَا زَعَمَ الْأَمِيرُ
تَجَبَّرَتِ الْجَبَابِرُ بَعْدَ حُجْرٍ	وَطَابَ لَهَا الْخَوَرُنْقُ وَالسَّدِيرُ
وَأَصْبَحَتِ الْبِلَادُ بِهَا مُحُولاً	كَأَن لَمْ يُحْيِهَا مُزَنٌ مَطِيرُ
أَلَا يَا حُجْرُ حُجْرُ بَنِي عَدِيٍّ	تَلَقَّيْتُكَ السَّلَامَةَ وَالسُّرُورُ
أَخَافُ عَلَيْكَ مَا أَرْدَى عَدِيّاً	وَشَيْخاً فِي دِمَشْقَ لَهُ زُمَيْرُ ^(١)

وولد حُجْرُ الْخَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حُجْرٍ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ حُجْرٍ ، قَتَلَهُمَا مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ صَبِراً وَكَانَا يَتَشَيَّعَان .

وولد هَانِيٌّ بْنُ عَدِيٍّ الْأَدْبَرُ مُعَاذُ بْنُ هَانِيٍّ ، كَانَ مِنْ رُؤُوسِ الشَّيْعَةِ ، وَكَانَ عَلَى شَرْطِ الْمَخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ ، فَلَمَّا ظَهَرَ مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ .

(١) انظر في قتل حجر بن عدي أنساب الأشراف ، ج: ٤ ص: ٢٧٠ وما بعدها، من تحقيقي.

وولد الحارثُ الجعدُ بن عديّ الأدير الذَّرَارَ واسمه هانيُّ بن الحارث ،
كان شريفاً بالكوفة ، وبنو أشاءة^(١) من بني جَبَلَة بن عديّ بالكوفة
يُنسبون إليه ، وأشاءة أمهم وهي من حضرموت .

وولد أبو كَرَب بن جَبَلَة بن عديّ الأودَج بن أبي كرب .
فولد الأودَج بن أبي كرب بشيرَ بن الأودج ، وقيس بن الأودج ،
وفدا على النبيّ صلى الله عليه وسلم فأسلما ، ثم ارتدّا كافرين ، فقتلا
على رِدَّتَهما مع من قتل من كندة يوم النُّجَيْر .
هؤلاء بنو جَبَلَة بن عديّ .

وُلد حجر بن عديّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين .
وولد حُجْر بن عديّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين هُرّة بن حُجْر ،
بطنٌ ، لهم مسجد بالكوفة ، وشُرْحِيل بن حجر ، وأمّهما هند بنت
وهب بن ربيعة .

فولد هُرّة بن حُجْر سَلَمَة بن هُرّة ، وهَمَام بن هُرّة .
فولد سَلَمَة بن هُرّة هُرّة بن سَلَمَة ، ويزيد بن سَلَمَة .
فولد هُرّة بن سَلَمَة شُرْحِيل وهو المُكَدَّد بن مُرّة ، كان جواداً
اسخلفه الأشعث بن قيس على أذربيجان ، وسُمِّي المُكَدَّد لقوله :
[من الطويل]

سَلُونِي وَكِدُونِي فَإِنِّي لِبَاذِلٌ لَكُمْ مَاحَوْتُ كَفَّايَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وكان فيمن وفد إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم .
وولد يزيد بن سَلَمَة بن مُرّة حُجْر الشَّرِّ بن يزيد ، كان شريفاً ،

(١) الأشاءة : هي الغَسَبِيلَة المتمكّنة الكثيرة السَّعَف - الاشتقاق - .

وكان أحد الشهود يوم الحكمين مع عليّ ، وهو الذي نفى عُمارَة بن عَقبَة بن أبي معيط بالكوفة ، وولاه معاوية بن أبي سفيان أرمينية ، وقد وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما سُمّي حُجْرَ الشَّرِّ لأنَّ حُجْر بن الأَدبر كان يقال له حُجْر الخير ، وكان حُجْر بن يزيد شريراً ففصلوا بينهما لذلك .

وذكر صاحب الإصابة أن حُجْرَ الشَّرِّ كان مع علي بصفيّين ، ثم اتصل بمعاوية فولاه أرمينية ، بينما ذكره صاحب وقعة صفين نصر بن مزاحم المنقري فقال نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشَّعبي ، أنَّ أوَّل فارسين التقيا في هذا اليوم - وهو اليوم السابع من صفر ، وكان من الأيام العظيمة في صفين ، ذا أهوال شديدة - حُجْر الخير وحُجْر الشَّرِّ ، أما حُجْر الخير فهو حُجْر بن عديّ صاحب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، وحُجْر الشَّرِّ ابن عمّه . وذلك أن حُجْرَ الشَّرِّ دعا حُجْرَ بن عديّ إلى المبارزة ، وكلاهما من كندة ، فأجابه فأطعنا برميّهما ، ثم حجز بينهما امرؤ من بني أسدٍ ، وكان مع معاوية فضرب حُجْرَ ضربةً برمح ، وحمل أصحاب عليّ فقتلوا الأسديّ ، وأفلتهم حُجْر بن يزيد حُجْرَ الشَّرِّ هارباً ، وكان اسم الأسدي خزيمة بن ثابت .

قال نصر : عمرو بن شمر ، عن عطاء بن السائب ، قال : أخبرني مروان بن الحكم أنَّ حُجْرَ يوم قتل الحكم بن أذهر جعل يرتجز ، ويقال :
[من الرجز]

أنا الغلامُ اليمنيُّ الكندي قد لبس الديباجَ والإفرندي^(١)

(١) الفِرْنْد والإِفْرَنْد: ضربٌ من الثياب دخیل مغرب - اللسان - .

أنا الشَّريف الأريحيُّ المهدي يا حَكَمَ بن أَزهر بن فَهْدٍ
لقد أَصبتَ غارتي وَحَدِّي وَكَرَّتي وَشَدَّتِي وَجَدِّي
أثبتُ أَقاتلكَ الغداة وَحَدِي

فلَمَّا أَن أَصابَ الحَكَمَ بن أَزهرَ حملَ عليه رِفاعَةُ بن ظالمِ الحميري
وهو يقول :

أنا ابنُ عَمِّ الحَكَمِ بن أَزهرُ الماجِدِ القمقامِ حين يُذكرُ
في الذَّروتينِ من ملوكِ حمير يا حُجْرَ الشَّرِّ تعالَ فانظُرُ
أنا الغلامُ المَلِكُ المُحَبَّرُ الواضِحُ الوجهِ الكَرِيمُ العُنْصَرُ
أقدمُ إذا شئتَ ولا تَأخَّرُ والله لا ترجعُ ولا تَعَثِّرُ
في قاعِ صِفِّينَ بواهِ مُعَفَّرُ

ثم إنَّ رِفاعَةَ حملَ على حُجْرَ الشَّرِّ فقتله فقال عليٌّ : الحمد لله الذي
قتل حُجْرًا بالحَكَمِ بن أَزهر .

وجاء في الحاشية الثالثة في كتاب الاشتقاق التالي : أمَّا حَجْرُ الشَّرِّ فهو
حَجْرُ بن زَيْد بن سلمة ، وكان شريفًا ، ولأه بعد ذلك معاوية أرمينية ، وزيد ،
صوابه ، يزيد ، انظر حواشي وقعة صَفِّينَ بتحقيقنا ، انتهى .

وأنا أقول : كتاب وقعة صَفِّينَ وكتاب الاشتقاق هما من تحقيق عالِمنا
الجليل عبد السلام محمد هارون رحمه الله ، وقد سهى عن أن هذا القول
فيه خطأ ، فكيف يقتل حَجْرُ الشَّرِّ بصَفِّينَ ثم يولِّيه معاوية أرمينية خاصَّة
وأنَّ الطبري ذكر أنَّ حَجْرَ بن يزيد كان ممن كلَّم زِيادَ بن أبي سفيان ،
بأن يؤمِّن حَجْرَ بن عدي حتى يرسله إلى معاوية يرى فيه رأيه ، كما

ذكرتُ سابقاً في خبر محمد بن الأشعث .

وولد همّام بن مُرّة بن حُجر بن عديّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ،
عمرو بن همّام ، وعديّ بن همّام ، وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فولد عمرو بن همّام طَلَقَ بن عمرو ، وهو الذي بنى مسجدَ بني مُرّة
ابن حُجر وأخرجه من داره .

وولد عديّ بن همّام عائذ بن عدي ، ذكره أعشى همدان في شعره ،
وهو الذي لطم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكنديّ ، فلم
تغضب له كندة ، وغضبت له همدان .
هؤلاء بنو حُجر بن عديّ بن ربيعة .

ولد الحارث بن عديّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين .

وولد الحارثُ بن عديّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين شُرْحَبِيلَ بن
الحارث ، ولُحَيّ بن الحارث ، وربيعَة بن الحارث ، وعمرو بن الحارث ،
وأُمّهم مارية بنت مالك بن الحارث بن بدّا بن الحارث .
فولد شُرْحَبِيلُ بن الحارث لُحَيّ بن شُرْحَبِيل ، وحُجر بن شرحبيل .
فولد حُجرُ بن شُرْحَبِيل جَبَلَة بن حجر ، وهانئ وهو المُطَّلَع بن حجر ،
وكان طليعةً على قومه إذا غزا وهو جاهليّ .

فولد هانئ المُطَّلَع بن حُجر ، غَرِيرَ بن هانئ ، والحارثُ بن هانئ ،
والعلماء بنت هانئ ، وكَبْسَ بن هانئ ، وله يقول النابغة : [من الخفيف]
بَعْدَ كَبْسِ بن هانئ وبني فَرّ وَهَ وَالْأَشْعَثُ بن قَيْسِ أَسِيرَا
وَأَبِي الْخَيْرِ قَشْعَمٍ غَادِرُوهُ حَيْثُ أَضَحَتْ خِيَارُهُمْ مَنْحُورَا
وكان سَبَبُ قَتْلِ كَبْسٍ أَنَّ الْأَشْعَثَ بن قَيْسٍ خَرَجَ بَثَارَ أَبِيهِ حِينَ قَتَلْتَهُ

مُرَاد ، فكان مخرجهم متساندين على أَلْوِيَةِ ثَلَاثَةٍ ، كَبْسُ بن هَانِي على لواء ، والأشعث بن قيس على لواء ، وقشعم بن يزيد من بني وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين على لواء ، فلقوا بني المَعْقِل من بني الحارث بن كعب ، فَقَتِلَ كَبْسُ والقسعمُ وبنو فَرُوة بن زرارة بن الأرقم ، وَأُسِرَ الأشعث بن قيس ، وكان الأشعث قال : إذا أخطأتُ مراداً لم أبال على أيِّ قبائل مَذْحِج وقعتُ ، فوقع على بني الحارث بن كعب وأسر ، فَقُدِيَ بثلاثة آلاف بعير ، لم يُفَدَ بها عربيُّ قبله ولا بعده غيره ، فقال في ذلك عمرو بن معدي كرب الزبيديّ :

[من الوافر]

أَتَانَا ثَائِرًا بِأَيِّهِ قَيْسٌ فَأَهْلَكَ جَيْشُ ذَلِكُمُ السَّمْعَدِ
وكان فداؤه أَلْفِي قُلُوصٍ وَأَلْفًا مِنْ طُرَيْقَاتٍ وَتُلْدِ
وولد كَبْسُ بن هَانِي يزيدَ بن كبس ، وفد إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم .

وولد الحارث بن هَانِي المَطَّلَعُ كاملَ بن الحارث ، كان من رجال بني الحارث بن هَانِي .

والعلماءُ بنت هَانِي المَطَّلَعُ بن حُجر ، كانت لها دار المختار بن أبي عُبَيْد الثقفي .

وولد غَرِيرُ بن هَانِي المَطَّلَعُ بن حُجر نَهْيَكَ بن غرير ، قُتِلَ يوم صفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ومحمدَ بن غرير .

وولد جَبَلَةُ بن حُجر بن شرحبيل الحارثُ بن جَبَلَة .

فولد الحارثُ بن جَبَلَة هَانِيَّ بن الحارث ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فولد هانيُّ بن الحارث الحارث بن هاني .

فولد الحارث بن هاني قَمَامَ بنت الحارث ، ولها دار بالكوفة يقال لها قَمَام عند دار الأشعث بن قيس ، وكانت عند إسماعيل بن الأشعث فولدت له .

وولد لُحَيُّ بن سُرحبيل بن الحارث بن عديّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، الحارث بن لُحَيِّ .

فولد الحارثُ بن لُحَيِّ مَعْدِي كَرَب بن الحارث ، وفد إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم .

فولد معدي كرب بن الحارث حُجْرَ بن معدي كرب .

فولد حُجْرُ بن معدي كرب الغَرِيرَ بن حُجْر .

فولد الغَرِيرُ بن حُجْر مَحْمَدَ بن الغرير .

فولد مَحْمَدُ بن الغرير فائِدَ بن مَحْمَد ، ولي الجزيرة .

وجاء في تاريخ خليفة بن خيَّاط : ولَّى يزيد بن عبد الملك أمير المؤمنين الجزيرة فايد بن محمد الكندي ، والعرس بن قيس بن سعد بن الأرقم الكندي .^(١)

هؤلاء بنو عديّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين .

وُلد وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين .

١١- وولد وَهْبُ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين عمرو بن وهب ،

وربيعة بن وهب ، وأُمُّهُمَا رُحْمُ بنت المِثْلِ بن معاوية الأكرمين ، وحُجْرَ

^(١) انظر تاريخ خليفة بن خيَّاط، ص: ٣٤٤ طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، وفيه شعبة بدل

ابن وهب ، بطنٌ ، لهم مسجدٌ بالكوفة ، وأبا الجَبْرِ بن وهب ، بطنٌ ،
لهم مسجد بالكوفة ، وكان يُدعى أبا الجَبْرِ الظَّلُوم ، وفيه يقول الشاعر :
[من الوافر]

أحبُّ بني ربيعة حيثُ كانوا ويمَنَعُنِي أبو الجَبْرِ الظَّلُومُ
وأُمُّهُما زينب بنت عمرو بن ثعلبة بن إيادٍ ، عَمَّةُ كعب بن مامة بن
عمرو بن ثعلبة الإيادي .

فولد عمرو بن وهب نُعمانَ بن عمرو ، وخَمَرَ بن عمرو ، بطنٌ ،
وحُبابَ بن عمرو ، درج ، وأُمُّهُم كَبْشَةُ بنت خَدِيج بن امرئ القيس بن
الحارث بن معاوية الأكرمين .

فولد نعمانُ بن عمرو الأرقمَ بن نعمان ، بطنٌ ، لهم مسجدٌ بالكوفة ،
وأُمُّهُ المِسْكُ بنت عديٍّ بن ربيعة ، وعمرو وهو مُثَمَّلَةٌ^(١) بن نعمان ، بطنٌ
درجوا ، وأُمُّهُ أَمَامَةُ بنت الشيطان بن خَدِيج بن امرئ القيس بن الحارث .
فولد الأرقمُ بن نعمان الأسودَ بن الأرقم ، ويزعمون أنَّ الأَعشى
مدحه ، وزرارةَ بن الأرقم ، ويزيدَ بن الأرقم ، وسعدَ بن الأرقم .

فولد الأسودُ بن الأرقم معدي كرب بن الأسود ، وهو جاهليٌّ كان
سَيِّدَهُم ، وهو الأَجْدُمُ ضربه قيس بن معدي كرب ، أبو الأشعث بن
قيس ، فجذم يده فسَمِّي الأَجْدُم ، فيومئذٍ تحالفت بنو وهب بن ربيعة ،
وبنو المِثَلَّ بن معاوية ، وبنو أبي كرب بن معاوية ، على بني عديٍّ بن
ربيعة ، ومُرةَ بن عديٍّ ، ولم يدخل بنو الحارث بن عديٍّ معهم في الحلف ،
فسَمُّوا الحيَّ الفريدَ ويُقال الحريدَ .

(١) في مخطوط مختصر نسب معدّ واليمن الكبير: وهو شملة بدلاً من مثمّلة.

وولد زُرارةُ بن الأرقمِ فَرْوَةَ بن زُرارةَ .

فولد فَرْوَةُ بن زُرارةُ زُرارةُ بن فَرْوَةَ ، وسعدَ بن فَرْوَةَ ، ويزيدَ بن فَرْوَةَ ، قتلوا يوم خرج الأشعثُ بن قيسَ ثائراً بأبيه ، وقيسَ بن فَرْوَةَ ، وعميرةُ بن فَرْوَةَ .

وولد يزيدُ بن الأرقمِ القَشْعَمَ بن يزيدَ قُتل أيضاً يوم خرج الأشعثُ بن قيسَ ثائراً بأبيه .

وقُتل قيسُ بن فَرْوَةَ بن زُرارةُ في الإسلام بِلَنْجَرٍ ، قُتل مع سلمان بن ربيعة الباهليّ .

وجاء في حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي : بَلَنْجَرُ : بفتح الباء الموحدة واللام ، ونون ساكنة وفتح الجيم وآخره راء مهملة . قال الحافظ السمعاني ، وهنا قد ضمّ الجيم ، انتهى .

ومن الرجوع إلى كتاب الأنساب للسمعاني نشر محمد أمين دمج جاء التالي : بَلَنْجَرُ : هو اسم لجدّ أبي جعفر أحمد بن عُبيد بن ناصح بن بلنجر ، البَلَنْجَرِيُّ مولى بني هاشم ويعرف بأبي عَصيدة ، وهو ديلمِيّ الأصل ، وهو بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وضمّ الجيم وفي آخرها راء . البَلَنْجَرِيُّ : بفتح الباء الموحدة واللام ، والنون الساكنة والجيم المفتوحة وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى بَلَنْجَرٍ وهي مدينة بدرَبند خِرران ، قيل تنسب إلى بلنجر بن يافث .

وفي معجم البلدان لياقوت : بَلَنْجَرُ : بفتحتين وسكون النون وجيم مفتوحة وراء ، مدينة بيلاد الخزر خلف باب الأبواب ، قالوا فتحها عبد الرحمن بن ربيعة ، وقال البلاذري : سلمان بن ربيعة الباهليّ ، وتجاوزها ، ولقيه خاقان في جيشه خلف بَلَنْجَرٍ فاستشهد هو وأصحابه ، وكانوا أربعة

آلاف ، وكان في أول الأمر قد خافهم الترك ، وقالوا إنّ هؤلاء ملائكة لا يعمل فيهم السلاح ، فاتفق أنّ تركياً اختفى في غيضة ورشق مسلماً بسهم فقتله ، فنادى في قومه : إنّ هؤلاء يموتون كما تموتون فلم تخافوهم ، فاجتروا عليهم وأوقعوهم حتى استشهد عبد الرحمان بن ربيعة وأخذ الرّاية أخوه ، ولم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بلنجَر ورجع بقيّة المسلمين على طريق جيلان ، فقال عبد الرحمن بن جُمّانة الباهلي :

[من الطويل]

وإنّ لنا قَبْرَيْنِ قَبْرَ بَلَنْجَرٍ وقبراً بصين استأنّ يالك من قَبْرِ
فهذا الذي بالصّين عمت فتوحه وهذا الذي يسقى به سبَلُ القطرِ

يريد أنّ الترك لما قتلوا عبد الرحمن بن ربيعة ، وقيل سلمان بن ربيعة وأصحابه كانوا ينظرون في كلّ ليلة نوراً على مصارعهم ، فأخذوا سلمان ابن ربيعة وجعلوه في تابوت ، فهم يستسقون به إذا قحطوا... ، وأما الذي بالصّين فهو قُتيبةُ بن مسلم الباهلي..

وقال البحترى يمدح إسحاق بن كنداجيق :

[من الكامل]

شرفٌ تَزَيَّدَ بالعراق إلى الذي عهدوه في خَمْلِيخٍ أو بِلَنْجَرَا
وزيد بن فروة بن زُرارة بن الأرقم ، أجار خالد بن الوليد يوم قطع نخل بني وكيعة .

ولما قدم عليّ بن أبي طالب الكوفة جعل أصحابه يتناولون عثمان بن عفّان ، فقال بنو الأرقم بن النعمان : لا نُقيم ببلادٍ يُشتم بها عثمان ، فخرجوا إلى الجزيرة إلى الرُّها ، وخرج معهم مَنْ ولدوا من كِنْدَة ، فخرج بنو خَمَرٍ بن عمرو ، وبعضُ بني الحارث بن عديّ ، وبنو الأخرم من بني

حُجر بن وهب بن ربيعة ، فقدموا على معاوية بن أبي سفيان ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أهل الشام ، هذا حيٌّ من كندة عظيمٌ قدموا عليَّ ناقمين على عليٍّ .

وكان إذا قدم عليه أهل العراق أنزلهم الجزيرة مخافة أن يفسدوا عليه أهل الشام ، فأنزلهم نصيبين وأقطعهم قطائع ، ثم كتب إليهم إنِّي أخافُ عليكم عقارب نصيبين ، فأنزلهم الرُّها وأقطعهم بها قطائع ، وشهدوا معه صفين . وولد عَمِيرَةُ بن فروة بن زُرارة بن الأرقم عديّ بن عَمِيرَةَ ، فضُرب على يده يوم صفين ، مع معاوية فخرج من الكوفة ولحق بقومه إلى الرُّها ، وكان آخر من خرج منهم من الكوفة .

وولد سعدُ بن الأرقم بن النعمان قيسَ بن سعد .

فولد قيسُ بن سعد العُرسُ بن قيس ، وليَ ولايات ، ووليَ الجزيرة . وولد القشعم بن يزيد بن الأرقم جَبْرُ بن القشعم ، كان أوّل من قضى بالعراق أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم كان بعده سلمان ابن ربيعة الباهليّ ، ثم شريح ، ثم أبو بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعريّ . وولد عديّ بن عَمِيرَةَ بن فروة بن زُرارة عديّ بن عديّ ، كان ناسكاً فقيهاً ، ووليَ الجزيرة وأرمينية وأذربيجان لسليمان بن عبد الملك .

وذكر الطبري في تاريخه : أن صالح بن مسرّح أوّل ماخرج خرج في مئة وعشرين ، قال : وبلغ مخرجهم محمد بن مروان وهو يومئذ أمير الجزيرة ، فاستخفَّ بأمرهم ، وبعث إليهم عديّ بن عديّ بن عميرة من بني الحارث بن معاوية بن ثور (كندة) في خمسمئة ، فقال له عديّ : أصلح الله الأمير ! أتبعثني إلى رأس الخوارج منذ عشرين سنة ! قد خرج معه رجالٌ من ربيعة قد سُمّوا لي كانوا يغازوننا ، الرجلُ منهم خيرٌ من

مئة فارس في خمسمئة رجل ، قال له : فإنّي أزيدك خمسمئة أخرى ، فسرّ إليهم في ألف .

فسار من حرّان في ألف رجل فكان أوّل جيش سار إلى صالح ، وسار إليه عديّ وكأنّما يُساق إلى الموت ، وكان عديّ رجل يتنسّك ، فأقبل حتى نزل دوغان نزل بالناس وسرّح إلى صالح بن مسرّح رجلاً دسه إليه من بني خالد من بني الورثة ، يقال له زياد بن عبد الله ، فقال : إنّ عديّاً بعثني إليك يسألك أن تخرج من هذا البلد وتأتي بلداً آخر فتقاتل أهله ، فإنّ عديّاً للقائك كاره ، فقال له صالح : ارجعْ إليه فقل له : إن كنت ترى رأينا فأرنا من ذلك مانعرف ، ثم نحن مدلجون عنك من هذا البلد إلى غيره ، وإن كنت على رأي الجبابرة وأئمة السوء رأينا رأينا ، فإن شئنا بدأنا بك ، وإن شئنا رحلنا إلى غيرك .

فانصرف إليه الرسول فأبلغه ماأرسل به ، فقال له : ارجعْ إليه فقل له : إنّني والله ماأنا على رأيك ، ولكنني أكره قتالك ، وقتال غيرك ، فقاتلْ غيري ، فقال صالح لأصحابه : اركبوا فركبوا وحبس الرجل عنده حتى خرجوا ، ثم تركه ومضى بأصحابه حتى أتى عديّ بن عديّ بن عميرة في سوق دوغان وهو قائم يصلّي الضحى ، فلم يشعر إلّا والخيل طالعة عليهم ، فلما بصروا بها تنادوا ، وجعل صالح شبيهاً في كتيبة في ميمنة أصحابه ، وبعث سويد بن سليم الهندي من بني شيان في كتيبة في ميسرة أصحابه ، ووقف هو في كتيبة في القلب ، فلما دنا منهم رآهم على غير تعبئة وبعضهم يحول في بعض ، فأمر شبيهاً فحمل عليهم ، ثم حمل سويد عليهم ، فكانت هزيمتهم ولم يقاتلوا ، وأتى عديّ بن عديّ بدابته وهو يصلي فركبها ومضى على وجهه ، وجاء صالح بن مسرّح حتى نزل عسكره وحوى مافيه ، وذهب

فلَّ عديّ وأوائل أصحابه حتى دخلوا على محمّد ابن مروان ، فغضب .
وذكر خليفة بن خيّاط في تاريخه : في سنة تسع وتسعين أغارت الخزر
على أرمينية وأذربيجان وعليها عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي ،
فقتل الله عامّة الخزر ، وكتب بذلك عبد العزيز إلى عمر بن عبد العزيز
عند ولايته ، فولّى عمرُ عديّ بن عديّ أرمينية ، فاحتفر عديّ نهراً يقال
له إلى اليوم : نهر عديّ .

وذكر ابن خيّاط أن عديّ بن عديّ مات سنة عشرين ومئة بالجزيرة .^(١)
وولد خَمْرُ بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين قيسَ بن
خَمْر ، وغُرَيْرُ بن خمر ، وأمّهما بنت ربيعة بن وهب بن ربيعة .
فولد قيسُ بن خمر أبا شَمِر بن قيس ، كان شاعراً شريفاً في الجاهليّة
والإسلام ، وكابسُ بن قيس .

فولد كابسُ بن قيس حُجْرَ بن كابس .
فولد حُجْرُ بن كابس سودةَ بن حجر ، كان شريفاً بالإسلام بالرُّها ،
استخلفه عدي بن عدي على الجزيرة .

فولد سودة بن حُجْر أبا الصباح بن سودة .
وولد ربيعةُ بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين معاويةَ بن ربيعة .
فولد معاويةُ بن ربيعة شَجَرَةَ بن معاوية ، بطنٌ . لهم مسجدٌ بالكوفة ،
ويقال لهم الشَّجَرَات ، ولهم عدد وشرفٌ في حضرموت ولهم بها ولايةٌ ،
وحرَمُكَة بن معاوية ، وعمرو بن معاوية ، وأمّهم من بني الرائش بن
الحارث .

^(١) انظر تاريخ الطبري، ج: ٦، ص: ٢٢٠ ومابعدھا، وتاريخ خليفة بن خياط، ص: ٣١٦ و ٣٥٠.

فولد شجرة بن معاوية الأسود بن شجرة .

فولد الأسود بن شجرة سلمة بن الأسود ، وأبا كرب بن الأسود ،
وعلس بن الأسود ، وشجرة بن الأسود ، وشجرة وعلس وفدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فولد سلمة بن الأسود عبد الله بن سلمة ، وبنو عبد الله بن سلمة هذا
وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وولد علس بن الأسود محصن بن علس ، وفد على النبي صلى الله
عليه وسلم .

وولد أبو كرب بن الأسود عبد الله بن أبي كرب ، وهو أبو لينة ،
وفد أيضاً على النبي صلى الله عليه وسلم .

وكان كل هؤلاء الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم ،
وفدوا مع الأشعث بن قيس حين وفد في سبعين رجلاً من كندة .

هؤلاء بنو عمرو بن وهب بن ربيعة .

ولد أبي الجبر بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين .

وولد أبو الجبر بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين سلمة بن أبي
الجبر ، وأمه بنت عدي بن ربيعة بن معاوية .

فولد سلمة بن أبي الجبر مرة بن سلمة ، وربيعة بن سلمة .

فولد ربيعة بن سلمة معدان بن ربيعة ، وفد أيضاً على النبي صلى الله
عليه وسلم .

وولد مرة بن سلمة بن أبي الجبر سلمة بن مرة .

فولد سلمة بن مرة عبد الله بن سلمة ، كان من أصحاب علي بن أبي
طالب عليه السلام ، ولأه السواد ، وكان أحد العشرين من كندة الذين

قاموا في تجديد حلف ربيعة واليمن ، على عهد عليّ عليه السلام بالكوفة ،
وجَدَدَت نعيم بن مُرّ و كلب بن وبرة حلفهم على عهد عليّ عليه السلام .
حلف اليمن وربيعه .

١٢- كان حلف ربيعة واليمن : بسم العليّ الأعظم ، الماجد المنعم ،
هذا ما احتلفت عليه آل قحطان وربيعه الأخوان ، احتلفوا على السّواء
السّواء ، والأواصر والإخاء ، ما احتذى رجلٌ حِذاً ، وماراح راكبٌ
واغتدى ، يحمله الصّغارُ عن الكبار ، والأشرارُ عن الأخيار ، آخر الدّهر
والأبد ، إلى انقضاء مدّة الأمد ، وانقراض الآباء والولد ، حِلْفٌ يُوطَأُ
ويُثَبُّ ، ما طلع نجمٌ وغَرَبَ ، خلطوا عليه دماهم ، عند ملكٍ أرضاهم ،
خلطها بجمٍ وسقاهاهم ، جزّ من نوصيهم وأشعارهم ، قَلَمَ عن أناملهم
أظفارهم ، فجمع ذلك صرّاً ودفنه تحت ماءٍ غَمَرٍ ، في جوف قَعْرِ بحر
آخر الدّهر ، لا سَهْوُ فيه ولا نسيان ، ولا غدر ولا خِذْلان ، بعقدٍ مُوكَّدٍ
شديد إلى آخر الدّهر الأبيد ، مادعا صبيّاً أباه ، وما حلب عبداً في إناه ،
تحمل عليه الحوامل ، وتقبل عليه القوابل ، ماحل بعد عام قابل ، عليه
المحيا والممات حتى ييبس الفرات ، وكُتِبَ في الشّهر الأصم^(١) ، عند
مَلِكٍ أخِي ذِمَم ، تُبَّعُ بن مَلِكِيكَرِب ، معدن الفضل والحسب ، عليهم
جميعاً كفل ، وشهد الله الأجلّ الذي ماشاء فعل ، عَقَلَهُ من عقل ، وجهلَهُ
من جهل .

هؤلاء بنو أبي الجبر بن وهب بن ربيعة .

(١) الشهر الأصم : هو شهر رجب سُمِّيَ بذلك في الجاهليّة لعدم سماع قَعْقَعَةِ السلاح فيه

-اللسان-

ولد حجر بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين .

وولد حُجْرُ بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين قَيْسَ بن حجر ،
وأُمُّه هند بنت زيد مناة من بني الرائيش بن الحارث ، وعديّ بن حجر ،
وسَلَمَةَ بن حجر ، وأُمُّهُمَا النَّظَارَةُ بنت وداعة بن مالك بن ذُكَا بن
الحارث ، وشَرْحَبِيلَ بن حجر ، وهو الأخرم ، وأُمُّه من بهراء ، ووَهْبُ
ابن حجر ، وأُمُّه من أهل نجران .

فولد وَهْبُ بن حُجْر معاوية بن وهب ، الذي قتل سعيد بن عمرو بن
النعمان يوم صَفَا ، وصفا حصن بالبحرين وهجر ، وقال ابن الفقيه :
الصفاء قصبة هجر ، ويوم الصفاء من أيامهم ، قال جرير بن عطية :

[من الطويل]

تركتم بوادي رَحْرَحَانَ نساءكم ويومَ الصَّفَا لاقيتمُ الشَّعْبَ أوعرا
وقال المفضل الضبي في نقائضه : وقوله يوم الصَّفَا ، يعني يوم جبلة
وهو يوم الشَّعْبِ .^(١)

فولد معاوية بن وهب سَلَمَةَ بن معاوية ، وهو أبو قُرَّة ، وفد على
النبي صلى الله عليه وسلم ، وحسان بن معاوية .

فولد سلمة أبو قُرَّة بن معاوية عمرو بن سلمة ، وهو عمرو بن أبي
قُرَّة وَلِيَّ القِضَاء بالكوفة ، وكان ولي قضاء الكوفة جَبْرَ بن القشعم
الأرقمي ، ثم شريح بن الحارث ، ثم عمرو بن أبي قُرَّة ، ثم الحسين بن
الحسن ، زمن خالد بن عبد الله القسري .

وولد حسان بن معاوية بن وهب عمرو بن حسان شهد القادسية

^(١) انظر نقائص جرير والفرزدق، ج: ٣، ص: ١٠٨٠ طبعة أبي ظبي في الإمارات العربية .

ويوم ساباط مع حُجْر بن عديّ ، ومعاوية بن حسان .
 فولد عمرو بن حسان المغيرة بن عمرو .
 فولد المغيرة بن عمرو العلاء بن المغيرة .
 فولد العلاء بن المغيرة زُنْمَقَ بن العلاء ، كان شريفاً بالجزيرة .
 وولد معاوية بن حسان بن معاوية عبد الله بن معاوية .
 فولد عبد الله بن معاوية يحيى بن عبد الله وهو الأجلح الفقيه ، وابنه
 كان فقيهاً عالماً .
 وولد قيس بن حُجْر بن وهب ، عمرو بن قيس ، والحارث بن قيس ،
 وأبا كَرَب بن قيس .
 فولد عمرو بن قيس يزيد بن عمرو ، وهو أبو الصَّمَاء جاهليّ شريف .
 وولد أبو كَرَب بن قيس جبلة بن أبي كرب ، كان في ألفين وخمسمئة
 من العطاء .
 وولد الحارث بن قيس جبلة بن الحارث .
 فولد جبلة بن الحارث الأسود بن جبلة ، وليّ السّواد زمن زياد بن
 أبي سفيان .
 وولد عديّ بن حُجْر بن وهب المنذر بن عديّ .
 فولد المنذر بن عديّ عديّ بن المنذر وسلمة بن المنذر .
 فولد عديّ بن المنذر الحارث الهيثم كور بن عديّ ، كان شريفاً ،
 والمنذر بن عديّ وفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم .
 وولد سلمة بن المنذر بن عديّ الحارث بن سلمة .
 فولد الحارث بن سلمة جرير بن الحارث .
 فولد جرير بن الحارث حسن بن جرير .

فولد حَسَنُ بن جرير حُسَيْنَ بن حسن ، وليّ القضاء .
وولد سَلَمَةُ بن حُجر بن وهب الأسود بن سلمة ، وفد على النبيّ
صلى الله عليه وسلم ، ومعه ابنه وهو يومئذٍ غلام ، فدعا له النبيّ صلى
الله عليه وسلم ، وقيسَ بن سلمة ، وإياسَ بن سلمة .

فولد الأسود بن سَلَمَةَ سعدَ بن الأسود ، ويزيدَ بن الأسود ، وسعد بن
الأُسود هذا قال لمعاوية يوم النُخَيْلة : أباعك على كتاب الله وسنة نبيّه ،
فقال معاوية : لا شرط لك ، فقال : وأنت لا بيعة لك .

فولد سعدُ بن الأسود جَبَلَةَ بن سعد وفد على النبيّ صلى الله عليه
وسلم .

وولد يزيدُ بن الأسود العباسَ بن يزيد ، كان شاعراً فارساً ، وهو
الذي يقول :

أَمَّا الْقَطَاةُ فإِنِّي سوف أَنْعِيهَا نَعِيّاً يُؤَافِقُ نَعْيِي بعضَ مَا فِيهَا

هجا ابن الخطفي ، فقال جرير بن عطية :

أَعْبَدُ حَلًّا فِي شُعْبَى غَرِيباً أَلُؤْمَا لَا أَبَالِكَ وَاعْتِرَابَا

ومسروق بن يزيد ، الذي اختطّ لبني يزيد بالكوفة .

فولد العباس الشاعر بن يزيد عُبيد الله بن العباس ، والحسين بن
العباس ، وأكثَلَ بن العباس ، وجعفر بن العباس .

فعبيد الله بن العباس بن يزيد وليّ فارس أيام خالد بن عبد الله القسري ،
ووليّ الكوفة أيام يوسف بن عمر الثقفي ، ووليّ قنّسرين لأبي العباس
السفّاح ووليّ أرمينية لأبي جعفر المنصور ، وبها مات ، وكان شهد
الخوارج بالكوفة وهم يقتتلون بين الكوفة والحيرة أيام الضحّاك مع أخيه

جعفر بن العباس حين قتلته الخوارج ، ونجا عبيد الله ، فقال أبو العطاء
السُّنْدِيُّ : [من الطويل]

[و] قُلْ لِعَبِيدِ اللَّهِ لَوْ كَانَ جَعْفَرٌ هو الحيُّ لم يَجْنَحْ وَأَنْتَ قَتِيلٌ
جَنَحْتَ وَقَدْ أَرَادُوا أَخَاكَ أَبَاكَ فَمَاذَا بَعْدَ ذَاكَ تَقُولُ؟

قال : أَقُولُ أَعْضَكَ اللَّهُ بَيْظَرٍ أَهْلَكَ .

وأَكْتَلُ بن العباس بن يزيد كان على الرِّمَّة مع مسلمة بن عبد الملك ،
يوم لقي أبا المهلَّب .

قال هشام بن الكلبيّ : بنو العباس بن يزيد شجعاء بالكوفة لم يسقط
منهم رجلٌ ، مثل المهالبة بالبصرة في الشدّة .

وولد الحُسَيْنُ بن العباس بن يزيد ساسِلَةً بن الحسين ، كان فارساً ،
وهو الذي قتل عُبيدة الخارجيَّ وجابر بن أميّة .

وولد مسروق بن يزيد بن الأسود النعمانَ بن مسروق قُتل بخراسان
ومعه أبو كِنْدَةَ .

وولد قيسُ بن سلمة بن حُجر بن وهب يزيدَ بن قيس ، وسلامَ بن
قيس ، وكَبْسَ بن قيس ، وقابوسَ بن قيس ، كان من أشرافهم .

وزيد بن قيس هذا ، كان يقال له قارئُ بني سلمة ، وفد على معاوية
ابن أبي سفيان .

فولد سلامُ بن قيس عمرو بن سلام ، وهو أبو الحلال الذي يقول له
العباس بن يزيد بن الأسود الشاعر :

إِذَا قَطَعْنَا طَامِسَ الْأَجْبَالِ وَقُلَّةَ الْحَزَنِ فَلَا نُبَالِي
مَا فَعَلَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَلَالِ شَيْخٌ لَنَا قَدْ لَجَّ فِي الضَّلَالِ

وولد كبشُ بن قيس يزيدَ بن كبس وفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم .

هؤلاء بنو وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين .

ولد امرئ القيس بن ربيعة بن معاوية الأكرمين .

وولد امرؤ القيس بن ربيعة بن معاوية الأكرمين وهبُ بن امرئ القيس ، والحارثُ بن امرئ القيس ، وأُمُّهُما بنت امرئ القيس بن ذهل ابن معاوية .

فولد وهبُ بن امرئ القيس الحارثُ بن وهب ، وحُجْرُ بن وهب .

فولد الحارثُ بن وهب أبا شَمِرِ بن الحارث .

فولد أبو شَمِرِ بن الحارث النعمانُ بن أبي شَمِر .

فولد النعمانُ بن أبي شَمِر حَيَّوَةَ بن النعمان .

فولد حَيَّوَةَ بن النعمان معاويةَ بن حَيَّوَةَ .

فولد معاويةَ بن حَيَّوَةَ عمرَ بن معاوية ، وَلِيَّ شرطة البصرة ، وكان

مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

١٣- كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر أبلغ العرب

وأجهلهم ، وكان غلب على فارس قتله أبو مسلم الخراساني .

كان عبد الله بن معاوية روى عن أبيه ، كان جواداً مُمدّحاً شاعراً

من رجال العلم وأبناء الدنيا ، خرج بالكوفة وجمع خلقاً ونزع الطاعة

وجرت له أمورٌ يطول شرحها ، ثم لحق بأصبهان وغلب على تلك الديار ،

ثم ظفر به أبو مسلم الخراساني فقتله ، وقيل سجنه إلى أن مات .

ذكره ابن حزم في «الملل والنحل» قال : كان رديء الدين معطلاً

يصحب الدَّهْرِيَّة ، وذهب بعض الكَيْسَانِيَّة إلى أنَّ عبد الله حيٌّ لم يَمُتْ وأنه يجبال أصبهان ولا بدَّ أن يظهر ، وكانت قتلته في حدود الثلاثين ومئة ، وهو رئيس الجناحيَّة من الرَّافضة .

قال ابن أبي الدَّم في «الفرق الإسلامية» : زعمت هذه الفرقة أنَّ الأرواح تتناسخ ، وأنَّ روح الله حلَّتْ في آدم ثم في الأنبياء بعده ، إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم في عليٍّ ثم أولاده الثلاثة من بعده ، ثم صارت إلى عبد الله بن معاوية ، وأنه حيٌّ لم يمت مقيم بجبال أصبهان ، وذهبوا إلى القول بالهَيَّة الأنبياء والأئمة ، وكفروا بالقيامة فأنكروها وأباحوا شرب الخمر وأكل الميتة فكفروا بجميع ذلك .

وكان قد خرج عبد الله هذا قُبَيْلَ الدَّولَةِ العبَّاسِيَّة أو أن اختلاف النَّزَارِيَّة واليَمِينِيَّة ، وقال : إنِّي أجِدُ الذي يلي الخلافة من بني هاشم اسمه عبد الله ، وليس فيهم من اسمه عبدُ الله يستحقُّ ذلك غيري ، فقدم الكوفة وجمع وأظهر أمره بالجَبَّانة ، وعلى العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز من قبل مروان بن محمد الجعدي ، فوجَّه إليه بخالد بن قطن الحارثي فهزمه عبد الله ، ثم إنَّه خرج إلى المدائن وغلب على الماهيَّين وهمذان وأصبهان والرَّيِّ ، وخرج إليه العبيد وتلاحق به الشَّدَّاذ ودخل فارس ، وجبى الأموال في سنة ثمانٍ وعشرين ومئة واتَّسع أمرُه واستعمل أخاه الحسن على الجبال وأخاه يزيد على فارس ، وقصده الناس من بني هاشم وغيرهم .

وقدم يزيد بن عمر بن هُبَيْرَةَ الفزاري أميراً على العراق فوجَّه لحربه نُبَّاتة بن حنظلة الكلابيِّ ، ثم وجَّه بابن ضُبَّارة مع ابنه داود بن يزيد ومعه معن بن زائدة الشيباني ، فانهزم عبد الله بن معاوية من اصطخر ، وقتلَ

فيهم ابنُ ضبارة وأسرَ منهم خلقاً ، ومضى ابن معاوية إلى سِمَنان ثم إلى خراسان ثم وصل إلى هُراة هو وأخوه الحسن ويزيد أخوه ، فأخذهم مالك ابن الهيثم ، وكان من قبل أبي مسلم ، فكتب إليه بخبرهم ، فقال : إحبسهم إلى أن يأتيك أمري ، ووجه إليهم بعَيْنٍ فُحِسَ معهم وكانوا يقولون ولا يدرون بمكان العَيْنِ : أبو مسلم كذاب ، فكتب العَيْنُ إليه بذلك فجهَّز يطلبهم فحملوا إليه فأطلق الحسن ويزيد ابني معاوية وقتل عبد الله بن معاوية أخاهم . وقيل : بل مات سنة تسعٍ وعشرين ومئة ، ورثاه أبو مالك الخزاعي ، فقال :

تغيَّرتِ الدُّنيا خلافاً ابن جعفرٍ عليّ وولّي طيُّها وسُرُورها

وكتب عبد الله بن معاوية إلى أبي مسلم الخراساني وهو في سجنه : من الأسير في يديك من غير ذنبٍ إليك ولا خلافاً عليك ! أمّا بعد ، فإنّك مستودعٌ ودائعٍ ومولّي صنائعٍ وإنّ الودائعَ مرعِيّةٌ ، وإنّ الصنِيعَةَ عاريةٌ ، فاحذر القصاص واطلب الخلاص ، وأنبه للتفكّر قلبك واتّق الله ربّك ، وآثر ما يلقاك غداً على ما لا يلقاك أبداً ، فإنّك لاق ما استلفت لا ما خلّفت ، وفَقَّك الله لما يُنجيك وأوزعك شكر ما يولّيكَ .

ومن شعره :

أصدُّ صدودَ امريّ مُجْمِلٍ	إذا حالَ ذو الودِّ عن حالِهِ
ولستُ بِمُسْتَعْتَبٍ صاحباً	إذا جعلَ الصّرْمَ في بالِهِ
ولكنّني صارمٌ حَبْلُهُ	وذلكَ فعليّ بأمثالِهِ
ولا تركبُ الصنِيعَ الَّذي	تلومُ أخاكَ على مثْلِهِ

ولا يعجبنيك قولُ امرئٍ يخالف ما قال في فعلِهِ
وقال أيضاً :

رأيتُ فضيلاً كان شيئاً مُلففاً فكشّفه التّمحيصُ حتّى بداليا
فأنت أخي ما لم تكن لي حاجةً فإن عَرَضَتْ أيقنتُ ألاّ أخاليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما بلوتُكَ في الحاجات إلاّ تماديا
ولست براءٍ عيّبَ ذي الودّ كلّهُ ولا بعضَ ما فيه إذا كنتَ راضيا
فعينُ الرّضى عن كلّ عيّبٍ كليلةً كما أنّ عينَ السّخطِ تُبدي المساويا

ومن نثر عبد الله بن معاوية هذا :

أما بعدُ ، فقد عاقني الشّكُّ في أمرك عن عزيمة الرأي فيك ، ابتدأتني
بلُطفٍ عن غير خِبرة ، وأعقبته جفاءً من غير ذنب ، فأطمعني أولّك في
إخائك ، وآيسني آخرُك من وفائك ، فسبحان من لو شاء لكشف من
أمرك عن عزيمة الرأي فيك ، فأقمنا على ائْتلاف أو افترقنا على اختلاف .
وقال أيضاً :

إذا جعلتَ الظنَّ شاهداً تُعدّلُ شهادته ، بعد أن جعلته حكماً يحيف في
حكومته ، فأين الموثل من جورك ، ولستُ أسلك طريقاً من العتب عليك ،
إلاّ سدّه ما انطوى عليه من مودّتكَ ، ولا سبيل إلى شكايتك إلاّ إليك ،
ولا استعانة إلاّ بك ، وما أحقّ من جعلك على أمره عوناً أن تكون له إلى
النجاح سبباً وقال الشاعر :

عجبتُ لقلبك كيف انقلبَ ومن طُول وُدّك ، أنّى ذهب؟
وأعجبُ من ذا وذا أنّني أراك بعين الرّضا في الغَضَبِ

وقال أيضاً :

لو كانت الشُّكوك تَحْتَـلْجَنِي في صَحَّة مودَّتِكَ ، وكريم إخائك ،
ودوام عهدك ، لطال عتبي عليك في تواتر كُتُـبِي واحتباس جَوَابَاتِهَا عَنِّي ،
ولكنَّ الثَّـقَةَ بما تقدَّم عِنْدِي تعذرَكَ ، وتُحَسِّن ما يَقْبَحُه جفَاؤُكَ ، والله
يديم نعمته لك ولنابك .

وولد حُجْرُ بن وهب بن امرئ القيس النعمان بن حُجْر .

فولد النعمان بن حُجْر عديّ بن النعمان .

فولد عديّ بن النعمان بِشْرَ بن عديّ .

فولد بِشْرُ بن عديّ سَعْدَ بن بشر .

فولد سَعْدُ بن بشر جَرِيرَ بن سَعْدٍ ، كان شريفاً .

هؤلاء بنو امرئ القيس بن ربيعة .

ولد أبي كرب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين .

وولد أبو كَرَب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين عمرو بن أبي كرب .

فولد عمرو بن أبي كَرَب سَلَمَةُ بن عمرو وهو المُجَر - خفيف الرء -
بطنٌ لأنه طُـعِنَ فَأُجِرَ الرُّمَح ، لهم مسجد بالكوفة ، وقال قطب الدين
اليونيني في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة : كذا قال وهذا يقتضي
تشديد الرء ، وحُجْرَ بن عمرو .

فولد سلمة بن عمرو عمرو بن سلمة .

فولد عمرو بن سلمة معاوية بن عمرو .

فولد معاوية بن عمرو سَمُرَةَ بن معاوية وفد إلى النبي صلى الله عليه

وسلم .

هؤلاء بنو أبي كَرَب بن ربيعة .

ولد مالك بن ربيعة بن معاوية الأكرمين .

وولد مالك بن ربيعة بن معاوية الأكرمين معاوية بن مالك ، وربيعاً ابن مالك ، وأُمُّهُمَا من بني أسعد بن هَمَّام الشيبانيّ .

فولد معاوية بن مالك حُجْرَ بن معاوية ، كان يعرف بفارس منْشال ، وكان شريفاً شاعراً ، ويقال منْشالُ فرسٌ أو أرضٌ .

هؤلاء بنو ربيعة بن معاوية الأكرمين .

وُلِدَ المِثْلُ بن معاوية الأكرمين .

١٤ - وولد المِثْلُ بن معاوية الأكرمين بَهْدَلَةَ بن المِثْل ، بطنٌ ، لهم مَسْجِدٌ .

فولد بَهْدَلَةُ بن المثل معاوية بن بهدلة ، والشَّجَّارُ بن بهدلة .

فولد الشَّجَّارُ بن بهدلة قيس بن الشَّجَّار ، وسَلَمَةُ بن الشَّجَّار .

فولد قيسُ بن الشَّجَّار قَطَنَ بن قيس ، كان شاعراً في الجاهلية ، وهو

القاتل : [من الوافر]

وَجَدْتُ المَرْحَبِيَّ أَخَا المعالي وَسَرَّتْهُ وَهَمُ خَيْرِ الوفيرا

وَهُمْ أَهْلُ المَكَارِمِ والمَسَاعِي إِذَا مَا الدَّهْرُ يَقُمُ طريرا^(١)

وولد سَلَمَةُ بن الشَّجَّار النُّعْمَانُ بن سلمة .

فولد النُّعْمَانُ بن سلمة المُصَاهِرَ بن النُّعْمَان .

فولد المُصَاهِرُ بن النُّعْمَان يزيدُ بن المصاهر .

فولد يزيدُ بن المصاهر زياد بن يزيد ، وهو أبو الشعثاء ، قُتِلَ مع

(١) هكذا ورد في أصل المخطوط وهو مكسور الوزن.

الحسين بن عليّ عليهما السلاك بالطَّفِ ، وذكره الكُمَيْتُ بن زيد الأسدي
في قصيدته :
[من الطويل]

ومالَ أبو الشعثاء أشعثَ دامياً وإنَّ أبا حُجْرٍ قَتِيلٌ مُزْمَلٌ
هؤلاء بنو المثل بن معاوية الأكرمين .

وُلد العاتِك بن معاوية الأكرمين .

١٥ - وولد العاتِك بن معاوية الأكرمين شيانَ بن العاتِك ، بطنٌ ،
وأُمُّه البيضاء بنت الأبيض بن امرئ القيس بن الحارث ، ومالك بن العاتِك ،
وحَيَّيَّ بن العاتِك ، وأُمُّهما من بني وَهْبٍ .

فولد شيانُ بن العاتِك الحارث بن شيان .

فولد الحارثُ بن شيان قيسَ بن الحارث .

فولد قيسُ بن الحارث سعيدَ بن قيس ، وشُرْحَبِيلَ بن قيس ، وأمانةُ
ابن قيس .

فولد سعيدُ بن قيس الحارث بن سعيد ، وفد إلى النبيّ صلى الله عليه
وسلم ، وسعدُ بن شرحبيل بن قيس وفد أيضاً .

وأمانة بن قيس بن الحارث ، وفد أيضاً إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ،
وعاش دهرًا طويلاً وله يقول عَوْضَةُ الشاعر من بني بداء :

[من الطويل]

كُعْمَرُ أمانةُ بن قيسِ بن شيانِ
وأفنى قياماً من كُھولِ وشُبَّانِ
دُوَيْهِيَّةٌ حَلَّتْ بَنَصْرٍ بن دُھمانِ
رَھينَ ضَرِيحٍ في سبابِ كَتَّانِ

ألا لَيْتَنِي عُمِّرْتُ يأمَّ خالِدِ
لقد عاشَ حتى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتِ
فَحَلَّتْ به من بعدِ حَرْسٍ وحِقْبَةٍ
فأضحى كأن لم يَغْنِ في النَّاسِ ساعةٌ

هكذا جاءت الأبيات في مخطوط مختصر الجمهرة وفي مخطوط النسب الكبير جاء بدلاً من قياماً في البيت الثاني فثاماً بالفاء مهموز دون ذكر اسم الشاعر ، وكذلك الحال ذكره صاحب التذكرة الحمدونية^(١) وقال :
 ويزعمون أنّ أمانة بن قيس بن الحارث بن شيان بن العاتك بن معاوية الكندي عاش ثلاثمئة وعشرين وفيه يقول المثلث النخعي ، انتهى ، وأنا أقول لو لم يهمزوا الكلمة لكان أصح لأنّ الفيام من دون الهمزة بفتح الفاء وكسرهما ، هي الجماعة من الناس وغيرهم ، وأما الفثام مهموز فهو وطاء يكون للمشاجر ، وقيل هو الهودج الذي وسّع أسفله -اللسان- .

فولد أمانة بن قيس يزيد بن أمانة ، قُتل يوم النَجِير .

وولد قيس بن سُرحبيل معروف بن قيس قُتل يوم النجير .

وهؤلاء بنو العاتك بن معاوية الأكرمين .

وهؤلاء بنو معاوية الأكرمين بن الحارث الأصغر .

ولد الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر .

١٦- وولد الحارث الأصغر بن معاوية معاوية الأكرمين بن الحارث الأصغر ، وامراً القيس بن الحارث الأصغر ، والحارث (حُوت) بن الحارث الأصغر ، ومالك (ابن هند المذحجيّة) بن الحارث الأصغر ، والطَّمَح بن الحارث الأصغر .

فولد امرؤ القيس بن الحارث الأصغر حَدِيج بن امرئ القيس ، وبكر ابن امرئ القيس ، والأبيض بن امرئ القيس ، وأمهم أمانة بنت عبد الله ابن وهب بن الحارث .

(١) انظر التذكرة الحمدونية ج: ٦ ص: ٤٢ و ٤٣ طبعة دار صادر بيروت .

فولد خَدِيجُ بن امرئ القيس الشَّيْطَانُ بن خَدِيج ، وقد سُمِّي الشَّيْطَانُ لجماله .
فولد الشَّيْطَانُ بن خديج فَرْوَةَ بن الشَّيْطَان ، وشَراحيلَ بن الشَّيْطَان .
فولد فَرْوَةَ بن الشَّيْطَان الحارثُ بن فَرْوَةَ ، وفد إلى النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلم .

فولد الحارثُ بن فَرْوَةَ يَزِيدَ بن الحارث .
فولد يَزِيدُ بن الحارث الحارثُ بن يَزِيد .
فولد الحارثُ بن يَزِيد يَزِيدَ بن الحارث وهو ابن أبي الرَّوْقَاء .
فولد ابنُ أبي الرَّوْقَاء موسى بن أبي الرَّوْقَاء ، ولأهْ أَبُو جعفر المنصور أمير المؤمنين فارساً .

وولد شراحيل بن الشَّيْطَان بن خَدِيج معدي كَرِب بن شراحيل ،
كان جاهلياً ووفد إلى النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلم .
فولد معدي كَرِب بن شراحيل سعدَ بن معدي كَرِب .
فولد سعدُ بن معدي كَرِب عَزِيزَ بن سعد ، قتل يوم عين الوردة مع
سليمان بن صُرْدِ الخَزَاعِي .
فولد عَزِيزُ بن سعد عبدَ الله بن عزيز .

فولد عبد الله بن عزيز محمد بن عبد الله ، كان من أصحاب محمد بن
الحنفية ، وحُبِسَ معه في الشَّعْب حبسه ابن الزبير .
ومحمد بن الحنفية هو محمد بن عليّ بن أبي طالب ، وأمّه من بني
حنيفة بن لُجَيْم فسَمِّي ابن الحنفية تفريقاً له عن الحسن والحسين أخويه من
علي بن أبي طالب حيث أن أمهما فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم .

فولد محمدُ بن عبد الله سَوْدَةُ بن محمد ، كان فارسَ العرب بخراسان .

يوم عين الوردة .

١٧- وعين الوردة هي مدينة رأس العين المشهورة في الجزيرة .
أراد سُليمان بن صُرْدِ الخُزاعي - صحابيٌّ من زعماء القادة ، شهد
صفين مع عليّ وسكن الكوفة ، ثم كان ممّن كاتب الحسين وتخلّف عنه ،
ثم خرج بعد ذلك نادماً مطالباً بدمه فترأس التوّابين ، وكانوا يطالبون
بقتل عُبيد الله بن زياد ، وعرفوا بالتوّابيت لقعودهم عن نصرّة الحسين
حين دعاهم ، وقيامهم بثأره بعد مقتله - الشخوص إلى عُبيد الله بن زياد
للطلب بدم الحسين ، فبعث إلى وجوه أصحابه فأتوه ، وخرج فدار في
الناس ، فلم تعجبه عُدَّتْهم فبعث حكيمَ بن منقذ الكنديّ ، والوليد بن
غُصَيْن الكِناني وقال لهما : اذهبا حتى تدخلوا الكوفة فناديا : يا لثارات
الحسين ، وأبلغا المسجد الأعظم فناديا بذلك .

فأقبلا حتى مرّا ببني كثير فسمع صوتهما عبد الله بن خازم ، وكان
جالساً مع امرأته سهلة ، وكانت من أجمل النساء وأحبّهم إليه ، فدعا
بسلاحه وأمر بإسراج فرسه ، فقالت له امرأته : ويحك أجننت ؟ قال : لا
والله ولكنّي سمعتُ داعيَ الله فأنا مُجيبه ، أنا طالبُ بدم هذا الرجل
حتى أموت ، أو يقضي الله في أمري ما هو أحبّ إليه ، فقالت له : إلى من
تَدْعُ بنيك هذا ؟ قال : إلى الله وحده لا شريك له ، اللهمّ إنّي أستودعك
أهلي وولدي ، وخرج حتى لحق بهم ، فقعدت امرأته تبكيه واجتمع إليها
نِساؤها ، ومضى مع القوم .

وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة حتى جاءوا المسجد بعد العتمة وفيه
ناسٌ كثيرون يصلّون ، فنادوا : يا لثارات الحسين ! فلم يصبح سُليمان
حتى أتاه نحوٌ ممّن كان في عسكره ، وأقام ثلاثاً يبعث ثقاته من أصحابه

إلى من تخلف ، وذكّرهم الله وما أعطوه من أنفسهم ، فخرج إليه نحو
من ألف رجل .

فقام إليه المسيّب بن نجبة الفزاريّ ، فقال : رحمك الله إنّه لا ينفعك
الكاره ، ولا يقاتل معك إلّا من أخرجته النية فلا تنتظرنّ أحداً ، وأسرع
في أمرك ، قال سليمان : نعم مارأيت ، وقام في الناس فخطبهم ، فتنادى
الناس من كلّ جانب : إنّنا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا .

وخرج سليمان وأصحابه حتى انتهوا إلى قبر الحسين ، فنادوا صيحة
واحدة : ياربُّ إنّنا قد خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ماضى منّا ، وتُبْ
علينا إنّك أنت التّوّاب الرحيم ، وارحم حسيناً وأصحابه الشهداء
الصدّيقين ، وإنّا نشهدك ياربُّ إنّنا على مثل ما قُتلوا عليه ، فإن لم تغفر
لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين ، وأقاموا يوماً وليلة يصلّون عنده
ويكون ويتضرّعون ، فما انفكّ الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه
وعلى أصحابه ، حتى صلّوا الغداة عند قبره ، وزادهم ذلك حُناً .

ثم ركبوا ، فأمر سليمان الناس بالمسير ، فجعل الرجل لا يمضي حتى
يأتي قبر الحسين فيقوم عليه ويستغفر له ، وازدحموا على قبره أكثر من
ازدحام الناس على الحجر الأسود ، وسار سليمان من موضع القبر ومعه
أصحابه حتى انتهوا إلى قرقيسيا ، ونزلوا قريباً منها ، وبها زُفرُ بن الحارث
الكلابي وقد تحصّن بها القوم ، فبعث سليمان المسيّب بن نجبة وقال له :
أنت ابن عمك - قال ابن عمك لأن فزارة وكلاب من قيس عيلان ،
وخزاعة من اليمن - فقل له : ليُخرج لنا سوقاً فإننا لسنا نريده ، إنما
صمدنا لهؤلاء المُجَلّين ، فخرج المسيّب حتى انتهى إلى قرقيسيا ، فقال :
افتحوا منّ تتحصّنون ؟ فقالوا : من أنت ؟ قال : أنا المسيّب بن نجبة ،

فأتى الهذيل بن زفر أباه فقال : هذا رجل حسن الهيئة يستأذن عليك ،
وسألناه من هو ؟ فقال : المسيب بن نجبة ، فقال أبوه : أما تدري يا بُنيَّ
من هذا ؟ هذا فارس مضر الحمراء كلّها ، وإذا عُذَّ من أشرافها عشرة
كان أحدهم ، وهو بعد رجلٌ ناسكٌ له دين ، أئذن له ، فلما دخل
المسيبُ أجلسه زُفر إلى جانبه وساءله فألطفه في المسألة ، وبعد كلام بينهم
أخرج لهم سوقاً ، ثم ارتحلوا من الغدِ .

وبعث إليهم زُفر : أني خارجٌ إليكم فمشيِّعكم ، فاتاهم وقد خرجوا
على تعبئةٍ حسنة فسايرهم وقال لسليمان : وأيمُ الله لقلّما رأيتُ رجلاً
أحسنُ هيئةً وعُدّةً ولا أخلق بكلّ خير من رجال أراهم معك ، ولكنه قد
بلغني قد أقبلت إليكم عُدّةٌ لا تُحصى ، فقال سليمان : على الله توكلنا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون ، فقال زُفر : هل لكم في أمر أعرضه عليكم ؟
إن شئتم فتحنا لكم مدينتنا فدخلتموها فكان أمرنا واحداً وأيدينا واحدة ،
وإن شئتم نزلنا على باب مدينتنا وخرجنا فعسكرنا إلى جانبكم ، فإذا جاء
هذا العدو قاتلناهم جميعاً ، فقال سليمان : لسنا بفاعلين ، فقال له زُفر :
إنّ القوم قد فصلوا من الرقة ، فبادروهم إلى عين الوردة فاجعلوا المدينة في
ظهوركم ، ويكون الرستاق - السّواد والقرى - والماء والمادة في أيديكم ،
وما بين مدينتكم ومدينتنا فأنتم آمنون له ، والله لو أنّ خيولي كرجالي
لأمددتكم ، أطوا المنازل الساعة إلى عين الوردة ، فلا تقاتلوهم في فضاء
تراموهم وتطاعنوهم ، فإنّه ليس لكم مثل عددهم ، وأشار عليهم بما
يفعلون في الحرب ثم وقف فودّعهم .

فسار سليمان حتى أتى عين الوردة وسبق القوم إليها فنزل غربيّها
فعسكر بها خمساً لا يبرح ، واستراحوا واطمأنّوا وأراحوا خيلهم ، وأقبل

القوم حتى كانوا من عين الوردة على مسير يوم وليلة ، فبعث سليمان إليهم المسيّب بن نجبة في أربعمئة فارس وقال له : سِرْ حتى تلقى أوّل عسكر من عساكرهم فشَنّ فيهم الغارة ، فسار المسيّبُ بجنده حتى أشرف على أوّل عسكرٍ من القوم وهم غارُّون فحمل عليهم ، فما قاتل كثير قتال حتى هزمهم وأصاب منهم رجالاً ، وجرح منهم فأكثر الجراح ، فخرجوا عن عساكرهم وخلّوه له ، فأخذ منه ما خفّ ، وصاح المسيّبُ في جنده : الرَّجعة إنَّكم قد نصرتُم وغنمتم وسلمتم فانصرفوا .

فلما كان من الغدِ أمدَّ غُبيدُ الله جيشه بالمدد والعون ، وتقاتل الجيشان قتالاً لم يَرَ الشَّيْبُ والمُرْدُ مثله قطّ ، حتى جاء المساء فتحاجزوا وقد أكثروا في جيش سليمان الجراح ، وأصبحوا وقد كثرهم أهل الشام ، وتعطّفوا عليهم من كلّ جانبٍ ، ثم أخذ أهل الشام ينادون : إنّ الله قد أهلكهم فأقدموا عليهم لتفرغوا منهم ، وأخذوا يقدمون عليهم فيقدمون على شوكةٍ شديدةٍ ، فقاتلوهم قتالاً شديداً فهُزموا وفرّوا .

وخرج عزيزُ بن سعد الكندي ومعه ابنه عبد الله غلام صغير ، فنادى : يا أهل الشام ، هل فيكم أحدٌ من كِنْدَةٍ ؟ فقالوا : نعم ، نحن هؤلاء ، فقال لهم : دونكم أخوكم فابعثوا به إلى قومكم بالكوفة ، فأنا عزيز بن سعد الكندي ، فقالوا له : أنت ابن عمّنا فإنك آمن ، فقال لهم : والله لا أرغب عن مصارع إخواني الذين كانوا للبلاد نوراً وللأرض أوتاداً ، وبمثلهم كان الله يذكر ، قال : فأخذ ابنه يكي في أثر أبيه ، فقال : يا بنيّ لو أنّ شيئاً كان أثر عندي من طاعة ربّي إذاً لكنت أنت ، وناشده قومه الشاميّون لما رأوا من جزع ابنه وبكائه في أثره ، ورقّ الشاميّون له ولابنه رقةً شديدة حتى جزعوا وبكوا ، ثم اعتزل الجانب الذي خرج إليه منه

قومه ، فشدّ على صفّهم عند المساء ، فقاتل حتى قتل .^(١)
وولد بكرُ بن امرئ القيس بن الحارث الأصغر امرأ القيس الذائد بن
بكر ، وعبد الله بن بكر ، وثعلبة بن بكر .

وسُمّي امرؤ القيس الذائد لقوله : [من المتقارب]

أذودُ القوافي عني ذِياداً ذِيادُ غلامٍ غويٍّ حِرَاداً
فَلَمَّا كَثُرْنَ وَأَعْيَنَنِي تَعَفَّيْتُ مِنْهُنَّ عَشْرًا جِياداً
فَأَعْزَلُ مُرْجَانَهَا جَانِباً وَأَخْذُ مِنْ دَرِّهَا الْمُسْتَجَاداً

ويقال لولده : بنو الذائد لا يعرفون إلاّ به .

فولد امرؤ القيس الذائد بن بكر يزيدُ بن امرئ القيس الذائد .

فولد يزيدُ بن امرئ القيس الذائد قيسَ بن يزيد .

فولد قيسُ بن يزيد شُرَحْبِيلَ بن قيس .

فولد شُرَحْبِيلُ بن قيس إياسَ بن شُرَحْبِيل ، وفد إلى النبيّ صلى الله
عليه وسلم .

وولد عبدُ الله بن بكر بن امرئ القيس قيسَ بن عبد الله ، وفد إلى
النبيّ صلى الله عليه وسلم .

وولد ثعلبةُ بن بكر بن امرئ القيس صُرَيْمَ بن ثعلبة .

فولد صُرَيْمُ بن ثعلبة معاويةَ بن صُرَيْم .

فولد معاويةُ بن صُرَيْم ربيعةَ بن معاوية .

فولد ربيعةُ بن معاوية شُهَابَ بن ربيعة .

^(١) انظر أيام العرب في الإسلام ص: ٤٣٦ ، وتاريخ الطبري ج: ٥ ص: ٦٠٣ وعنده أن الذي
قتل في عين الوردة عبد الله بن عزيز .

فولد شهابُ بن ربيعة عُمَيْرَةُ بن شهاب ، كان فارساً ، وهو الذي أخذ مُليكةَ العامريةَ امرأةَ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بسجستان ، فقدم بها الكوفة فحبسه الحجاج حتى مات .

هؤلاء بنو امرئ القيس بن الحارث الأصغر .

وُلد مالك (ابن هند) بن الحارث الأصغر .

وولد مالكُ (ابن هند) بن الحارث الأصغر سَلَمَةَ بن مالك ، والمنذرَ ابن مالك ، وأُمهُما من غَسَّان .

فولد سَلَمَةُ بن مالك علقمة أبا الزُّوير بن سلمة ، ومعدى كَرَب بن سلمة .

وعلقمة أبو الزُّوير هو ابن عَنجَةَ مَهْرِيَّة أَي من بني مَهْرَةَ بن حيدان من قضاة ، وهي أمّه ، عقل جملةً يوم صيقة وقال : أنا زُوَيْرُكم اليوم ، لأزول حتى يزول جملي هذا ، وجعلوا يرتجزون حول جملة ويقولون :

[من الرجز]

نَحْنُ مَنَعْنَا جَمَلَ ابْنِ عَنجَةَ أَحْنَاءَهُ وَكُورَهُ وَقَدَّهُ
يَوْمَ تَلَاَقَتْ بِالْمَضِيقِ كِنْدَهُ

فولد معدى كرب بن سَلَمَةَ يزيدَ بن معدى كرب ، وأبا شَمِير بن معدى كرب ، وحارثة بن معدى كرب ، وقيس بن معدى كرب .

فولد يزيدُ بن معدى كرب حُجْرَ بن زيد ، صاحبُ مِرْبَاع بني هند نيفاً وثلاثين سنةً ، وأبا الأسود بن يزيد ، كان شريفاً وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

والمِرْبَاع أن يأخذ الرُّبْع من الغنيمة ، وعليه طعام الجيش لأخذه المرباع .

فولد أبو الأسود بن يزيد حُجْرَ بن أبي الأسود .

فولد حُجْرُ بن أبي الأسود وائلَ بن حُجْرَ الشاعر ، وكان عريف بني

هند .

وولد أبو شَمِرَ بن معدي كَرِبَ بن سَلَمَةَ أوسَ بن أبي شَمِرَ ،
وقَسَّاسَ الشاعر بن أبي شمر ، وهو الذي أجاب أبا هِنِيَّ حين تزوَّج قيس
ابن معدي كرب بن سلمة هندَ بنت شُرْحِيلَ بن زيد بن شُرْحِيلَ قتيل
الكلاب ، وكان أبو هني قال لقيس بن معدي كرب : [من الوافر]

يباب الحارث المليك بن عمرو تَخَيَّرَهَا وَتَنَكَّحُ فِي ذُرَاهَا
لَهَا الْوَيْلَاتُ إِنْ أَكْرَهْتُمُوهَا أَلَمْ تَطْعَنْ مُدَيْتَهَا حَشَاهَا
فَتَهْلِكَ حُرَّةً وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَيُفْلِحُ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْ نَعَاهَا
فقال قَسَّاسُ الشاعر يجيبه : [من الوافر]

لَقَدْ طَالِبْتَ هَذَا قَبْلَ قَيْسٍ لَتَنكِحَهَا فَلَمْ تَكُ مِنْ هَوَاهَا
فَطَافَتْ بِالْمَنَاهِلِ تَبْتَغِيهِ فَلَاقَتْ مَشْرَباً عَذْباً سَقَاهَا
أَرَبَّ السَّاعِدِينَ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا يُدْعَى لِمُعْضِلَةٍ كَفَاهَا

فولد أوسُ بن أبي شَمِرَ سَلَمَةَ بن أوس .

فولد سَلَمَةُ بن أوس هَانِي بن سَلَمَةَ ، كان فارساً ، هَدَمَ عَلِيُّ بن أبي
طالب عليه السلام دارَهُ فلحق معاوية بن أبي سفيان ، فلمَّا ولي معاوية
بنى له دارَهُ ورجع إلى الكوفة .

وولد حارثةُ بن معدي كَرِبَ بن سَلَمَةَ أَنَسَ بن حارثة .

وجاء في كتاب النواقل لابن الكلبي : قَسَّاسُ بن أبي شَمِرَ بن معدي
كرب قال لأنس بن حارثة بن معدي كرب ، وهو ابن عمِّه لِحَا :

[من البسيط]

مَأْنَتْ مِنْ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ مُتَّسِباً الحق بأرضك من نَهْدٍ بَتَّالِيثِ
فَلَسْتُ مِنَّا وَلَيْسَتْ مِنْكَ نِسْبَتُنَا إِذَا انْتَمَيْتَ إِلَى نَهْدٍ أَوْ الدِّيْثِ
وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَكٍّ بْنِ الدِّيْثِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُمْ مِنْ بَنِي نَهْدٍ بْنِ زَيْدٍ ،
من قضاة .^(١)

فولد أنسُ بن حارثة سَكْنُ بن أنس .
فولد سَكْنُ بن أنس زَيْدُ بن سَكْنُ .
فولد زَيْدُ بن سَكْنِ جَرَادُ بن زَيْد .
فولد جَرَادُ بن زَيْدَ عَمَّارَ بن جرّاد ، كان مع المختار بن أبي عبيد
الثقفِيَّ .
وَوَلَدَ الْمَنْذَرُ بن مالك (ابن هند) النُّعْمَانُ (ابن هالة) بن المنذر ، وأُمُّهُ
الهَالَةُ بنت ربيعة بن زُبَيْدٍ من مَذْحِجٍ ، بها يعرفون .
فولد النعمان ابن هالة بن المنذر شراحيلَ بن النعمان ، ومعدى كرب
ابن النعمان .

فولد شراحيلُ بن النعمان عمرو بن شراحيل .
فولد عمرو بن شراحيل يَزِيدُ بن عمرو .
فولد يَزِيدُ بن عمرو قيسَ بن يزيد ، وليَ هَمْدَانَ ، وذكره ابن همام
الشاعر فقال :

[من البسيط]

وَقَيْسُ كِنْدَةَ قَدْ طَالَتْ أَمَارَتُهُ فِي سِيرَةِ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

^(١) حاشية لقطب الدين اليوناني على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ص: ٢٣١ .

وعُمَيْرَ وهو أبو العَمَرَّة بن يزيد ، كان شريفاً ، قُتِلَ مع حُجْر بن عديّ ، وشُعَيْبَ بن يزيد .

فولد عُمَيْرَ أبو العَمَرَّة الحسن بن أبي العَمَرَّة ، ولي ماوراء النهر للجراح بن عبد الله الحكميّ ، وكان على شرط الحجاج بن يوسف .

وذكر الطبري في تاريخه : قال زياد بن أبي سفيان : فليَقُمْ كلّ امرئ منكم إلى هذه الجماعة حول حُجْر فليدُعْ كلّ رجل منكم أخاه وابنه وذا قرابته ، ومن يطيعه من عشيرته ، حتى تقيموا عنه كلّ من استطعتم أن تقيموه ، ففعلوا ذلك ، فأقاموا جلّ من كان مع حُجْر بن عديّ ، فلما رأى زياد ذلك قال لشداد بن الهيثم الهلاليّ ، ويقال هيثم بن شدّاد أمير شرطته : انطلقْ إلى حُجْر ، فإن تبعك فأنتي به ، وإلاّ فمُرْ من منعك فلينزِعوا عُمَدَ السوق ، ثم يشدّوا بها عليهم حتى يأتوني به ، ويضربوا من حال دونه ، فأتاه الهلاليّ فقال : أجبْ الأمير ، فقال أصحابُ حُجْر : لا ولا نعمي عين لا نجيبه ، فقال لأصحابه : شدّوا على عُمَدِ السوق ، فاشتدّوا إليها فانترَعوها وأقبلوا بها ، فقال عُمَيْرَ بن يزيد الكندي من بني هند ، وهو أبو العَمَرَّة لحُجْر : إنّه ليس معك رجل معه سيف غيري وما يغني عنك ، قال : فما ترى ؟ قال : قم من هذا المكان فالحقْ بأهلك يمنعك قومك فقام .

وانترع عائذ بن حملة التميمي عموداً من بعض الشرط ، فقاتل به وحمي حُجْراً وأصحابه ، حتى خرجوا من تلقاء أبواب كندة ، وبغلة حجر موقوفة ، فأتى بها أبو العَمَرَّة إليه ، ثم قال : اركب لا أب لغيرك ، فوالله ما أراك إلاّ قد قتلت نفسك وقتلتنا معك ، فوضع حجر رجله في الرّكاب ، فلم يستطع أن ينهض فحملة أبو العَمَرَّة على بغلته ، ووثب أبو العَمَرَّة على فرسه ، فما هو إلاّ أن استوى عليه حتى أتى إليه يزيدُ بن

طُريف المُسَلِّي فُضِرْبَ أبا العِمْرُطَة بِالْعُمُودِ عَلَى فَخْذِهِ ، وَاخْتَرَطَ أَبُو
العِمْرُطَة سَيْفَهُ فَضِرْبَ بِهِ رَأْسَ يَزِيدَ بْنِ طُريف فَخَرَّ لَوَجْهَهُ ثُمَّ إِنَّهُ بَرَأَ بَعْدَ ،
فَلَهُ يَقُولُ ابْنُ هَمَّامِ السُّلُولِيِّ :

أَلُوْمُ ابْنِ لُوْمٍ مَاعِدَا بَكَ حَاسِرًا إِلَى بَطَلٍ ذِي جُرْأَةٍ وَشَكِيمٍ
مَعَاوِدِ ضَرْبِ الدَّارَعَيْنِ بِسَيْفِهِ عَلَى الْهَامِ عِنْدَ الرُّوْعِ غَيْرِ لَثِيمٍ
إِلَى فَارِسِ الْغَارَيْنِ يَوْمَ تَلَاقِيَا بِصَفَيْنِ قَرَمٍ خَيْرِ بَخْلٍ قُرُومٍ
حَسِبْتَ ابْنَ بَرِصَاءِ الْحِتَارِ قَتَلَهُ قَتَالَكَ زَيْدًا يَوْمَ دَارِ حَكِيمٍ^(١)

وَوُلِدَ قَيْسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو الرِّبْعِ بْنِ قَيْسٍ ، اسْتَعْمَلَهُ الْحَجَّاجُ عَلَى
قِلَاعِ فَارَسٍ .

وَوُلِدَ شُعَيْبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو الْمُنْذِرِ بْنِ شُعَيْبٍ ، كَانَ شَاعِرًا .
وَوُلِدَ مَعْدِي كَرْبُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْأَسْوَدَ بْنِ مَعْدِي كَرْبٍ .
فَوُلِدَ الْأَسْوَدُ بْنُ مَعْدِي كَرْبٍ مِعْدَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ .
فَوُلِدَ مِعْدَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَمِيرَةَ بْنِ مِعْدَانَ ، كَانَ شَرِيفًا .
وَمِنْهُمْ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ أَنْيسٍ ، كَانَ
شَرِيفًا جَلْدًا ، وَهُوَ الَّذِي وَثَبَ عَلَى جَهْمِ بْنِ مُسْلِمِ النَّبْطِيِّ وَأَحْرَقَ دَارَهُ ،
وَنَزَعَهُ مِنَ الْكِنْدِيَّةِ ، وَشَهِدَ لَهُ مِنْ شَهِدٍ أَنَّهُ نَبْطِيٌّ .
هُؤُلَاءِ بَنُو مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو هَنْدٍ .

وُلِدَ الطُّمَحُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَصْغَرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ .
وَوُلِدَ الطُّمَحُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَصْغَرُ رِبِيعَةَ بْنِ الطُّمَحِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ الطُّمَحِ .

(١) انظر تاريخ الطبري ج: ٥ ص: ٢٥٨ وما بعدها .

فولد الحارثُ بن الطُّمَح جَفْنَةَ بن الحارث .
 فولد جَفْنَةُ بن الحارث شَمَّاسَ بن جَفْنَةَ .
 فولد شَمَّاسُ بن جفنة مُرَّةَ بن شَمَّاس .
 فولد مُرَّةُ بن شَمَّاس مُحَرِّزَ بن مُرَّة .
 فولد مُحَرِّزُ بن مُرَّة الحارثُ بن محرز .
 فولد الحارثُ بن مُحَرِّز عبدَ الرحمن بن الحارث ، شهد صِفِّين مع علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان على شرطة الكوفة .
 ومنهم سَكَمَة ، وهو الحارث بن مسعود بن خالد بن أصرم ، الذي
 تنسب إليه الحارثية .
 ومنهم أَيُّوب بن عامر بن الأسود بن يزيد بن خالد بن أصرم الحنَّاق ،
 الذي كان يَخْنُق النَّاسَ بالكوفة ، وكان خَتَنَهُ أَبُو قُطْنَةَ البارقِيَّ يَخْنُقُ النَّاسَ
 معه ، ونسأؤهما يَخْنُقْنَ النساء .
 هؤلاء بنو الطُّمَح بن الحارث الأصغر .
 وُلِدَ الحارث (حوت) بن الحارث الأصغر .
 ووُلِدَ الحارثُ (حوت) بن الحارث الأصغر مالكُ بن حوت ، وسعدُ
 ابن حوت ، وعوفُ بن حوت ، وعامرُ بن حوت .
 فولد سعدُ بن حوت عبدَ شمس بن سعد .
 فولد عبدُ شمس بن سعد عمرو بن عبد شمس ، وهو أبو خَلَادٍ
 الشاعر ، الذي مدح حُجْرَ بن سعيد الحضرمي ، في قوله :

[من المتقارب]

أَلِمَّ بِمُسْتَنْجِدِ الْأَنْسِ الْمُنْكَرِ
 وَكَانَ جَاهِلِيًّا .

فولد عمرو أبو خلاد الشاعر بن عبد شمس خلاد بن عمرو ،
ومعاوية بن عمرو .

فولد خلاد بن عمرو سلمة بن خلاد .

فولد سلمة بن خلاد قتادة بن سلمة .

فولد قتادة بن سلمة الصلت بن قتادة ، قُتل يوم النهروان مع عليّ بن
أبي طالب عليه السلام .

وولد معاوية بن عمرو أبو خلاد شراحيل بن معاوية .

فولد شراحيل بن معاوية يزيد بن شراحيل .

فولد يزيد بن شراحيل سليمان بن يزيد ، وهو الذي لجأ إليه حُجْرُ بن
عديّ حين طلبه زياد بن أبيه ، ثم صار بعد ذلك على ميمنة المختار بن
أبي عبيد الثقفي .

وولد مالك بن حوت بن الحارث الأصغر معاوية بن مالك .

فولد معاوية بن مالك مالك بن معاوية .

فولد مالك بن معاوية معاوية بن مالك .

فولد معاوية بن مالك زُرارة بن معاوية .

فولد زُرارة بن معاوية الحارث بن زُرارة ، قُتِلَ يوم عين الوردة مع
التَّوَّابِينَ .

وهؤلاء بنو حوت بن الحارث الأصغر .

وهؤلاء بنو الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر .

وُلد ذُهل بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور .

وولد ذُهل بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو

(مُرْتَع) بن معاوية بن ثور (كِنْدَة)، امرأ القيس بن ذُهل ، والسَّيْحَان بن ذُهل ،

وعامر بن ذهل ، والنَّاجي بن ذهل ، وأمُّهم هند بنت وهب بن الحارث .

فولد امرؤ القيس بن ذهل العاتِك بن امرئ القيس .

فولد العاتِك بن امرئ القيس معدي كَرَب بن العاتِك ، ومعاوية بن العاتِك ، وعَرْفَجَة بن العاتِك .

فولد معاوية بن العاتِك عمرو بن معاوية ، وقيس بن معاوية ، فارس العذراء جاهلي .

فولد عمرو بن معاوية قيس بن عمرو .

فولد قيس بن عمرو نهيك بن قيس .

فولد نهيك بن قيس خالد بن نهيك ، ولي حضرموت ، وكان خالد ابن نهيك من أشد الناس بلاء يوم قُطِفَتْما وهو الذي حمل الجزل بن سعيد من بين القتلى في حرب شبيب الخارجي .

وولد معدي كرب بن العاتِك قيس بن معدي كرب .

فولد قيس بن معدي كرب حُجْر بن قيس .

فولد حُجْر بن قيس محمَّد بن حُجْر ، ولي سَجِسْتان .

وولد عَرْفَجَة بن العاتِك عمرو بن عرفجة .

فولد عمرو بن عرفجة النُّعمان بن عمرو .

فولد النُّعمان بن عمرو حُجْر بن النُّعمان .

فولد حُجْر بن النُّعمان الصَّلْت بن حُجْر ، كان في ألفين وخمسمئة من العطاء .

وولد السَّيْحان بن ذهل بن معاوية غوث بن السَّيْحان .

فولد غوث بن السَّيْحان عدي بن غوث ، وعبد الملك بن غوث .

فولد عبد الملك بن غوث عدي بن عبد الملك .

فولد عديُّ بن عبد الملك عَوْسَجَةَ بن عديّ .

فولد عوسجةُ بن عديّ عديّ بن عوسجة الشاعر الذي يقول :

[من الوافر]

ومالِكَ دائِمٌ أبداً لَسَلَمَى وسَلَمَى غيرُ دائِمَةِ الوصالِ

وولد عديُّ بن الغوث الحارثُ بن عديّ .

فولد الحارثُ بن عديّ عَلَسَ بن الحارث وفد إلى النبيّ صلى الله عليه

وسلم مع أخويه يزيدَ بن الحارث ، وأبا حُجْرَ بن الحارث ، ومَعْدانَ بن

الحارث وكان شريفاً ، وهو الذي أنذر بني معاوية يوم صيقاته .

فولد معدانُ بن الحارث النعمانَ بن معدان ، كان من أصحاب عليّ

عليه السلام .

هؤلاء بنو ذهل بن معاوية بن الحارث الأكبر .

وُلد عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر .

١٨- وولد عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر حُجْرَ بن عمرو ،

وهو أَكِلُ المُرار ، والمُرارُ شجرة مُرَّةٌ إذا أَكلتها الإبل تَقَلَّصَتْ مشافرها ،

والحارث وهو الولادة - سَمِيَ الولادة لكثرة ولده - بن عمرو ، وامراً

القيس بن عمرو وهو أبو بني تَمَلِّك ، ومعاوية بن عمرو ، وهو أبو بني

حَسَّان ، كانت لهم بقيَّةٌ بالشام ثم هلكوا بها ، وأمَّهم هند بنت وهب

ابن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور .

فولد حُجْرُ أَكِلُ المُرار بن عمرو عمرو بن حُجْر ، وهو المَقْصُورُ ، قيل

له المقصور لأنَّه اقتصر على ملك أبيه لم يُعده ، ومعاوية بن حُجْر ، وهو

الجَوْنُ ، كان شديدَ السَّواد ، وأمَّهم هند بنت ظالم بن وهب بن الحارث

ابن معاوية بن ثور .

فولد عمرو بن أكل المُرار الحارث بن عمرو ، وهو الملك ، ملك معداً ستين سنة ، وأمه أم أناس بنت عوف بن مُحَلَم بن ذهل بن شيان ، وأُمها أُمَامَةُ بنت كِسْرِ بن كعب التغلبي ، وسُمِّيَت أم أناس لأنَّ عوفاً لما ولدتها أمها أمرها أن تتدها ، وأرادتها فقالت له قد فعلت وربَّتْها حتى أدركت ، فنظر إليها عوفاً يوماً مقبلةً فأعجبه شأنها ، فقال : من هذه يا أُمَامَةُ ؟ قالت : وصيفة لنا ، ثم قالت : أيسركَ أنها ابنتك ؟ قال : كيف لي بذلك ! قالت : فإنها التي كنتَ أمرتَ بدفنها ، قال : دعيها فلعلَّها تلِدُ أناساً فسُمِّيَت أم أناس ، فولدت الحارث لم تلد غيره ، وامراً القيس بن عمرو المقصور بن حجر ، أمه كبشة بنت امرئ القيس بن عمرو بن معاوية ، بها يعرفون ، وأبا كرب بن عمرو ، ومعدى كرب بن عمرو ، وأُمُهُما المسكُ بنت مُجَمَّع بن وهب بن الحارث بن معاوية .

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي فقال : ذكر الشريف في تخريج فرخة ألصقت في كتاب السيرة تأليف ابن إسحاق ، أنَّ في أكل المُرار خلافاً ، هل هو الحارث بن عمرو ابن حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرْتَع ، أم هو حُجْر بن عمرو بن معاوية ، وإنَّ الحارث إنما سُمِّيَ أكل المُرار لأنَّ عمرو بن الهُبُولَةَ الغَسَّاني أغار عليهم ، وكان الحارث غائباً فغنم وسبى وكان فيمن سبى أم أناس بنت عوف بن مُحَلَم الشيباني امرأة الحارث ، فقالت لعمرو بن الهُبُولَةَ في مسيره : لكأنِّي برجلٍ أدلَم أسودَ كأنَّ مشافِرُهُ مشافِرُ بعيرٍ أكل المُرار ، قد أخذ برقبتكَ تعني الحارث ، فسُمِّيَ أكل المُرار ، والمُرار شجرٌ ، ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل فلحقه فقتله

واستنقذ امرأته وما كان أصاب .

وقال الحارثُ بن حِزْزة اليشكريّ : [من الخفيف]

وَأَقْدَنَّاكَ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنَى لَذِرْ كَرَهَا وَمَا تُكَالُ الدَّمَاءُ

يعني بالمنذر قتيل الحارث الأعرج .

وفي الاشتقاق لابن دريد : في اشتقاق مُرَّة بن كعب أنَّ أكل المُرار

الحارث جدُّ امرئ القيس بن حُجْرٍ ، ولم يذكره في قومه .

وفي العقد الفريد : الحارث بن عمرو أكل المُرار في ذكر يوم الكلاب

الأول بين ابنيه لما اختلفا بعد موته سُرحبيل وسلمة فقتل سُرحبيل .

وفي معارف ابن قتيبة : في ذكر بني المنذر بن امرئ القيس من ملوك

الحيرة ، أنَّه كانت تحتَه هند بنت الحارث بن عمرو الكنديّ أكل المُرار ،

وأنَّ أولادها منه عمرو وقابوس والمنذر بن المنذر ، فتكون أمُّ أناسٍ جدَّة

عمرو بن هندٍ أمَّ أمِّه على مافي هذه الحاشية عن الشريف ، أو جدَّة أمِّه

لأبيها على ما هنا في الجمهرة لابن الكلبي .

وسياتي في سَلِيح من قضاة خلاف مافي الفرقة عن الشريف ، وهو

أنَّ زياد بن هُبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم ، وهو بطنٌ وهم

الضُّجاعمة وكانوا الملوك بالشام قبل غَسَّان ، وضجعمٌ هو حُمَاطة بن

سعد بن سَلِيح بن حلوان بن عمران بن الحافٍ بن قضاة ، وأنَّ زياداً هذا

هو الذي أغار على حُجْرٍ أكل المُرار .^(١)

فولد الحارث الملك بن عمرو المقصور حُجْرَ بن الحارث ملك بني

أسد بن خُزَيْمة وكنانة بن خُزَيْمة ، وسُرحبيل بن الحارث ملك بني تميم

(١) مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ، ص: ٢٣٣ .

والرَّباب قتيل يوم الكلاب^(١)، وسَلَمَة بن الحارث ملك بني تغلب وبكر ابني وائل ومعدى كرب ويقال له غلفاء لأنَّه أوَّل من غلَّف بالمسك أصحابه ، ابن الحارث ملك قيس عيَّلان ، فوسوس بعد قتل أخيه شرحبيل ، وقيس بن الحارث كان سيَّارة فأتى قوماً فنزل بهم فهو ملكهم .

وكان سبب ملكهم هذا ، أنَّ وُلد نزار بن معدّ لما انتشرت تباغت وتظالمت ، فبعثوا إلى صُهبان تُبَّع اليمن يسألونه أن يملك عليهم رجلاً يأخذ لضعيفهم من قويِّهم ، مخافة التعدِّي في الحروب ، فوجَّه إليهم الحارث بن عمرو الكندي ، واختاره لهم لأنَّ معدّاً أخواله ، أمَّه امرأة من بني عامر بن صعصعة ، فسار إليهم الحارث بأهله وولده ، فلما استقرَّ فيهم ولَّى ابنه حُجْر بن الحارث وهو أبو امرئ القيس الشاعر الكندي على أسد وكنانة ، وولَّى ابنه شرحبيل على قيس وتميم ، وولَّى ابنه معدى كرب وهو جدُّ الأشعث بن قيس على ربيعة .

فمكثوا كذلك إلى أن مات الحارث بن عمرو ، فأقرَّ صُهبان كلَّ واحدٍ منهم في ملكه ، فلبثوا بذلك مالبثوا ، ثم أنَّ بني أسد وثبوا على ملكهم حُجْر بن الحارث فقتلوه ، فلما بلغ ذلك صُهبان وجَّه إلى مُضر عمرو بن نابل اللخميّ ، وإلى ربيعة لبيد بن النعمان الغساني ، وبعث برجلٍ من حمير يسمَّى أوفى بن عُنق الحية ، وأمره أن يقتل بني أسد أبرح القتل ، فلما بلغ بني أسد وكنانة ذلك استعدوا ، وعلم ابن عُنق الحية ذلك فانصرف نحو صُهبان ، واجتمعت قيس وتميم فأخرجوا ملكهم عمرو بن نابل عنهم فلحق بصُهبان ، وبقي معدى كرب جدُّ الأشعث ملكاً على ربيعة ، فلما بلغ

(١) انظر يوم الكلاب في أنساب الأشراف للبلاذري، ج: ١١ ص: ١٣٣ من تحقيقى.

صُهِبَان مَافَعَلَتْ مُضَرَّ بِعَامِلِهِ آلِي لِيْغَزُوْنَ مُضَرَّ بِنَفْسِهِ .^(١)
فَوَلَدَ حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ امْرَأَةً الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الشَّاعِرِ ، وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ
يَزِيدَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِوِ الْمَقْصُورِ .
قِصَّةُ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِوِ الْمَقْصُورِ مَعَ قَبَاذَ وَابْنِهِ أَنْوَشِرَوَانَ .

عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَغَيْرِهِ قَالُوا : كَانَ الْمَلِكُ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِوٍ شَدِيدَ
الْمُلْكِ بَعِيدَ الصَّيِّتِ ، وَلَمَّا مَلَكَ كَسَرَى قَبَاذَ بْنَ فَيْرُوزَ فَارِسَ خَرَجَ فِي أَيَّامِهِ
رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَزْدَكُ ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الزُّنْدَقَةِ وَإِبَاحَةِ الْحُرِّمِ وَالْأَيِّمِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ أَخَاهُ مَايْرِيْدَهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْمَنْذَرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ اللَّخْمِيِّ يَوْمُئِذٍ
عَامِلَ كَسَرَى عَلَى الْخَيْرَةِ وَنَوَاحِيهَا ، فَدَعَاهُ قَبَاذُ إِلَى الدُّخُولِ مَعَهُ فِي ذَلِكَ
فَأَبَى ، فَدَعَا الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِوِ الْمَلِكِ فَأَجَابَهُ ، فَأَمَرَ بِطَرْدِ الْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ
السَّمَاءِ عَنْ مَمْلَكَتِهِ وَغَلَبَ عَلَى مَلِكِهِ ، وَكَانَتْ أُمُّ أَنْوَشِرَوَانَ امْرَأَةً قَبَاذَ يَوْمًا
بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَزْدَكُ ، فَلَمَّا رَأَى أُمَّ أَنْوَشِرَوَانَ قَالَ لِقَبَاذَ : ادْفَعْهَا
لِي لِأَقْضِيَ حَاجَتِي مِنْهَا ، فَقَالَ : دُونُكُهَا ، فَوُثِبَ إِلَيْهِ أَنْوَشِرَوَانُ فَلَمْ يَزَلْ
يَسْأَلُهُ وَيَضْرَعُ إِلَيْهِ أَنْ يَهَبَ لَهُ أُمُّهُ حَتَّى قَبَّلَ رِجْلَهُ فَتَرَكَهَا لَهُ ، فَكَانَتْ
تِلْكَ فِي نَفْسِ أَنْوَشِرَوَانَ .

فَهَلْكَ قَبَاذُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَمَلَكَ ابْنَهُ أَنْوَشِرَوَانَ بَعْدَهُ وَجَلَسَ فِي
مَجْلِسِ الْمَلِكِ ، وَبَلَغَ الْمَنْذَرُ هَلَاقَ قَبَاذَ ، فَأَقْبَلَ إِلَى أَنْوَشِرَوَانَ وَقَدْ عَلِمَ خِلَافَهُ
عَلَى أَبِيهِ فِيمَا كَانُوا دَخَلُوا فِيهِ ، فَأُذِنَ أَنْوَشِرَوَانُ لِلنَّاسِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ
مَزْدَكُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَنْذَرُ ، فَقَالَ أَنْوَشِرَوَانُ : إِنِّي كُنْتُ تَمَنَيْتُ أَنْ أَمْلِكَ
فَأَنْفِذْ أَمْنِيَّتِي فِي نَفْسِي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ جَمَعَهُمَا لِي ، فَقَالَ مَزْدَكُ :

(١) انظر الأخبار الطوال ص: ٥٢ طبعة دار المسيرة ببيروت .

وماهما أيها الملك ؟ قال : تمنيتُ أن أملك فاستعمل هذا الرجل الشريف - يعني المنذر - وأن أقتل هؤلاء الزنادقة ! فقال له مزدك : أوتستطيع أن تقتل الناس كلهم ؟ قال : إنك هاهنا يابن الزانية ! والله ماذهب نثن ريح جَوْرَبِكَ من أنفي منذ قَبَلْتُ رجلك إلى يومي هذا ! وأمر به فقتل وصلب ، وأمر بقتل الزنادقة ، فقتل منهم ما بين جازر إلى النَّهْرَوَانِ إلى المدائن في ضَحْوَةٍ واحدةٍ مئة ألف زنديق وصلبهم ، وسمي يومئذ أنوشروان .

وطلب أنوشروان الحارث بن عمرو الملك الكندي ، فبلغه ذلك وهو بالأنبار وكان بها منزله ، فخرج هارباً في هجائه وماله وولده ، فمرّ بالثَوِيَّة - وهو موضع قرب الكوفة ، وقيل بالكوفة - فتبعه المنذرُ بن ماء السماء بالخليل من بني تغلب وبهراء وإياد ، فلحق بأرض بني كلب فنجا ، وانتهبوا ماله وهجائه ، وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفساً من بني أكل المُرَارِ فَقَدِمَ بهم على المنذر فضرب رقابهم بِحَفَرِ الْأَمْلَاكِ في ديار بني مرِّنا العباديين ، بين دير هند والكوفة ، فذلك قول عمرو بن كلثوم الشاعر التغلبي :

[من الوافر]

فآبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّابَا
وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَ

[من الوافر]

وفيهم يقول امرؤ القيس بن حُجْر :

مُلُوكٌ مِنْ بَنِي حُجْرٍ بَنِ عَمْرٍو
يُسَاقُونَ الْعَشِيَّةَ يُقْتَلُونَ

قالوا : ومضى الحارث بن عمرو فأقام بأرض بني كلب ، فبنو كلب يزعمون أنهم قتلوه .

امرؤ القيس بن حُجْر الشاعر .

١٩ - عن عبد الملك بن عُمَيْر قال : قدم علينا عمرُ بن هُبَيْرَةَ الفزاري

الكوفة أميراً ، فأرسل إلى عشرة أنا أحدهم من وجوه الكوفة فسمّروا عنده ،
ثم قال : ليحدّثني كلّ رجل منكم أحدثه وأبداً أنت يا أبا عمرو ، فقلتُ :
أصلح الله الأمير ! حديث الحقّ أم حديث الباطل ؟ قال : بل حديث الحقّ .
قلتُ : إنّ امرأ القيس الشاعر الكندي آلى باليّّة ألاّ يتزوَّج امرأة حتى
يسألها عن ثمانية وأربعة واثنتين ، فجعل يخطب النساء فإذا سألهنّ عن
هذا قلن أربعة عشر ، فبينما هو في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له
صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه ، فأعجبته ، فقال لها : يا جارية ! ما ثمانية
وأربعة واثنتان ؟ فقالت : أمّا ثمانية فأطباء الكلبة ، وأمّا أربعة فأخلاف
الناقة^(١) ، وأمّا اثنتان فتديا المرأة ، فخطبها إلى أبيها فزوَّجه إيّاها ،
وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال ، فجعل لها ذلك ،
وأن يسوق إليها مئة من الإبل وعشرة أعبدٍ وعشر وصائف وثلاثة أفراس ،
ففعل ذلك ، ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نحيّاً من سمن
ونحيّاً من عسل ، وحلّة من عصب .

ونزل العبدُ ببعض المياه فنشر الحلّة ولبسها فتعلّقت بعُشْرَةٍ^(٢) فانشقت ،
وفتح النّحّيين فطعم أهل الماء منهما فنقصا ، ثم قدم على حيّ المرأة وهم
خلُوف - غيّب - فسألها عن أبيها وأمّها وأخيها ودفع إليها هديّتها ،
فقالت له : أعلم مولاك أنّ أبي ذهب يُقَرَّبُ بعيداً ويُعَدُّ قريباً ، وأنّ أمّي
ذهبت تشقّ النَّفْسَ نفسين ، وأنّ أخي يراعي الشمس ، وأنّ سماءكم قد
انشقت ، وأنّ وعاءَيْكم نضبا ، فقدم الغلام على مولاه فأخبره الخبر ،

(١) الطَّبْيُ والطَّبْيُ: حلمات الضرع لذوات الحافر والسباع، ويقال الخلف: لذوات الخفّ -اللسان-.

(٢) العُشْرُ: شجر له صمغ وفيه حرّاق مثل القطن يقدح به -اللسان-.

فقال امرؤ القيس : أمّا قولها : ذهبت أمّي تشقّ النفس نفسين ، فإنّ أمّها ذهبتْ تَقْبَلُ^(١) امرأةً نَفْسَاء ، وأمّا قولها : إنّ أخي يراعي الشمس ، فإنّ أخاها في سَرَحٍ له يرعاه ، فهو ينتظر وجوبَ الشمس ليروح به ، وأمّا قولها : إنّ سماءكم قد انشَقَّت ، فإنّ البرْدَ الذي بعثتْ به انشقّ ، وأمّا قولها : إنّ وعاءيكم نضبا ، فإنّ النحيين اللذين بعثت بهما نقصا ، فاصدقني ، فقال : يامولاي ، إنّني نزلتُ بماء من مياه العرب ، فسألوني عن نسبي فأجبتهم أنّي ابن عمّك ، ونشرتُ الحِلَّةَ فانشقّت ، وفتحتُ النحيين فأطعمتُ منهما أهل الماء .

فقال : أولى لك ! ثم ساق مئة من الإبل وخرج نحوها ومعه الغلام ، فنزلا منزلاً فخرج الغلام يسقي الإبل فعجز ، فأعانه امرؤ القيس فرمى به الغلام في البئر ، وخرج حتى أتى المرأة بالإبل ، فأخبرهم أنه زوجها ، فقيل لها : قد جاء زوجك ، فقالت : والله ما أدري أزوجي هو أم لا ! ولكن انخروا له جزوراً فأطعموه من كَرَشِها وذَنَبِها ، ففعلوا ، فقالت : اسقوه لبناً حازراً فسقوه فشرب ، فقالت : افرشوا له عند الفرث والدم ، ففرشوا له فنام ، فلما أصبحت أرسلت إليه : إنّني أريد أن أسألك ، فقال : عمّا شئتِ ، فقالت : مِمَّ يختلجُ شفتاك ؟ قال : لتقبيلي إياك ، قالت : مِمَّ يختلجُ كشحاك ؟ قال : لالتزامي إياك ، قالت : مِمَّ يختلجُ فخذاك ؟ قال : لتوركي إياك ، قالت : عليكم العبد فشدّوا أيديكم عليه ، ففعلوا . قال : ومرّ قومٌ فاستخرجوا امرأ القيس من البئر فرجع إلى حيّه فاستاق مئة من الإبل وأقبل إلى امرأته ، فقيل لها : قد جاء زوجك ، فقالت : والله

(١) قبلت القابلة المرأة : تلقت ولدها عند ولادتها .

مأدري أهو زوجي أم لا ، ولكن انخروا له جزوراً فأطعموه من كَرَشِها
وذنبها ، ففعلوا ، فلَمَّا أتوه بذلك قال : وأين الكبدُ والسَنَامُ والملحاء^(١) ؟
فأبى أن يأكل ، فقالت : اسقوه لبناً حازراً ، فأبى أن يشرب وقال : فأين
الصَّرِيف والرَّيْثَةُ^(٢) ؟ فقالت : افرشوا له عند الفرث والدَّم ، فأبى أن ينام ،
وقال : افرشوا لي فوق التَّلعة الحمراء ، واضربوا عليها خباء ، ففعلوا ، ثم
أرسلت إليه : هلمَّ شريطتي عليك في المسائل الثلاث ، فأرسل إليها أن
سَلِّي عما شئت ، فقالت : مِمَّ تختلجُ شفتاك ؟ قال : لشربي المُشْعَشَعَات ،
قالت : فَمِمَّ يختلج كشحاك ؟ قال : للبسي الحَبَرَات ، قالت : فَمِمَّ تختلجُ
فخذاك ؟ قال : لركضي المُطَهَّمَان ، فقالت : هذا زوجي لعمرى ! فعليكم
به واقتلوا العبدَ ، فقتلوه ، ودخل امرؤ القيس بالجارية .

فقال ابن هُبَيْرَةَ : حسبكم ! فلا خير في الحديث في سائر الليلة بعد
حديثك يا أبا عمرو .^(٣)
حديث دارة جلجل .

قال محمد بن سلام : حدثني راوية للفرزدق أنه لم ير رجلاً كان
أروى لأحاديث امرئ القيس وأشعاره من الفرزدق ، هو وأبو شَفْقَل ،
لأن امرأ القيس كان صحبَ عمه شَرْحِبِيلَ قبل الكُلاب حتى قُتل شَرْحِبِيل
ابن الحارث ، وكان قاتله أخاه معدي كرب بن الحارث ، وكان شَرْحِبِيل
ابن الحارث مسترضعاً في بني دارم رَهْطِ الفرزدق ، وكان امرؤ القيس

(١) الملحاء : لحم في الصلب من الكاهل إلى العجز من البعير -اللسان-.

(٢) الصَّرِيف : الحليب الحار ساعة يصرف عن الضرع ، والرَّيْثَةُ : الحليب يصبّ عليه اللبن
الحامض فيروب من ساعته -اللسان-.

(٣) انظر الأغاني ، ج: ٩ ص: ٩٨ وما بعدها ، طبعة دار الثقافة ببيروت .

رأى من أبيه جَفْوَةً فلحق بعمّه ، فأقام في بني دارم حيناً .
 قال : قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطرٌ جَوْدٌ ، فلما أصبحتُ
 ركبْتُ بغلةً لي وصرتُ إلى المِرْبَدِ ، فإذا آثارُ دوابٍّ قد خرجت إلى ناحية
 البرية ، فظننتُ أنهم قومٌ قد خرجوا إلى النزهة ، وهم خلفاءُ أن يكون
 معهم سُفْرَةٌ ، واتبعتُ آثارهم حتى انتهيت إلى بغالٍ عليها رحائل موقوفة
 على غدير ، فأسرعتُ إلى الغدير فإذا نسوةٌ مستنقعاتُ في الماء ، فقلت :
 لم أرَ كالיום قطُّ ولا يومَ دارةٍ جُلُجُلٍ ! وانصرفتُ مستحياً ، فناديني :
 يا صاحب البغلة ارجعْ نسألك عن شيء - فانصرفتُ إليهنَّ ، فقعدتُ إلى
 حُلُوقهنَّ في الماء ، ثم قلنَ : بالله لَمَّا أخبرتنا ما كان حديثُ يومِ دارةٍ
 جُلُجُلٍ ؟ قال : حدثني جدِّي ، وأنا يومئذ غلامٌ حافظٌ : أنَّ امرأَ القيس
 كان عاشقاً لابنةِ عمٍّ له يُقال لها عُنَيْزَةٌ ، وأنه طلبها زماناً فلم يَصِلْ إليها ،
 حتى كان يوم الغدير وهو يومُ دارةٍ جُلُجُلٍ . وذلك أنَّ الحيَّ احتملوا ،
 فتقدّم الرجالُ وتخلّف النساءُ والخدمُ والثقلُ ، فلما رأى ذلك امرؤُ القيس
 تخلّف بعدما سار مع رجالة قومه غُلُوءَةً ، فكمِنَ في غِيَابَةٍ من الأرض حتى
 مرَّ به النساءُ وفيهنَّ عُنَيْزَةٌ ، فلما ورَدَنَ الغدير قلنَ : لو نزلنا فاغتسلنا في
 هذا الغدير فذهب عنا بعضُ الكَلَالِ ، فنزلن في الغدير ونَحَّيْنَ العبيدَ ، ثم
 تجرَدَنَ فوقعن فيه ، فأناهنَّ امرؤُ القيس وهُنَّ غوافِلُ ، فأخذ ثيابَهُنَّ
 فجمعها وقعد عليها ، وقال : والله لا أعطي جاريةً منكنَّ ثوبها ولو ظَلَّتْ
 في الغدير يومها حتى تخرج متجرّدةً فتأخذ ثوبها ! فأبَيْنَ ذلك عليه ، حتى
 تعالى النهار ، وخشَيْنَ أن يُقَصِّرَنَّ عن المنزل الذي يُرِدْنَهُ ، فخرجن جميعاً
 غيرَ عُنَيْزَةٍ ، فناشدته الله أن يطرحَ لها ثوبها ، فأبى ، فخرجتُ ، فنظر
 إليها مقبلةً مدبرةً ، وأقبلن عليه فقلن له : إنك قد عذبتنا وحَبَسْتنا وأجعتنا !

قال : فإن نخرتُ لكنّ ناقتي تأكلن منها ؟ قلن : نعم ، فخرطَ سيفه فَعَرَقَها ونَحَرها ثم كشطها ، وجمع الخدمُ حطباً كثيراً فَأَجْجَنَ ناراً عظيمة ، فجعل يقطعُ لهنّ من أطايبها ويلقيه على الجمر ، ويأكلن معهنّ ، ويشربُ من فضلة خمر كانت معه ويغنيهنّ ، وينبذ إلى العبيد من الكباب ، فلمّا أرادوا الرحيل قالت إحداهنّ : أنا أحملُ طِنْفِسَتَه ، وقالت الأخرى : أنا أحمل رَحْلَهُ وأنساعه ، فتقسّمتُ متاعَ راحلته وزاده ، وبقيت عنيزة لم يُحملها شيئاً ، فقال لها : يا ابنة الكرام ! لا بُدَّ أن تحمليني معكِ فإنّي لا أطيق المشي ، فحملته على غاربٍ بغيرها ، وكان يَجْنَحُ إليها فيدخلُ رأسه في خدرها فيقبّلُها ، فإذا امتنعت مالَ حَدْجُها ، فتقول : عَقَرْتُ بعيري فانزل ، ففي ذلك يقول :

ويا عجباً من رَحْلِها الْمُتَحَمِّلِ ويومَ عَقَرْتُ للعذارى مَطِيئِي
وشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ يظلُّ العذارى يَرْتَمِينَ بلحمها
فقلت : لك الويلاتُ إنَّكَ مُرْجَلِي ويومَ دخلتُ الحِذَرَ حِذَرَ عُنَيْزَةٍ
عَقَرْتُ بعيري يا امرأ القيس فانزل تقولُ وقد مالَ الغَبِيطُ بنا معاً :
ولا تُبْعِدِينَا مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ فقلتُ لها : سيري وأُرْخِي زِمَامَهُ

وقال ابن الكلبي : أقبل قومٌ من اليمن يريدون النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فضلّوا ووقعوا على غير ماء ، فمكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء ، فجعل الرجل منهم يستدري بفِيء السَّمْرِ والَطَّلَحِ ، فبيناهم كذلك أقبل راكبٌ على بعير ، فأنشد بعضُ القوم بيتين من شعر امرئ القيس :

[من الطويل]

ولما رأت أن الشريعة همُّها وأنَّ البياضَ من فرائصِها دامي
تيمَّمتِ العينَ التي عند ضارِجٍ يقيءُ عليها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامي^(١)

فقال الراكب : مَنْ يقول هذا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، فقال : والله
ماكذب ، هذا ضارِجٌ عندكم ، وأشار إليه لهم ، فأتوه فإذا ماءٌ غَدِيقٌ ،
وإذا عليه العرمَضُ والظِّلُّ يقيءُ عليه ، فشربوا منه وارثووا ، حتى بلغوا
النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فأخبروه ، وقالوا : أحيانا بيتان من شعر
امرئ القيس ، فقال النبيَّ صلى الله عليه وسلم : «ذاك رجلٌ مذكور في
الدنيا شريفٌ فيها ، منسيٌّ في الآخرة خاملٌ فيها ، يجيء يومَ القيامة معه
لواء الشعراء إلى النار» .

مِمَّا أَخَذَهُ الشُعْرَاءُ مِنْ شَعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ .

قال امرؤ القيس :

[من الطويل]

وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ
يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَىٌّ وَتَجَمَّلِ

أَخَذَهُ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ فَقَالَ :

[من الطويل]

وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ
يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَىٌّ وَتَجَلَّدِ

وَقَالَ امْرِؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ فِرْساً :

[من الطويل]

وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا
حِجَارَةٌ سَيْلٍ وَارِسَاتٌ بَطْحُلْبِ

أَخَذَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي فَقَالَ :

[من المتقارب]

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ مُذْبِرٌ
خُضَيْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ

(١) العرمض : الطحلب -اللسان-.

حجارة غِيلِ برَضْرَضَةٍ كُسِينَ طِلاءٌ مِنَ الطُّحْلِبِ

وقال امرؤ القيس يصف الناقة :

[من الطويل]

كأنَّ الحَصَى من خَلْفِها وأمامِها إذا نَجَلْتُهُ رِجْلُها خَذَفُ أعسرا

أخذه الشَّماخ فقال :

[من الطويل]

لها مِنْسَمٌ مثلُ المحارَةِ خِفَّةً كأنَّ الحَصَى من خلفه خَذَفُ أعسرا^(١)

وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

[من الطويل]

كَمِيتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عن حالٍ مَتْنِهِ كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بالمتنَزِّلِ

أخذه أوسُ بن حَجَرٍ فقال :

[من الطويل]

يَزِلُّ قُتُوذُ الرَّحْلِ عن ذَآياتِها كما زَلَّ عن عَظَمِ الشَّجِيجِ المَحارِفِ

وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

[من الطويل]

سليم الشَّظَى عَبلِ الشَّوَى شَنِجٍ له حِجَباتٌ مُشْرِفاتٌ على الفالِ

أخذه كعب بن زُهَيرٍ فقال :

[من الطويل]

سليم الشَّظَى عَبلِ الشَّوَى شَنِجٍ كأنَّ مكانَ الرَّدْفِ من ظَهْرِهِ قَصْرُ

وكان امرؤ القيس جميلاً وسِيماً ، ومع جماله وحسنه مُفْرَكاً لا تريده

النساء إذا جَرَّبَتْهُ ، وقال لامرأة تزوَّجها : ما يكره النساءُ مِنِّي ؟ قالت : يكرهنَّ

منك أنَّك ثَقِيلُ الصدر ، خَفِيفُ العَجز ، سَريعُ الإِراقة ، بَطِيءُ الإِفاقة .

وسأل أخرى عن مثل ذلك ، فقالت : يكرهنَّ منك أنَّك إذا عَوَّقْتَ

فُحْتَ بَريحِ كَلْبٍ ، فقال : أنتِ صدقتني ، إنَّ أهلي أرضعونني بِلبنِ كَلْبَةٍ ،

(١) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ج: ١ ص: ١١١ وما بعدها .

ولم تصبر عليه إلا امرأة من كندة يقال لها هند ، وكان أكثر ولده منها .
قال ابن الكلبي : حدثني أبي عن ابن الكاهن الأسدي : أنَّ حُجراً
كان طرد امرأ القيس ، وآلى ألا يقيم معه ، أنفةً من قوله الشعر ، وكانت
الملوك تأنف من ذلك ، فكان يسير في أحياء العرب ومعه أخلاطٌ من
شذاذ العرب ، من طيئٍ وكلب وبكر بن وائل ، فإذا صادفَ غديراً أو
روضةً أو موضع صيد ، أقام فذبح لمن معه في كلِّ يوم ، وخرج إلى الصَّيد
فتصيّد ثم عاد فأكل وأكلوا معه ، وشرب الخمر وسقاهم وغتته قِيانُه ،
ولا يزال كذلك حتى ينفذ ماء ذلك الغدير ، ثم ينتقل عنه إلى غيره ،
فاتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمُون من أرض اليمن ، أتاه به رجلٌ من بني
عجل يقال له عامر الأعور أخو الوصَّاف ، فلما أتاه بذلك قال :

[من الرجز]

تَطاوَلَ اللَّيْلُ عَلَى دَمُونٍ دَمُونٌ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانونُ
وَإِنَّا لِأَهْلِهَا مُحِبُّونُ

ثم قال : ضَيَّعَنِي صَغِيرًا وَحَمَلَنِي دَمَهُ كَبِيرًا ، لَا صَحْوَ الْيَوْمِ وَلَا
سُكْرَ غَدَاً ، الْيَوْمُ خَمْرٌ وَغَدَاً أَمْرٌ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، ثم قال : [من الطويل]
خَلِيلِي لَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَى وَلَا فِي غَدٍ إِذَاكَ مَا كَانَ يُشْرَبُ
ثُمَّ شَرِبَ سَبْعًا ، فَلَمَّا صَحَا آلَى أَلَّا يَأْكُلَ لَحْمًا ، وَلَا يَشْرَبَ خَمْرًا ،
وَلَا يَدْهَنَ بَدْهَنَ ، وَلَا يَصِيبَ امْرَأَةً ، وَلَا يَغْسِلَ رَأْسَهُ مِنْ جَنَابَةٍ ، حَتَّى
يُدرِكَ بَثَّارَهُ .

وخرج امرؤ القيس في بني بكر وتغلب ابنيّ وائل يريد بني أسد قاتلي
أبيه ، فأدرَكهم ظهراً وقد تقطَّعت خيله وقطع أعناقهم العطش ، وبنو أسد

جامّون على الماء ، فنهذ إليهم فقاتلهم حتى كثرت الجرحى والقتل فيهم ، وحجز الليل بينهم ، وهربت بنو أسد ، فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا أن يتبعوهم وقالوا له : وقد أصبت ثارك ، قال : والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل ولا من غيرهم من بني أسد أحداً ، قالوا : بلى ولكنك رجل مشؤوم ، وانصرفوا عنه ، ومضى هارباً لوجهه حتى لحق بحمير .

ثم خرج إلى دومة الجندل فأودع سلاحه عند السموءل ، وسار إلى قيصر يستنصره على بني أسد فنصره ، ثم ندم على ذلك فأرسل إليه حلّة مسمومة فلبسها فتقطع جسمه فمات بقرب أنقرة عند جبل عسيب .^(١)

فولد شُرْحِيل ملك بني تميم بن الحارث يزيد بن شُرْحِيل .

فولد يزيد بن شُرْحِيل عمرو بن يزيد .

فولد عمرو بن يزيد أبا الجبر بن عمرو الذي سَمَّته الفُرسُ ، وذهب

إلى كسرى يستجيشه على بني معاوية ، فمات بكازمة .

وولد سلَمَة ملك بني بكر وتغلب بن الحارث قيس بن سلَمَة ، ومالك

ابن سلمة وأمه هند بنت مُعالة من الأنصار ، وأخوه لأُمّه عمرو بن ضِرار ابن عمرو الضبّيّ .

فولد قيس بن سلَمَة أبا كرب بن قيس .

فولد أبو كرب بن قيس عمرو وهو أقحل بن أبي كرب ، وهو الذي

أدخل كندة حضرموت حين انخرق ملكهم وأخرجوا من أرض مَعَدٍ ، من الغمْرِ وهو موضع يقال له غمُرُ ذي كندة قريباً من مكّة ، وهم يسكنون مِصْرَ والبصرة .

(١) انظر الأغاني ج: ٩ ص: ٨٦ ومابعداها ، طبعة دار الثقافة بيروت .

وولد مالكُ بن سلمة الحارثُ بن مالك .

فولد الحارثُ بن مالك شَمِرُ بن الحارث .

فولد شَمِرُ بن الحارث العلاءُ بن شَمِر ، وهو الذي دخل مع غَيْلَان بن خَرَشَةَ بن عمرو بن ضِرَار الضَّبِّي على عُبيد الله بن زياد ، فقال عُبيدُ الله : من هذا معك يا غيلان ؟ فقال : هذا رَبِّي في الجاهليَّة وحليفي في الإسلام ، وبنو مالك بن سلمة مع أخوالهم من بني ضَبَّة ، وأخو مالك بن سلمة لأمِّه عمرو بن ضِرَار بن عمرو الضَّبِّي .

وولد امرؤ القيس (ابن كبشة) بن عمرو المقصور يزيدُ بن امرئ القيس ، والنعمانُ بن امرئ القيس .

فولد يزيدُ بن امرئ القيس شَرْحِبِيلُ بن يزيد .

فولد شَرْحِبِيلُ بن يزيد يزيدُ بن شَرْحِبِيل .

فولد يزيدُ بن شرحبيل النعمانُ وهو ذو النَّمْرُقِ بن يزيد ، وهو خال الأشعث بن قيس الكندي ، وكان وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وولد النُّعمانُ بن امرئ القيس المرزبانُ بن النعمان ، وفد مع الأشعث ابن قيس على النبي صلى الله عليه وسلم .

فولد المرزبانُ بن النعمان مَعْدَانُ بن المرزبان .

فولد مَعْدَانُ بن المرزبان مَسْرُوقُ بن معدان ، وبنو مسروق بن معدان هم بالكوفة .

وأما بنو حُجْر بن عمرو المقصور بن حُجْر آكل المُرار ، فإنهم يدعون بني ملعة بالشام ، وهم بالشام نُسبوا إلى أمِّ لهم يقال لها ملعة .

وولد معاوية الجَوْنُ بن حُجْر آكل المُرار عمرو بن معاوية الجَوْن ، وكنديُّ بن معاوية الجَوْن ، والأخضر بن معاوية الجَوْن .

فولد كِنْدِيُّ بن معاوية الجون شراحيلَ بن كِنْدِيٍّ .
 فولد شراحيلُ بن كِنْدِيٍّ الحارثَ بن شراحيل ، والأسودَ بن شراحيل .
 فولد الأسودُ بن شراحيل عبدَ الرحمن بن الأسود .
 فولد عبدُ الرحمن بن الأسود الأسودَ بن عبد الرحمن ، ولم يختطَّ من
 بني معاوية الجون بالكوفة غير هذا الأسودُ بن عبد الرحمن .
 فولد الأسودُ بن عَبدِ الرحمن ، عبدُ الرحمن بن الأسود .
 وولد الحارثُ بن شراحيل بن كِنْدِيٍّ النُّعمانَ بن الحارث .
 فولد النُّعمانُ بن الحارث عمرو بن النُّعمان .
 فولد عمرو بن النُّعمان أسماءَ بنت عمرو ، التي تزوّجها النبيُّ صلى
 الله عليه وسلم فاستعادت منه فأعادها .
 وولد الأخضرُ بن معاوية الجون شُرحبيلَ بن الأخضر .
 فولد شُرحبيلُ بن الأخضر معاوية بن شرحبيل ، كان مع بني تميم
 يوم جيلة ، وهو أحدُ الجونين اللذين قَتَلَا يوم جيلة .
 وولد عمرو بن معاوية الجون حَسَّانَ بن عمرو كان مع بني تميم يوم
 جيلة فقتل وهو الجون الآخر الذي قتل يوم جيلة ، والنُّعمانَ بن عمرو .
 يوم جيلة بين بني تميم وبني عامر بن صعصعة .
 ٢٠- خرج بنو عبس يوم حرب داحس والغبراء وعليهم الربيع بن
 زياد فنزّلوا على بني عامر بن صعصعة وحالفوهم .
 وكان لقيط بن زرارة سيّد بني تميم قد عزم على غزو بني عامر بن
 صعصعة ، للأخذ بثأر أخيه معبد وكان بنو عامر قتلوه يوم رحرحان ،
 وبينما هو يتجهّزُ إذ أتاه الخبرُ بحلف بني عبس وعامر .
 وكان لقيطٌ وجيهاً عند الملوك ، فذهب إلى النُّعمان بن المنذر

يستنجده ، وأطمعه في الغنائم فأجابه ، ثم ذهب إلى الجون الكندي ملك هجر ، فقال له : هل لك في قوم قد ملئوا الأرض نَعَمًا وشاء ، فترسل معي ابنيك ، فما أصبنا من مال وسبني فلهما ، وما أصبنا من دمٍ فلي ؟ فأجابه الجون إلى ذلك ، وجعل له موعداً رأس الحول .

ثم أرسل إلى كل من كان بينه وبين عبس ذحل^(١) يسأله الحول والتظاهر على غزو عبس وعامر ، فاجتمع إليه بنو ذبيان لعداوتهم لبني عبس بسبب حروب داحس والغبراء ، وبنو أسد لحلف كان بينهم وبين بني ذبيان .

ولما كان على رأس الحول من يوم رَحْرَحان انهلت الجيوش على لقيط : أرسل الجون جيشاً وعليه ابنه عمرو ومعاوية ، وأرسل النعمان جيشاً وعليه أخوه لأُمّه حسان بن وَبَرَة الكلبي ، وأقبل الحليفان أسد وذبيان وعليهما حصن بن حذيفة الفزاري ، وأقبل شُرحبيل بن الأخضر ابن الجون بن أكل المرار في جَمْع من كندة .

وسار بنو تميم في رؤسائهم ومعهم أحلافهم ، وتبعهم غثاء من الناس يريدون الغنيمة ، وتم لهم جمع لم يكن في الجاهلية أكثر منه ، فلم تشك العرب في هلاك بني عامر بن صعصعة .

ولما سمعت بنو عامر بمسيرهم اجتمعوا إلى الأحوص الكلابي فأخبروه الخبر ، فقال لهم الأحوص : قد كبرت فما أستطيع أن أجيء بالحزم ، وقد ذهب الرأي مني ، ولكن إذا سمعتُ عرفتُ ، فأجمعوا آراءكم ثم بيتوا ليلتكم هذه ، ثم اغدوا عليّ ، فاعرضوا عليّ آراءكم . ففعلوا ، فلما أصبحوا غدوا عليه ، فوُضعت له عباءة بفنائه فجلس

(١) الذحل : الوتر وطلب المكافأة بمجانية جُنيت عليه من قتل أو جرح ونحو ذلك -اللسان-

عليها ، ورفع حاجبيه عن عينيه بعصاة ، ثم قال : هاتوا ما عندكم ، فقال قيسُ بن زهير العبسيّ - وكان يدعى قيس الرأي - : بات في كنانتي اليوم مئة رأي ، فقال الأحوص : يكفينا منها رأي واحدٌ حازم صليب مصيب ، هات فائِثُ كِنانتك ، فجعل يعرض كلَّ رأيٍ رآه حتى أنفذ ، فقال له الأحوص : ما أرى أنه بات في كnantك الليلة رأيٌ واحد .

وعرضَ الناسُ آراءهم حتى أنفذوا ، فقال : ما أسمعُ شيئاً ، وقد صيرتم إليّ ، اجمعوا أثقالكم وضعفاءكم ، ففعلوا ، ثم قال : حَمَلُوا ظُغُنْكم ، فحملوها ، ثم قال : انطلقوا حتى تعلوا في اليمن ، فإن أدرككم أحدٌ كررتم عليه ، وإن أعجزتموهم مضيتم ، فسار الناس حتى أتوا وادي نَجار^(١) ضَحوة .

ثم رُئي الناسُ يَرْجع بعضهم على بعضٍ ، فقال الأحوص : ما هذا ؟ فقليل له : هذا عمرو بن عبد الله بن جَعْدَة ، قدم في فتيانٍ من بني عامرٍ يعدُّون بمن أجاز بهم ، فقال الأحوص : قدّموني فقدّموه حتى وقف عليهم ، فقال : ما هذا الذي تصنعون ؟ فقال عمرو : أردتُ ن تفضحنا وتخرجنا هاريين من بلادنا ، ونحنُ أعزُّ العرب ، وأكثرُ عدداً وجلداً وأحدُ شوكة ، تريد أن تجعلنا موالٍ في العرب إذ خرجت بنا هارباً .

قال : فكيف أفعل وقد جاءنا مالا طاقة لنا به ؟ فما الرأي ؟ قال ابن جعدة : نَرْجع إلى شِعبِ جبلة ، فنُحرِزُ النساء والضَّعْفَة والذَّراري والأموال في رأسه ، ونكون في وسطه ففيه ثَمَل^(٢) ، فإن أقام من جاءك

(١) نَجار : موضع في ديار بني تميم -معجم البلدان- .

(٢) ثَمَل : الخصب والماء - اللسان- .

أسفل أقاموا على غير ماء ، ولا مُقام لهم ، وإن صعدوا عليك قاتلتهم من فوق رؤوسهم بالحجارة ، فكنتَ في حِرْز ، وكانوا في غير حِرْز ، وكنتَ على قتالهم أقوى منهم على قتالك ، قال : هذا والله الرأي ، فأين كان هذا حين استشرتُ الناس ؟ قال : إنما جاءني الآن ، فقال الأحوص للناس : ارجعوا ، فرجعوا ، وفي ذلك يقول النابغة الجعدي :

[من الطويل]

ونحنُ حبَّسنا الحيَّ عبساً وعامراً لحسان وابن الجَوْنِ إذ قيل أقبلا
وقد سعدتْ وادي نجار نساؤهم كإصعادِ نَسْرِ لا يرومون منزلا
عطفنا لهم عطف الضُّروس فصادفوا من الهضبة الحمراء عزّاً ومعقلا
ودخلوا شعب جبلة ، وحصَّنوا النساء والذَّراري والأموال في رأس الجبل ، وحلَّثوا^(١) الإبل عن الماء ، واقتسموا الشَّعب بالقِداح والقرع بين القبائل في شظاياها ، ثم عمي عليهم الخبر ، فجعلوا لا يدرون ما قُرب القوم من بعدهم .

وأقبلت تميم وأسد وذبيان ولُفَّهم نحو جبلة ، فلقوا في طريقهم كَرِب ابن صفوان السعدي ثم التميمي وكان شريفاً ، فقالوا له : مامنك أن تسير معنا في غزاتنا ؟ قال : أنا مشغول في طلب إبلٍ لي ، فقالوا : لا ، بل تريد أن تنذر بني عامر - وكانوا مرّوا ببني سعد بن زيد مناة ، فقالوا لهم : سيروا معنا إلى بني عامر ، فقالت لهم بنو سعد : ما كنّا لنسير معكم ونحن نزع من عامر بن صعصعة بن سعد بن زيد مناة بن تميم - ولا نتركك حتى تعطينا عهداً وموثقاً ألاّ تفعل ، فحلف لهم .

(١) حلَّثوا الإبل : منعوا الإبل - اللسان - .

ثم خرج عنهم وهو مُغْضَبٌ ، ومضى مسرعاً على فرس عُريٍّ ،
حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر نزل تحت شجرة حيث يرونها ، فأرسلوا
إليه يدعونه ، فقال : لستُ فاعلاً ، ولكن إذا رحلت فأتوا منزلي فإنَّ
الخبر فيه .

فلما جاءوا منزله ، فإذا خرقة قد صُرَّ بها حنظلة وشوكاً وتراباً ،
وخرقتين يمانيتين ، وخرقة حمراء وعشرة أحجار سود ، فأخذها معاويةُ
ابن قُشَيْرٍ ، فأتى بها الأحوص بن جعفر ، فقال الأحوص لقيس بن زهير
العبيسيّ : ماترى في هذا الأمر ؟ فقال : هذا صنع الله لنا ، هذا رجلٌ قد
أخذ عليه عهد ألاّ يكلمكم ، فأخبركم أنّ أعداءكم قد غزوكم عدد
التراب ، وأن شوكتهم شديدة ، وأمّا الحنظلة فهي رؤساء القوم ، وأمّا
الخرقتان اليمانيّتان فهم حيّان من اليمن معهم ، وأمّا الخرقة الحمراء فهي
حاجبُ بن زُرارة ، وأمّا الأحجار فهي عشر ليال يأتاكم القوم إليها ، وقد
أنذرتكم فكونوا أحراراً ، واصبروا كما صبر الأحرار .

وأقبل لقيط بن زُرارة وأصحابه مدلّين^(١) فأسندوا إلى الجبل حتى ذرّت
الشَّمْسُ ، ثم أخذوا في الصعود ، فقالت بنو عامر للأحوص : قد أتوك ،
فقال : دَعُوهم ، حتى إذا أنصفوا الجبل وانتشروا فيه قال الأحوص :
حُلُّوا عُقْلَ الإبل ثم اتبعوا آثارها ، وليتبع كل رجل منكم بعيه حجرين
أو ثلاثة ، ففعلوا ، ثم صاحوا بها فخرجت تحطّمُ كلَّ شيء مرّت به ،
وخبطت نتيماً ومن معها ، وانخطّوا منهزمين في الجبل حتى السهل ، ولما
بلغوا السهل لم يكن لأحدٍ هِمَّةٌ إلاّ أن يذهب على وجهه ، وجعلت بنو

(١) مدلّين : مجترئين - اللسان - .

عامر يقتلونهم ، ويصرعونهم بالسيوف في آثارهم ، وانهزموا شر هزيمة ،
وفي ذلك قال أحد بني أسدٍ :
[من الرجز]

زعمتَ أنَّ العير لا تقاتلُ بلى إذا ماقعق الرَّحائلُ
واختلفَ الهنديّ والذوابل وقالت الأبطالُ: من ينازلُ
بلى وفيها حسبٌ ونائلُ

وولد النُّعْمان بن عمرو بن معاوية الجون شُرْحَيْيل بن النُّعْمان .

فولد شُرْحَيْيلُ بن النُّعْمان معاويةَ بن شُرْحَيْيل .

فولد معاويةَ بن شُرْحَيْيل الحارثُ بن معاوية .

فولد الحارثُ بن معاوية صالحَ بن الحارث .

وبنو صالح بن الحارث هذا قُضاةُ حِمَصَ .

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة
ابن الكلبي فقال : الجونان في يوم شعب جبلة في الكامل للمبرّد في شعر
جرير بن عطية وقد أسر حاجب بن زرارة :
[من الطويل]

تَحْضَضُ يابن القين قيساً ليجعلوا لقومك يوماً مثل يوم الأراقمِ

كأنَّكَ لم تَشْهَدْ لقيطاً وحاجباً وعمرو بن عمرو إذ دعوا يالَ دارمِ

ولم تَشْهَدْ الجونين والشَّعْبَ ذا الصِّفا وشَدَاتِ قيسٍ يومَ دَيْرِ الجماجمِ

فسر المبرّد معاوية وحسان ابنا الجون الكنديّان ، فقُتِلَ حسان وفُودي

معاوية ، فيحتمل أن يكون أراد من نسل الجون كما هنا في الجمهرة ،

ويحتمل أن يكون أراد لصلبه أخوين ، وفي العقد الفريد : أتى لقيطُ بن

زُرارة الجَوْنُ الكندي ، وكان ملك هَجَرَ ، ثمّ قال بعد كلام : وأرسل

الجون يعني يوم جيلة ابنه معاوية وعمراً ، فخالف ما هنا وما في الكامل للمبرد ، وفي الاشتقاق لابن دريد : أبو عمران الجَوْنِيّ الذي يحدث عنه من بني الجَوْن بن أنمار بن عوف بن مالك بن فَهْم بن غَنَم بن دوس ، انتهت الحاشية .

هؤلاء بنو أكل المُرار .

ولد الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية .

٢١- وولد الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية عبد الله وهو الشيطان بن الحارث الولادة ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم منهم نفرٌ مع الأشعث بن قيس ، فقال لهم : «من أنتم؟» قالوا : نحن بنو الشيطان ، فقال : «أنتم بنو عبد الله» . فبعضهم يقول : بنو الشيطان ، وبعضهم يقول : بنو عبد الله ، وهب بن الحارث الولادة ، وأمهما مارية وهي القتالة بنت امرئ القيس قاتل الجوع بن كعب بن عمرو مُزَيقياء من غسان ، فهم يُدْعَوْنَ بني القتالة ، وأبوها القائل : [من الوافر]

قتلتُ الجُوعَ في الشّتواتِ حتّى تركتُ الجوعَ ليسَ له نَكِيرُ

وحَجَرَ بن الحراث وهو القَرْدُ سُمِّيَ بذلك لجُوده ، يقال جَوادٌ قَرْدٌ بلغة أهل اليمن ، قال ابن حبيب : شَبَّهَهُ بالسَّحابِ القَرْدُ ، وهو المتراكم ، بطنٌ ، ومعاوية بن الحارث وهو مُقَطَّعُ النَّجْدِ ، بطنٌ باليمن سُمِّيَ بذلك لأنّه كان لا يتقلدُ معه أحدٌ سيفاً إذا ركب إلاّ قطع نُجادَ سيفه ، وأمهما لَمِيسُ بنت أخت القتالة ، بها يعرفون ، وربيعة بن الحارث وهو المِثْجُ^(١) ، بطنٌ باليمن ، وعمرو بن الحارث ، وامراً القيس بن الحارث ، وأمهما لميسُ بنت عمرو بن

(١) مِثْجٌ بالشَّيْءِ : غَدَيَ به ، وقيل يَمْثِجُ : يَخْلُطُ ، ويقال : مَثَجَ البئر إذا نَزَحَها - اللسان - .

وهب بن الحارث بن معاوية ، بها يعرفون وهم بحضرموت وسَلَمَة بن الحارث ، بطنٌ ، وأمه فاطمة بنت العاتك بن معاوية .

فولد عبدُ الله الشيطان بن الحارث الولادة الأسودَ بن عبد الله ، والأرقمَ بن عبد الله .

فولد الأسودَ بن عبد الله الشيطان عمرو بن الأسود ، وثُمَامَة بن الأسود ، وقيسَ بن الأسود .

فولد ثُمَامَة بن الأسود معدي كَرَب بن ثُمَامَة ، وسعيدَ بن ثُمَامَة .

فولد معدي كرب بن ثُمَامَة الأسودَ بن معدي كرب ، ومسروقَ بن معدي كرب ، وهو أبو هُني الشاعر الجاهليّ القائل لقيس بن معدي كرب أبي الأشعث بن قيس ، حين تزوج هندَ بنت شُرَحْبِيل بن يزيد بن شرحبيل قَتِيل الكلاب :
[من الوافر]

بِابِ الحارثِ المَلِكِ بنِ عمرو تَحْيَرُهَا وَتَنْكِحُ فِي ذُرَاهَا

وولد الأسودُ بن معدي كرب بن ثُمَامَة معدانَ بن الأسود وهو الحِفْشِيشُ ، وفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم مع الأشعث بن قيس ، وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله أَلَسْتَ مِنَّا مَرَّتَيْنِ ، ثم قال صلى الله عليه وسلم في الثالثة : «ألا لا نقفو»^(١) أمّا ولا ننتفي من أبينا» فقال له الأشعث : فضَّ الله فاك ألا سكتَ ، على مَرَّتَيْنِ ، والحِفْشِيشُ القائل يوم الرِّدَّة :
[من الطويل]

أطعنا رسولَ الله إذ كانَ يَبْنِئنا فيا عجباً ما بالُ مُلْكِ أبي بَكْرٍ

وهذا البيت جاء في شعر الحُطَيْئة قاله في الرِّدَّة يحرّضُ المشركين على

(١) نقفو من قفى : وهو القذف والقرفة -اللسان-.

قتال المسلمين وهو البيت السابع من القصيدة التي مطلعها : [من الطويل]

ألا كُلُّ أرماحٍ قِصارٍ أَذْلَةٍ فِدَاءٌ لأرماجٍ رُكِزْنَ على الغَمْرِ
أطعنا رسول الله إذ كان صادقاً فياعجباً ما بال دين أبي بَكْرٍ^(١)

وجاء في تاريخ الطبري : ثم قال الأشعث بن قيس : يا رسول ، نحن بنو آكل المرار ، وأنت ابن آكل المرار ، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : «ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب ، وربيعه ابن الحارث» ، قال : وكان ربيعة والعبّاس تاجرين ، فكانا إذا ساحا في أرض العرب فسئلا مَنْ هما ؟ قالاً : نحن بنو آكل المرار ، يتعزّزان بذلك ، وذلك أن كِنْدَةَ كانت ملوكاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نحن بنو النضر بن كنانة لانقفوا أمتنا ولا نتنفي من أبنينا» ، فقال الأشعث ابن قيس : هل عرفتم يامعشر كِنْدَةَ ! والله لأسمع رجلاً قالها بعد اليوم إلاّ ضربته حَدَّةُ ثمانين .^(٢)

وولد قيسُ بن الأسود بن عبد الله الشيطان فرعانَ بن قيس .

فولد فرعانُ بن قيس أبا شَمِرَ بن فرعان .

فولد أبو شَمِرَ بن فرعان عَمِيرَةَ بن أبي شَمِر .

فولد عَمِيرَةَ بن أبي شَمِرَ محمدَ بن عميرة ، وهو المُقنَّعُ الشاعر .

المقنَّعُ الكِنْدِيُّ الشاعر .

المقنَّعُ لقب غلب عليه لأنه كان أجمل الناس وجهاً ، وكان إذا سفر

اللثامَ عن وجهه أصابته العين .

^(١) ديوان الخطيئة ص: ١٩٥ طبعة مكتبة الخانجي بمصر .

^(٢) انظر الطبري ج: ٣ ص: ١٩٣ وسيرة ابن هشام، ج: ٢ ص: ٢٤٥ .

قال الهيثم بن عديّ : كان المقنّع أحسنَ الناس وجهاً وأمدّهم قامَةً وأكملهم خلقاً ، فكان إذا سفر لَقَعَ أي أصابته أعين الناس فيمرض ويلحقه عنت ، فكان لا يمشي إلاّ مقنّعا .

شاعر مقلّ من شعراء الدولة الأمويّة ، وكان له محمل كبير وشرف ومروءة وسؤدد في عشيرته .

قال الهيثم : كان عميرة جدّه سيّد كِنْدَة ، وكان عمّه عمرو بن أبي شمير ينازع أباه الرياسة ويساجله فيها فيقصّر عنه ، ونشأ محمد بن عميرة المقنّع فكان مُتَخَرِّفاً في عطاياه ، سمح اليد بماله ، لا يردّ سائلاً عن شيء ، حتى أتلف كلّ ما خلفه أبوه من مال ، فاستعلاه بنو عمّه عمرو بن أبي شمير بأموالهم وجاههم ، وهوي بنت عمّه عمرو فخطبها إلى إختوها فردّوه وعيروه بتخرّقه وفقره ، وماعليه فقال هذه الأبيات المذكورة .

قال عبد الملك بن مروان - وكان أوّل خليفة ظهر منه بخل - أيّ الشعراء أفضل ؟ فقال له كثيرُ بن هُرَاسَة يعرّض يبخل عبد الملك : أفضلهم المقنّع الكندي حيث يقول :

لَوْ كَانَ يَنْفَعُ أَهْلَ الْبَخْلِ تَحْرِيطِي	إِنِّي أَحَرِّضُ أَهْلَ الْبَخْلِ كُلَّهُمْ
حَتَّى يَكُونَ بَرَزَقُ اللَّهِ تَعْوِيطِي	مَاقِلٌ مَالِي إِلَّا زَادَنِي كَرَمًا
أَمْسَى يَقْلُبُ فِينَا طَرْفَ مَخْفُوضِ	وَالْمَالُ يَرْفَعُ مِنْ لَوْلَا دِرَاهِمُهُ
إِلَّا عَلَيَّ وَجَعَ مِنْهُمْ وَتَمْرِيطِي	لَنْ تَخْرُجَ الْبَيْضُ عَفْوَاً مِنْ أَكْفَهُمْ
عِنْدَ النَّوَائِبِ تُخَذَى بِالْمَقَارِيطِ	كَأَنَّهَا مِنْ جُلُودِ الْبَاخِلِينَ بِهَا

فقال عبد الملك وعرف ماأراد : الله أصدقُ من المقنّع حيث يقول :

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾^(١) .

وهو القائل في قومه :

ولا أحمِلُ الحَقْدَ القديمَ عليهمُ وليسوا إلى نصري سراعاً ، وإن همُ
وليسَ رئيسَ القومِ من يحملُ الحَقْدَا دَعَوْنِي إلى نصرٍ أتيتهمُ شداً
إذا أكلوا لحمي وَفَرْتُ لحومهمُ وإن هدموا مَجْدِي بَنَيْتُ لهمُ
يُعِيرُنِي بالدينِ قومي ، وإنما دُيُونِي في أشياء تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا^(٢)

وولد ثمامةُ بن الأسود بن عبد الله الشيطان سعيدَ بن ثمامة ، كان
حليفاً لبني عبد شمس بن عبد مناف .
فولد سعيدُ بن ثمامة يزيدُ بن سعيد .

فولد يزيدُ بن سعيد السائبُ بن يزيد ، الفقيه الذي يقال له : ابنُ
أختِ نمر ، وهم بالمدينة لا يعرفون إلا بذلك ، والنمرُ حضرميٌّ ، وقال
غيره : النمرُ من قريش من بني عامر بن لؤي .

وولد عمرو بن الأسود بن عبد الله الشيطان شُرَحْبِيلُ بن عمرو .

فولد شُرَحْبِيلُ بن عمرو عمرو بن شُرَحْبِيل .

فولد عمرو بن شُرَحْبِيل يحيى بن عمرو .

فولد يحيى بن عمرو عبد الله طالب الحق بن يحيى ، وهو الخارجي
صاحبُ يومِ قديد ، وكان أعورَ وهو القائل :

أحملُ راساً قد مَلَلْتُ حَمْلَهُ وقد مَلَلْتُ دَهْنَهُ وَغَسَلَهُ

(١) سورة الفرقان رقم : ٢٥ الآية : ٦٧ .

(٢) انظر عيون الأخبار ج: ١ ص: ٢٢٦ .

وقال أيضاً يقاتلهم :
[من الرجز]
أَضْرِبْ قَوْمًا حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَهُمْ
طالب الحق ويوم قديد .

٢٢- عبد الله بن يحيى الكندي أحد بني عمرو بن معاوية كان من حضرموت ، وكان مجتهداً عابداً ، وكان يقول قبل أن يخرج : لقيني رجلٌ فأطال النظر إليّ وقال : ممن أنت ؟ فقلت : من كندة ، فقال : من أيهم ؟ فقلت : من بني شيطان ، فقال : والله لتملكنَّ وتبلغنَّ خيلك وادي القرى ، وذلك بعد أن تذهب إحدى عينيك ، فقد ذهبت ، وأنا أخوف ما قال وأستخير الله .

وشخص إليه أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي : أحد بني سلمة ، ويلج بن عقبة السقوري في رجال من الأباضية ، فقدموا عليه حضرموت فحثّوه على الخروج ، فدعا أصحابه فبايعوه وقصدوا دار الأمانة ، وعلى حضرموت إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي ، فأخذوه فحبسوه يوماً ثم أطلقوه ، فأتى صنعاء .

وأقام عبد الله بن يحيى بحضرموت وكثر جمعه ، وسمّوه طالب الحق ، ثم استخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي ، وتوجّه إلى صنعاء وكان عليها القاسم بن عمر الثقفي أبو محمد بن القاسم فاتح السند عاملاً لمروان بن محمد الجعدي ، في ألفين ، وبلغ خبره القاسم بن عمر فاستخلف على صنعاء الضحّاك بن زَمْلٍ وخرج إليه في سلاح ظاهر وعدّة وجمع كثير ، فقاتل الخوارج ليلاً فقاتلوه وقتلوا من أصحابه بشراً كثيراً فانهمزوا ليلاً ومضى إلى صنعاء ، ثم خندق على صنعاء ، ثم وجه إلى

الخوارج يزيد بن الفيض في ثلاثة آلاف من أهل الشام واليمن ، فغلبتهم الخوارج على الخندق ودخلوا عسكرهم والقاسم يصلي فركب وانهزم ، وقتلهم الصلت بن يوسف فقتل ، وأقام بأمر الناس يزيد بن الفيض فقاتلهم ، ثم انهزم أهل صنعاء فأراد أبرهة بن الصباح اتباعهم فمنعه طالب الحق .

ودخل عبد الله بن يحيى صنعاء ، فأخذ الضحّاك بن زمل ، وإبراهيم ابن جبلة بن مخزومة فحبسهما وأقام بصنعاء أشهراً ، فلما كان وقت الحجّ وجّه أبا حمزة المختار بن عوف الأزدي وبلج بن عقبة وأبرهة بن الصباح إلى مكة في تسعمئة ، وأقبل المختار إلى مكة فقدمها يوم التروية ، وعليها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، فتهادنوا مع بعضهم أجل الحجّ ، فلما كان النفر الأول نفر عبد الواحد وخلّى مكة لأبي حمزة ، فدخلها بغير قتال ، فقال الشاعر يهجو عبد الواحد :

[من الكامل]

زار الحجيجَ عصابةً قد خالفوا دين الإله ففرّ عبدُ الواحدِ
ترك الإمارة والحلائل هارباً ومضى يُخَبِّطُ كالبعير الشاردِ
لو كان والده تَخَيَّرَ أُمَّه لَصَفَّتْ خلائقه بِغُرقِ الوالدِ

يوم قُديد .

ولما بلغ خبر مكة مروان بن محمد كتب إلى عامله على المدينة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يأمره بتوجيه الجيش إلى مكة ، فوجّه ثمانية آلاف رجل من قريش والأنصار والتجار أغمار لا علم لهم بالحرب ، فخرجوا في المصبغات والثياب الناعمة ، لا يظنون أنّ للخوارج شوكة .

ولما بلغ أبا حمزة إقبال أهل المدينة إليه استخلف على مكة أبرهة بن

الصَّبَّاحَ وشخص إليهم ، وعلى مقدّمته بلج بن عقبة ، وأهل المدينة نزول بقُدَيْد ، قال لأصحابه : إنكم ملائقو قومكم غدًا ، وأميرهم فيما بلغني ابن عثمان أوّل من خالف سيرة الخلفاء ، وبدّل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد وضّح الصُّبْحَ لذي عينين ، فأكثروا ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ، ووطنوا أنفسكم على الصبر .

وأرسل إليهم أبو حمزة بلج بن عقبة ليدعوهم ، فأتاهم في ثلاثين راكباً ، فذكرهم الله تعالى ، وسألهم أن يكفّوا عنهم ، وقال لهم : خلّوا لنا سبيلنا لنسير إلى من ظلمكم ، وجار في الحكم عليكم ، ولا تجعلوا حدّنا بكم ، فإنّا لا نريد قتالكم ، فشتّمهم أهل المدينة وقالوا : يأعداء الله ، أنحن نخليكم وندعكم تفسدون في الأرض ؟ ورجع بلج إلى أبي حمزة فأخبره ، فقال : كفّوا عنهم لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم بالقتال ، فواقفوههم ولم يقاتلوهم .

فرمى رجلٌ من أهل المدينة في عسكر أبي حمزة بسهمٍ ، فجرح رجلاً ، فقال أبو حمزة : شأنكم الآن بهم ، فقد حلّ قتالهم ، وقاتلهم أبو حمزة فهزمهم هزيمة لم تبق منهم باقية .

وقالت نائحة أهل المدينة تبكيهم :

مَا لِلزَّمَانِ وَمَالِيهِ	أَفَنَتِ قُدَيْدُ رِجَالِيهِ
فَلَأَبْكِيَنَّ سَـرِيرَةَ	وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَانِيَةَ
وَلَأَبْكِيَنَّ إِذْ خَلَّوْ	تُ مَعَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَةَ
وَلَأُنْيِيَنَّ عَلَى قُدَيْدِ	دَ بَسُوءِ مَا أَبْلَانِيَةَ

خطبة أبي حمزة في المدينة .

ثم دخل أبو حمزة المدينة ، ورقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال :
اعلموا يا أهل المدينة أننا لم نخرج من ديارنا وأموالنا أشراً ولا بطراً ،
ولا عبثاً ولا لهواً ، ولا لدولة ملك نريد أن نخوض فيه ، ولا ثأر قديم قد
نيل منا ، ولكننا لما رأينا مصاييح الحق قد عطلت ، وعنف القائل بالحق
وقتل القائم بالقسط ، ضاقت علينا الأرض بما رحبت ، وسمعنا داعياً
يدعو إلى طاعة الرحمن ، وحكم القرآن ، فأجبنا داعي الله ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ
دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) فأقبلنا من قبائل شتى ، النفر منا
على بعير واحد ، عليه زادهم وأنفسهم ، يتعاورون لحافاً واحداً ، قليلون
مستضعفون في الأرض ، فأوانا الله وأيدنا بنصره ، وأصبحنا والله حميداً
بنعمته إخوانا ، ثم لقينا رجالكم بقديد فدعوناهم إلى طاعة الرحمن وحكم
القرآن ، ودعونا إلى طاعة الشيطان وحكم مروان وآل مروان ، شتان لعمر
الله ما بين الغي والرشد ، ثم أقبلوا يُهرعون ويذفون ، قد ضرب الشيطان
فيهم بجرانه ، وغلت بدمائهم مراجله ، وصدق عليهم ظنه ، وأقبل أنصار
الله عصائب وكتائب ، بكلّ مُهنّد ذي روثق ، فدارت رحانا واستدارت
رحاهم ، بضرب يرتاب منه المبطلون ، وأنتم يا أهل المدينة ، إن تنصروا
مروان وآل مروان يُسحّتكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ، ويشفر
صدور قوم مؤمنين ، يا أهل المدينة إنّ أولكم خير أول ، وآخركم شرّ آخر ،
يا أهل المدينة ، الناسُ منا ونحن منهم ، إلّا مشركاً عابداً وثناً ، أو كافراً
من أهل الكتاب ، أو إماماً جائراً ، يا أهل المدينة ، من زعم أنّ الله تعالى

^(١) سورة الأحقاف ، رقم : ٤٦ الآية رقم : ٣٢ .

كلّف نفساً فوق طاقتها ، أو سألها عمّا لم يؤتّها فهو لله عدوّ ولناحرب ،
يا أهل المدينة ، أخبروني عن ثمانية أسهمٍ فرضها الله تعالى في كتابه على
القويّ - على حبه - للضعيف ، فجاء التاسع وليس له منها ولا سهم
واحد ، فأخذ جميعها لنفسه ، مكابراً محارباً لرّبه ، ماتقولون فيه وفيمن
عاونه على فعله ؟ يا أهل المدينة ، بلغني أنكم تنتقصون أصحابي ، قلتُم :
هم شبابٌ أحداث ، وأعرابٌ جُفّاء ، ويحكم يا أهل المدينة ، وهل كان
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ شباباً أحداثاً ، شبابٌ والله
مكتهلون في شبابهم ، غضيضة عن الشرّ أعينهم ، ثقيلة عن الباطل
أقدامهم ، قد باعوا أنفساً تموت غداً ، بأنفسٍ لا تموت أبداً ، قد خلطوا
كلّاهم بكلّالهم ، وقيامَ ليلهم بصيام نهارهم ، منحنية أصلابهم على أجزاء
القرآن ، كلّما مرّوا بآية خوفٍ شهقوا خوفاً من النار ، وإذا مرّوا بآية
شوق شهقوا شوقاً إلى الجنة ، فلمّا نظروا إلى السيوف قد انتضيت ، وإلى
الرّماح قد أشرعت ، وإلى السّهام قد فوّقت ، وأرعدت الكتيبة بصواعق
الموت ، استخفّوا وعيد الكتيبة عند وعيد الله ، ولم يستخفّوا وعيد الله
عند وعيد الكتيبة ، فطوبى لهم وحسن مآب ، فكم من عَيْنٍ في منقار
طائر ، طالما بكى بها صاحبها من خشية الله ، وكم من يدٍ قد أُبينت عن
ساعدها ، طالما اعتمد عليها صاحبها راكعاً وساجداً .

أقولُ قولي هذا ، وأستغفر الله من تقصيرنا ، وما توفيقي إلاّ بالله عليه
توكّلتُ وإليه أُنيب .

ثم سار أبو حمزة نحو الشام لقتال مروان بن محمد ، وكان مروان قد
انتخب من عسكره أربعة آلاف فارس واستعمل عليهم عبد الملك بن
محمد بن عطية السعدي - سعد هوازن - وأمره أن يجدّ السّير وأمره أن

يقاتل الخوارج ، فإن ظفر بهم يسير حتى يبلغ اليمن ويقاتل عبد الله بن يحيى طالب الحق .

فسار ابن عطية في جيشه فلقي أبا حمزة بوادي القرى ، فقال أبو حمزة لأصحابه : لاتقاتلوهم حتى تختبروهم ، فصاحوا بهم : ماتقولون في القرآن والعمل به ؟ فقال ابن عطية : نضعه في جوف الجواليق ، فقالوا : ماتقولون في مال اليتيم ؟ قال ابن عطية : نأكل ماله ونفجر بأمه - في أشياء سألوها عنها - فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى أمسوا ، وصاحوا : ويحك يا ابن عطية ، إن الله قد جعل الليل سكناً فاسكن ، فأبى وقتلهم حتى قتلهم ، وانهزم أصحاب أبي حمزة من لم يقتل وأتوا المدينة ، فلقاهم أهلها فقتلوهم ، وسار ابن عطية إلى المدينة فأقام شهراً .

ثم سار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروة بن محمد بن عطية ، واستخلف على مكة رجلاً من أهل الشام ، وقصد اليمن ، وبلغ عبد الله بن يحيى طالب الحق مسيره وهو بصنعاء فأقبل إليه بمن معه ، فالتقى هو وابن عطية فاقتتلوا فقتل ابن يحيى وحُمل رأسه إلى مروان بالشام ، ومضى ابن عطية إلى صنعاء .

وولد الأرقم بن عبد الله الشيطان هانئ بن الأرقم ، وحسان بن الأرقم .

فولد هانئ بن الأرقم الأسود بن هانئ .

فولد الأسود بن هانئ شريحيل بن الأسود .

فولد شريحيل بن الأسود مخرمة بن شريحيل .

فولد مخرمة بن شريحيل جبلة بن مخرمة ، كان على ميمنة مسلمة بن

عبد الملك بن مروان يوم قتل يزيد بن المهلب .

فولد جبلةُ بن مخزّمة إبراهيم بن جبلة ولي حضرموتَ لأبي جعفر المنصور أمير المؤمنين ، وقد رآه هشام بن محمد الكلبي .

وولد حسانُ بن الأرقم نَهِيكَ بن حسان ، وبنو نهيك هذا هم ورثوا إبراهيم بن جبلة بن مخزّمة .

وولد وهبُ البطن بن الحارث الولادة وهو من بني القاتلة النعمان بن وهب ، وسلمة بن وهب .

فولد النعمانُ بن وهب عمرو بن النعمان .

فولد عمرو بن النعمان سعيد بن عمرو ، قُتِل يوم صَيْقَاة .

وولد سلمةُ بن وهب الأرقم بن سلمة .

فولد الأرقمُ بن سلمة عمرو بن الأرقم .

فولد عمرو بن الأرقم شُرْحِيل بن عمرو .

فولد شُرْحِيلُ بن عمرو سعيد بن شُرْحِيل .

فولد سعيدُ بن شُرْحِيل عثمان وهو الجُزَل بن سعيد ، كان ممّن بعثه الحجاجُ بن يوسف إلى شبيب الخارجي فقتل ، وفيه قال بعضُ الكِنْدِيِّين :

[من الرجز]

جاؤوا بشَيْخِهِمْ وجئنا بالجُزَلُ شَيْخُ إِذَا مَانَزَلَ النَّاسُ نَزَلَ

وولد حُجْرُ القَرْدُ البطن من بني لميس ، بن الحارث الولادة معاوية بن حُجْرِ القَرْد .

فولد معاويةُ بن حُجْرِ القَرْد شُرْحِيل بن معاوية .

فولد شُرْحِيلُ بن معاوية وَلَيْعَةُ بن شُرْحِيل .

فولد وَلَيْعَةُ بن شُرْحِيل مَعْدِي كَرَب بن وليعة .

فولد معدي كرب بن وليعة مِشْرَحَ بن معدي كرب ، وكثير بن معدي كرب ، والصِّلَتَ بن معدي كرب ، وأبْضَعَةَ بن معدي كرب ، ومِخْوَسَ بن معدي كرب ، وجَمَدَ بن معدي كرب ، والخالي بن معدي كرب ، وزُبَيْدَ بن معدي كرب ، وعبد الرحمن بن معدي كرب .
ومِخْوَسُ ومِشْرَحُ وجَمَدُ وأبْضَعَةُ بنو معدي كرب ، هم الملوك الأربعة ، كان لكل واحدٍ منهم وادٍ يملكه بما فيه ، وكانوا قد وفدوا مع الأشعث بن قيس على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتدّوا فقتلوا يوم النُّجَيْر .

فولد مِشْرَحُ بن معدي كرب زُرْعَةَ بنت مِشْرَحَ ، وهي أم علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

وقال علي بن عبد الله بن العباس :

[من الوافر]

أبي العباسُ قرُمُ بني قُصَيٍّ وأخوالي الملوكُ بنو وَلِيْعَةَ
هُمُ منعوا ذِماري يوم جاءتُ كَتَّابُ مُسْرِفٍ وبنو اللَّكِيْعَةَ
أرادَ بيَّ أَلَّتِي لا عِزَّ فيها فحالتُ دُونَهُ أَيْدِ مَنِيْعَةَ

قوله : بنو وليعة ، فهم أخواله من كِنْدَةَ ، وأمه زُرْعَةُ بنت مِشْرَحَ الكنديَّةُ ، ثم إحدى بني وليعة .

وقوله : كَتَّابُ مُسْرِفٍ ، يعني مُسْلِمَ بن عَقْبَةَ المُرِّيَّ صاحبَ يوم الحَرَّةِ ، وأهلُ الحجاز يسمّونه مُسْرِفًا ، وكان أراد أهل المدينة جميعاً على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أن كلَّ واحدٍ منهم عَبْدٌ قِنْ له ، إلّا علي ابن الحسين عليه السلام ، فقال حُصَيْنُ بن نُمَيْرِ السَّكُونِيُّ من كِنْدَةَ : ولا يبايع ابنُ أختنا علي بن عبد الله إلّا على ما يبايعُ عليه علي بن الحسين ،

على أنه ابن عم أمير المؤمنين ، وإلاّ فالحرب بيننا ، فأعقني عليّ بن عبد الله ، وقبِلَ منه ماأراد ، فقال هذا الشعر لذلك .^(١)

ذكر الشريف بن الجواني في فرخة في السيرة ، أنهم ارتدّوا بعد وفودهم مع الأشعث ، فقال صلى الله عليه وسلم : «لعن الله الملوك الأربعة» وعدّدهم ، وأنّ أختهم العمّدة التي تزوجها صلى الله عليه وسلم فاستعادت منه فطّلقتها ، وهلك في الرّدة ، خلاف ماتقدّم في الجمهرة أنّها جَوْنِيَّةُ اسمها أسماء ، وفي مقاتل الفرسان ذكر رِدّة في حياته صلى الله عليه وسلم لمذحج ، عمرو بن معدي كرب وغيره ، ذكر هذا القول قطب الدّين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي .

وكثيرُ بن معدي كرب ، وزُييدُ بن معدي كرب ، وعبدُ الرحمن بن معدي كرب والصّلْتُ بن معدي كرب ، كانوا يسكنون المدينة .

وولد الصّلْتُ بن معدي كرب كثيرُ بن الصّلْتُ .

فولد كثيرُ بن الصّلْتُ عبدَ الله بن كثير .

فولد عبدُ الله بن كثير محمّد بن عبد الله ، ولأهّ المهدي أميرُ المؤمنين المدينة .

وولد مِخْوَسُ بن معد كرب عَمِيرَةَ بن مِخْوَس ، وقَيْسَ بن مِخْوَس .

فولد عَمِيرَةُ بن مِخْوَس معاويةَ بن عَمِيرَةَ .

فولد معاويةَ بن مِخْوَس إسحاقَ بن معاوية .

وولد قَيْسُ بن مِخْوَس مَيْسَرَةَ بن قَيْس .

فولد ميسرةَ بن قَيْس وَلَيْعَةَ بن مَيْسَرَةَ .

(١) انظر الكامل للمبرد، ج: ١ ص: ٣٣٧ و ٣٣٨ طبعة مؤسسة الرسالة بيروت .

فولد وليعة بن ميسرة قيس بن وليعة ، كان في صحابة أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين .

وولد الخالي بن معدي كرب مسروق بن الخالي .
قال الكلبي : سألت رجلاً من ولده فقال : مسروق بن الخالي بن معدي كرب ، فالخالي هو الحق ، والجالي باطل ، ولكن النائحة قالت :
[من الرجز]

ياعين بكّي للملوك الأربعة
والجالي إنني لن أدعه

وهو في كتاب كندة الجالي وهذا باطل والصحيح الخالي .
وولد معاوية مقطّع التجد من بني ليس بن الحارث الولادة عمرو بن معاوية .

فولد عمرو بن معاوية وهب بن عمرو .
فولد وهب بن عمرو حُجر بن وهب .
فولد حُجر بن وهب جهم بن حُجر .
فولد جهم بن حُجر شُرحيل وهو حدّ ابن جهم ، كان شريفاً بحضرموت .

هؤلاء بنو الحارث الولادة .
ولد امرئ القيس بن عمرو بن معاوية .

وولد امرؤ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر السَّمط بن امرئ القيس ، وأمه تملك بنت عمرو بن ربيعة بن زُبيد من مذحج ، وهم التملكيون بها يعرفون .

فولد السَّمُطُ تَمْلِكُ بن امرئ القيس عمرو بن السَّمُط ، وامراً القيس
ابن السَّمُط ، والأحنفَ بن السَّمُط .

فولد عمرو بن السَّمُط معدي كرب بن عمرو .

فولد معدي كرب بن عمرو قيسَ ذا الأنياب بن معدي كرب ، كان
شريفاً ، وابنه عُجْرَة قتلته النخع يوم باقم ، كذا نَقَطَهَا ياقوت في مقتضب
الجمهرة وصَّحح عليها .

وولد امرؤ القيس بن السَّمُط المنذرَ بن امرئ القيس .

فولد المنذرُ بن امرئ القيس عابسَ بن المنذر ، وامراً القيس بن المنذر ،
الذي يقول له امرئ القيس بن حُجْر ، وكان مع امرئ القيس وفارقه
بالرُّوم :

ألا هل أتاهَا والحوادثُ جَمَّةٌ بأنَّ امرأ القيس بن تَمْلِكٍ بَيَّقَرَا
نسبه إلى جدَّته تَمْلِكُ .

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة
ابن الكلبي قال : الذي قد ذكره عن شعراء امرئ القيس هذا ، خلاف
ما ذكره الشُّرَّاحُ أنَّه أراد نفسه ، وهو الأغلبُ على الظَّن ، فمنهم من قال
أمَّه تَمْلِكُ ، ومنهم من قال جدَّته من قبيل أمَّه أو أمهاتها ، والله أعلم .

فولد عابسُ بن المنذر امرأ القيس بن عابس ، وهو الشاعر ، وفد إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يرتدَّ ، ونزل الكوفة وهو الذي
خاصمَ ربيعة بن عَيْدَان الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقال صلى الله عليه وسلم : «بَيَّتُكَ وَإِلَّا يَمِينُهُ» فقال امرؤ القيس :
يارسول الله إن حلف ذهبَ بأرضي ، فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : «من حلفَ على يمين كاذبة ليقطع بها مالاً لقي الله وهو عليه غضبان» ، فقال امرؤ القيس : يا رسول الله ، ما لمن تركها وهو يعلم أنها حق ؟ قال : «الجنة» ، قال : فأشهدك أنني قد تركتها له ، ومن شعر امرئ القيس بن عابس :

قف بالديار وقوف حابس وتأن إنك غير آيس
لعبت بهن العاصفات الرائحات من الروامس
يارب باكية علي ومُنشد لي في المجالس
أو قائل: يافارسنا ماذا رزئت من الفوارس
لا تعجبوا أن تسامعوا هلك امرؤ القيس بن عابس^(١)

وولد الأحنف بن السَّمط تَمَلِّك بن امرئ القيس خَنْزَل بن الأحنف .
فولد خَنْزَل بن الأحنف حَيَّوَة بن خَنْزَل .
فولد حَيَّوَة بن خَنْزَل رَجَاء بن حَيَّوَة ، الفقيه الذي أوصى إليه سُلَيْمان ابن عبد الملك أمير المؤمنين بخلافة عُمَرَ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم .
رجاء بن حيوة الفقيه .

٢٣- كان رجاء بن حيوة الفقيه الكندي يكنى أبا المقدام ، ويقال أبا نصر ، وجاء في سير أعلام النبلاء : رجاء بن حيوة ، الإمام القدوة ، الوزير العادل ، أبو نصر الكندي الأزدي (ولا أعلم من أين أتى بالأزدي ، وكيف يكون كندي وأزدي في النسب) ويقال الفلّسطيني ، الفقيه من جُلّة التابعين .

(١) انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج: ١ ص: ١١٥ و ١١٦ طبعة دار إحياء التراث بيروت.

حدّث رجاء عن معاذ بن جبل ، وأبي الدرداء ، عبادة بن الصامت ،
وروى أيضاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومعاوية ، وأبي سعيد
الخُدْريّ

حدّث عنه مكحول ، والزُّهريّ ، وقتادة ، وعبد الملك بن عُمر
وإبراهيم بن أبي عبلة ...

ويروى عن رجاء بن حيوة ، قال : من لم يؤاخ إلاّ من لا عيبَ فيه ،
قلّ صديقه ، ومن لم يرضَ من صديقه إلاّ بالإخلاص له دام سخطه ،
ومن عاتب إخوانه على كلّ ذنبٍ كثر عدوّه .

عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : كنّا مع رجاء بن حيوة
فتذاكرنا شُكْرَ النِّعم ، فقال : ما أحدٌ يقوم بشكر نعمة ، وخلفنا رجلاً
على رأسه كساء ، فقال : ولا أمير المؤمنين ؟ فقلنا : وما ذكر أمير المؤمنين
هنا ! وإنّما هو رجلٌ من الناس ، قال : فغفلنا عنه ، فالتفت رجاء فلم يرهُ ،
فقال : أُتِيتُمْ من قبل صاحب الكساء ، فإن دُعِيتُمْ فاستُحِلِّفتم فاحلفوا ،
قال : فما علمنا إلاّ بجرّسيّ قد أقبل عليه فقال : أجب أمير المؤمنين ، فلما
دخل عليه قال له : هيه يارجاء ، يُذكر أمير المؤمنين فلا تحتجّ له ؟! قال :
فقلت : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذكرتُم شكر النِّعم ، فقلتُم :
ما أحدٌ يقوم بشكر نعمة ، قيل لكم : ولا أمير المؤمنين ، فقلتُ : أميرُ
المؤمنين رجلٌ من الناس ، فقلتُ : لم يَكُنْ ذلك ، قال : آله ؟ قلتُ : آله ،
قال : فأمر بذلك الرجل الساعي فضُرب سبعين سوطاً ، فخرجتُ وهو
مُتَلَوِّثٌ بدمه ، فقال : هذا أنت رجاء بن حيوة ، قلتُ : سبعين سوطاً في
ظهرك خيرٌ من دم مُؤمن .

قال ابن جابر : فكان رجاءُ بن حيوة بعد ذلك إذا جلس في مجلسٍ

يقول ويتلفّتُ : اخذرُوا صاحب الكساء .

وقال أبو عبيدة وخليفة بن خيَّاط : مات رجاء بن حيوة سنة اثنتي عشرة ومئة .

وكان رجاء بن حيوة يوماً عند عبد الملك بن مروان ، وقد ذُكر عنده شخصٌ بسوء ، فقال عبد الملك : والله لئن أمكنني الله منه لأفعلن به ولأصنعن ، فلما أمكنه الله منه همَّ بإيقاع الفعل به ، فقام إليه رجاء بن حيوة المذكور ، فقال : يا أمير المؤمنين قد صنع الله لك ما أحببت ، فاصنع ما يحبّ الله من العفو ، فعفا عنه وأحسن إليه .

قال : ولما حضر أيوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة ، وكان وليّ عهد أبيه ، دخل عليه أبوه سليمان بن عبد الملك وهو يجود بنفسه ، ومعه عمر بن عبد العزيز ، وسعيد بن عقبة ، ورجاء بن حيوة ، فجعل سليمان ينظر في وجه أيوب ، فخنقته العبرةُ ، ثم قال : إنما يملك العبد نفسه أن يسبق إلى قلبه الوجدُ عند المصيبة ، والناس في ذلك أصناف : فمنهم المحتسب ، ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجلدُ الحازم ، ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف ، وإنّي أجدُ في قلبي لوعة إن أنا لم أبردها خفت أن تنصدع كبدي كمداً ، فقال له عمر : يا أمير المؤمنين ، الصبرُ أولى بك فلا يحبطن أجرك ، وقال سعيد بن عقبة : فنظر إليّ وإلى رجاء بن حيوة نظر مستغيثٍ يرجو أن تساعد على ما أدركه من البكاء ، فأما أنا فكرهت أن آمره أو أنهاه ، وأما رجاء فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي لا أرى بذلك بأساً ما لم يأت الأمر المفرط ، وإنّي قد بلغني أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، لما مات ابنه إبراهيم دمعت عيناه ، فقال : «تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول إلاّ ما يُرضي الربّ ، وإنّا بك

ياإبراهيم لمحزونون» ، فبكى سليمان حتى اشتدَّ بُكاؤه ، فظننا أنَّ نياطَ قلبه قد انقطع ، فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن حيوة : بئس ماصنعتَ بأمر المؤمنين ، فقال : دَعُهُ ياأبا حفص يقضي من بكائه وطراً ، فإنه لو لم يخرج من صدره ماترى خفتُ أن يأتي عليه ، ثم أمسك عن البكاء ، ودعا بماء فغسل وجهه ، وقضى الفتى ، فأمر بجهازه ، وخرج يمشي أمام جنازته ، فلمَّا دُفن وقف ينظر إلى قبره ثم قال : [من الطويل]

وقفتُ على قَبْرِ مُقِيمٍ بِقَفْرَةٍ متاعٌ قليلٌ من حَبِيبٍ مُفَارِقٍ
ثم قال : السلام عليك ياأيُّوب ، وقال : [من السريع]

كنتَ لنا أنساً ففارقْتَنَا فالعيشُ من بَعْدِكَ مُرُّ المذاقِ
ثم قال : ياغلام ادنِ دابَّتِي مِنِّي ، فركب وعطف دابَّته إلى القبر وقال : [من البسيط]

فإنَّ صَبْرْتُ فلم أَلْفِظْكَ مِنْ شَبَعٍ وإن جَزَعْتُ فَعِلَقْتُ مُنْفِسٌ ذهباً
فقال عمر : بل الصَّبْرُ أقرب إلى الله عزَّ وجلَّ ، قال : صدقتَ وانصرف .^(١)

رجاء بن حيوة وولاية عمر بن عبد العزيز الخلافة .

عن سُهَيْل بن أَبِي سُهَيْل قال : سمعتُ رجاء بن حيوة يقول : لما كان يوم الجمعة لبس سليمان بن عبد الملك ثياباً خُضْراً من خَزٍّ ، ونظر في المرأة ، فقال : أنا والله الملكُ الشابُّ ، فخرج إلى الصلاة فصلَّى بالناس الجمعة ، فلم يرجع حتى وُعِكَ ، فلمَّا ثَقُلَ عهد في كتابٍ كتبه لبعض بنيهِ

(١) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج: ٢، ص: ٣٠٢ و ٣٠٣ ، طبعة دار صادر بيروت .

وهو غلام لم يبلغ ، فقلت : ماتصنع ياأمير المؤمنين ! إنه ممّا يحفظ الخليفة في قبره أن يستخلف على المسلمين الرجل الصالح ، فقال سليمان : أنا أستخير الله وأنظر فيه ، ولم أعزم عليه ، قال : فمكث يوم أو يومين ، ثم خرّقه ، فدعاني ، فقال : ماترى في داود بن سليمان ؟ فقلت : هو غائب عنك بقُسْطَنْطِينِيَّةَ وأنت لا تدري أحيٌّ هو أم ميت ! فقال لي : ممّن ترى ؟ قلت : رأيك ياأمير المؤمنين ، وأنا أريد أنظر من يذكر ، قال : كيف ترى في عمر بن عبد العزيز ؟ فقلت : أعلمه والله خيراً فاضلاً مسلماً ، فقال : هو والله على ذلك ، ثم قال : والله لئن وليته ولم أولّ أحداً سواه لتكوننّ فتنة ، ولا يتركونه أبداً يلي عليهم إلا أن يجعل أحدهم بعده ، ويزيد بن عبد الملك غائب على الموسم ، قال : فيزيد بن عبد الملك أجعله بعده ، فإنّ ذلك ممّا يسكنهم ويرضون به ، قلت : رأيك ، قال : فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز ، إنّي قد وليتك الخِلافةَ من بعدي ، ومن بعده يزيد بن عبد الملك ، فاسمعوا له وأطيعوا ، واتّقوا الله ولا تختلفوا فيطمّع فيكم .

وختم الكتاب ، وأرسل إلى كعب بن حامد العبسي صاحب شرطه ، فقال : مرّ أهل بيتي فليجتمعوا ، ثم قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم : اذهب بكتابي هذا إليهم فأخبرهم أنّ هذا كتابي ، وأمرهم فليبايعوا من وليت فيه ، ففعل رجاء ، فلما قال رجاء ذلك لهم ، قالوا : ندخل فنسلم على أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، فدخلوا فقال لهم سليمان : في هذا الكتاب - وهو يشير لهم إليه وهم ينظرون إليه في يد رجاء بن حيوة - عهدني ، فاسمعوا وأطيعوا وبايعوا لمن سميت في هذا الكتاب ، فبايعوه

رجلاً رجلاً ، ثم خرج بالكتاب مختوماً في يد رجاء بن حيوة .
قال رجاء : فلمّا تفرّقوا جاءني عمر بن عبد العزيز ، فقال : أخشى
أن يكون هذا أسنداً إليّ شيئاً من هذا الأمر ، فأنشدك الله وحرمتي
ومودّتي إلّا أعلمتني إن كان ذلك حتى أستعفيه الآن ، قبل أن تأتي حال
لا أقدر فيها على ما أقدر عليه الساعة ! قال رجاء : لا والله ما أنا
بمخبرك حرفاً ، قال : فذهب عمر غضبان .

قال رجاء : لقيني هشام بن عبد الملك ، فقال : يارجاء ، إنّ لي بك
حرمة ومودة قديمة ، وعندني شكر ، فأعلمني هذا الأمر ، فإن كان إليّ
علمتُ ، وإن كان إلى غيري تكلمتُ ، فليس مثلي قصر به ، فأعلمني
فلك الله على ألا أذكر من ذلك شيئاً أبداً ، قال رجاء : فأبيتُ فقلتُ :
والله لا أخبرك حرفاً واحداً ممّا أسرّ إليّ .

قال : فانصرف هشام وهو قد يئس ، ويضرب بإحدى يديه على
الأخرى وهو يقول : فإلى من إذا نُحييتُ عني ؟ أخرج من بني عبد الملك ؟
قال رجاء : ودخلتُ على سليمان فإذا هو يموت ، فجعلتُ إذا أخذته
السكرة من سكرات الموت حرّفته إلى القبلة ، فجعل يقول حين يفيق : لم
يأنَ لذلك بعد يارجاء ، ففعلت ذلك مرّتين ، فلما كانت الثالثة ، قال : من
الآن يارجاء إن كنتَ تريد شيئاً ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً
عبدُه ورسولُه ، قال : فحرّفته ومات ، فلما غمّضته سجّيته بقطيفة خضراء ،
وأغلقتُ الباب ، وأرسلتُ إليّ زوجته تقول : كيف أصبح ؟ فقلتُ : نائم ،
وقد تغطّى ، فنظر الرسولُ إليه مُغطّىً بالقطيفة ، فرجع فأخبرها فقبلتُ
ذلك ، وظنّتُ أنّه نائم ، قال رجاء : وأجلستُ على الباب من أثق به ،
وأوصيته ألا يروح حتى آتية ، ولا يدخل على الخليفة أحداً .

قال : فخرجتُ فأرسلتُ إلى كعب بن حامد العبسي ، فجمع أهل بيت أمير المؤمنين ، فاجتمعوا في مسجد دابق ، فقلتُ : بايعوا ، فقالوا : قد بايعنا مرّةً ونبايع أخرى ، قلتُ : هذا عهد أمير المؤمنين ، فبايعوا على ما أمرَ به ومن سمّى في هذا الكتاب المختوم ، فبايعوا الثانية رجلاً رجلاً ، قال رجاء : فلمّا بايعوا بعد موت سليمان رأيتُ أنّي قد أحكمتُ الأمر ، قلتُ : قوموا إلى صاحبكم فقد مات ، قالوا : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، وقرأت الكتاب عليهم ، فلمّا انتهيت إلى ذكر عمر بن عبد العزيز ، نادى هشام بن عبد الملك : لا نبايعه أبداً ، قلتُ : أضرب والله عنقك ، قُم فبايع ، فقام يجرّ رجله .

قال رجاء : وأخذتُ بضَبْعِي عمر بن عبد العزيز فأجلسته لما وقع فيه ، وهشام يسترجع على المنبر وهو يسترجع لما أخطأه ، فلما انتهى هشام إلى عمر قال عمر : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ! حين صارت إليّ لكرهاتي إيّاها والآخر يقول : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، حيث نُحِيتُ عني .^(١) وكان رجاء بن حيوة يجالس الخليفة عمر بن عبد العزيز ، فذكر أنّه بات ليلة عنده فهمّ السراج أن يخدمه فقام إليه ليصلحه ، فأقسم عليه عمر ليقعدنّ ، وقام هو إليه فأصلحه ، قال : فقلت له : تقوم أنت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : قُمْتُ وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعتُ وأنا عمر بن عبد العزيز .

قال رجاء بن حيوة : وأمرني عمر بن عبد العزيز أن أشتري له ثوباً بستّة دراهم ، فأتيته به فجسّه وقال : هو على ما أحبّ لولا أنّ فيه لنا ، قال :

(١) انظر تاريخ الطبري ، ج: ٦ ص: ٥٥٠ وما بعدها طبعة دار المعارف بمصر .

فبكِيتُ ، قال : فما ييكيكُ ؟ فقلت : أتيْتُكَ وأنت أمير بثوب بستمئة درهم فجسستهُ ، وقلت : هو على ما أحبُّ لولا أنَّ فيه خشونة ، وأتيْتُكَ وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم ، فجسسته وقلت : هو على ما أحبُّ لولا أنَّ فيه ليناً ، فقال : يارجاء إنَّ لي نفساً تَوَاقَّةً ، تآقت إلى فاطمة بنت عبد الملك فتزوَّجتها ، وتآقت إلى الأمانة فوليتها ، وتآقت إلى الخلافة فأدركتها ، وقد تآقت إلى الجنة فأرجو أن أدركها إن شاء الله عزَّ وجلَّ .

هؤلاء بنو امرئ القيس بن عمرو بن معاوية .

وولد معاوية بن عمرو بن معاوية حسان بن معاوية ، بطنٌ ، درجوا وكانوا بالشام .

وهؤلاء بنو معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو مُرتع .

وُلد بدّا بن الحارث الأكبر .

وولد بدّا بن الحارث الأكبر بن معاوية الحارث بن بدّا ، وعوف بن بدّا ، ومالك بن بدّا ، وأمهم من آل ذي يزن بن حمير ، وثابت بن بدّا ، وهم بالبصرة .

فولد الحارث بن بدّا مالك بن الحارث ، وبدّا بن الحارث .

فولد مالك بن الحارث معاوية بن مالك ، وهو ذو العينين وهو بيّتهم .

فولد معاوية بن مالك مالك بن معاوية .

فولد مالك بن معاوية حُجر بن مالك .

فولد حُجر بن مالك عَوْضة بن حُجر .

فولد عَوْضة بن حُجر حُجر بن عَوْضة ، وهو الذي تصدّق بماله يوم

عين الورة .

وذكر الطبري في تاريخه : أنه بعدما اجتمعت الشيعة للطلب بدم الحسين عليه السلام وولّت أمرها سليمان بن صُرد الخزاعي فشدد وكان يخطبهم في كلّ جمعة ، قال : فقالم خالد بن سعد بن نُفيل ، فقال : أمّا أنا فوالله لو أعلم أنّ قتل نفسي يخرجني من ذنبي ويُرضي ربّي لقتلتُها ، ولكن هذا أمرٌ به قومٌ كانوا قبلنا ونُهينا عنه ، فأشهد الله ومن حضر من المسلمين أنّ كلّ ما أصبحتُ أملكه سوى سلاحي الذي أقاتل به عدوّي صدقةٌ على المسلمين ، أقويهم به على قتال القاسطين .

وقام أبو المعتمر حنشُ بن ربيعة الكناني فقال : وأنا أشهدكم على مثل ذلك .

فقال سليمان بن صُرد : حسبكم ، من أراد من هذا شيئاً فليأت بماله عبدُ الله بن وال التيميّ تيم بكر بن وائل ، فإذا اجتمع عنده كلّ ما تريدون إخراجهُ من أموالكم جهّزنا به ذوي الخلّة والمُسكنة من أشياعكم .^(١)

وولد بدّا بن الحارث بن بدّا بن الحارث الأكبر سلّمة بن بدّا .

فولد سلّمة بن بدّا هُذيم بن سلّمة .

فولد هُذيم بن سلّمة أرطاة بن هُذيم .

فولد أرطاة بن هُذيم علقمة بن أرطاة .

فولد علقمة بن أرطاة هاني بن علقمة .

فولد هاني بن علقمة أبا الزّعراء الفقيه ، وهو عبدُ الله بن هاني ، شهد صِفّين مع عليٍّ عليه السلام .

وولد مالك بن بدّا بن الحارث الأكبر سِرّبة بن مالك ، وجابر بن مالك .

(١) انظر تاريخ الطبري ، ج: ٥ ، ص: ٥٥٥ .

فولد سِرْبَةُ بن مالك الأَشْتَر بن سِرْبَة .

فولد الأَشْتَر بن سِرْبَة عمرو بن الأَشْتَر .

فولد عمرو بن الأَشْتَر عُبَيْدَة بن عمرو الشاعر ، كان في زمن زياد بن أبي سفيان ، وعُبَيْدَة الذي رثى الحسين بن عليّ ، فقال :

[من الطويل]

تَدَاعَتْ عَلَيْهِ مِنْ تَمِيمٍ عَصَابَةٌ وَسَرَّةٌ سَوَّ مِنْ كِلَابٍ بَنِ عَامِرٍ

وولد جابر بن مالك بن بدّا عمرو بن جابر .

فولد عمرو بن جابر سَلَمَة بن عمرو .

فولد سَلَمَة بن عمرو فَهْدَان بن سَلَمَة ، والسود بن سَلَمَة ، وسُمَيّ بن سَلَمَة .

فولد فَهْدَان بن سَلَمَة قَيْس بن فهدان ، الشاعر ، وهو الذي يقول :

[من الطويل]

وَقَدْ عَلِمْتُ عَكَ بَصْفَيْنِ أَنَّنَا إِذَا التَقَّتِ الْخَيْلَانُ نَطَعْنَهَا شَزْرَا
وَنَحْمِلُ رَايَاتِ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى فَنوردُهَا بِيضاً وَنُصْدِرُهَا حُمْرَا

وهو الذي رثى حُجْر بن عديّ الأَدْبَر ، حيث يقول : [من الكامل]

طَافَتْ جَمَالُ بَارِجِلِ السَّفَرِ أَسْرَتْ إِلَيَّ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي

وولد الأَسْوَد بن سَلَمَة بن عمرو خُدَيْج بن الأسود ، شهد النهروان مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فولد خُدَيْج بن الأسود جَرِير بن خُدَيْج ، ولي قضاء الأنبار .

وولد سُمَيّ بن سَلَمَة بن عمرو قَيْس بن سُمَيّ ، قُتِلَ مع حَجْر بن عَدِيّ .

هكذا ورد في النسب الكبير لابن الكلبي : قُتل مع حجر بن عدي ،
ومن الرجوع إلى تاريخ الطبري فقد ذكر الذين أرسلهم زياد بن أبي
سفيان إلى معاوية فقتل بعضهم في مرج عذراء هم : حُجْرُ بن عديّ بن
جبلة الكندي ، والأرقم بن عبد الله الكندي من بني الأرقم ، وشريك بن
شدّاد الحضرميّ ، وصَيْفِي بن فُسَيْل ، وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسيّ ،
وكريم بن عفيف الخثعميّ ، من بني عامر بن شهران ثم من قحافة ،
وعامر بن عوف البجليّ ، وورقاء بن سُمَيّ البجليّ ، وكِدَام بن حَيّان ،
وعبد الرحمن بن حسان العنزيّان ، من بني هُمَيْم ، ومحرز بن شهاب
التميمي ، من بني منقر ، وعبد الله بن حَوَيّة السعديّ من بني تميم ، ثم
أتبعهم زياد برجلين هما : عُتْبة بن الأخنس من بني سعد بن بكر بن
هوازن ، وسعيد بن نمران الهمدانيّ ثم الناعطيّ ، انتهى .

فلا يوجد بين هؤلاء قيس بن سُمَيّ بن سلمة ، وربما أخطأ بين ورقاء
ابن سُمَيّ وقيس بن سُمَيّ ، والله أعلم .

هؤلاء بنو بدّا بن الحارث الأكبر بن معاوية .

ولد وهب بن الحارث الأكبر بن معاوية .

وولد وَهْبُ بن الحارث الأكبر بن معاوية المَجْمَع بن وهب ، والأرث
ابن وهب ، وظالم بن وهب ، وعمرؤ بن وهب ، وربيعة بن وهب ،
وعبد الله بن وهب .

فولد عبدُ الله بن وهب سيّار بن عبد الله .

فولد سيّارُ بن عبد الله معدي كَرَب بن سيّار .

فولد معدي كرب بن سيّار يزيدُ بن معدي كرب .

فولد يزيدُ بن معدي كرب عمرو بن يزيد .

فولد عمرو بن يزيد معدي كرب بن عمرو .

فولد معدي كرب بن عمرو المقدام بن معدي كرب ، وفد إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأقام بالمدينة يوماً ثم هلك .^(١)

ذكره صاحب أسد الغابة فقال : المقدام بن معدي كرب بن عمرو ... ، وهو أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كِنْدَة ، يعدّ في أهل الشام وبالشام مات سنة سبع وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وروى عنه سليم بن عامر الخبائري..^(٢)

وذكره ابن حجر العسقلاني في الإصابة فقال : المقداد - تصحيف لأنه بعد يقول المقدام - بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب ، يكنى أبا كريمة ، وقيل كنيته أبو يحيى .

صحب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه أحاديث ، وعن خالد بن الوليد ، ومعاذ وأبي أيوب ، ونزل حمص . وروى عنه ابنه يحيى وحفيده صالح بن يحيى ...

ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل الشام ، وقال : مات سنة سبع وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة .

وأخرج البغوي ، من طريق أبي يحيى سليم الكلاعي ، قال : قلنا للمقدام بن معد يكرب : يا أبا كريمة ، إنّ الناس يزعمون أنك لم تر النبيّ صلى الله عليه وسلم ...^(٣)

^(١) هكذا جاء في نسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي ، وأظنّ قد سقط بعض الكلام .

^(٢) انظر أسد الغابة ، ج: ٤ ص: ٤١١ .

^(٣) انظر الإصابة لابن حجر العسقلاني، ج: ٦ ص: ٢٠٤ طبعة دار النهضة بالقاهرة .

وذكره صاحب الاستيعاب ابن عبد البر فقال : المقدام بن معد يكرب ابن عمرو ... أبو كريمة وقيل أبو صالح وقيل أبو يحيى وهو أحد الوفد الذين وفدوا.... نزل حمص ، عاش في خلافة عبد الملك ، ويقال : إلى خلافة ابنه الوليد ، قال ابن عيسى .^(١)

وولد ربيعةُ بن وهب بن الحارث الأكبر امرأ القيس بن ربيعة .

فولد امرؤ القيس بن ربيعة مالك بن امرئ القيس .

فولد مالك بن امرئ القيس قيس بن مالك .

فولد قيس بن مالك وبَّرة بن قيس .

فولد وبَّرة بن قيس قيس بن وبَّرة .

فولد قيس بن وبَّرة العداء بن قيس .

فولد العداء بن قيس مُسلم بن العداء .

فولد مسلم بن العداء عبد الرحمن بن مسلم ، كان قدم على الحجاج ابن يوسف فولاه عملاً .

وليس بالكوفة أحد من بني وهب بن الحارث الأكبر غير بني العداء ، وسائرهم باليمن والشام .

هؤلاء بنو وهب بن الحارث الأكبر .

ولد الرّائش بن الحارث الأكبر .

وولد الرّئش بن الحارث الأكبر عامر بن الرّائش ، وضَمَرَة بن الرّائش ،

وزيد مناة بن الرّائش ، وفرسان بن الرّائش .

فولد عامر بن الرّائش معاوية بن عامر .

^(١) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج: ٤ ص: ١٤٨٢ طبعة دار النهضة بالقاهرة .

فولد معاويةُ بن عامر جَهْمَ بن معاويةَ .

فولد جَهْمُ بن معاوية قيسَ بن جهم .

فولد قيسُ بن جهم الحارثُ بن قيس .

فولد الحارثُ بن قيس شُرَيْحَ بن الحارث القاضي ، ليس بالكوفة

غيرهم ، وقد ذكرت أخبار القاضي شريح في أول هذا الكتاب ، الفقرة

الثالثة .

هؤلاء بنو ثور بن مُرَّع بن معاوية بن كندة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهرة السُّكُونِ والسَّكاسِكِ ابني أشرس بن كندة

وُلد السُّكُونُ بن أشرس بن كندة .

٢٤- وولد أشرسُ بن ثور كندة السُّكُونُ بن أشرس ، ويقال له السُّكْنُ ، والسَّكاسِكُ بن أشرس ، وأُمُّهُمَا قُطْعَةُ بنت الجَمَاهِيرِ بن الأشعر .
فولد السُّكُونُ بن أشرس عُقْبَةَ بن السُّكُونِ ، وشَيْبَ بن السُّكُونِ ،
وأُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بنت مُرْتَع .

فولد شَيْبُ بن السُّكُونِ أَشْرَسَ بن شَيْبِ ، وشُكَّامَةَ بن شَيْبِ .
فولد أَشْرَسُ بن شَيْبِ عَدِيَّ بن أشرس ، وسَعْدَ بن أشرس ، وأُمُّهُمَا
تُجَيْبُ بنت ثَوْبَانَ بن سُلَيْمِ بن ذُهَلِ بن مَذْحِجٍ ، إليها يُنسَبون وبها
يُعرفون .

فولد عَدِيُّ بن أَشْرَسِ سَوَمَ بن عَدِيٍّ ، بَطْنُ ، وعامرَ بن عَدِيٍّ ، بَطْنُ ،
وأذَاةَ بن عَدِيٍّ ، بَطْنُ ، وأَبْدَىَ بن عَدِيٍّ ، بَطْنُ .

فولد سَوَمُ بن عَدِيٍّ وائلَ بن سَوَمِ والحارثَ بن سَوَمِ .
فولد الحارثُ بن سَوَمِ سَلَمَةَ بن الحارثِ ، وقَيْسَ بن الحارثِ .
فولد سَلَمَةُ بن الحارثِ ربيعةَ بن سلمة .
فولد ربيعةُ بن سلمة عبدَ الله بن ربيعة .

فولد عبدُ الله بن ربيعةَ ربيعةَ بن عبد الله ، وهو ابن غزالة الشاعر ،
وأُمُّهُ غزالة بنت قنان من إِيَادَ ، ذكر ذلك أبو عبيد ، وهو جاهليٌّ وأدرك

الإسلام فأسلم هكذا ذكره في الاشتقاق .

وولد قيسُ بن الحارث بن سَوْمَ أبا الفيض بن قيس .

فولد أبو الفيض بن قيس عبدَ عمرو بن أبي الفيض .

فولد عبدُ عمرو بن أبي الفيض الحَوَثَرَةُ بن عبد عمرو .

فولد الحَوَثَرَةُ بن عبد عمرو النُّعْمَانُ بن الحَوَثَرَةُ .

فولد النُّعْمَانُ بن الحَوَثَرَةُ قيسَ بن النُّعْمَان .

فولد قيس بن النُّعْمَان الضَّحَّاكُ بن قيس ، قتل بالسُّنْد مع الحكم بن

عوانة الكلبي ، وكان على روابط السند ، وزعموا أَنَّهُ لم يكذب قط .

وذكر خليفة بن خيَّاط في تاريخه : في سنة اثنتين وعشرين ومئة أُصيب

الحكم بن عوانة الكلبي بالسند فاستخلف محمد بن عرار الكلبي فعزله

يوسف بن عمر الثقفي ، وولَّى عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي ، فلم

يزل بها والياً حتى مات هشام بن عبد الملك .

وولد وائلُ بن سَوْمَ بن عديّ خَوَلِيٍّ بن وائل .

فولد خَوَلِيٍّ بن وائل عامِرَ بن خوليٍّ .

فولد عامِرُ بن خوليٍّ هِدْمَ بن عامر .

فولد هِدْمُ بن عامر عمرو بن هدم .

فولد عمرو بن هدم حُبَاشَةُ بن عمرو .

فولد حُبَاشَةُ بن عمرو كُلْثُومَ بن حباشة .

فولد كُلْثُومُ بن حباشة قَيْسَبَةَ بن كلثوم ، وحارثة بن كلثوم شاعران

جاهليَّان ، والجَوْنُ بن كلثوم .

قيسبة السكوني .

ذكر ابن الكلبي عن أبيه قال : خرج قيسبة بن كلثوم السَّكُونِيُّ وكان

ملكاً يريد الحجّ - وكانت العرب تحجّ في الجاهلية فلا يعرض بعضها لبعض - فمرّ ببني عامر بن عَقِيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فوثبوا عليه فأسروه وأخذوا ماله وما كان معه ، وألقوه في القِديّ ، فمكث فيه ثلاث سنين ، وشاع باليمن أنّ الجنّ استطارته ، فبينا هو في يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم إذ قال لها : أتأذنين لي أن آتي الأكمة فأتشرّق عليها فقد أضرب بي القرّ ؟ فقالت له : نعم ، وكانت عليه جبة له حيرة لم يترك عليه غيرها ، فتمشّى في أغلاله وقيوده حتى صعد الأكمة ، ثم أقبل يضرب ببصره نحو اليمن ، وتغشاها عبّرة فبكى ، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال : اللهم ساكن السماء فرّج لي ممّا أصبحت فيه ، فبينا هو كذلك إذ عرض له راكب يسير ، فأشار إليه أن أقبل ، فأقبل الراكب ، فلما وقف عليه قال له : ما حاجتك يا هذا ؟ قال : أين تريد ؟ قال : أريد اليمن ، قال : ومن أنت ؟ قال : أنا أبو الطمحان القينيّ ، فاستعبر باكياً ، فقال له أبو الطمحان : من أنت ؟ فإني أرى عليك سيما الخير ولباس الملوك ، وأنت في ديار ليس فيها ملك ، قال : أنا قيسبة بن كلثوم السّكونيّ ، خرجتُ عام كذا وكذا أريد الحجّ ، فوثب عليّ هذا الحيّ فصنعوا بي ماترى ، وكشف عن أغلاله وقيوده ، فاستعبر أبو الطمحان باكياً ، فقال له قيسبة : هل لك في مئة ناقة حمراء ؟ قال : ما أحوجني إلى ذلك ! قال : فأنيخ ، فأناخ بعيره ، ثم قال له : أمعك سيّكين ؟ قال : نعم ، قال : ارفع لي عن رحلك ، فرفع له عن رحله حتى بدت خشبة موخره ، فكتب عليها قيسبة بالمُسند ، وليس يكتب به غير أهل اليمن :

بلغا كندة الملوك جميعاً حيث سارت بالأكرمين الجمال

أَنْ رَدُوا الْعَيْنَ بِالْخُمْسِينَ عِجَالاً وَاصْدُرُوا عَنْهُ وَالرَّوَايَا تُقَالُ
هَزَّتْ جَارَتِي وَقَالَتْ عَجِيباً إِذْ رَأَيْتَنِي فِي جَيْدِي الْأَغْلَالُ
إِنْ تَرِنِي عَارِي الْعِظَامِ أُسِيراً قَدْ بَرَانِي تَضَعُضَعُ وَاخْتِلَالُ
فَلَقَدْ أَقْدَمُ الْكُتَيْبَةُ بِالسَّيْفِ فِى عَلَيِّ السَّلَاحُ وَالسَّرْبَالُ

وكتب تحت الشعر إلى أخيه أن يدفع لأبي الطمحان مئة ناقة ، ثم قال
له : أَقْرِئْ هَذَا قَوْمِي ، فَإِنَّهُمْ سَيُعْطُونَكَ مِئَةَ نَاقَةٍ حُمْرَاء .

فخرج أبو الطمحان تسير به ناقته حتى أتى حضرموت ، فتشاغل
بماورد له ونسي أمر قيسبة حتى فرغ من حوائجه ، ثم سمع نسوة من
عجائز اليمن يتذاكرون قيسبة ويكيبن ، فذكر أمره ، فأتى أخاه الجَوْنُ بن
كلثوم ، وهو أخوه لأبيه وأمه ، فقال له : يا هذا ، إِنِّي أَدْلَكَ عَلَى قَيْسِبَةٍ
وَقَدْ جَعَلَ لِي مِئَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَقَالَ لَهُ : فَهِيَ لَكَ ، فَكَشَفَ عَنِ الرَّحْلِ ،
فَلَمَّا قَرَأَهُ الْجَوْنُ أَمَرَ لَهُ بِمِئَةِ نَاقَةٍ .

ثم أتى قيس بن معدي كرب الكندي أبا الأشعث بن قيس ، فقال له :
يا هذا ، إِنَّ أَخِي فِي بَنِي عُقَيْلٍ أُسِيراً ، فَسِرْ مَعِيَ بِقَوْمِكَ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَسِيرُ
تَحْتَ لَوَائِي حَتَّى أَطْلُبَ ثَأْرَكَ وَأُنْجِدَكَ ؟ وَإِلَّا فَاْمَضْ رَاشِداً ، فَقَالَ لَهُ الْجَوْنُ :
مَسَّ السَّمَاءُ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ وَأَهْوَنَ مِمَّا خَيْرْتَهُ وَضَجَّتِ السَّكُونُ ، ثُمَّ فَاءُوا
وَرَجَعُوا وَقَالُوا لَهُ : وَمَا عَلَيْكَ مِنْ هَذَا ! هُوَ ابْنُ عَمِّكَ وَيَطْلُبُ لَكَ بِثَأْرِكَ !
فَأَنْعَمَ لَهُ بِذَلِكَ .

وسار قيس وسار الجون معه تحت لوائه وكندة والسَّكُونُ معه ، فهو
أَوَّلُ يَوْمٍ اجْتَمَعَتْ فِيهِ السَّكُونُ وَكَنْدَةُ لَقَيْسَ ، وَبِهِ أَدْرَكَ الشَّرْفَ ، فَسَارَ
حَتَّى أَوْقَعَ بَنِي عَامِرِ بْنِ عُقَيْلٍ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، وَاسْتَنْقَذَ قَيْسِبَةَ ،

وقال في ذلك سلامة بن صبيح الكندي : [من السريع]

لاتشتمونا إذ جلبنا لكم أَلْفِي كُمَيْتٍ كُلُّهَا سَلَهَبَةٌ^(١)
نحنُ أبلنا الخيلَ في أرضكم حتّى ثأرنا منكم قَيْسَبَةٌ
واعترضت من دونهم مذحجٌ فصادفوا من خيلنا مَشْغَبَةٌ^(٢)

ومن بني سَوم بن عدي بن أشرس : يزيدُ بن دُرُج الشاعر ، جاهليٌّ إسلاميٌّ ، وشريكُ بن أبي الأعقل الشاعر ، وعائشة بن مالك بن ذي الوشاح ، كان شريفاً شاعراً ، وهو الذي يقول حين أجارَ عَيْرَ ثقيف ، حيث أخذها قيسبةُ بن كلثوم السَّوميّ : [من البسيط]

ظنّث ثقيفٌ بأنّي غيرُ مُصدِّرها إنّ الرِّعَاكِيفَ منها اللُّومُ والزَّهْدُ
إنّي لأصدِّرُهم طوراً وأوردُهم رِيّاً وأمنعُ جيرانِي كما وردوا
أحمي ذماراً وعِرضاً لم يكنْ دَنَساً إذ لم يُجرِ مِخْوَسٌ مِنِّي ولا جَمَدُ
بني أبي الأعقل المعروفُ نِسْبَتُهُ وبَيْنَ عائِشةَ الحَبْلُ الَّذِي عَقَدُوا

وولد أبذا بن عديّ بن أشرس عوفَ بن أبذا .

فولد عوفُ بن أبذا حنظلةَ بن عوف .

فولد حنظلةُ بن عوف يزيدَ بن حنظلة .

فولد يزيدُ بن حنظلة مُجَالِدَ بن يزيد .

فولد مُجَالِدُ بن يزيد عبدَ الله بن مجالد .

فولد عبدُ الله بن مجالد مرثد بن عبد الله ، وفدَ إلى النبيّ صلى الله

(١) السلهب : الطويل من الخيل والناس ، وفرس سلهب : ماضٍ .

(٢) انظر الأغاني ج: ١٣ ص: ٤ وما بعدها طبعة دار الثقافة ببيروت .

عليه وسلم ، ولم يذكر في أسد الغابة ولا الإصابة ولا الإستيعاب ، وذكر مرثد بن جابر الكندي .

وولد سَعْدُ بن أشرس بن شبيب بن السَّكُون ، الأعجم بن سعد وأسامة بن سعد ، وأَيْدُعَان بن سعد ، ونَصْرَ بن سعد ، وعِصَاة بن سعد ، ومعاوية بن سعد ، وعبد الله بن سعد ، والأَوَّاب بن سعد .

فولد أسامة بن سعد جَعْفَرُ بن أسامة .

فولد جعفر بن أسامة معاوية بن جعفر .

فولد معاوية بن جعفر سعد بن معاوية ، ومِخْلَاة بن معاوية ، وعبد شمس بن معاوية ، وهاجر بن معاوية ، وخلوة بن معاوية .

فولد عبد شمس بن معاوية حارثة بن عبد شمس ، وسعد بن عبد شمس ، ومالك بن عبد شمس .

فولد حارثة بن عبد شمس قَتِيرَة بن حارثة ، وإليه البيت ، وأبي بن حارثة ، وقنان بن حارثة .

فولد قتيبة بن حارثة حارثة بن قتيبة ، وجفنة بن قتيبة .

فولد جفنة بن قتيبة خَدِيج^(١) بن جفنة ، وقد رأس واجتمعت عليه السَّكُون .

فولد خَدِيج بن جفنة معاوية بن خَدِيج ، الذي قتل محمد بن أبي بكر الصديق ، ولهم شرف عظيم بمصر .

^(١) في أصل المخطوط خَدِيج بفتح الحاء وكسر الدال وفي مخطوط مختصر الجمهرة كذلك وهو من أضبط المخطوطات . وعند الطبري خَدِيج بضم الحاء المهملة وفتح الدال .

مقتل محمد بن أبي بكر الصديق .

٢٥- عن الزُّهري قال : لما عزل عليّ كرم الله وجهه قيس بن سعد ابن عبادَةَ عن مصر وولّى عليها محمد بن أبي بكر الصديق ، تلقّاه قيس ابن سعد وخلا به وناجاه ، فقال : إنَّك جئت من عند امرئ لا رأي له ، وليس عزلكم إيَّايَ بمانعي من أن أنصح لكم ، وأنا من أمركم هذا على بصيرة ، وإنِّي في ذلك على الذي كنت أكaid به معاوية وعمرو بن العاص ، وأهل خِربتا فكايدهم به ، فإنَّك إن تكايدهم بغيره تهلك ، ووصف قيس بن سعد المكيدة التي كان يكايدهم بها ، واغتشه محمد بن أبي بكر وخالف كلَّ شيء أمره به .

فلما قدم محمد بن أبي بكر وخرج قيس بعث محمد أهل مصر إلى خِربتا فاقتلوا ، فهزَمَ محمد بن أبي بكر ، وبلغ الخبر معاوية فكتب إلى مسلمة بن مخلد الأنصاري ومعاوية بن خديج الكندي ، وكانا قد خالفاً علياً رضي الله عنه .

وأقبل عمرو بن العاص حتى قصد مصر ، فقام محمد بن أبي بكر في الناس ، فحمد الله وأثنى وصلى على رسوله ، وانتدب الناس إلى حرب عمرو بن العاص ، فانتدب معه نحو ألفي رجل فخرجوا وعليهم كنانة بن بشر من بني حارثة بن قتيبة التَّجِيبِيّ ، وخرج محمد في ألفي رجل ، واستقبل عمر بن العاص كنانة وهو على مقدّمة محمد ، فأقبل عمرو نحو كنانة ، فلما دنا من كنانة سرَّح الكتائب كتيبةً بعد كتيبة ، فجعل كنانة لا تأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام إلّا شدَّ عليها بمن معه ، فيضربها حتى يقربها لعمرو بن العاص ، ففعل ذلك مراراً ، فلما رأى ذلك عمرو بعث إلى معاوية بن خديج السَّكوني فأتاه في مثل الدَّهْم ، فأحاط بكناته

وأصحابه ، واجتمع أهل الشام عليهم من كلّ جانب ، فلما رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه ونزل أصحابه وكنانة يقول : ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾^(١) فضاربهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله .

وأقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبي بكر ، وقد تفرّق عنه أصحابه لما بلغهم قتل كنانة ، حتى بقي وماعه أحدٌ من أصحابه ، فلما رأى ذلك محمد خرج يمشي في الطريق حتى انتهى إلى خربةٍ في ناحية الطريق ، فأوى إليها ، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط ، وخرج معاوية بن خديج في طلب محمد بن أبي بكر ، حتى انتهى إلى علوج في قارعة الطريق ، فسألهم : هل مرّ بكم أحدٌ تنكرونه ؟ فقال أحدهم : لا والله ، إلّا أنّي دخلتُ تلك الخربة ، فإذا أنا برجل فيها جالس ، فقال ابن خديج : هو وربّ الكعبة ، فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه فاستخرجوه ، وقد كاد يموت عطشاً ، فأقبلوا به نحو فسطاط مصر ، قال : ووثب أخوه عبد الرحمن ابن أبي بكر إلى عمرو بن العاص - وكان في جنده - فقال : أتقتلُ أخي صبراً ابعث إلى معاوية بن خديج فانهه ، فبعث إليه عمرو بن العاص يأمره أن يأتيه بمحمد بن أبي بكر ، فقال معاوية : أكذاك قتلتُم كنانة بن بشر - وكان من قومه تُجيبِيّ سكونيّ - وأخلّي أنا عن محمد بن أبي بكر - هيهات : ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾^(٢) ، فقال لهم محمد : اسقوني من الماء ، قال له معاوية ابن خديج : لاسقاه الله إن سقاكَ

(١) سورة آل عمران رقم: ٣ الآية رقم: ١٤٥ .

(٢) سورة القمر رقم : ٥٤ الآية رقم : ٤٣ .

قطرةً أبداً ، إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائماً محرماً ، فتلقاه الله بالرحيق المختوم ، والله لأقتلنك يا ابن أبي بكر فيسقيك الله الحميم والغساق ، قال له محمد : يا ابن اليهودية النساجة ، ليس ذلك إليك ولا إلى من ذكرت ، إنما ذلك إلى الله عز وجل يسقي أوليائه ، ويُظمئ أعداءه ، أنت وضرباؤك ومن تولاه ، أما والله لو كان سيفي في يدي مابلغت مني هذا ، فقال له معاوية : أتدري ماأصنع بك ؟ أدخلك في جوف حمار ثم أحرقه عليك بالنار ، فقال له محمد : إن فعلتم بي ذلك ، فطالما فعل ذلك بأولياء الله ، وإنني لأرجو هذه النار التي تُحرقني بها أن يجعلها الله عليّ برداً وسلاماً كما جعلها على خليله إبراهيم ، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه ، إن الله يحرقك ومن ذكرته قبل وإمامك هذا وأشار إلى عمرو بن العاص ، بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله سعيراً ، قال له معاوية : إنما أقتلك بعثمان ، قال له محمد : وما أنت وعثمان إن عثمان عمل بالجور ونبد حكم القرآن ، وقد قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(١) فنقمنا ذلك عليه فقتلناه ، وحسنت أنت له ونظراؤك ، فقد برأنا الله إن شاء الله من ذنبه ، وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه ، وجاعلك على مثاله .

قال فغضب معاوية بن خديج فقدّمه فقتله ، ثم ألقاه في جيفة حمار ، ثم أحرقه بالنار ، فلما بلغ ذلك عائشة أم المؤمنين جَزَعَتْ عليه جزعاً شديداً ، وقننت عليه دُبر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو ، ثم قبضت عيال محمد إليها ، فكان القاسم بن محمد بن أبي بكر في عيالها .^(٢)

(١) سورة المائدة رقم : ٥ ، الآية رقم : ٤٧ .

(٢) انظر تاريخ الطبري ج : ٥ ص : ١٠٣ ومابعدها ، طبعة دار المعارف بالقاهرة .

معاوية بن خَدِيج طرد عبد الرحمن بن أمّ الحكم عن مصر .

ولما طرد أهل الكوفة عبد الرحمن بن أمّ الحكم لسوء سيرته فيهم ،
فلحق بجاله معاوية بن أبي سفيان فولّاه مصر ، فاستقبله معاوية بن خديج
على مرحلتين من مصر ، فقال له : ارجع إلى خالك فلعمري لا تسير فينا
سيرتك في إخواننا من أهل الكوفة ، فرجع .

ثم وفد معاوية بن خديج إلى معاوية ، وكان إذا قدم زينت له
الطرقات بقباب الريحان تعظيماً لشأنه ، فدخل على معاوية وعنده أخته أمّ
الحكم ، فقالت : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : بَخْ بَخْ هذا معاوية بن
خَدِيج فقالت : لا مرحباً تسمعُ بالمعيديّ خير من أن تراه ، فسمعها ابن
خَدِيج ، فقال : على رسلك يا أمّ الحكم ، والله لقد تزوّجت فما أكرمت ،
وولدت فما أنجبت أردت أن يليَ ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار
في إخواننا من أهل الكوفة ، ما كان الله ليريه ذلك ، ولو فعل لضربناه
ضرباً يُطأطئُ منه ولو كره القاعد ، يعني معاوية ، فالتفت إليها معاوية
فقال : كفي ، فكفّت .^(١)

وكان جَفْنَة بن قَتيرة جدّ معاوية بن خَدِيج بن جفنة ، قتلت بنو نهدي
ابن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة ، وكان أخذ
أسيراً ، فخبّب يوماً وبعض آخر ، ثم نزلوا ، فقال : اسقوني ماءً ، فأثوه
بعُلبَة فيها ماء ، فقال : والله لو خرجت نفسي ماشربتُ في عُلبَة ،
فملئوها ثم وضعوها منه أمماً ، فلم يشرب منها حتى مات ، فقالت لها
النائحة تبكيه :

(١) انظر نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج: ٢٠ ص: ٣٦٢ .

[من البسيط]

ألا سَقَيْتُمْ بني نَهْدٍ أسيرَكُمُ وقد يُمَنُّ على الأسرى وقد يَسَعُ
يا فارساً ماقتلتُم غير جَفَنَتِهِ ولا هَيُوبٌ إذا ماصدَقَ القَزَعُ
وقال في ذلك ابنُ عجلان النّهديُّ : [من الوافر]

تركنا جفنةَ الكنديِّ تَسْفِي عليه المُعْصِفَاتُ من الرِّياح
وولد حارثةُ بن قَتيرة بن حارثة عوفَ بن حارثة .
فولد عوفُ بن حارثة زيادَ بن عوف ، وهو ابن هِنْدابة ، وكان فارساً ،
وسَلَمَةُ بن عوف ، وعَتَّابَ بن عوف ، والرَّوَّاعُ بن عوف .

وكان ابن هِنْدابة الفارس أسَرَ حُصَيْنَ ذا الغُصَّة الحارثي من بني
الحارث بن كعب من مَذْحِج ، أسره مرَّتَيْن ، فكان يقول : لو أرسلتُ
فرسي أَدَاهِقَ غائِرةُ أسرت الحُصَيْن ، وقال : [من الرجز]

ناصِيَةُ الحُصَيْنِ تَسْبِي الأُسْفَرُ بِكُلِّ يَوْمٍ يا حُصَيْنُ تُؤَسَّرُ
وَكُلُّ يَوْمٍ نَعْمَتِي سَتُكْفَرُ

وولد الرَّوَّاعُ بن عوفَ بَحْرِيَّةَ بن الرَّوَّاع ، كان على السَّكون يوم
يحيَاة وكان شاعراً ، وقعة كانت بين السَّكون وبين بني معاوية ، يوم
مشهور يوم اقتصلت بنو معاوية والسَّكون ، وله يقول النجاشيُّ :

[من البسيط]

نبئتُ حارثةَ الكنديِّ أوعدني بحضرموتَ وأنى منك إيعادي
وولد سَلَمَةُ بن عوف بن حارثة حارثةُ بن سَلَمَةُ .
فولد حارثةُ بن سَلَمَةَ حَيَّوَةَ بن حارثة .

فولد حَيَّوَة بن حارثة بَحْرِيَّة بن حَيَّوَة الشاعر .

وولد عتَّاب بن عوف بن حارثة بِشْر بن عتَّاب .

فولد بِشْر بن عتاب كنانة بن بشر ، وهو أحد المصريين الذين أتوا
عثمان بن عفان يوم الدَّار فضربه بالعمود على رأسه يومئذٍ ، وأجهزَ عليه
سَيِّدانُ بن حُمران المُرادِيّ ، فقال الشاعر :

[من الوافر]

علاه بالعمودِ أخو تُجِيبٍ فأوهى الرأسَ منه والجينا

وإياه عنى الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْطٍ في قوله :

[من الطويل]

ألا إنَّ خيرَ النَّاسِ بعدَ ثلاثةٍ قَتِيلُ التُّجِيبِيِّ الذي جاء من مِصرٍ

وقال غيره : ليس كما قال في كنانة بن بشر ، فكنانة بن بشر الذي

قتل عثمان هو كنانة بن بشر الأيدعاني حيث .

ولد أيدعانُ بن سعد تُجِيب سلمة بن أيدعان .

فولد سلمةُ بن أيدعان مالك بن سلمة .

فولد مالكُ بن سلمة صدَّاحُ بن مالك .

فولد صدَّاحُ بن مالك عوفُ بن صدَّاح .

فولد عوفُ بن صدَّاح سلمانُ بن عوف .

فولد سلمانُ بن عوف بِشْر بن سلمان ، وكان صاحبُ مِرْبَاعٍ تُجِيبٍ .

فولد بِشْرُ بن سلمان كِنانة بن بشر ، فيكون هذا الذي دخل على

عثمان ابن عفان ، حيث ذكر البلاذري في الجزء الخامس من هذا الكتاب

فقال : «حدَّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ،

عن الزُّهريّ ، قال : قُتل عثمان عند صلاة العصر ، وشدَّ عبدُ أسود على

كنانة ابن بشر فقتله ، وشدَّ سودان بن حُمران على العبد فقتله ، وركب

الغوغاء دار عثمان ، فصاح إنسان منهم : أيجلُ دم عثمان ولا يجلُ ماله ؟
فانتهبوا متاعه ، فقالت نائلة امرأته : لُصوصٌ وربّ الكعبة ، والله ما أردتم
الله بقتله ، ولقد قتلتموه صَوَّاماً قَوَّاماً يقرأ القرآن في ركعة ، وخرج الناس
من الدَّار وأغلق الباب على ثلاثة قتلى : عثمان وعبدٍ لعثمان ، وكنانة بن
بشر ، قال محمد بن سعد ، قال الواقدي : والثبت أن كنانة بن بشر قُتل
بمصر حين قتل ابن أبي بكر بها ، وذكر كنانة هاهنا وَهَمٌ^(١) .
وحسب ما ذكر أعلاه يكون ليس هناك وَهَمٌ فالذي قُتل بالدَّار هو
كنانة بن بشر الأيدعاني ، والذي قتل بمصر كنانة بن بشر بن عتاب .
وولد سعد بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس حَزَنُ بن
سعد .

فولد حَزَنُ بن سعد عتاهيةَ بن حَزَنُ .
فولد عتاهيةَ بن حَزَنُ حَسَّانَ بن عتاهية .
فولد حَسَّانُ بن عتاهية عبدَ الرحمن بن عتاهية .
فولد عبدُ الرحمن بن عتاهية عتاهيةَ بن عبد الرحمن .
فولد عتاهيةَ بن عبد الرحمن حَسَّانَ بن عتاهية ، كان أميراً على مصر
لمروان بن محمد ، وكان فقيهاً .
حَسَّانُ بن عتاهية السَّكوني .
وذكر ابن تغري بردي في كتابه : النجوم الزاهرة في ملوك معد
والقاهرة فقال :

هو حَسَّان بن عتاهية بن عبد الرحمن بن حَسَّان بن عتاهية بن حُزُر بن

(١) انظر أنساب الأشراف للبلاذري، ج: ٥، ص: ٢٤٠ من تحقيق.

سعد بن معاوية التُّجِيبِيَّ . ولأه مروان بن محمد بن مروان المعروف بالحمار على إمرة مصر وهو بالشام ، فأرسل حسان من الشام بكتاب إلى ابن نُعَيْم باستخلافه على صلاة مصر إلى أن يحضر من الشام ، فسَلَّمَ حَفْصُ بن الوليد الأمر إلى أبي نُعَيْم ، ثم قدم حسان المذكور إلى مصر في ثاني عَشَرَ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين بعد المئة على الصلاة لا غير .

وكان عيسى بن أبي عطاء على الخراج ، ولما استقرَّ أمر حسان في إمرة مصر أسقطَ الفروض التي كان قرَّرها حفص بن الوليد في ولايته ، وقطعَ فروض الجند كُلِّها ، فوثبوا عليه وقتلوه ، وقالوا : لا نرضى إلاَّ بحفص ، وركبوا إلى المسجد ودَعَوْا إلى خلع مروان الحمار من الخلافة وحصرُوا حسان في داره ، وقالوا له : اخرجْ عَنَّا ، فإننا لا نقيم معك ببلد ، ثم أخرجوا عيسى بن أبي عطاء صاحبَ الخراج من مصر ، كلَّ ذلك في آخر جمادى الآخرة ، ثم أخرجوا حفصاً من سجنه وولَّوه أمرهم ، وتوجَّه حسان هذا إلى الشام ، ودام بها من جملة أمراء بني أمية إلى أن زالت دولة بني أمية ، ولما تولَّت العباسية ، قُتِل حسان هذا مع من قُتِل بمصر من أعوان بني أمية في سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وكانت ولاية حسان على مصر ستة عشر يوماً ، وقيل إنَّ حسان كان من أعوان بني العباس ، والأوَّل أشهر ، وتولَّى بعده حفصُ بن الوليد ثالثاً .

وقال الحافظ أبو سعيد بن يونس : شهد حسان بن عتاهية جدَّ عتاهية والد صاحب الترجمة فتح مصر وصحب عمر بن الخطَّاب ، وابنه عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية يروي عنه مُخَيِّس بن ظبيان .

وعن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج قال : سألتني أبو جعفر المنصور : ما فعل حسان بن عتاهية ؟ قلت : قتله شُعبة ، قال : قتله الله ، كان لنا

جليساً عند عطاء بن أبي رباح ، قال سعيد بن كثير : شعبة هذا هو ابن عثمان التميمي ، كان على الضريبة ، وهو أول من قدم مصر مع قواد المسوذة ، وكان على مقدمة عامر بن إسماعيل المرادي الجرجاني الذي قتل مروان بن محمد الحمار .

وولد الأعجم بن سعد بن أشرس مُرثد بن الأعجم ، وهو مُحَرَّقُ ، ومالك بن الأعجم ، وأسامة بن الأعجم ، والمُصَرِّم بن الأعجم .
فولد مُرثد بن الأعجم ذُلف بن مرثد ، وقيس بن مرثد ، والحارث بن مرثد ، ومُرة بن مرثد .

فولد مُرة بن مرثد سلمة بن مُرة ، وسيار بن مُرة ، وأُمهما دَرَمَكَةُ بنت عبد الله بن سعد بن مُرة بن ذهل بن شيان ، بها يعرفون .
فولد سلمة بن مُرة علي بن سلمة ، كان من أصحاب عبد الله بن مسعود .

وولد سيار بن مُرة عمرو بن سيار ، وهو أبو النّيل الشاعر .
فولد عمرو بن سيار أُسَيَّر بن عمرو الفقيه .
وولد المُصَرِّم بن الأعجم بن سعد عبد الله بن المُصَرِّم .
فولد عبد الله بن المُصَرِّم حُذافة بن عبد الله .
فولد حُذافة بن عبد الله عمرو بن حُذافة .
فولد عمرو بن حُذافة عامر بن عمرو ، وهو أبو بلال ، صاحب النبيّ صلى الله عليه وسلم .

ذكره صاحب أسد الغابة ابن الأثير ، فقال : عامر بن عمرو بن حُذافة بن عبد الله بن المهزم بن الأغم بن الأعجم التّجيسي ، أبو بلال ، من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر لا تعرف له

رواية ، ولم يذكره صاحب الإصابة ولا صاحب الاستيعاب .
هؤلاء بنو تُجَيْب بن أشرس .

وُلد سُكَّامَةُ بن شَيْبِ بن السَّكُون .

٢٦- وولد سُكَّامَةُ بن شَيْبِ بن السَّكُون سَلَمَةَ بن سُكَّامَةَ ، وربِيعَةَ
ابن سُكَّامَةَ ، ونَصْرَ بن سُكَّامَةَ ، وأمُّهم غَاضِرَةُ بنت مالِك بن ثعلبة بن
دُودان بن أسد بن خُزَيْمَةَ ، فلمَّا مات سُكَّامَةُ انصرفت غَاضِرَةُ إلى قومها
بنصرٍ وهو غلام ، وخَلَفَت سَلَمَةَ وربِيعَةَ في قومهما مع بني أبيهما ،
فانتسب نصر في بني أسد بن خُزَيْمَةَ ، فقليل هو غَاضِرَةُ بن مالِك ، والله
أعلم ، ولَمَالِك بن ثعلبة يومئذٍ ابن يقال له عمرو ، ومالِك بن مالِك .
فولد سَلَمَةُ بن سُكَّامَةَ الحارث بن سَلَمَةَ ، وعوف بن سلمة وعامر بن
سلمة ، وأبامَةَ بن سلمة ، وأمُّهم زائدة بنت سَبْرَةَ بن عَبَّاد بن عُقْبَةَ بن
السَّكُون .

فولد عامر بن سلمة معاوية بن عامر .

فولد معاوية بن عامر المَضْرَبَ بن معاوية .

فولد المَضْرَبُ بن معاوية مُعَدَّان بن المَضْرَبَ ، والمنذر بن المَضْرَبَ
وحُجَّيَّة بن المَضْرَبَ الشاعر الجاهليُّ ، وهو الذي يقول : [من الطويل]
فلا تَحْسَبِينِي مِلْدَمًا إِنْ نَكَحْتَهُ وَلَكِنِّي حُجَّيَّةُ بن المَضْرَبِ

في قصيدته التي يقول فيها :

أخوكَ الَّذِي إِنْ تَدَعُهُ لِعَظِيمَةٍ يُجَبِّكَ وَإِنْ تَغَضَّبَ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبُ

فولد مُعَدَّان بن المَضْرَبَ الحارث بن معدان .

فولد الحارث بن معدان أوس بن الحارث .

فولد أوسُ بن الحارث كُبَيْسَ بن أوس ، أهل بيتٍ في بني أبي ربيعة
ابن ذهل بن شيان .

وولد المنذرُ بن المضرب سلمةُ بن المنذر .

فولد سلمةُ بن المنذر فروةُ بن سلمة .

فولد فروةُ بن سلمة جَوَّاسَ بن فروة الشاعر .

فولد جَوَّاسُ بن فروة مَعْدَانُ بن جَوَّاس ، الذي حمل دمَ الربيع بن

زياد الكلبي ، قتله بنو أبي ربيعة بن ذهل بن شيان في زمن عثمان بن
عفان رضي الله عنه ، فقال :

تداركتُ أخوالي من الموتِ بعدما تشاءوا ودقوا بينهم عِطَرَ مَنْشِمِ

تشاءوا يعني تساعوا ، ومنشم بنت الوجيه من جرهم ، وقال ابن
الكلبي من حمير ، وكان عداد ولد جَوَّاس بن فروة في بني أبي ربيعة بن
ذهل وهم أخوالهم .

وكان الربيع بن زياد الكلبي غزا في جيش من قومه ، فلقي جيشاً
لبنى شيان عامتهم بنو أبي ربيعة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً فظفرت بهم بنو
شيان ، وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وذلك يوم مُسْحَلان ،
وأسروا ناساً كثيراً ، وأخذوا ما كان معهم .

وكان رئيسُ شيان يومئذٍ حَيَّان بن عبد الله بن قيس المُحَلَّمي ، وقيل
كان رئيسهم زياد بن مرثد من بني أبي ربيعة ، فقال شاعرهم :

[من الطويل]

رَبِيعَةَ سَائِلٍ حَيْثُ حَلَّ بِجَيْشِهِ مع الحيِّ كَلْبٌ حَيْثُ نَبَتْ فَوَارِسُهُ
عَشِيَّةً وَلَّى جَمْعَهُمْ فَتَابَعُوا فصار إلينا نَهْبُهُ وَعَوَانِسُهُ

ثم إن الربييع بن زياد الكلبي نافر قومه وحاربهم فهزموه ، فاعتزلهم
وسار حتى حلَّ ببني شيبان ، فاستجار برجل اسمه زياد من بني أبي ربيعة ،
فقتله بنو أسعد بن همام ، ثم إن شيبان حملوا ديتَه إلى كلب مِيتي بغير ،
فرضوا .

دَقَّوا بينهم عطر مَنَشِم .

أَشَامُ من مَنَشِم ، ويقال : أَشَامُ من عِطْرِ مَنَشِم .

وقد اختلف الرُّوَاة في لفظ هذا الإسم ، ومعناه وفي اشتقاقه ، وفي
سبيل المثال .

فأما اختلاف لفظه فإنه يقال : مَنَشِم ، وَمَنَشَم ، وَمَشَام .

وأما اختلاف معناه فإنَّ أبا عمرو بن العلاء زعم أنَّ المَنَشِمَ الشرُّ بعينه ،
وزعم آخرون أنَّه شيء يكون في سُنْبُل العطر ، يُسَمِّيهِ العَطَّارون قرون
السُّنْبُل ، وهو سَمُّ ساعة ، قالوا : وهو البِيش بكسر الباء نبت ببلاد الهند ،
وهو سَمُّ ، وقال بعضهم : إنَّ المنشم ثمرة سوداء منتنة ، وزعم قومٌ أنَّ
منشم اسم امرأة .

وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا : إنَّ منشم اسمٌ موضوع كسائر الأسماء
الأعلام ، وقال آخرون : مَنَشَم اسمٌ وفعل جعلاً اسماً واحداً ، وكان
الأصل مَنْ شَمَّ فحذفوا الميم الثانية من شَمَّ ، وجعلوا الأولى حرف إعراب ،
وقال آخرون : هو من نشم إذ بدأ ، يقال : نشم في كذا ، إذا أخذ فيه ،
يقال ذلك في الشرِّ دون الخير ، في الحديث : «لما نشم الناسُ في عثمان»
أي طعنوا فيه ، فأما من رواه مَشَام فإنه يجعله اسماً مشتقاً من الشُّوم .

وأما اختلاف سبب المثل فإنما هو في قول من زعم أنَّ منشم اسم
امرأة ، وهو أنَّ بعضهم يقول : كانت مَنَشِم عَطَّارَةً تبيع الطَّيب ، فكانوا

إذا قصدوا الحرب غَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي طَبِيهَا وَتَحَالَفُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يَسْتَمِيتُوا فِي تِلْكَ الْحَرْبِ ، وَلَا يُؤَلُّوا أَوْ يُقْتَلُوا ، فَكَانُوا إِذَا دَخَلُوا الْحَرْبَ بِطِيبِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ يَقُولُ النَّاسُ : قَدْ دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ ، فَلَمَّا كَثُرَ مِنْهُمْ هَذَا الْقَوْلُ سَارَ مِثْلًا فَمَنْ تَمَثَّلَ بِهِ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى حَيْثُ يَقُولُ :

[من الطويل]

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُيَّانَ بَعْدَمَا تَفَانَا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ
وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَنْشِمَ كَانَتْ امْرَأَةً تَبِيعَ الْخَنُوطَ ، وَإِنَّمَا سَمَّوْا خَنُوطَهَا عِطْرًا فِي قَوْلِهِمْ : قَدْ دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ ، لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا طِيبَ الْمَوْتَى ، وَزَعَمَ الَّذِينَ قَالُوا : إِنَّ اشْتِقَاقَ هَذَا الْإِسْمِ ، إِنَّمَا هُوَ عِطْرُ مَنْ شَمَّ ، أَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا : خَفَرَةُ تَبِيعَ الطَّيِّبِ ، فَوَرَدَ بَعْضُ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَلَيْهَا ، فَأَخَذُوا طَبِيهَا وَفَضَّخُوهَا ، فَلَحَقَهَا قَوْمُهَا وَوَضَعُوا السَّيْفَ فِي أَوْلَئِكَ وَقَالُوا : اقْتُلُوا مَنْ شَمَّ ، أَيِ مَنْ شَمَّ مِنْ طَبِيهَا ، وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ سَارَ هَذَا الْمَثَلُ فِي يَوْمٍ حَلِيمَةٍ أَعْنَى قَوْلِهِمْ : قَدْ دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ ، قَالُوا : وَيَوْمَ حَلِيمَةٍ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي سَارَ بِهِ الْمَثَلُ فَقِيلَ : مَا يَوْمَ حَلِيمَةٍ بِسِرٍّ ، لِأَنَّ فِيهِ كَانَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ مَلِكِ الشَّامِ ، وَبَيْنَ الْمَنْذَرِ بْنِ الْمَنْذَرِ ابْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ مَلِكِ الْعِرَاقِ ، وَإِنَّمَا أُضِيفَ هَذَا الْيَوْمُ إِلَى حَلِيمَةٍ لِأَنَّهَا أُخْرِجَتْ إِلَى الْمَعْرَكَةِ مَرَاكِزَ مِنَ الطَّيِّبِ ، فَكَانَتْ تُطَيَّبُ بِهِ الدَّاخِلِينَ فِي الْحَرْبِ ، فَقَاتَلُوا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَتَّى تَفَانُوا ، وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ مَنْشِمَ كَانَتْ امْرَأَةً كَانَ دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا ، فَنَافَرْتَهُ ، فَدَقَّ أَنْفَهَا بِفِهْرٍ ، فَخَرَجَتْ إِلَى أَهْلِهَا مُدْمَمَةً فَقِيلَ لَهَا : بَسْ مَا عَطَّرَكِ بِهِ زَوْجُكَ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .^(١)

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني ، ج: ١ ص: ٣٨١ وما بعدها طبعة السَّنة المحمدية بالقاهرة.

وولد الحارثُ بن سلمة بن شُكامة جَعْنَةُ بن الحارث .
فولد جَعْنَةُ بن الحارث لَبِيدَ بن جَعْنَةَ .
فولد لبِيدُ بن جَعْنَةَ نَاتِلَ بن لبِيد .
فولد نَاتِلُ بن لبِيد نُمَيْرَ بن ناتل .
فولد نُمَيْرُ بن ناتل الحُصَيْنَ بن نُمير ، كان سيِّداً^(١) ، وهو الذي حرق
الكعبة قبل الحجاج بن يوسف ، في أيَّام يزيد بن معاوية .
حرق الكعبة .

عن عروة بن أذينة ، قال : قدمتُ مكة مع أمِّي يوم احترقت الكعبة
في حصار الحُصَيْن بن نُمير لعبد الله بن الزبير ، قد خَلَصَتْ إليها النار ،
ورأيتها مُجَرَّدة من الحرير ، ورأيتُ الرُّكن قد اسودَّ وانصدع في ثلاثة
أمكنة ، فقلت : ما أصاب الكعبة ؟ فأشاروا إلى رجل من أصحاب عبد
الله بن الزبير ، وقالوا : هذا احترقت بسببه ، أخذ قبساً في رأس رمح له
فطَيَّرَ الرِّيحُ به ، فضربت أَسْتار الكعبة ما بين الرُّكن اليماني والحجر
الأسود .^(٢)

فولد الحُصَيْنُ بن نُمَيْر يزيدَ بن الحُصَيْن وليَ حمص لأُمير المؤمنين عمر
ابن عبد العزيز .

فولد يزيدُ بن الحُصَيْن معاوية بن يزيد ، وليَ حمص .
وولد ربيعةُ بن شُكامة بن شبيب مُرَّ بن ربيعة ، وعمرُو بن ربيعة ،

^(١) انظر أخبار الحُصَيْن بن نُمير في أنساب الأشراف للبلاذري، ج: ٤ ص: ٣٤٣ وما بعدها من
تحقيقي.

^(٢) انظر الطبري ج: ٥ ص: ٤٩٩ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

وَأُمَّهُمَا ذُرَّةُ بِنْتُ نَصْرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ لَخْمٍ .
 فولد عمرو بن ربيعة مُلَيْحَ بن عمرو ، والدَّيْلَ بن عمرو ، ومُرَّ بن عمرو ، وصُبْحَ بن عمرو ، وحمَّاد بن عمرو ، والحارث بن عمرو .
 فولد مُلَيْحُ بن عمرو عَتِيكَ بن مُلَيْحَ ، وربِيعَةَ بن مُلَيْحَ .
 فولد ربيعةُ بن مُلَيْحَ مالكَ بن ربيعة .
 فولد مالكُ بن ربيعة الأسودَ بن مالك .
 فولد الأسودُ بن مالك هانئَ بن الأسود .
 فولد هانئُ بن الأسود مِلْحَانَ بن هانئ .
 فولد مِلْحَانُ بن هانئ زَاهِرَ بن ملحانِ ، كان فارساً قتلَه الحَجَّاجُ بن يوسف .

وولد عتيكُ بن مُلَيْحَ بن عمرو خَبُوءَ بن عتيك .
 فولد خَبُوءَ بن عتيك مالكَ بن خَبُوءَ ، والحارث بن خبوة .
 فولد مالكُ بن خَبُوءَ جنابَ بن مالك ، وجَيَّأَوَةَ بن مالك .
 فولد جنابُ بن مالك مالكَ بن جناب .
 فولد مالكُ بن جناب الحُمَّرَةَ بن مالك .
 فولد الحُمَّرَةُ بن مالك الشَّرْعَبِيَّ بن الحُمَّرَةَ الشاعر .
 وولد جَيَّأَوَةُ بن مالك بن خَبُوءَ ذُرَيْحَ بن جَيَّأَوَةَ ، وعُبَيْدَ بن جَيَّأَوَةَ .
 فولد ذُرَيْحُ بن جَيَّأَوَةَ عَبْدَ يَغُوثَ بن ذُرَيْحَ .
 فولد عَبْدُ يَغُوثَ بن ذُرَيْحَ الأَرَقَمَ بن عبد يغوث .
 فولد الأَرَقَمُ بن عبد يغوث حُرَيْثَ بن الأَرَقَمَ .
 فولد حُرَيْثُ بن الأَرَقَمَ عَمِيرَةَ بن حُرَيْثَ .
 فولد عَمِيرَةُ بن حُرَيْثَ عاصِمَ بن عميرة .

فولد عاصمُ بن عميرة حَيَّة بن عاصم ، الخارجي ، خرج أيام أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور بالجزيرة .

وولد عُيَيْدُ بن جَيَّأَوَة بن مالك عُدَس^(١) بن عُيَيْد .

فولد عُدَسُ بن عُيَيْد مَرْتَدَ بن عُدَس .

فولد مَرْتَدُ بن عُدَس حَنْظَلَة بن مرثد ، الذي رهنته السَّكُون بسبي

بني تغلب حين نزلوا الحيرة ، وله يقول قيس بن شهاب : [من الرجز]

خَيْرُ غَلامٍ كان في السَّكُونِ حَنْظَلَة بنُ مَرْتَدِ المَرْهُونِ

وولد الحارثُ بن خَبَوَة بن عتيك غَشْبِيَّ بن الحارث ، ومن ولد

غَشْبِيَّ هذا حفص بن عمرو ، وليَّ خلافة داود بن يزيد الجِسْرَ ببغداد .

فولد غَشْبِيَّ بن الحارث صَبْرَة بن غَشْبِيَّ .

فولد صَبْرَة بن غَشْبِيَّ أَنْمارَ بن صبرة .

فولد أَنْمارُ بن صبرة سَابُورَ بن أنمار .

فولد سَابُورُ بن أنمار لِحافَ بن سابور .

فولد لِحافُ بن سابور عبدُ الله بن لحاف .

فولد عبدُ الله بن لحاف عمرو بن عبد الله .

فولد عمرو بن عبد الله نُمَيْرَ بن عمرو .

فولد نُمَيْرُ بن عمرو المُسْتَلَبَ بن نمير .

فولد المُسْتَلَبُ بن نمير الجَرَّاحَ بن المستلب ، كان قائداً بخراسان .

^(١) جاء في كتاب مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب الصفحة الرابعة طبعة مكتبة المثنى ببغداد: في

قيم عُدَس بضم العين والدال ابن زيد بن عبد الله بن دارم، وقال أبو عَبيدة: عُدَس بن زيد

مفتوحة الدال مصحّف، وكلُّ عُدَس سوى هذا في العرب، فهو مفتوح الدال.

وولد صُبْحُ بن عمرو بن ربيعة بن شُكامة سَلَمَة بن صُبْح الشاعر
الجاهليّ ، له أشعارٌ كثيرةٌ .

وولد أبامة بن سلمة بن شُكامة خَلَاوَة بن أبامة .

فولد خَلَاوَة بن أبامة معاوية بن خَلَاوَة .

فولد معاوية بن خَلَاوَة الحارث بن معاوية .

فولد الحارث بن معاوية أعيا بن الحارث .

فولد أعيا بن الحارث عبد الحيّ بن أعيا .

فولد عبد الحيّ بن أعيا عبد الملك بن عبد الحيّ .

فولد عبد الملك بن عبد الحيّ أَكَيْدِرَ بن عبد الملك ، وحسّان بن عبد

الملك ، وبشر بن عبد الملك ، وحُرَيْث بن عبد الملك .

أَكَيْدِرُ بن عبد الملك صاحب دَوْمَة الجندل .

٢٧- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح أَكَيْدِرَ بن عبد

الملك على شيء يُؤَدِّيهِ إليه ، ففعل ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه

وسلم منع ذلك الذي كان يُؤَدِّيهِ أبا بكر ، فأخرج من جزيرة العرب من

دَوْمَة ولحق بالحيرة ، وابتنى بها بناءً وسماه دَوْمَة الجندل وله يقول لبید :

[من الطويل]

وَأَعْصَفْنَ بِالذُّومِيِّ مِنْ رَأْسٍ وَأَنْزَلْنَ بِالْأَسْبَابِ رَبَّ الْمَشْقَرِ

وقال سُوَيْدُ بن شبيب بن مالك بن كعب بن عُليم بن جناب الكلبيّ :

[من الكامل]

يَا مَنْ رَأَى ظُعْنًا تَحْمَلُ غُدُوَّةً مِنْ آلِ أَكْدَرِ سَحْرَةً بِدَكَيْنِ

قَدْ بَدَّلَتْ ظُعْنًا بِطُولِ إِقَامَةٍ وَالسَّيْرَ مِنْ قَصْرِ أَشْمِ حَصِينِ

وقال :

[من الطويل]

ولا يَأْمَنَنَّ قَوْمٌ زوالَ جُدُودِهِمْ فقد زال من حيثُ ظَعْنِ ابنِ أَكِيدِرِ

قالوا : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك ، في أربعمئة وعشرين فارساً إلى أَكِيدِرَ بن عبد الملك بدومة الجندل ، وكان أكيدر من كندة وكان نصرانياً ، فقال خالد : يارسول الله كيف لي به وسط ديار كلب ، وإنما أنا في أناس يسير ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ستجده يصيدُ البقر فتأخذه» قال : فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة ، وهو على سطح له ومعه امرأته الرَّباب بنت أنيف بن عامر من كندة ، وصعد على سطح الحصن من الحرّ ، وقينته تغنيّه ، ثم دعا بشرابٍ فشرّب ، فأقبلت البقر تحكّ بقرونها باب الحصن ، فأقبلت امرأته الرَّباب فأشرفت على الحصن فرأت البقر ، فقالت : مارأيتُ كالليلة في اللحم هل رأيتَ مثل هذا قطّ ؟ قال : لا ثم قالت : من يترك هذا ؟ قال : لا أحد ، قال : يقول أكيدر : والله مارأيتُ جاءتنا ليلةٌ بقرٌ غير تلك الليلة ، ولقد كنتُ أضمرُّ لها الخيل إذا أردتُ أخذها شهراً أو أكثر ، ثم أركبُ بالرجال وبالآلة .

فنزل فأمر بفروسه فأسرج ، وأمر بخيلٍ فأسرجت ، وركب معه نفرٌ من أهل بيته ، ومعه أخوه حسان ومملوكان ، فخرجوا من حصنهم بمطاردهم - المطارد جمع المطرد ، وهو رُمحٌ قصير يُطرد به - فلما فصلوا من الحصن وخيل خالد تنظرهم لا يَصْنَهُلُ منها فرس ولا تتحرّك ، فساعة فصل أخذته الخيل ، فاستأسرَ أَكِيدِرُ وامتنع حسان فقاتل حتى قتل وهرب المملوكان ، ومن كان معه من أهل بيته فدخلوا الحصن ، وكان على

حَسَّانَ قَبَاءُ دِيْبَاجٌ مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ فَاسْتَلَبَهُ خَالِدٌ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ
فَأَخْبَرَهُمْ بِأَخْذِ أَكِيدِرَ .

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : رَأَيْنَا قَبَاءَ حَسَّانَ أَخِي أَكِيدِرَ
حِينَ قَدِمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَتَلَمَّسُونَهُ
بِأَيْدِيهِمْ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَتَعْجَبُونَ
مِنْ هَذَا ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِمُنَادِيلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا» .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : «إِنْ
ظَفِرْتَ بِأَكِيدِرَ فَلَا تَقْتُلْهُ وَائْتِ بِهِ إِلَيَّ فَإِنْ أَبَى فَاقْتُلُوهُ» ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ
الْوَلِيدِ لِأَكِيدِرَ : هَلْ لَكَ أَنْ أَجِيرَكَ مِنَ الْقَتْلِ حَتَّى آتِيَ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى أَنْ تَفْتَحَ لِي دَوْمَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ذَلِكَ لَكَ ،
فَلَمَّا صَالَحَ خَالِدُ أَكِيدِرَ ، وَأَكِيدِرُ فِي وَثَاقٍ ، انْطَلَقَ بِهِ خَالِدٌ حَتَّى أَدْنَاهُ
مِنْ بَابِ الْحِصْنِ وَنَادَى أَكِيدِرُ أَهْلَهُ : افْتَحُوا بَابَ الْحِصْنِ ، فَلَمَّا رَأَى
أَخُوهُ الْوَثَاقَ أَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُمُ الْبَابَ ، فَقَالَ أَكِيدِرُ لَخَالِدٍ : تَعْلَمُ وَاللَّهِ
لَا يَفْتَحُونَ لِي مَارَؤُنِي فِي وَثَاقٍ ، فَخَلَّ عَنِّي فَلَكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ أَنْ أَفْتَحَ لَكَ
الْحِصْنَ إِنْ أَنْتَ صَالِحْتَنِي عَلَى أَهْلِهِ ، قَالَ خَالِدٌ : فَإِنِّي أَصَالِحُكَ ، فَقَالَ
أَكِيدِرُ : إِنْ شِئْتَ حَكَمْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ حَكَمْنِي ، قَالَ خَالِدٌ : بَلْ نَقْبَلُ
مِنْكَ مَا أَعْطَيْتَ ، فَصَالَحَهُ عَلَى أَلْفِي بَعِيرٍ ، وَثِمَانِ مِئَةِ رَأْسٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ دِرْعٍ ،
وَأَرْبَعِ مِئَةِ رِمَحٍ ، عَلَى أَنْ يَنْطَلِقَ بِهِ وَأَخِيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَيَحْكُمَ فِيهِمَا حُكْمَهُ ، فَلَمَّا قَاضَاهُ خَالِدٌ عَلَى ذَلِكَ خَلَّى سَبِيلَهُ
فَفُتِحَ الْحِصْنُ ، فَدَخَلَهُ خَالِدٌ وَأَوْثَقَ أَخَا أَكِيدِرَ وَأَخَذَ مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مِنْ
الْإِبِلِ وَالرَّقِيقِ وَالسَّلَاحِ ، ثُمَّ خَرَجَ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ بِأَكِيدِرَ عَلَى

رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقن دمه ودم أخيه وخلق سبيلهما .

وكتب له هذا الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من رسول الله محمد لأَكِيدِرَ حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام ، مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكتافها ، وأنّ لنا الضّاحية من الضّحل والبور ، والمعامي وأغفال الأرض ، والحلقة والسلاح ، والحافر والحصن ، ولكم الضّامنة من النخل ، والمعين من المعمور بعد الخمس ، لا تُعدّل سارحتكم ، ولا تُعدّ فارادتكم ، ولا يخطر عليكم النبات ، ولا يؤخذ منكم عشر البتات ، تقيمون الصلاة لوقتها ، وتؤتون الزكاة لحقّها ، عليكم بذلك العهد والميثاق ، ولكم بذلك الصدق والوفاء ، شهد الله ومن حضر من المسلمين .

قال : الضّحل : الذي فيه الماء القليل ، والبور : ماليس فيه زرع ، والمعامي : ماليس له حدود معلومة ، وأغفال الأرض : مياة ، ولا تعدّ فارادتكم ؛ يقول : لا تعدّ مايلغ أربعين شاة ، والحافر : الخيل ، والمعين : الماء الظاهر ، والضّامنة من النخل : التي قد نبتت عروقها في الأرض ، ولا يخطر عليكم النبات : لا تمنعوا أن تزرعوه .

قالوا : وأهدى له هديّة فيها كِسوة ، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً آمنه فيه وفيه الصلح ، وآمن أخاه ، ووضع عليه فيه الجزية ، فلم يك في يد النبيّ صلى الله عليه وسلم خاتم فختمه بظفره .
عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال : رأيتُ أَكِيدِرَ حين قدم به خالد وعليه صليبٌ من ذهب ، وعليه الديباج ظاهر .^(١)

^(١) انظر مغازي الواقدي، ج: ٣، ص: ١٠٢٥ وما بعدها طبعة عالم الكتب بيروت .

وأما حُرَيْثُ بن عبد الملك ، فأسلم على مافي يده فسُلِّمَ له ، وكان حريث شريفاً ، وولده اليوم بدوْمة الجندل لهم عدد ، وكان يزيد بن معاوية متزوجاً ابنته ، وصاهرَ إليه أشراف كلبٍ .

وأما بشرُ بن عبد الملك فإنه كان أكبر من أكيدرٍ ، وهو الذي علّمه أهلُ الأنبار خطّاً ، هذا الذي يسمّى الجَزَمَ ، وهو كتاب العريّة ، وكان أوّل من كتبه قومٌ من طيّئٍ ببقّة ، فعَلّموه أهلُ الأنبار أهلُ الحيرة ، وكان بشر بن عبد الملك يأتي الحيرة بحال النصرانيّة ، فيقيم بها الدّهر ، فتعلّمه بشر بن عبد الملك ، ثم شخص إلى مكة في تجارةٍ ، فعَلّمه أبا سفيان بن حرب بن أميّة بن عبد شمس ، وأبا قيس بن عبد مناف بن زُهرة ، وتزوَّج الصّهباء بنت حرب بن أميّة يومئذٍ ، فولدت له جاريّتين ، فتزوَّج إحداهما الحارثُ بن عمرو بن خارجة الفزاريُّ ، فولدت له بنتاً فتزوَّجها معاوية بن سُكَيْنٍ الفزاريُّ ، فولدت له هُبَيْرَة أبا عمر بن هُبَيْرَة ، وكان يقول : ولدي له كرمٌ كثيرٌ دونه لؤم ، يعني بالكرم حرب بن أميّة ، وباللؤم بشر بن عبد الملك ، ثم أتى الطّائِفَ فعَلّمه غيلانُ بن سلمة الثّقفيّ ، ثم أتى بادية مُضَرَ فعَلّمه عُرْوَة بن زرارة الكاتب ، ثم أتى الشام فعلمهم . هؤلاء بنو شكامة بن شبيب بن السّكون .

وُلد عُقْبَة بن السّكون .

٢٨- وولد عقبة بن السّكون بن أشرس بن كندة ثعلبة بن عُقْبَة ، وعياضُ بن عقبة ، وأمّهما سهْلَة بنت أفصى بن دُعْمَيٍّ بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن معدٍ .

فولد عياضُ بن عُقْبَة عبّادُ بن عياض ، وهم عبّاد السّكون ، وهم بطنٌ ، هاجروا مع بني شيبان إلى الكوفة ، وبُذَيّة بن عياض .

فولد بُذْيَّةُ بن عياض سَبْرَةَ بن بُذْيَّة ، وقَادِحَ النار بن بُذْيَّة ، وسُلَيْمَ بن بُذْيَّة ، وصَفِيَّ بن بُذْيَّة ، وأمَّهُم بنت الحارث بن سَلَمَةَ بن سُكَّامَةَ .
فمن بني عُبَّاد السَّكُونِ عُبَّادَةُ بن نُسَيِّ الفقيه بالشَّام ، كان من التَّابعين ، وهو الإمامُ الكبير قاضي طبريَّة أبو عُمَر الكنديُّ الأردني .
حدَّث عن شَدَّاد بن أوس ، ومعاوية ، وأُبَيِّ بن عِمارة - بكسر العين - وأبي سعيد الخُدريِّ وطائفة .

حدَّث عنه بُرْدُ بن سنان ، وعليُّ بن أبي حَمَلَةَ ، وهشام بن الغاز ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وعبد الله بن عثمان ، وخلق .
وكان سيِّداً شريفاً ، وإِفِرَّ الجلالة ذا فضلٍ وصلاحٍ وعلم ، وثَّقَهُ يحيى ابن معين وغيره ، وليَّ قضاء الأردن من قبل عبد الملك بن مروان ، ثم ولي الأردن نائباً لعمر بن عبد العزيز .

قال أبو مُسْهَرٍ : حدَّثنا كامل بن سلمة الكنديُّ قال : سألتهم هشام ابن عبد الملك من سيِّدُ أهل فلسطين ؟ قالوا : رجاء بن حَيَّوَةَ الكنديُّ ، قال : فمن سيِّدُ أهل الأردن ، قالوا : عُبَّادَةُ بن نُسَيِّ الكنديُّ ، قال : فمن سيِّدُ أهل الشَّام ؟ قالوا : يحيى بن يحيى الغَسَّانيُّ ، قال : فمن سيِّدُ أهل حمص ؟ قالوا : عمرو بن قيس السَّكُونيُّ ثم الكنديُّ ، قال : فمن سيِّدُ أهل الجزيرة ؟ قالوا : عديُّ بن عديِّ الكنديُّ .

وعن مسلمة بن عبد الملك ، قال : في كِنْدَةَ ثلاثة إنَّ الله تعالى بهم يُنَزِّلُ الغيث وينصرنا : رجاء بن حَيَّوَةَ ، وعُبَّادَةُ بن نُسَيِّ ، وعديُّ بن عديِّ .
وقيل : أهدى رجلٌ قُلَّةً غسل لعبادة فقبلها وقضى عليه ، ثم قال له : ذهبت القُلَّةُ يافلان ، قالوا : مات سنة ثمان عشرة ومئة .^(١)

^(١) انظر سير الأعلام، ج: ٥ ص: ٣٢٣ و ٣٢٤ طبعة مؤسسة الرسالة بيروت .

فولد سُليْم بن بُدَيَّة يَزِيد بن سُليْم ، إليه تنسب الخيل الفَتِيَّة بالجزيرة .
 وولد قَادِحُ النار بن بُدَيَّة الحارث بن قَادِح النار .
 فولد الحارثُ بن قَادِح النار حُزَيْم بن الحارث .
 فولد حُزَيْم بن الحارث حُذَيْفَة بن حُزَيْم .
 فولد حُذَيْفَة بن حُزَيْم عَبَّاد بن حُذَيْفَة .
 فولد عَبَّاد بن حُذَيْفَة عُبَيْد بن عَبَّاد .
 فولد عُبَيْد بن عَبَّاد حَسَّان بن عُبَيْد .
 فولد حَسَّان بن عُبَيْد أبا بَرْدَعَة بن حَسَّان .
 فولد أبو بَرْدَعَة بن حَسَّان عاصِم بن أبي بَرْدَعَة ، وليَ شُرْطَ الرِّيِّ في زمن أبي جعفر المنصور .
 وولد ثعلبةُ بن عُقْنَة بن السَّكُون بَكْر بن ثعلبة ، وأُمّه بَكْرَة بنت وائل
 ابن قاسط بها يعرفون ، ومعاويةُ بن ثعلبة ، وأُمّه معاويةُ بنت وائل أخت
 بكرة بنت وائل بن قاسط ، بها يعرفون .
 فولد بَكْر بن ثعلبة الحارثُ بن بَكْر ، وكعبُ بن بَكْر ، وأُمُّهُما هنيذة
 بنت ذُهْل بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور .
 فولد الحارثُ بن بَكْر تَدُوْل بن الحارث ، وعامرُ بن الحارث ومالكُ
 ابن الحارث ، وهو حاجٌّ .
 فولد حاجُّ بن الحارث الحارثُ بن الحاجِّ ، والمِنْخَصَف بن الحاجِّ .
 فولد المِنْخَصَف بن الحاجِّ عامرُ بن المِنْخَصَف ، والحارثُ بن المِنْخَصَف ،
 وأيدعانُ بن المِنْخَصَف .
 فولد الحارثُ بن المِنْخَصَف قيسُ بن الحارث ، وخَيْثَمَة بن الحارث ،
 ومُسْلَم بن الحارث .

فولد قيسُ بن الحارث شهابَ بن قيس الشاعر .

وولد مُسْلِمُ بن الحارث خالدَ بن مسلم .

فولد خالد بن مسلم هُبَيْرَةُ بن خالد .

فولد هُبَيْرَةُ بن خالد مالكَ بن هُبَيْرَة ، كان شريفاً .

وهو الذي قتل محمد بن أبي حُذَيْفَة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ،
و غَضِبَ بشأن حُجْر بن عديّ حين قتله معاويةُ بمرج عذراء ،^(١) ولمالك
ابن هُبَيْر صُحْبَة ، سمعَ من النبيّ صلى الله عليه وسلم .

مالكُ بن هُبَيْرَة السَّكُونِي .

٢٩- مالك بن هُبَيْرَة بن خالد ، يكنى أبا سعيد ، قال البخاري : له
صُحْبَة ، وقال البغوي : سكن مصر ، وحديثه في سنن أبي داود ، وابن
ماجة ، وجامع الترمذي ، ومستدرك الحاكم ، فأخرجوا من طريق ابن
إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن مالك بن هُبَيْرَة ،
وكانت له صُحْبَة ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : «مامن مسلم يموت
فيصليّ عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلّا وجبت له الجنّة» ، قال :
وكان مالكُ بن هُبَيْرَة إذا استقبل أهل الجنّاة جزأهم ثلاثة صفوف ،
حَسَنَه الترمذي ، وصَحَّحه الحاكم ، وقد اختلف على ابن إسحاق فيه :
أدخل بعضهم عنه بين أبي الخير وبين مالك بن هُبَيْرَة الحارث بن مالك ،
كذا وقع في المعرفة لابن مندة .

وذكر الترمذي ، وقال : تفرد به إبراهيم بن سعد ، ورواية الجماعة
أصحّ عندنا .

^(١) انظر في مقتل حجر أنساب الأشراف للبلاذري ، ج: ٤ ص: ٢٦٨ وما بعدها من تحقيقي.

وقال ابن يونس : وليّ حمص لمعاوية ، وروى عنه من أهلها جماعة ، وذكره محمد بن الربيع الحيزي فيمن شهد فتح مصر من الصحابة ، وعبد الصمد بن سعيد في الصحابة الذين نزلوا حمص ، ونقل عن محمد بن عوف : ما أعلم له صحبة ، ولعلّه أراد صحبة مخصوصة ، وإلاّ كيف صرح بها في حديثه ، وهو في تجزئة الصفوف في الصلاة على الجنازة .

وقال أبو زرعة الدمشقي : مات في زمن مروان بن الحكم .^(١)

المدائني عن عبد الملك بن مسلم ، قال : قدم مالك بن هُبيرة بن خالد السَّكوني على معاوية ، فقال له : كيف رأيتَ قومي بالحجاز ؟ قال : رأيتُ ابنَ عمر فرأيتُه رجلَ نفسه ، ورأيتُ الحسنَ بن عليّ فرأيتُه ظاهرَ الجمال طاهر القلب ، ورأيتُ عبدَ الله بن مطيع العدوي فرأيتُ سفيهاً يريد أن يعدّ قفيهاً ، ورأيتُ ابنَ الزُّبير فرأيتُ رجلاً تكفيه كلمة واحدة فيصيرها عشراً ، وهو يحاول أمراً ليس من أهله ، قال معاوية : فمن سيّد قومك ؟ قال : من سوّدته يأمر المؤمنين ، قال : فأنت سيّدهم ، قال : فقرّب مجلسي ، واقض حاجتي ، والقني ببشرٍ حسن .

حدثني العمري عن الهيثم بن عيّاش ، قال : دخل مالك بن هبيرة السَّكوني على معاوية ، فلمّا طلع قال لعمر بن العاص : يا أبا عبد الله ما أحبّ أنّ هذا من قريش ، قال : ما يهولك منه ؟ قال : أقسمُ بالله لو كان منهم لأهمّتك نفسك ، وما خلوت بمصر ، فلما دنا سلّم وجلس ، قال : وخدرت رجله فمدّها ، فقال له معاوية : يا أبا سعيد ، ودّدتُ أنّ لي جارية لها مثل ساقيك ، قال : في مثل عجيزتك يا أمير المؤمنين ، قال :

(١) انظر الإصابة، ج: ٥ ص: ٧٥٦ و ٧٥٧ طبعة دار نهضة مصر .

حَبْجَةَ بَلْبَجَةَ والبادئ أظلم ، فلما نهض قال معاوية لعمرؤ : إِنَّ الله قد أحسن بك ، إذ جعل هذا من كندة .

وكلم مالكُ بن هُبيرة السكوني معاويةَ في حُجْر بن عديٍّ ، فلم يجبه وقال : هذا رأس القوم وهو أنغل المصر وأفسده ، ولئن وهبته لك اليوم لتحتاجن أن تقاتله غداً ، فقال : والله ما أنصفتني ، قاتلتُ معك ابن عمك حتى ظفرت ، ثم سألتك ابن عمي فسطرت عليّ من القول مالا أتنتفع به ، ثم انصرف فجلس في بيته .

قالوا : وجمع مالكُ بن هُبيرة جموعاً وغضبَ لقتل حُجْر ، وأنه لم يُجَبْ إلى إطلاقه ، فبعث إليه معاوية بمئة ألف وداراه حتى رضي ، فقال عليّ بن الغدير في ذلك :

تداركتُم أمرَ الهُبَيْرِيِّ بعدما سما لِلتَّيَّا والتي كُنْتَ تَحْذَرُ
فأضحى الهُمَامُ عاقداً ثمَّ رايةً بمحصَ تناجيه السَّكُونُ وَحِمِيرُ
يدارِسُهُمْ آيَ الكتابِ وقلْبُهُ شجَّ بِمُصَابِ أَهْلِ عِذْرَاءِ مُشْعَرُ^(١)

مقتل محمد بن أبي حذيفة .

ذكر الطبري في تاريخه قال : اختلف أهل السير في مقتله ، فقال الواقدي : قُتل سنة ستٍ وثلاثين ، قال : وكان سبب قتله أن معاوية بن أبي سفيان وعمرؤ بن العاص سارا إليه وهو بمصر قد ضبطها ، فنزلا بعين شمس ، فعالجا الدخول فلم يقدرأ عليه ، فخدعا محمد بن أبي حذيفة أن يخرج في ألف رجل إلى العريش ، فخرج وخلف الحكم بن الصلت على مصر ، فلما خرج محمد بن أبي حذيفة إلى العريش تحصن ،

(١) انظر فهرس أنساب الأشراف للبلاذري ج: ٤ من تحقيقي.

وجاء عمرو فنصب المجانيق ، حتى نزل محمد في ثلاثين من أصحابه فأخذوا فقتلوا ، قال : وذاك قبل أن يبعث عليٌّ إلى مصر قيسَ بن سعد .

وأما هشام بن محمد الكلبي فإنه ذكر أنَّ محمد بن أبي حذيفة ، إنما أخذ بعد قتل محمد بن أبي بكر ودخل عمرو بن العاص مصر وغلب عليها ، وزعم أن عمراً لما دخل هو وأصحابه مصر أصابوا محمد بن أبي حذيفة ، فبعثوا به إلى معاوية وهو بفلسطين ، فحبسه في سجن له ، فمكث فيه غير كثير ثم إنه هرب من السجن - وكان ابن خال معاوية - فأرى معاوية الناس أنه قد كره انفلاته ، فقال لأهل الشام ، من يطلبه ؟ قال : وقد كان معاوية يحبّ فيما يرون أن ينجو ، فقال رجلٌ من خثعم ، يقال له عبد الله بن عمرو بن ظلام ، وكان رجلاً شجاعاً ، وكان عثمانياً : أنا أطلبه ، فخرج في حاله حتى لحقه بأرض البلقاء بحوران وقد دخل في غار هناك ، فجاءت حُمُرٌ تدخله وقد أصابها المطر ، فلمّا رأت الحمر الرجل في الغار فزعت فنفرت ، فقال حصّادون كانوا قريباً من الغار : والله إنّ لَنَفَرٍ هذه الحمر من الغار لشأناً ، فذهبوا لينظروا فإذا هم به فخرجوا ، ويوافقهم عبد الله بن عمرو الخثعمي ، فسألهم عنه ووصفه لهم ، فقالوا له : هاهوذا في الغار ، قال : فجاء حتى استخرجه ، وكره أن يرجعه إلى معاوية فيخلّي سبيله ، فضرب عنقه .^(١)

وولد خيثمةُ بن الحارث بن المِخْصَف مازن بن خيثمة صحب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ذكره صاحب الإصابة فقال : قال ابن عسّكر في ترجمة حفيده عمرو بن قيس : له صحبة .

(١) انظر تاريخ الطبري ج: ٥ ص: ١٠٥ وما بعدها .

فولد مازنُ بن خيثمة عمرو بن مازن .
 فولد عمرو بن مازن حُبرانَ بن عمرو .
 فولد حُبرانُ بن عمرو ثورَ بن حُبران .
 فولد ثورُ بن حُبران عمرو بن ثور .
 فولد عمرو بن ثور قيسَ بن عمرو .
 فولد قيسُ بن عمرو عمرو بن قيس ، كان شريفاً فقيهاً .
 قال الذهبيّ في سير أعلام النبلاء : قيس بن عمرو كان شريفاً فقيهاً ،
 شيخ أهل حمص ، ولد عمرو سنة أربعين ، ووفد مع أبيه إلى معاوية ،
 وحدث عن عبد الله بن عمرو وغيره ، وحدث عنه ثوبة بن عوف ،
 ومعاوية بن صالح وغيرهما .
 قال : إسماعيل بن عيَّاش : أدرك عمرو بن قيس سبعين صحابياً ،
 وكتب عمر بن عبد العزيز إلى والي حمص : انظر إلى الذين نصبوا أنفسهم
 للفقّه ، وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا ، فاعط كلَّ رجل منهم مئة
 دينار ، فكان عمرو بن قيس ، وأسد بن وداعة فيمن أخذها ، وولى عمرو ابن
 قيس إمرة الغزو لعمر بن عبد العزيز ، وقيل إنّ عمرو بن قيس كان ممّن سار
 للطلب بدم الوليد بن يزيد الفاسق ، ومات سنة أربعين ومئة عن مئة عام .^(١)
 وولد عمرو بن قيس بن عمرو عيسى بن عمرو أبا الجملِ وليَ البصرة
 لأمير المؤمنين أبي جعفر المنصور مرتين .
 فولد عيسى بن عمرو أبا ثور بن عيسى ، وليَ حمص لأمير المؤمنين
 هارون الرشيد .

(١) انظر سير أعلام النبلاء ج: ٥ ص: ٣٢٢ و ٣٢٣ .

وولد عامرُ بن الحارث بن بكر بن ثعلبة زَنْكَيْلَ بن عامر ، بطنُ ،
وتدولُ بن عامر ، بطنُ ، ويقال ولد الحارث بن بكر زَنْكَيْلَ بن الحارث ،
وشيبَ بن الحارث ، وأُمُّهُما زينب بنت مُرَّ بن عمرو بن شُكامة .
فولد زَنْكَيْلُ بن عامر تَدِيلَ بن زَنْكَيْل ، وعامرُ بن زَنْكَيْل ، ومالكُ
ابن زَنْكَيْل .

فولد عامرُ بن زَنْكَيْل جَنْدَلُ بن عامر ، وسلمان بن عامر ، ومالكُ
ابن عامر ، وبكرُ بن عامر .

وولد تدولُ بن الحارث بن بكر بن ثعلبة مالكُ بن تدول ، وربيعَةُ بن
تدول ، وقيسُ بن تدول ، ورَبِوَةُ بن تدول .

فولد مالكُ بن تدول مالكُ بن مالك ، بطنُ ، وعوفُ بن مالك .
فولد عوفُ بن مالك عبدُ شمس بن عوف ، ومالكُ بن عوف .
فأما بنو مالك بن مالك بن تدول ، فبعضهم ينسبهم إلى بني الحارث
ابن كعب ، يقولون : هو مالكُ بن مالكُ بن ربيعة بن كعب بن الحارث
ابن كعب من مَذْحِج .

وبعضهم ينسبهم إلى السَّكُونِ فيقولون : هو مالكُ بن مالكُ بن تدول
ابن الحارث بن بكر بن ثعلبة بن عقبة بن السَّكُونِ .

وكان من حديث مالك بن مالك ، أنَّ مالك بن ربيعة بن كعب بن
الحارث بن كعب تزوّج ماوية بنت عبد سعد بن عامر بن حنيفة ومات
عنها ، فخلف عليها مالكُ بن تدول فولدت له مالكاُ ، فسَمَّته باسم زوجها
مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب ، فهو مالكُ بن مالكُ .

فمن كان بالبصرة منهم فهو سَكُونِيٌّ ، ومن كان منهم بَعْمَانِ فهما
شَطْرَان ، شَطْرُ حارثي وشَطْرُ كِنْدِي سَكُونِيٌّ ، والله أعلم .

وولد ربيعةُ بن تدول بن الحارث مالك بن ربيعة ، والحارث بن ربيعة ،
وعامر بن ربيعة ، وعمرُو بن ربيعة .

فولد مالكُ بن ربيعة جُشَمَ بن مالك ، وأُبَيَّ بن مالك ، وعامر بن
مالك ، وعَبَّادُ بن مالك .

وولد عامرُ بن ربيعة بن تدول حِلْسَ بن عامر ، ومِغْرَضَ بن عامر ،
وهما بالحيرة عُبَّادُ .

وولد معاويةُ بن ثعلبة بن عُقْبَةَ بن السَّكُونِ رَمَانَ بن معاوية ، بطنُ
بالجزيرة ، وبالكوفة أهل يَبْتِ ، ومالكُ بن معاوية ، وهو تُرَاغِمُ بطنُ ،
وَبَرَيْحَ بن مالك ، بطنُ لهم بالكوفة مسجدُ .

فولد تُرَاغِمُ بن معاوية عوفَ بن تُرَاغِمِ .

فولد عوفُ بن تُرَاغِمِ شُجَاعُ بن عوف ، وسَلَمَةُ بن عوف .

فولد سَلَمَةُ بن عوف مالكُ بن سَلَمَةَ .

فولد مالكُ بن سَلَمَةَ عبدُ الله بن مالك .

فولد عبدُ الله بن مالك أوسَ بن عبد الله ، وهو السَّلْقَمُ ، كان مع
امرئ القيس بن حجر الشاعر حين دخل أرض الرُّوم ، وكان مَمَّنْ يَخْلِفُهُ ،
وعدادهم في بني تغلب بالجزيرة ، وهو الذي يقول فيه امرؤ القيس حين
كان يُحْمَلُ ويتناثر لحمُهُ :
[من الرجز]

ألا فتى يَحْمِلُ حَمْلَ السَّلْقَمِ ذاك العُبَادِيَّ العَظِيمِ المِجْزَمِ

وولد شجاعُ بن عوف بن تُرَاغِمِ سَيَّارَ بن شجاع .

فولد سَيَّارُ بن شجاع الحارثُ بن سَيَّار ، وهو شقيقُ ، وعدادهم مع
بني عامر الأجدارِ من كلبِ .

هؤلاء بنو عُقبة بن السَّكون .

وهؤلاء بنو السَّكون بن أشرسَ بن ثور وهو كِنْدَة .

وُلد السَّكاسِكُ بن أشرسَ بن ثور وهو كِنْدَة .

٣٠- وولد السَّكاسِكُ بن أشرسَ عامرَ بن السَّكاسِكِ ، وهم قليلٌ ،

وخِدَاشَ بن السَّكاسِكِ ، وصَعْبَ بن السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، وعَرِيقَ بن

السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، وعبدَ الله بن السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، والرُّخَمَ بن

السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، وضيَمَامَ بن السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، والأُدُومَ بن

السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، وخُدَيْرَ بن السَّكاسِكِ ، وهم الأَخْدُورُ ، والأنشُورَ بن

السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، وهو ناشِرٌ ، والأُعْبُودَ بن السَّكاسِكِ ، بطنٌ ،

وحُمَيْسَ بن السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، وعُشَيْرَ بن السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، وخُطَيْمَ

ابن السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، وخطُومَ بن السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، والقُصَاقِصَةَ بن

السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، والأَصْرارَ بن السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، وهَجْعَمَ بن

السَّكاسِكِ ، بطنٌ ، وهابِيَّ بن السَّكاسِكِ .

فولد صَعْبُ بن السَّكاسِكِ وَدَمَ بن صعب .

فولد وَدَمُ بن صعب مالِكُ بن وَدَمَ .

فولد مالِكُ بن وَدَمَ صُفْيَ بن مالِك .

فولد صُفْيُ بن مالِك مَاتِعَ بن صُفْيَ .

فولد مَاتِعُ بن صُفْيَ شُفْيَ بن مَاتِع .

فولد شُفْيُ بن مَاتِع كَعْبَ بن شُفْيَ .

فولد كَعْبُ بن شُفْيَ عبدَ الرحمن بن كعب .

فولد عبدُ الرحمن بن كعب زَمْلَ بن عبد الرحمن ، كان شريفًا بالشام .

فولد زَمْلُ بن عبد الرحمن الضَّحَّاكُ بن زَمْلَ ، والعبَّاسُ بن زَمْلَ .

ومن بني الضَّمَامِ بن السَّكاسِكِ يَزِيدُ بن بِشْرِ بن الأشعر ، كان شريفاً .
وولد خِدَاشُ بن السَّكاسِكِ زَيْدَ بن خِدَاش ، وأحمَدَ بن خِدَاش ،
وحُصَيْنَ بن خِدَاش ، وثَوْرَ بن خِدَاش .
فولد زَيْدُ بن خِدَاش مالِكَ بن زَيْد .
فولد مالِكُ بن زَيْد خِدَاشَ بن مالِك .
فولد خِدَاشُ بن مالِك ثَوْرَ بن خِدَاش .
فولد ثَوْرُ بن خِدَاش حَبِيبَ بن ثَوْر ، وسَرِيعَ بن ثَوْر ، ومُفَيْحَ بن ثَوْر ،
وعوفَ بن ثَوْر .

فولد حَبِيبُ بن ثَوْر يَنْخَضَ بن حَبِيب .
فولد يَنْخَضُ بن حَبِيب زُرْعَةَ بن يَنْخَض .
فولد زُرْعَةُ بن يَنْخَض مَاتِعَ بن زُرْعَةَ .
فولد مَاتِعُ بن زُرْعَةَ حُوَيَّ بن مَاتِع ، ويقال إِنَّ حُوَيَّ بن مَاتِع هو
قاتل عَمَّار بن ياسر بصفين ، وقال ابن الكلبي : بل قتله رجلٌ من عاملة
يكنى أبا الغادية ، وأنَّ أباه رآه زمن الحجاج بن يوسف ، وعلى قفاه
مكتوب : شهد فتح الفتوح يعني صفين .
مقتل عمار بن ياسر الصحابي العنسي .

٣١- في يوم من أيام صفين خرج عمارُ بن ياسر على الناس ، فقال :
اللهمَّ إِنَّكَ تعلم أنَّي لو أعلم أنَّ رضاكَ في أن أقذف بنفسِي في هذا البحر
لفعلته ، اللهمَّ إِنَّكَ تعلم أنَّي لو أعلم أنَّ رضاكَ في أن أضع ظُبَّةَ سيفِي في
بطني ثم أنخني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلته ، وإنِّي لأعلم اليومَ
عملاً هو أَرْضَى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ، ولو أعلم عملاً هو
أَرْضَى لك منه لفعلته ، والله إنِّي لأرى قوماً ليضربُكنم ضرباً يرتاب منه

المبطلون ، وأَينُمُ الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سَعَفَات هَجَرٍ لَعَلِمْتُ أَنَا على الحقّ ، وأنّهم على الباطل .

ثم قال : من يتبغي رضوانَ الله ربّه ، ولا يرجع إلى مالٍ ولا ولد ؟ فأتاه عصابة ، فقال : اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان ، والله ما أَرادوا الطَّلَب بدمه ، ولكنّهم ذاقوا الدنيا واستحبّوها ، وعلموا أنّ الحقّ إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرّغون فيه منها ، ولم يكن لهم سابقة يستحقّون بها طاعة الناس والولاية عليهم ، فخدعوا أتباعهم ، وإن قالوا : إمامنا قُتل مظلوماً ، ليكونوا بذلك جبابرة ملوكاً ، فبلغوا ما تروّون ، فلولا هذه ماتبعهم من الناس رجلاً ، اللهمّ إن تنصرنا فطالما نصرت ، وإن تجعل لهم الأمر ، فادّخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم .

ثم مضى ومعه تلك العصابة ، فكان لا يمرُّ بوادٍ من أودية صفّين إلّا تبعه من كان هناك من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ثم جاء إلى هاشم بن عُتبة بن أبي وقاص ، وهو المرقال ، وكان صاحب راية عليّ ، وكان أعور ، فقال : يا هاشم أعوراً وجُبناً ، لا خير في أعور لا يغشى البأس ، اركبْ يا هاشم ، فركب ومضى معه وهو يقول :

[من الرجز]

قد أكثرنا لَوْمِي وما أَقْلأ	إنّي شربتُ النَّفْسَ لَن أَعْتَلأ
أَعورُ يبغي نفسه مَحَلأ	لا بُدَّ أنْ يَقِلَّ أو يُفَلأ
قد عالَجَ الحِياةَ حتى مَلأ	أشْلُهم بذِي الكعوبِ شَلأ
مع ابنِ عَمِّ أحمد المَعْنَى	فيه الرسول بالهُدى استَهْلأ
أولُ من صدَّقَه وصَلَّى	فجاهد الكفَّارَ حتى أبلى

وعُمَار يقول : تقدّم يهاشم ، الجنّة تحت ظلال السيوف ، والموت
تحت أطراف الأسل ، وقد فتحت أبوابُ السماء وتزيّنت الحُور العين :

[من مجزوء الرجز]

اليومَ ألقى الأَحَبُّهُ محمّداً وحزبَهُ

وتقدّم حتى دنا من عمرو بن العاص ، فقال له : ياعمرو بعث دينك
بمصر ، تبّاً لك ! فقال له : لا ، ولكن أطلبُ بدم عثمان ، فقال : أنا
أشهدُ على علمي فيك أنّك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله ، وإنّك إنّ
لم تُقتل اليوم تَمُتْ غداً ، فانظر إذا أُعطي الناس على قدر نيّاتهم ما نيتك ،
لقد قاتلتَ صاحبَ هذه الرّاية ثلاثاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه الرّابعة ماهي بأبرّ وأتقى ، ثم قاتل عُمَار فلم يرجع حتى قُتل .

وقال حبة بن جُوَيْن العُرَنِيّ : قلتُ لحذيفة بن اليمان : حدّثنا ، فإنّا
نخاف الفتن ، فقال : عليكم بالفئة التي فيها ابن سميّة - يعني عُمَار بن
ياسر - فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «تقتله الفئة الباغية
الناكبة عن الطريق ، وإنّ آخر رزقه ضياعُ من لبن» ، وهو الممزوج بالماء
من اللبن ، قال حبة : فشهدته يوم قتل وهو يقول : ائتوني بآخر رزقٍ لي
في الدنيا ، فأتي بضياحٍ من لبن ، في قدحٍ أروح له حلقة حمراء ، فما
أخطأ حذيفة مقياس شعرة ، فقال :

اليومَ ألقى الأَحَبُّهُ

ثم قُتل قتله أبو الغادية ، واحتز رأسه ابن حُويّ السّكسكيّ .

قيل : إنّ أبا الغادية قتل عُمَاراً ، وعاش إلى زمن الحجداج ، ودخل
عليه فأكرمه الحجداج وقال له : أنت قتلت ابن سميّة ؟ يعني عُمَاراً ، قال :

نعم ، قال الحجاج : من سرّه أن ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة ، فليُنظرُ إلى هذا الذي قتل ابن سميّة ، ثم سأله أبو الغادية حاجته ، فلم يُجبْه إليها ، فقال : نُوطئ لهم الدنيا ولا يعطونا منها ، ويزعم أنّي عظيم الباع يوم القيامة ، فقال الحجاج : أجل والله ، من كان ضرسه مثل أخذٍ ، وفخذه مثل جبل وِرْقان ، ومجلسه مثل المدينة والرّبذة ، إنه لعظيم الباع يوم القيامة ، والله لو أنّ عماراً قتله أهل الأرض كلّهم لدخلوا كلّهم النار .

قال أبو عبد الرحمن السّلمي : لما قُتل عمّار دخلت عسكر معاوية لانظر هل بلغ منهم قتل عمّار ما بلغ منا ، وكنا إذا تركنا القتال تحدّثوا إلينا وتحدّثنا إليهم ، فإذا معاوية وعمرو بن العاص ، وأبو الأعور السلمي ، وعبد الله بن عمرو يتسايرون ، فأدخلتُ فرسي بينهم لثلاً يفوتني ما يقولون ، فقال عبدُ الله بن عمرو بن العاص لأبيه : ياأبه ، قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ، قال : وما قال ؟ قال : ألم يكن المسلمون ينقلون في بناء مسجد النبيّ صلى الله عليه وسلم لبنة لبنة ، وعمّار لبنتين لبنتين ، فغشي عليه ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح الترابَ عن وجهه ويقول : «وَيْحَكَ يَاابن سُميّة ، الناسُ ينقلون لبنة لبنة وأنت تنقل لبنتين لبنتين رغبةً في الأجر ، وأنت مع ذلك تقتلك الفئة الباغية» ، فقال عمرو لمعاوية : اما تسمع ما يقول عبدُ الله ، قال : وما يقول ؟ فأخبره ، فقال معاوية : أنحن قتلناه ؟ إنّما قتله من جاء به ، فخرج الناسُ من فساطيطهم وأخيبتهم يقولون : إنّما قتل عمّار من جاء به ، فلا أدري من كان أعجب أهو أم هم .^(١)

(١) انظر الكامل لابن الأثير ج: ٢ ص: ٦٦٠ ومابعدھا طبعة دار الكتاب العربي بیروت.

ومن بني الأعنود بن السكاسك ، القيل ذو عبدان ، وجد في حجر مكتوب باليمن في مخلاف الفرحية قبر القيل ذي عبدان بالسلف ذي الثفات ، وجد معه سبعة أجربة ذهب كل جريب فيه أربعة أجربة ، وزباد بن هجعم كان على شرط عبد الملك بن مروان ، وأبو زبیر صهر معاذ بن جبل .

وولد ثور بن خدش بن السكاسك أحمد بن ثور .
فولد أحمد بن ثور سعد بن أحمد .

فولد سعد بن أحمد عباد بن سعد ، بطن ، حالفوا بني يشكر بن بكر ابن وائل باليمامة .

وولد عريق بن السكاسك معدي كرب بن عريق .
فولد معدي كرب بن عريق المقلد بن معدي كرب .
فولد المقلد بن معدي كرب شبل بن المقلد .

فولد شبل بن المقلد قرط بن شبل .
فولد قرط بن شبل حيي بن قرط .
فولد حيي بن قرط يسار بن حيي .

فولد يسار بن حيي حيي بن يسار ، أبا كبشة .

فولد حيي بن يسار أبو كبشة بن يسار زياد بن أبي كبشة ، ويزيد بن أبي كبشة ، صاحب الحجاج بن يوسف ولأه الوليد بن عبد الملك بعد وفاة الحجاج العراق .

وولد الأذوم بن السكاسك مدليج بن الأذوم .
فولد مدليج بن الأذوم الحارث بن مدليج .
فولد الحارث بن مدليج عقيل بن الحارث .

فولد عَقِيلُ بن الحارث أَسَدَ بن عقيل .

فولد أَسَدُ بن عقيل عُقْبَةَ بن أَسَد .

فولد عُقْبَةُ بن أَسَد الحارثُ بن عقبة .

فولد الحارثُ بن عقبة عبدُ الأعلى بن الحارث .

فولد عبدُ الأعلى بن الحارث معاويةَ بن عبد الأعلى ، كان من أشدَّ

العرب أيام مروان بن محمد الجعدي ، وكان مع أهل حمص عندما نقضوا

بيعة مروان بن محمد بعد أن خرج إلى حرَّان ، وكان معاوية فارس أهل

الشام .

هؤلاء بنو السَّكاسك بن أشرس بن كِنْدَةَ .

وهؤلاء بنو كِنْدَةَ بن عُفَيْر بن عدي بن الحارث بن مُرَّة بن أَدَد .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهرة نسب بني الحارث بن عديّ وهو عاملة

وُلد الحارث عاملة بن عديّ .

٣٢- وولد الحارث وهو عاملة بن عدي بن مُرّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، الزُّهد بن الحارث ، ومعاوية بن الحارث ، وأُمهما عاملة بنت مالك بن وديعة بن الحاف بن قضاة ، إليها يُنسبون وبها يعرفون .

فولد الزُّهد بن عاملة عوكلان بن الزُّهد ، وسلمان بن الزُّهد ، ورخمان بن الزُّهد .

فولد سلمان بن الزُّهد حبيّ بن سلمان ، بطنٌ ، والأقرع بن سلمان ، بطنٌ .

وولد عوكلان بن الزُّهد أبا عزم بن عوكلان ، وهو الذي حالف كلب بن وبرة وزوجه حبي بنت أبي العزم ، وثور بن عوكلان ، وكلد ابن عوكلان ، وعُمير بن عوكلان ، وعنة بن عوكلان .

فولد أبو عزم بن عوكلان طمشان بن أبي عزم ، ومُرّ بن أبي عزم .

فولد مُرّ بن أبي عزم مازن بن مُرّ ، وحماية بن مُرّ .

فولد مازن بن مُرّ عامر بن مازن ، وثعلبة بن مازن .

فولد عامر بن مازن الحلاف بن عامر ، وعوف بن عامر ، وعيَّان بن عامر ، وقساس بن عامر .

وولد ثعلبة بن مازن بن مُرّ الأجدَم بن ثعلبة ، وأبا يعيشَ بن ثعلبة .

فولد الأجدَم بن ثعلبة عمرو بن الأجدَم .

فولد عمرو بن الأجدَم حُجْر بن عمرو .

فولد حُجْر بن عمرو سلامة بن حُجر .

فولد سلامة بن حُجر ثعلبة بن سلامة ، ولي الأردن ، وكان من

الفرسان ، وذكره الطبري فقال : عندما هزم مروان بن محمد الجعدي مرّ

بالأردن فشخص معه ثعلبة بن سلامة العاملي ، وكان عامله عليها ،

وتركها وليس عليها وال ، حتى قدم عبدُ الله بن عليّ فولّى عليها .

وولد طُمثانُ بن أبي عزم بن عوكلان لِحَيَوْن بن طُمثان ، والسَّلَم بن

طُمثان .

فولد لِحَيَوْن بن طُمثان عوفَ بن لحيون ، وسعدَ بن لحيون ، وهو ابن

العَتِيبَةِ ، ويقال هو سعد بن زهير بن جناب الكلبيّ ، وأمه من عَتِيبٍ .

هؤلاء بنو الزَّهد بن الحارث عاملة .

وولد معاوية بن الحارث عاملة بن عديّ شَعْلَ بن معاوية ، بطنٌ ،

وسَلَمَة بن معاوية ، بطنٌ ، وعِجْلَ بن معاوية ، بطنٌ .

فولد شَعْلُ بن معاوية جَذِيمَة بن شَعْل ، وَعَدَّة بن شَعْل ، وجُرَيّ بن

شَعْل وهو صُفْيٌ ، رهطُ نوال بن عمرو ، كان شريفاً .

فولد جَذِيمَة بن شَعْل هَنِيئَة بن جَذِيمَة ، وسَلَامَة بن جَذِيمَة ، بطنٌ ،

ومَوْهَبَة بن جَذِيمَة وهو الرَّجَّاز ، بطنٌ .

فولد هَنِيئَة بن جَذِيمَة عمرو بن هَنِيئَة .

فولد عمرو بن هَنِيئَة قُطَيْعَة بن عمرو .

فولد قُطَيْعَة بن عمرو ثعلبة بن قطيعة .

فولد ثعلبةُ بن قطيعة حارثةُ بن ثعلبة .
 فولد حارثةُ بن ثعلبة عديُّ بن حارثة .
 فولد عديُّ بن حارثة مَعْقِلَ بن عدي .
 فولد مَعْقِلَ بن عديِّ بَرْهَمَ بن معقل ، وحُمَامَ بن معقل ، كان شريفاً .
 فولد بَرْهَمُ بن معقل شِهَابَ بن بَرْهَم ، كان سيِّداً شريفاً .
 فولد شِهَابُ بن بَرْهَم جِعَالَ بن شِهَاب ، كان شريفاً من أصحاب
 مَسْلَمَةَ بن عبد الملك .

ومن بني عَدَّة بن شَعْل بن معاوية قُعَيْسِيْسُ وقد رأسَ ، وهو الذي
 أَسَرَ عدي بن حاتم الطائيَّ ، يوم أغارت بنو جناب من كلبٍ على طَيْئٍ ،
 وكانت عاملةُ يومئذٍ مع بني حارثة بن جناب حُلَفَاءَ لَهُمْ ، فأخذه منه
 شُعَيْتُ بن ربيع بن مسعود الكلبِي العُلَيْمِي ، وقال له : وما أنت وأسر
 الأشراف ، فحلَّى سبيله بغير فداء ، فقال عديُّ بن الرِّقَاع الشاعر يذكر
 ذلك :

وَنَحْنُ فَنَكُنَّا عَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ أَخِي طَيْئِ الْأَحْبَالِ قِدْأً مُحَرَّمًا
 فَقَالَ بَشْرُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّائِيُّ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بَنِ أَخْزَمٍ يَرُدُّ عَلَيْهِ :

[من الطويل]
 كَذَبْتَ ابْنَ شَعْلٍ مَا فَنَكَنْتَ ابْنَ حَاتِمٍ وَلَا كَانَ فِي الْأَقْوَامِ جَدُّكَ مُنْعَمًا
 وَلَكِنَّمَا فَادَى عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ عَلِيمٌ وَقَدْ كَانَ لَهُ مُتَكَرِّمًا
 فَأَقَعَ كَمَا أَقَعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ كَأَنَّ قَصِيرًا بَاعَهُ مُتَهَضِّمًا
 ومن بني سلمة بن معاوية بن عاملة زيادُ بن عَوْصِ الشاعرِ إسلاميٍّ ،
 وعَوْصُ جاهليٌّ .

وولد عَدَّةُ بن شَعْلُ بن معاوية عَصَرَ بن عَدَّة .

فولد عَصَرُ بن عَدَّة الرِّقَاعُ بن عصر .

فولد الرِّقَاعُ بن عصر عديُّ بن الرِّقَاع .

فولد عديُّ بن الرِّقَاع مالكُ بن عديّ .

فولد مالكُ بن الرِّقَاع زيدُ بن مالك .

فولد زيدُ بن مالك عديُّ بن زيد ، ابن الرِّقَاع الشاعر .

ومنهم جنابُ بن السامِريَّة الذي أَقْطَعَ رَبْعَ عاملة .

وكان تقدَّم ابن الكلبي في بني قاسط بن هنب ، فقال : معاوية بن

هنب بن أفصى بن دُعَميَّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، دخل

عاملة فمنهم ابن الرِّقَاع فيما يقال ، والله أعلم .

عديُّ بن الرِّقَاع الشاعر .

٣٣- عديُّ بن زيد بن مالك بن عديُّ بن الرِّقَاع الشاعر ، نسبه

الناس إلى جدِّ جدِّه لشهرته ، وكان شاعراً مقدِّماً عند بني أمية مداحاً لهم ،

خاصّاً بالوليد بن عبد الملك ، كان منزله بدمشق ، وهو من حاضرة

الشعراء لا من باديتهم .

دخل جرير بن عطية على الوليد بن عبد الملك ، وهو خليفة وعنده

عديُّ بن الرِّقَاع العامليّ ، فقال الوليدُ لجرير أتعرفُ هذا ؟ قال : لا ،

يأمرير المؤمنين ، فقال الوليد : هذا عديُّ بن الرِّقَاع ، فقال جرير : فشرُّ

الثياب الرِّقَاع ، قال : ممَّن هو ؟ قال : العامليّ ، فقال جرير : هي التي

يقول فيها الله عزَّ وجلَّ ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾^(١) ثم قال :

(١) سورة الغاشية رقم: ٨٨ الآية رقم : ٤٣ .

[من الطويل]

يُقَصِّرُ باعُ العامليِّ عن النَّدى ولكنَّ أيرَ العامليِّ طویلُ

فقال له عديُّ بن الرِّقاع : [من الطويل]

أُمُّكَ كانتَ أَخْبَرْتُكَ بطولهِ أم أنتَ امرؤٌ لم تَدْرِ كيف تقولُ

فقال : لا ! بل أدري كيف أقول ، فوثب العامليُّ إلى رجل الوليد
فقبلها وقال : أجرني منه ، فقال الوليدُ لجرير : لئن شتمته لأُسْرِجَنَّكَ
ولألجمَنَّكَ حتى يركبك فيعيرَكَ الشعراءُ بذلك ، فكَنَّى جريرٌ عن اسمه
فقال :

إنِّي إذا الشاعرُ المغرورُ حَرَبْنِي جارٌ لقبرٍ على مَرَّانٍ مرموسٍ^(١)
قد كان أشوسُ آباءٍ فورَّتْنا شغباً على النَّاسِ في أبْنائِهِ الشُّوسِ^(٢)
أَقْصُرُ فَإِنَّ نِزاراً لَنْ يفاضلِها فرعٌ لثيمٌ وأصلٌ غيرُ مغروسِ
وابنُ اللَّبُونِ إذا مالَزَّ في قَرْنِ لم يستطع صَوْلَةُ البُزْلِ القناعيسِ
قد جَرَبْتُ عَرَكتي في كلِّ مُعْتَرِكٍ غُلْبُ الأسودِ فمابالُ الضَّغائيسِ^(٣)

وذكر كثيرٌ وعديُّ بن الرِّقاع العامليُّ في مجلسٍ بعضُ خلفاء بني أميٍّ ،
فامتروا فيهما أيُّهما أشعر ، وفي المجلس جرير بن عطية فقال : لقد قال
كثيرٌ بيتاً من أشهر وأعرف في الناس من عديِّ بن الرِّقاع نفسه ، ثم أنشد
قول كثير :

[من الطويل]

(١) أراد بقبرٍ على مرَّان ، قبر تميم بن مُرٍّ وهو بمرَّان على أربع مراحل من مكة إلى البصرة.

(٢) الشُّوس : التكبر والنظر بمؤخر العين - اللسان - .

(٣) الغُلْبُ : جمع أغلب ، وهو الغليظ الرِّقبة ، والضغائيس : جمع ضغوس : وهو الضعيف - اللسان - .

أَنْ زَمَّ أَجْمَالُ وَفَارَقَ جِيرَةٌ وصاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ

قال : فحلف الخليفة لئن كان عديُّ بن الرِّقَّاعَ أعرَفَ في الناس من بيت
كُثَيْرٍ لِيُسْرِجَنَّ جَرِيرًا وَلِيُلْجِمَنَّهُ وَلِيرَكِبَنَّ عَدِيَّ بن الرِّقَّاعَ على ظهره ، فكتب
إلى والي المدينة : إذا فرغتَ من خطبتك فسلِّ الناس من الذي يقول :

أَنْ زَمَّ أَجْمَالُ وَفَارَقَ جِيرَةٌ وصاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ

وعن نسب ابن الرِّقَّاع ، فلما فرغ الوالي من خطبته ، قال : إنَّ أمير
المؤمنين كتب إليَّ أن أسألكم من الذي يقول :

أَنْ زَمَّ أَجْمَالُ وَفَارَقَ جِيرَةٌ

قال : فابتدروه من كلِّ وجهٍ يقولون : كُثَيْرٌ ، كُثَيْرٌ ، ثم قال :
وأمرني أن أسألكم عن نسب بن الرِّقَّاع ، فقالوا : لاندري ، حتى قام
أعرابي من مؤخر المسجد ، فقال : هو من عاملة .

كان أبو عُبيدة يستحسن بيت عديَّ بن الرِّقَّاع : [من الكامل]

وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتْ في عينه سِنَةٌ وَلَيْسَ بَنَائِمِ

جدًّا ويقول : ما قال أحدٌ في مثل هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر ،
وهم أربعة أبيات :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَسَا فيه الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ

وَكَأَنَّهَا وَسَطُ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عينه أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ

وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتْ في عينه سِنَةٌ وَلَيْسَ بَنَائِمِ

الِمِّمُ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتَقَادِمِ بين الذُّؤَيْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ

قال أبو عمرو بن العلاء عندما أنشده أحدهم هذه الأبيات : أحسن

والله ، فقال رجلٌ كان يحضّر مجلسه أعرابيُّ كأنه مدنيٌّ : أما والله لو رأيته مشبوحاً بين أربعةٍ وقُضبان الدّفلى تأخذه لكنت أشدَّ له استحساناً ، يعني إذا كان يُغنّي به على العود - وكانت الأعواد تصنع من شجر الدّفلى - وقيل كان عنده شيخ مدني فقال : والله لئن كان عديّ أحسن لما أساء أبو عبّاد ، قال أبو عمرو : ومن هو أبو عبّاد ؟ قال : معبّد ، والله لو سمعت لحنه في هذا الشعر لكان طربك أشدَّ واستحسانك له أكثر ، فجعل أبو عمرو يضحك .

وكان جرير يقول : ما كان يُيالي عديّ إن لم يقل بعدها شيئاً .
وقال أيضاً جرير : سمعتُ عديّ بن الرّقاع ينشد : [من الكامل]
تَرْجِي أَغْنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ

فرحمته من هذا التشبيه ، فقلت : بأيّ شيء يشبّه ترى ! فلما قال :
قَلَمْ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا
رحمتُ نفسي منه .

وهذا البيت من قصيدة وصف فيها ظبية ، وهو أحسن من وصف ظبية فقال : [من الكامل]

كَالظَّبْيَةِ الْبِكْرِ الْفَرِيدَةِ تَرْتَعِي	مَنْ أَرْضِيهَا قَفَرَاتِهَا وَعِهَادَهَا ^(١)
خَضَبَتْ لَهَا عُقْدُ الْبِرَاقِ جَبِينَهَا	مَنْ عَرَكِيهَا عَلَجَانَهَا وَعَرَادَهَا
كَالزَّيْنِ فِي وَجْهِ الْعُرُوسِ تَبَدَّلْتُ	بَعْدَ الْحَيَاءِ فَلَا عَبَّتْ أَرَادَهَا ^(٢)

(١) العهد : جمع عَهْدَة بفتح وسكون ، وهو المطر الأوّل يتلوه مطر وندى الأوّل باقٍ .

(٢) أَرَادَهَا : أترابها جمع رند بكسر الراء والهمزة .

تُزْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادَهَا
وَقَصِيدَةٍ قَدِيتُ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقْوَمَ مِثْلَهَا وَسِندَهَا
فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ : لَوْ كُنْتَ مَطْبُوعاً أَوْ فَصِيحاً أَوْ عالِماً لَمْ تَأْتِ فِيهَا بِمِثْلِ
وَلَا سِنَادٍ ، فَتَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَقْوَمَ بِهَا ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

نَظَرَ الْمُتَّقِفَ فِي كُتُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يُقَيِّمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا
فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ : لَا جَرَمَ أَنَّ الْأَيَّامَ إِذَا تَطَاوَلَتْ عَلَيْهَا عَادَتْ عَوْجَاءُ ،
وَلَأَنْ تَكُونَ مُسْتَقِيمَةً لَا تَحْتَاجُ إِلَى ثِقَافٍ أَجُودُ لَهَا ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

وَعَلِمْتُ حَتَّى مَا سَائِلُ وَاحِداً عَنْ عِلْمٍ وَاحِدَةٍ لَكِي أَزْدَادَهَا
فَقَالَ كَثِيرٌ : كَذَبْتَ وَرَبُّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ! فَيَلْمُتُحْنُكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ،
بَأَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ صِغَارِ الْأُمُورِ دُونَ كِبَارِهَا حَتَّى يَتَبَيَّنَ جَهْلُكَ ، وَمَا كُنْتَ
قَطُّ أَحَقَّ مِنْكَ الْآنَ حَيْثُ تَظُنُّ هَذَا بِنَفْسِكَ ، فَضَحَكَ الْوَلِيدُ وَمِنْ حَضَرٍ ،
وَقُطِعَ بَعْدِيَّ بَنُ الرَّقَّاعِ حَتَّى مَانَطَقَ .
عَدِيَّ بَنُ الرَّقَّاعِ يَمِيلُ حَيْثُ مَالُ الْهَوَى .

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : مَالَ رُوحُ بْنُ زَنْبَاعٍ الْجَذَامِيُّ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ
لَمَّا فَصَلَ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلْحَقْنَا بِاخْوَتِنَا مِنْ مَعَدٍّ فَإِنَّا
مَعَدِّيُّونَ ، وَاللَّهِ مَا نَحْنُ مِنْ قَصَبِ الشَّامِ وَلَا مِنْ زَعَافٍ مِیْمَنَ ، فَقَالَ يَزِيدُ :
إِنْ أَجْمَعَ قَوْمُكَ عَلَى ذَلِكَ جَعَلْنَاكَ حَيْثُ شِئْتَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَدِيَّ بْنَ
الرَّقَّاعِ ، فَقَالَ :

إِنَّا رَضِينَا وَإِنْ غَابَتْ جَمَاعَتُنَا مَاقَالَ سَيِّدُنَا رُوحُ بْنُ زَنْبَاعٍ
يَرَعَى ثَمَانِينَ أَلْفًا كَانَ مِثْلَهُمْ مِمَّا يُخَالِفُ أَحْيَانًا عَلَى الرَّاعِي

قال : فبلغ ذلك ناتِلَ بن قيس الجُدَاميّ ، فجاء يركض فرسه حتى دخل المقصورة في الجمعة الثانية ، فلمّا قام يزيد على المنبر ، وثب فقال : أين الغادر الكاذب رُوح بن زِباع ؟ فأشاروا إلى مجلسه ، فأقبل عليه وعلى يزيد ثم قال : ياأمير المؤمنين ، قد بلغني ما قال لك هذا ، وما نعرفُ شيئاً منه ولا نُقرُّ به ، ولكنّا قوم من قحطان يَسْعُنا ما يَسْعَهم وَيَعْجِزُ عَنّا ما يعجز عنهم ، فأمسك رُوح ورجع عن رأيه ، فقال عديُّ ابن الرّقاع في ذلك :

أَضَلَّ لَيْلٍ سَاقِطٍ أَكْنَفُهُ	فِي النَّاسِ أَعْذَرُ أَمْ ضَلالُ نَهَارٍ
قحطانُ والدنا الذي نُدعى له	وأبو خُزَيْمة خِنْدِفُ بن نزار
أَنْبِيعُ والدنا الذي نُدعى له	بأبي معاشرَ غائب متواري
تلك التّجارةُ لا زكاءَ لمثلها	ذهبٌ يباعُ بأنّك ^(١) وإبار

فقال له يزيد : غَيَّرْتَ يا بن الرّقاع ، قال : إنّ ناتِلاً والله عليّ أعزُّهما سُخْطاً وأنصحُهما لي ولعشيرتي ، قال أبو عبيدة : الإبار : جمع إبرة .

عن إبراهيم الموصلي قال : إنّ الأحوص وابن سُرَيج قدما من المدينة فنزلا في بعض الخانات ليُصلحا من شأنهما ، وقد قدم عديُّ بن الرّقاع ، وكانت هذه حاله ، فنزل عليهما ، فلمّا كان في بعض الليل أفاضوا في الأحاديث ، فقال عديُّ بن الرّقاع لابن سُرَيج : والله لخروجنا كان إلى أمير المؤمنين أجدي علينا من المقام معك يامولى بني نوّفل ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنّك تُوشِك أن تُلهيَنا فتشغلنا عمّا قصدنا له ، فقال له ابنُ سُرَيج : أو قِلَّةُ شكرٍ أيضاً ! فغضب عديُّ وقال : إنّك لَتَمُنُّ علينا أن نزلنا

(١) الآتلك : الرصاص - اللسان - .

عليك ، وإني أعاهدُ اللهَ ألاَّ يُظْلَنِّي وإيَّاكَ سَقْفٌ إلاَّ أن يكون بحضرة أمير المؤمنين ، وخرج من عندهما .

وقدم الوليد بن عبد الملك من باديته ، فأذن لهما فدخلَا ، وبلغه خبر ابن الرِّقاع وما جرى بينه وبين ابن سُريج ، فأمر بـابن سُريج فأخفي في بيتٍ ، ودعا بعديٍّ فأدخله ، فأنشده قصيدةً امتدحه بها ، فلمَّا فرغ ، أومأ الوليد إلى بعض الخدم ، فأمر ابن سُريج فغنى في شعر عديٍّ بن الرِّقاع يمدح الوليد :

[من الكامل]

عَزَفَ الدِّيَارَ تَوْهُمًا فاعْتَادَهَا من بعدِ مَاشَمِلِ البلى أبلَادَهَا^(١)

فطرب عديٌّ وقال : لا والله ماسمعتُ يا أمير المؤمنين بمثل هذا قطَّ ، ولا ظننتُ أن يكون مثله طيباً وحُسناً ، ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلتُ طائفٌ من الجنِّ ، أيأذن لي أمير المؤمنين أن أقول ؟ قال : قُلْ ، قال : مثل هذا عند أمير المؤمنين وهو يبعث إلى ابن سُريج يتخطى به قبائل العرب ، فيقال : ابنُ سُريج المغني مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين إليه ! فضحك ثم قال للخادم : أخرج فخرج ، فلما رآه عديٌّ أطرق خجلاً ، ثم قال : المعذرة إلى الله وإليك يا أخي ، فما ظننتُ أنك بهذه المنزلة ، وإنَّكَ لحقيقٌ أن تُحْتَمَلَ على كلِّ هفوة وخطيئة ، فأمر لهم الوليد بمالٍ سوَّى بينهم فيه ، ونادهم يومئذٍ إلى الليل .

هؤلاء بنو عاملة وُلد الحارث بن عدي .

* * * * *

(١) اعتادها : أعاد النظر إليها مرّة بعد أخرى لدروسها حتى عرفها ، والأبلاد : الآثار .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهرة نسب عمرو جُذام بن عدي بن مُرّة

وُلد جُذام بن عدي بن مُرّة .

٣٤- وولد جُذام بن عديّ بن مُرّة بن أَدَدَ بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان ، واسمه عمرو وإنما سُمِّي جُذامُ أنّ ابن عمّ له ضرب يده فجذمها ، حَرَام بن جُذام ، وَجُشَم بن جُذام .
فولد جُشَم بن جُذام تَدِيلُ بن جُشَم .

فولد تَدِيلُ بن جُشَم سُودَ بن تَدِيل ، وَشَنُوءَة بن تَدِيل .
فولد سُودُ بن تَدِيل عمرو بن سُود ، وَبَكَر بن سود .
فولد عمرو بن سود عديّ بن عمرو ، بطنٌ .

وولد بَكَرُ بن سود حَبِيبَ بن بكر ، وَعَقْبَة بن بكر .
وولد شَنُوءَة بن تَدِيل بن جُشَم مالِكُ بن شَنُوءَة ، وَالْهُوَنُ بن شَنُوءَة .
فولد مالِكُ بن شَنُوءَة أُسْلَمُ بن مالِك ، وَعُوف بن مالِك .

فولد أُسْلَمُ بن مالِك عَتِيبَ بن أُسْلَم ، وهم اليوم في بني شيان ، وهو عَتِيبُ بن أُسْلَم بن مالِك بن شَنُوءَة بن تَدِيل بن جُشَم بن جُذام ، كانوا أوّل مرّة يقولون عَتِيبُ بن جُذام ، ثم قالوا : عَتِيب بن عمرو بن هنب بن أفصى ، ثم قالوا : عَتِيب بن عُوف بن شيان ، وفيهم قال عديّ بن زيد :

[من الوافر]

فإنّك والذي تَرْجُو ونَرْجُو كما يَرْجُو أصاغِرُها عَتِيبُ

وجاء في اللسان : عتيبٌ : قبيلة ، وفي أمثال العرب : أودى كما
أودى عتيبٌ ، عتيبٌ : أبو حيٍّ من اليمن ، وهو عتيبٌ بن أسلم بن
مالك ابن شنوءة بن تدليل ، وهم حيٌّ كانوا في دينَ مالك ، أغار عليهم
بعض الملوك فسبى الرجال وأسرههم واستعبدهم ، فكانوا يقولون : إذا كبر
صبياننا لم يتركونا حتى يفتكُّونا ، فما زالوا كذلك حتى هلكوا ،
فضربت العرب بهم مثلاً لمن مات وهو مغلوب ، وقالت : أودى عتيبٌ ،
ومنه قول عديّ بن زيد :

تُرَجِّهَا ، وقد وقعتْ بقُرٍّ كما تَرَجُّو أصاغِرَهَا عَتِيبُ
فولد عتيبٌ بن أسلم دُهْنُ بن عتيب ، وعبدَ الله بن عتيب ، وجاحِفَ
ابن عتيب .

وولد عوفُ بن مالك بن شنوءة جُرَيُّ بن عوف ، بطنٌ .
فولد جُرَيُّ بن عوف القاطعَ بن جُرَيٍّ وهُمُ بالفَرَمَا ، البقَّارةَ بن
جُرَيٍّ ، والورَّادَةَ بن جُرَيٍّ ، ولهم عددٌ .
وولد حَرَامُ بن جُذَامِ إِيَّاسَ بن حَرَام ، وآمِرَ بن حَرَام وهو المُطَّعِمُ ،
بطنٌ .

فولد إِيَّاسُ بن حَرَامِ سَعْدَ بن إِيَّاس ، وَرَبِئِلَ بن إِيَّاس ، بطنٌ .
فولد رَبِئِلُ بن إِيَّاسِ سَعْدَ بن رَبِئِل .
وولد سعد بن إِيَّاس بن حَرَامِ غَطَفَانَ بن سعد ، وَأَفْصَى بن سعد ،
وإليهما عدد جذام وشرفها .

فولد أَفْصَى بنُ سَعْدِ زَيْدَ مَنَاةَ بن أَفْصَى ، وَتَيْمَ بن أَفْصَى .
فولد زَيْدُ مَنَاةَ بن أَفْصَى وَائِلَ بن زَيْدِ مَنَاةَ ، بطنٌ ، ومالكُ بن زَيْدِ
مَنَاةَ ، إليهما البيت .

فولد مالكُ بن زيد مناة وإِئِلَ بن مالك ، وسَعْدَ بن مالك .

فولد وائلُ بن مالك حَمَايَةَ بن وائل .

فولد حَمَايَةَ بن وائل امرأ القَيْسِ بن حَمَايَةَ .

فولد امرؤ القيس بن حَمَايَةَ أُمَيَّةَ بن امرئ القيس .

فولد أُمَيَّةَ بن امرئ القيس حَدِيدَةَ بن أُمَيَّةَ .

فولد حَدِيدَةَ بن أُمَيَّةَ حُدَادَ بن حديدَة .

فولد حُدَادُ بن حديدَة سلامةَ بن حُدَاد .

فولد سلامةَ بن حُدَاد رَوْحَ بن سلامة .

فولد رَوْحُ بن سلامة زِنْبَاعَ بن روح .

فولد زِنْبَاعُ بن روح رَوْحَ بن زِنْبَاع .

رَوْحُ بن زِنْبَاع الجَذَامِيّ .

٣٥- رَوْحُ بن زِنْبَاع بن روح ، الأمير الشريف ، أبو زُرْعَةَ الجَذَامِيّ

الفلسطينيّ ، سيد قومه ، وكان شَيْبَةَ الوزير للخليفة عبد الملك بن مروان ،

روى عن أبيه وعن تميم الدَّارِيّ وعبادة بن الصلت ، له دار بدمشق في

البُزُورِين ، ولي جند فلسطين ليزيد بن معاوية ، وكان يوم مرج راهط مع

مروان بن الحكم وقد وهم مسلم وقال : له صحبة ، وإنما الصحبة لأبيه .^(١)

كان مروان بن الحكم قد عقد ولاية العهد لعبد الملك بن مروان ،

وبعده عبد العزيز بن مروان ، وولاه مصر ، فأقرّه عليها عبد الملك وثقل

على عبد الملك مكانه .

قالوا : وكان عبد الملك قد همّ أن يخلع أخاه عبد العزيز بن مروان ،

(١) انظر سير أعلام النبلاء ، ج: ٤ ص: ٢٥١ .

ويعقد لابنيه : الوليد وسليمان بعده بالخلافة ، فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب ، وقال له : لا تفعل هذا ، فإنك تبعث به عليك صوتاً نَعَّاراً ، ولعلَّ الموت يأتيه فتستريح منه ، فكفَّ عبد الملك عن ذلك ونفسه تنازعُه أن يخلعه ، فدخل عليه ليلة رَوْحُ بن زنباع الجذامي ، وكان يبيت عند عبد الملك وسادهما واحد ، وكان أحلى الناس عند عبد الملك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لو خلعت ما انتطحتُ فيه عَنَزَان ، قال : ترى ذلك يا أبا زُرعة ؟ قال : أي والله ، وأنا أوَّل من يُجيئك إلى ذلك ، فقال ، نُصَيِّح إن شاء الله ، قال : فينما هو على ذلك ، وقد نام عبد الملك بن مروان وروَّح بن زنباع إلى جانبه إذ دخل عليهما قبيصة بن ذؤيب طروقاً - وكان عبد الملك قد تقدَّم إلى حجَّابه فقال : لا يُحجَّبُ عني قبيصة أيَّ ساعةٍ جاء من ليلٍ أو نهارٍ إذا كنتُ خالياً أو كان عندي رجل واحد ، وإن كنتُ عند النساءُ أدخلُ المجلس وأُعلِّمُ بمكانه - فدخل وكان الخاتم إليه ، وكانت السكة تأتيه قبل عبد الملك ، فيقرأ الكتب قبله ، ثم يأتي بها منشورة إلى عبد الملك ، فيقرأها إعظاماً لقيصه ، فدخل عليه فقال : آجَرَكَ الله يا أمير المؤمنين في أخيك ! قال : وهل توفي ؟ قال : نعم ، قال : فاسترجع عبد الملك بن مروان ، ثم أقبل على رَوْح بن زنباع ، فقال : أبا زُرعة ، كفانا الله وكنا نريد ، وما أجمعن عليه ، وكان ذلك مخالفاً لك يا أبا إسحاق ، فقال قبيصة : يا أمير المؤمنين ، إنَّ الرأي كلُّه في الأناة ، والعجلة فيها مافيهما ، قال عبد الملك : ربما كان في العجلة خير كثير ، رأيتَ عمرو بن سعيد ؟ ألم تكن العجلة في أمره خيراً من التَّأني فيه .^(١)

(١) انظر تاريخ ابن عساكر ج: ٤٣ ص: ١٩١٨ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق .

روح عمل للملك على معاوية .

وجّه معاوية بن أبي سفيان رَوْحَ بن زنباع الجذامي إلى بعض الملوك ، في صلح جرى بينه وبينه ليكتب بينهما كتاباً ، فلما قدم رَوْحُ على الملك تشدّد في الشرط ، فقال له الملك : ما هذا التشدّد وقد بلغني أنّك من صعاليك العرب ، وأنّك تريد الركوب إلى صاحبك فتستعير الدوابّ ، وإنّك لستَ تبصر أمرك ولا تقصد لما فيه الحظّ لك ، فأصيّب من هذا المال واعمل لنفسك ، فأعطاه عشرين ألف دينار ، ولين له الشرط .

فلما قدم على معاوية نظر في الشرط ، فقال : ويحك ماعملتَ إلّا له عليّ ، ولقد خنتني وغششتني ، والله لأعقابنّك عقوبة أجعلك فيها نكالاً لمن بعدك ، خذاه ، فقال روح : أنشدك الله ياأمير المؤمنين أن تبدي منّي خسيصةً أنت رفعتها ، أو تهدم مني ركناً أنت بنيت ، أو تنقض لي مريرةً أنت أبرمتها ، وأن تشمت بي عدواً أنت وقمته وكتبته ، ليأت حلمك على جهلي ، وعفوك على ذنبي ، وإحسانك على إساءتي ، فرق له معاوية رضي الله عنه ، وقال : خلّوه : [من الطويل]

وأعلم علماً ليس بالظنّ أنّه إذا الله سنّى حلّ عقديّ تيسراً وقال عبد الملك بن مروان جلّسائه : دُلّوني على رجلٍ أستعمله ، فقال له رَوْحُ بن زنباع : أدلّك ياأمير المؤمنين على رجلٍ إن دعوتموه أجابكم ، وإن تركتموه لم يأتكم ، ليس بالملّحف طلباً ، ولا بالمُعن هرباً ، عامر الشّعبيّ ، فولّاه قضاء البصرة .

وقالت هند بنت النعمان بن بشير الأنصاريّ لزوّجها رَوْحُ بن زنباع الجذاميّ : عجباً منك ! كيف سوّدك قومك وأنت جبانٌ غيور ؟ قال :

أَمَّا الْجُبْنُ ، فَإِنَّ لِي نَفْسًا وَاحِدَةً فَأَنَا أَخُو طُهَا ، وَأَمَّا الْغِيْرَةُ ، فَمَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ حَمَقَاءَ مِثْلُكَ ، مَخَافَةٌ أَنْ تَأْتِيَهُ بَوْلِدٌ مِنْ غَيْرِهِ فَتَرْمِي بِهِ فِي حِجْرِهِ .

وَذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ رَوْحَ بْنَ زَيْبَاعَ ، فَقَالَ : مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مَا أُعْطِيَ أَبُو زُرْعَةَ ، أُعْطِيَ فَقَهُ الْحِجَازِ ، وَدِهَاءَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَطَاعَةَ أَهْلِ الشَّامِ .

وَسَأَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ رَوْحَ بْنَ زَيْبَاعَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ الْجَحْدَرِيِّ ، فَقَالَ : لَوْ غَضِبَ مَالِكٌ لَغَضِبَ مَعَهُ مِائَةُ أَلْفِ سَيْفٍ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ : لِمَ غَضِبْتَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : هَذَا وَاللَّهِ السُّودُودُ .

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لَخَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ : مَنْ أَعْطَبُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَنَا ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَنَا ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : شَيْخُ جُذَامٍ يَعْنِي رَوْحَ بْنَ زَيْبَاعَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أُخَيْفِشُ ثَقِيفٍ يَعْنِي الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسَافَ الثَّقَفِيَّ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

وَلَمَّا بَايَعَ أَهْلَ دِمَشْقَ وَعَلَيْهِمُ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ الْفَهْرِيُّ لَابْنَ الزُّبَيْرِ بَعْدَ مَوْتِ مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ ، وَلَمْ يُظْهَرْ ذَلِكَ لِمَنْ بِهَا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَكَلْبٍ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ حَسَّانَ بْنَ بَجْدَلٍ الْكَلْبِيِّ وَهُوَ بِفِلَسْطِينَ ، فَقَالَ لِرَوْحِ بْنِ زَيْبَاعَ : إِنِّي أَرَى أَمْرَاءَ الْأَجْنَادِ يَبَايِعُونَ لَابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَأَبْنَاءَ كَلْبٍ بِالْأُرْدُنِّ كَثِيرٌ وَهُمْ قَوْمِي ، فَأَنَا خَارِجٌ إِلَيْهَا ، وَأَقِمُّ أَنْتَ بِفِلَسْطِينَ ، فَإِنَّ جُلَّ أَهْلِهَا قَوْمُكَ مِنْ لَحْمٍ وَجُذَامٍ ، فَإِنْ خَالَفَكَ أَحَدٌ فَقَاتِلْهُ بِهِمْ ، فَأَقَامَ رَوْحُ بْنُ زَيْبَاعَ ، وَخَرَجَ حَسَّانُ إِلَى الْأُرْدُنِّ ، فَقَامَ نَاتِلُ بْنُ قَيْسٍ الْجَذَامِيُّ ، فَدَعَا إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَأَخْرَجَ رَوْحَ بْنَ زَيْبَاعَ مِنْ فِلَسْطِينَ ، وَلَحِقَ بِحَسَّانَ بِالْأُرْدُنِّ .

أَوَّل من ذكر الحَجَّاجَ لعبد الملك رَوْعُ بن زنباع .

ومَّا رواه عبد الله بن مُسلم بن قُتيبة ، قال : إنّ الحَجَّاجَ بن يوسف كان يَعْلَمُ الصَّبَّيَّانَ بالطَّائِفِ ، واسمه كُلِّيبُ ، وأبوه يوسف معلّم أيضاً ، وفي ذلك يقول مالك بن الرِّيبِ :

فإن تُنصفوا يآل مروانَ نقتربُ
إلَيْكُمْ وإلَّا فَاذْنُوا بِعَآدِ
فإنَّ لنا عنكم مَرَاحاً ونَزْحَةً
بعيسٍ إلى رِيحِ الفلاة صَوَادِي
فماذا عسى الحَجَّاجُ يبلُغُ جَهْدُهُ
إذا نحنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادِ
فلولا بنو مروان كان ابنُ يوسُفِ
كما كان عبداً من عبيدِ إِيَادِ
زمانٌ هو العَبْدُ المُقَرَّبُ بذلَّةِ
يرأوحُ صَبِيَّانَ القُرَى ويُعَادِي

ثمَّ لحق الحَجَّاجَ بن يوسف بَرُوح بن زنباع ، وزير عبد الملك بن مروان ، فكان في عديد شُرطته إلى أن شكَا عبد الملك بن مروان مارأى من انحلال عسكره ، وأنَّ الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله ، فقال روح بن زنباع : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إن في شُرطتي رجلاً لو قَلَّدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَ عسكره لأرحلهم برحيله وأنزلهم بنزوله ، يقال له الحَجَّاجَ بن يوسف ، قال : فَإِنَّا قد قَلَّدْنَاهُ ذلك ، فكان لا يقدر أحدٌ أن يتخلف عن الرحيل والنزول إلاَّ أَعْوَانَ رَوْعُ بن زنباع ، فوقف عليهم يوماً وقد رحل الناسُ وهم على طعامٍ يأكلون ، فقال لهم : مامنعكم أن تَرَحَّلُوا برحيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقالوا له : انزل يابن اللخناء ، فكلُّ معنا ، فقال : هيهات ! ذهبَ ما هنالك ، ثم أمر بهم فجُلِدُوا بالسَّيَاطِ ، وطَوَّفَهُمْ في العسكر ، وأمر بفساطيط رَوْعُ بن زنباع فَأُحْرِقَتْ بالنار ، فدخل روح بن زنباع على عبد الملك باكياً ، فقال له : مالك ؟ فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الحَجَّاجَ

ابن يوسف الذي كان في عديد شُرطتي ضَرَب عَيْدي وأحرق فساطيطي ،
قال : عليَّ به ، فلما دخل عليه ، قال : ماحملك على ما فعلت ؟ قال :
ماأنا فعلته ياأمير المؤمنين ، قال : ومنْ فعله ؟ قال : أنت والله فعلته ، إنما
يدي يدُكَ وسوطي سوطُكَ ، وما على أمير المؤمنين أن يُخلف على روح
ابن زنباع للفُسطاط فُسطاطين ، وللغلام غلامين ، ولا يَكُسرنِي فيما
قدَّمني له .

فأخلف لروح بن زنباع ماذهب له ، وتقدَّم الحجاجُ في منزلته ،
وكان ذلك أوَّلَ ماعرف من كفايته .

رَوْحُ بن زنباع وصف امرأة عبد الملك العبيسيَّة .

كان رَوْحُ بن زنباع أثيراً عند عبد الملك ، فقال له يوماً : أَرَأَيْتَ
امراتي العبيسيَّة ؟ قال : نعم ، قال : فما شَبَّهتها ؟ قال : بمِشْجَبٍ بال ،
وقد أُسيئت صنعته ، قال : صدقت ، وما وضعتُ يدي عليها قطُّ إلاَّ
كأنِّي أضعها على الشُّكاعي^(١) ، وأنا أحبُّ أن تقول ذلك لابنيها الوليد
وسليمان ، فقام إليه فزعاً ، فقَبَّلَ يده ورجله ، وقال : أنشدك الله ياأمير
المؤمنين أن لاتُعَرِّضني لهما ، قال : مامن ذلك بُدُّ ، وبعث من يدعوهما ،
فاعتزل روح ، وجلسَ ناحيةً من البيت كأنه جَلَسَ ، وجاء الوليد
وسليمان فقال لهما : أتدريان لِمَ بعثتُ إليكما ؟ إنما بعثتُ لتعرفا لهذا
الشَّيخ حَقَّه وحرُمته ، ثم سكت .

عن أبي الحسن المدائني قال : كان عند روح بن زنباع هند بنت
النُّعمان بن بشير الأنصاري ، وكان رَوْحُ شديد الغيرة ، فأشرفت يوماً

(١) الشكاعي : من دق النبات ، ولدقته يقال للمهزول كأنه عود شكاعي .

تنظر إلى وفد جُذام ، كانوا عنده ، فزجرها ، فقالت : والله إنني لأُبغض
الحلال من جُذام ، فكيف تخافني على الحرام فيهم .

وقالت له يوماً : عجباً منك كيف يُسودُّك قومك ؟ وفيك ثلاث
خلال : أنت من جذام ، وأنت جَبَان ، وأنت غيور ، وقد ذكرت القصّة
سابقاً ، ولكن أضيف بيتان هنا قالتهما هند :

وهل هندُ إلا مُهْرَةٌ عريّةٌ سَلِيلَةُ أفراسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلُ
فإن أنجبتُ مُهْرًا عريقاً فبالحرى وإن يكُ إقْرافٌ فما أنجب الفحلُ^(١)

وصار كره هند لروح يضرب به المثل فقال ابن صارة الشنتريني
الشاعر الأندلسي :

وصاحب لي كداءِ البطنِ صَحْبته يودّني كودادِ الذئبِ للرّاعي
يُثني عَلَيَّ جزاءُ اللهُ صالحةً ثناءَ هندٍ على رَوْحِ بنِ زنباعٍ^(٢)

وكان رَوْحُ بنِ زنباع يقول : إذا أردتَ أن يمكّنكَ الملكُ من أذنه ،
فأمكّنْ أذنكَ من الإصغاء له إذا حدّث .^(٣)

وأما رواية روح بن زنباع الحديث فقد جاء في تهذيب تاريخ دمشق
الكبير لابن عساكر : أخرج أبو القاسم في سنده إلى روح بن زنباع : أن
النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : «الإيمان يمانٍ حتى جبال جُذام ،
وبارك الله في جُذام» ، وقد روى ابن مندة هذا الحديث في معرفة
الصحابة .

(١) انظر فهارس العقد الفريد وفهارس خزانة الأدب .

(٢) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج: ٣ ، ص: ٩٥ طبعة صادر بيروت .

(٣) انظر كتاب التاج للجاحظ ص: ٦٥ .

وأخرج الحافظ : أنَّ روحاً أتى تميم الدَّارِيَّ ، فوافاه على باب داره بين يديه غربال فيه شعير يُنْقِيهِ لفرسه ، فقال روح : يَا أَبَا رُقَيْةَ ، لو كفاكَ بعض أعوانك ، فقال تميم : لا ، إِنِّي أريدُ الخيرَ لنفسي ، إِنِّي سمعتُ من أَمِّ الْمُؤْمِنِينَ عائشة تقول : خرجتُ فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح برداءه على ظهر فرسه ، فقلتُ : بِأبي وأُمِّي يارسول الله ، أبرداكَ تَمسَحُ فرسك ! قال : «نعم ، ياعائشة وما يُدريك لعلَّ رَبِّي أمرني بذلك ، مع أَنِّي قد بتَّ وأن الملائكة لتعاتبنني في حبس الخيل» فمسحها فقلت : يانبي الله فولِّينيه فأكونُ أنا التي أتولَّى القيام عليه ، فقال : «إِنِّي لأفعل ، لقد أخبرني خليلي جبريل عليه السلام ، أنَّ رَبِّي عزَّ وجلَّ يكتب لي بكلِّ حبةٍ أوافيه بها حسنةً ، وأن رَبِّي يحطُّ عني بكلِّ حبةٍ سيئةٍ ، مامن امرئ من المسلمين يربط فرساً في سبيل الله عزَّ وجلَّ ، إلَّا يُكتب له بكلِّ حبةٍ يوافيها له حسنة ، ويحطُّ عنه بكلِّ حبةٍ سيئة» .^(١)

وولد رَوْح بن زِنْبَاع بن روح ضِيعَانَ بن روح .

فولد ضِيعَانَ بن روح الحَكَمَ بن ضِيعَانَ .

وولد سعدُ بن مالك بن زيد مناة بن أفصى مازن بن سعد .

فولد مازنُ بن سعد زِنْبَاعَ بن مازن .

فولد زِنْبَاعُ بن مازن أنمارَ بن زنباع .

فولد أنمارُ بن زنباع عوفَ بن أنمار .

فولد عوفُ بن أنمار ذُيَّانَ بن عوف .

فولد ذُيَّانُ بن عوف حَيِّبَ بن ذيان .

^(١) انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ج: ٥ ، ص: ٢٤٠ طبعة دار المسيرة بيروت .

فولد حبيبُ بن ذُبيان ثعلبة بن حبيب .
فولد ثعلبةُ بن حبيب امرأ القيس بن ثعلبة .
فولد امرؤ القيس بن ثعلبة حيّا بن امرئ القيس .
فولد حيّا بن امرئ القيس زَيْدَ بن حيّا .
فولد زيدُ بن حيّا قيسَ بن زيد ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،
وكان سيّداً ، وعقد له النبيُّ صلى الله عليه وسلم على بني سعد بن مالك
ابن زيد مناة .

فولد قيسُ بن زيد ناتِلَ بن قيس كان سيّدَ جُذام بالشام ، وهو الذي
ردّ على رَوْح بن زنباع حيث انتسب إلى بني أسد بن خزيمة ، فجاء ناتِلُ ،
فقال : أين قام هذا الغادرُ الفاجر رَوْح ؟ قيل : هاهنا ، وكان شيخاً
يومئذٍ ورَوْح شابّاً ، فقال : مانعرفُ هذا النسب ، نحن بنو قحطان .
ناتِلُ بن قيس الجذامي .

أتى معاوية بن أبي سفيان في ليلةٍ أنّ قيصر قصدَ له في الناس ، وأنّ
ناتِلُ بن قيس الجذاميّ غلب على فلسطين وأخذ بيت مالها ، وأنّ المصريين
الذين كان سجنهم هربوا ، وأنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قصد
له في الناس ، فقال لمؤذنه : أذن هذه الساعة ، وذلك نصف الليل ،
فجاء عمرو بن العاص ، فقال : لمَ أرسلتَ إليّ ؟ قال : أنا ما أرسلتُ
إليك ، قال : ما أذن المؤذن هذه الساعة إلّا من أجلي ، قال : رُميتُ
بالقسيّ الأربع ، قال عمرو : أمّا هؤلاء الذين خرجوا من سجنك ، فإنهم
إن خرجوا من سجنك منهم في سجن الله عزّ وجلّ ، وهم قومٌ شُرّاء لا
رحلة بهم ، فاجعلْ لمن أتاك برجل منهم أو برأسه دِيّته ، فإنّك ستؤتى بهم ،
وانظر قيصر فوادعهُ ، وأعطه مالا وحُللاً من حُلل مصر ، فإنه سيرضى

منك بذاك ، وانظر ناتل بن قيس الجذامي ، فلَعَمْرِي ما أغضبه الدّين ،
ولا أراد إلاّ ما أصاب ، فاكتبُ إليه ، وهَبْ له ذلك ، وهنّته إياه ، فإن
كانت لك قدرةٌ عليه ، وإن لم تكن لك فلا تأس عليه ، واجعلْ حدّك
وحديدك لهذا الذي عنده دم عثمان .

وبعد موت معاوية بن يزيد بايع ناتلُ بن قيس لعبد الله بن الزبير
وأخرج رَوْح بن زنباع الجذامي من فلسطين واستولى عليها ، وأمدّ
الضحّاك بن قيس الفهري بأهل فلسطين لحرب بني أميّة بدمشق يوم مرج
راهط ، فلما قتل الضحّاك في مرج راهط وانهزم جيشه ، خرج ناتلُ بن
قيس من فلسطين ولحق بابن الزبير بمكة .

وولد غطفانُ بن سعد بن إياس بن حزم بن جذام عَنيسَ بن غطفان ،
ونَضْرَةَ بن غطفان ، وأبامةَ بن غطفان ، وعَبْدَةَ بن غطفان ، وحَرْبَ بن
غطفان ، بطونٌ كلّهم ، ورَيْثَ بن غطفان ، وعبدُ الله بن غطفان .
فولد أبامةُ^(١) بن غطفان قَوْفَ بن أبامة ، وغنمَ بن أبامة ، وسعدَ بن
أبامة ، ورَيْثَ بن أبامة ، وعبدُ الله بن أبامة ، فانتسب ريثُ وعبدُ الله في
غطفان قيس .

فولد سعدُ بن أبامة كَرَمَةَ بن سعد .

فولد كَرَمَةَ بن سعد زيدَ بن كَرَمَةَ .

^(١) قال ابن حبيب في مختلف القبائل ومؤلفها ص: ٢١ في جذام أبامة بالفتح ، ابن غطفان بن
سعد بن إياس بن حرام بن جذام ، وفي السّكن أبامة بالضّمّ بن سلمة بن شكامة بن شبيب
ابن السّكن ، وفيها أيضاً أبامة بالضّمّ بن ربيعة بن شكامة ، وفي خثعم أبامة بالضّمّ وهو
الأسود بن وهب الله بن شهران بن عفرس ، وفي قضاة أبامة بالضّمّ بن جشم بن مالك
ابن كعب بن القين بن جسر .

فولد زيدُ بن كرمَة حارثةُ بن زيد .
فولد حارثةُ بن زيد جُلَيْحَة بن حارثة .
فولد جُلَيْحَة بن حارثة ثعلبةُ بن جُلَيْحَة .
فولد ثعلبةُ بن جُلَيْحَة عبدُ الله بن ثعلبة .
فولد عبدُ الله بن ثعلبة شُرَحْبِيلُ بن عبد الله .
فولد شُرَحْبِيلُ بن عبد الله رَوْحَ بن شُرَحْبِيل ، وَعِدَادُهُ فِي كِنْدَةَ فِي
بَنِي شَجَرَة .

وولد عَنَيْسُ بن غطفان بن سعد إِيَّاسَ بن عَنَيْس ، وَحَيَّيَّ بن عَنَيْس .
فولد إِيَّاسُ بن عَنَيْس كعبُ بن إِيَّاس .
فولد كعبُ بن إِيَّاس عَلِيَّ بن كعب .
فولد عَلِيُّ بن كعب ثعلبةُ بن عَلِيَّ ، وَكعبُ بن عَلِيَّ .
فولد كعبُ بن عَلِيَّ عُيَيْدُ بن كعب ، وَالْأَخْنَفَ بن كعب ، بَطْنُ ،
وَعُوفَ بن كعب .

فولد عُيَيْدُ بن كعب نُبَيْحَ بن عُيَيْد ، وَسَيْرَ بن عُيَيْد ، بَطْنُ ،
وَخَصِيبَ بن عُيَيْد ، بَطْنُ .

فولد نُبَيْحُ بن عُيَيْد حَدِيدَة بن نُبَيْح ، وَصُلَيْعَ بن نُبَيْح ، بَطْنُ ،
وَصَفَّارَة بن نُبَيْح ، وَامْرَأَ الْقَيْسِ بن نُبَيْح ، وَأُمُّهُمَا رُدَالَة ، بِهَا يُعْرَفَان .

فولد حَدِيدَة بن نُبَيْح قُرْطُ بن حَدِيدَة ، وَعُتْبَة بن حَدِيدَة .
فولد قُرْطُ بن حَدِيدَة الضُّبَيْبَ بن قرط ، بَطْنُ عَظِيمٌ ، لَهُمْ عَدَدٌ
وَشِدَّةٌ ، وَمَالِكُ بن قرط ، وَرَبِيعَة بن قرط .

فولد الضُّبَيْبُ بن قرط أُمَيَّةُ بن الضُّبَيْب ، وَزَيْدُ بن الضُّبَيْب ، وَعَمْرُو
ابن الضُّبَيْب ، وَمَالِكُ بن الضُّبَيْب ، وَثَعْلَبَة بن الضُّبَيْب .

فولد ثعلبةُ بن الضَّبَّيب أَحْسَنَ بن ثعلبة ، ومِهْصَرَ بن ثعلبة .
 وولد عتبةُ بن حديدة بن نُبَيْح كعبَ بن عتبة .
 فولد كعبُ بن عتبة عمرو بن كعب .
 فولد عمرو بن كعب نُبَيْطَ بن عمرو ، بطنُ .
 وولد عوفُ بن كعب بن إياس ، الأَصْرَمَ بن عوف ، ومُحَلَّم بن
 عوف ، وأُمُّهُما الخُضراء ، بها يعرفان وإليها ينسبان .
 وولد ثعلبةُ بن عليّ بن كعب بن إياس غَنَمَ بن ثعلبة .
 فولد غَنَمُ بن ثعلبة مَطْرُودَ بن غنم .
 فولد مطرودُ بن غنم عديّ بن مطرود ، وقيسَ بن مطرود .
 فولد عديّ بن مطرود نُفَاثَةَ بن عديّ ، بطنُ ، لهم شِدَّةٌ وجماعةُ .
 وولد قيسُ بن مطرود مَبْذُولَ بن قيس ، بطنُ ، لهم شِدَّةٌ وجماعةُ .
 وذكر صاحبُ مختصر جمهرة ابن الكلبي : ومنهم الملقَّب بالجَرَوِيّ
 الذي صلبه المأمون بمصر ، وله حديث ، عليّ بن عبد العزيز بن الوزير
 ابن ضابي وانتهى بنسبه إلى سُود بن تَدِيل بن جشم بن جُدَام .
 ومن الرجوع إلى الطبري وابن الأثير لم يذكره في تاريخيهما ، ولكن
 ذكره ابن تغري بردي في كتابه النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
 فقال : المَطَّلَب بن عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي ، ولآه المأمون
 على مصر بعد عزل عبَّاد بن محمد عنها والقبض عليه في صفر سنة ثمانٍ
 وتسعين ومئة ، وجمع له صلاة مصر وخراجها معاً ، وقدم إلى مصر من
 مكة ، وسكن المعسكر وأقرَّ على شرطته هُبَيْرَة بن هاشم مدَّة قليلة ، ثم
 عزله بمحمد بن عسامة ، ثم عزل محمّداً بعبد العزيز بن الوزير الجَرَوِيّ .
 ولما ولي مصر محمّد بن السَّرِّي بعد وفاة أبيه السَّرِّي بن الحكم سنة

خمس ومئتين ، كان الجرّويّ قد غلب على أسفل أرض مصر وجمع جموعاً
وخرج عن الطّاعة ، فتهيأ محمّد هذا لقتاله وجهّز إليه العساكر المصريّة ،
ثم خرج هو بنفسه لقتاله ، ووقع له معه حروب ووقائع ، وبينما هو في
ذلك مرض ولزم الفراش حتى مات سنة ست ومئتين ، وتولّى مصر أخوه
عبد الله بن السّريّ فحارب الجرّوي غير مرّة .

وفي سنة خمسة عشر ومئتين حضر الأفشين حيدر بن كاوس الصّفديّ
إلى مصر ومعه عليّ بن عبد العزيز الجرّوي لأخذ المال فلم يدفع إليه
عبدويه وقاتله .^(١)

هؤلاء بنو عمرو جذام بن عديّ بن مرّة .

* * * * *

^(١) انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج: ٢ ص: ١٥٧ وما بعدها طبعة القاهرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهرة نسب لخم بن عدي بن الحارث بن مُرة

وُلد لخم بن عدي بن الحارث بن مُرة .

٣٦- ولد لَخمُ بن عديّ بن الحارث بن مُرة ، ولخم هو مالك ، وإنما لُطِمَ فسميَ لُخماً ، واللَّخْمَةُ : اللَّطْمَةُ بكلامهم ، جَزِيلَةٌ بن لخم ، ونُمارة بن لخم ، وبَحْرَ بن لخم ، درج .

فولد نُمارة بن لخم عديّ بن نُمارة ، وهو عَمَمٌ ، وكان أوّل من اعتمَّ ذكر ذلك الشَّرقيّ بن القطامي الرّاوي ، وعمرو بن نُمارة ، ومِخْلَب بن نُمارة ، والهُجْنُ بن نُمارة ، ورَبِيّ بن نُمارة ، وعُوذِيّ بن نُمارة كذا قال في هذا الشَّرقيّ بن القطامي ، وحَبِيب بن نُمارة ، وجَذَمَةٌ ، وهم العِبَادُ ، بطنٌ ، وقَبِيصَةٌ بن نُمارة ، والوَخْفِيّ بن نُمارة .

فولد حَبِيبُ بن نُمارة هانئ بن حبيب .

فولد هانئ بن حبيب الدّار بن هانئ ، بطنٌ .

وذكر في النّواقل لابن الكلبي : يقال إنّ لخم من بقايا بني مآب بن لوط عليه السلام ، وكان للوط مآب وعمّان ابنان ، وزَعْرُ والرُّبَّةُ بنتان ، فنسبت هذه المواضع بالشّام إليهم .

فولد الدّارُ بن هانئ عديّ بن الدّار .

فولد عديّ بن الدّار ذِرَاعُ بن عديّ .

فولد ذِرَاعُ بن عديّ جَذِيمَةٌ بن ذِرَاع ، وربيعَةٌ بن ذِرَاع .

فولد جَذِيمَةُ بن ذِرَاع سُودَ بن جذيمة .

فولد سُودُ بن جذيمة حارثةَ بن سُود ، ومالكَ بن سُود .

فولد حارثةُ بن سود أَوْسَ بن حارثة ، وقيسَ بن حارثة .

فولد أَوْسُ بن حارثة تَمِيمَ بن أَوْس ، ونُعَيْمَ بن أَوْس ، وفدا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتزوَّجا امرأتين من بني هاشم ،

وأقطعهما النبيُّ صلى الله عليه وسلم حِجْرِي بيت عَيْنُون بالشام ،

وحديثهما في كتاب الوَفادات ، ولم يُقْطِعْ النبيُّ صلى الله عليه وسلم

غيرهما ، فكان سليمانُ بن عبد الملك إذا مرَّ بهما لم يعرج ويقول :

أخاف أن تُذركني دَعْوَةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تَمِيمُ بن أَوْس اللَّخْمِيُّ ثم الدَّارِيُّ .

٣٧- حَبْرُونَ بالفتح ثم السُّكون وضمَّ الراء وسكون الواو ونون ،

اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام بالبيت المقدس ، وقد

غلب على اسمها الخليل ، ويقال لها أيضاً حَبْرَى ، ورُوي عن كعب

الحبر : أنَّ أوَّل من مات ودُفِن في حِجْرِي سارة زوجة إبراهيم عليه السلام ،

وأنَّ إبراهيم خرج لما ماتت يطلب موضعاً لقبرها فقدم على صفوان وكان

صفوان على دينه ، وكان مسكنه ناحية حبرى ، فاشتري الموضع منه

بخمسين درهماً ، وكان الدرهم في ذلك العصر خمسة دراهم فدفن فيه

سارة ، ثم دُفِن إبراهيم إلى جنبها ، ثم توفيت رُقِيَّة زوجة إسحاق عليه

السلام فدفنت فيه ، ثم توفي إسحاق فدفن إلى جنبها ، ثم توفي يعقوب

عليه السلام فدفن فيه ، ثم توفيت زوجته لعياء ، ويقال إيليا فدفنت فيه إلى

أيام سليمان بن داود عليهما السلام ، فأوحى الله إليه : أن ابنِ على قبر

خليلي حبراً ليكون لزواره بعدك ، فخرج سليمان عليه السلام حتى قدم

أرض كنتعان ، وطاف فلم يصبه فرجع إلى بيت المقدس ، فأوحى الله إليه :
ياسليمان خالفت أمري ، فقال : ياربّ لم أعرف الموضع ، فأوحى إليه :
امض فإنّك ترى نوراً من السماء إلى الأرض فهو موضع خليلي ، فخرج
فرأى ذلك فأمر أن يبنى على الموضع الذي يقال له الرّامة ، وهي قرية
على جبلٍ مطلٍّ على حبرون ، فأوحى إليه : ليس هذا هو الموضع ،
ولكن انظر النور الذي قد التزق بعنان السماء ، فنظر فكان على حبرون ،
فأوحى إليه : ليس هذا هو الموضع ، وفي هذه المغارة قبر آدم عليه السلام ،
وخلف الخبر قبر يوسف الصّدّيق جاء به موسى عليه السلام من مصر ،
وكان مدفوناً في وسط النيل ، فدفن عند آبائه ، وهذه المغارة تحت الأرض ،
قد بُني حوله حبرٌ محكم البناء حُسّن بالأعمدة الرخام وغيرها ، وبينها
وبين بيت المقدس يوم واحد .

وقدم على النبيّ صلى الله عليه وسلم في قومه وسأله أن يقطعه حبرون ،
فأجابه وكتب له كتاباً نسخته :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم تميم الدّاريّ وأصحابه ، أنّي أعطيتكم بيت عَيْنونَ وحَبْرُونَ
والمرطومَ وبيت إبراهيم بدمتّهم نطية بتّ ونفذت وسلمتُ ذلك لهم
ولأعقابهم بعدهم أبد الآبدين ، فمن آذاهم فيه آذى الله ، شهد أبو بكر
ابن أبي قُحافة وعمر وعثمان وعليّ بن أبي طالب» .^(١)

ونُعَيْم بن أوس الدّاريّ ، أخو تميم ، قال أبو عمر : يقال إنّهُ وفد مع
أخيه ، وقال ابن مندة : له ذكر في حديثٍ ، وقد أورده الواقدي في

(١) انظر معجم البلدان ، حبرون .

المغازي ، من طريق عُبيد بن عبد الله بن عتبة قال : قدم وفد الدَّارِيِّين على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفة من تبوك ، وهم عشرة : هانئ بن حبيب ، والفاكه بن النعمان ، وجَبَلَة بن مالك ، وعروة بن مالك ، وقيس بن مالك ، وأخوه مُرَّة ، وأبو هند ، وأخوه الطَّيِّب ، وتميم ابن أوس وأخوه نُعيم ، ويزيد بن قيس ، فسَمَّى النبي صلى الله عليه وسلم الطَّيِّب عبد الله وسَمَّى عروة عبد الرحمن .^(١)

وولد قيسُ بن حارثة بن سُود يَزِيدَ بن قيس ، وفد أيضاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره صاحب الإصابة فقال : يزيد بن قيس ابن خارجة بن جذيمة الداري - جعل خارجة بدل حارثة وأسقط سود من النسب - من رهط تميم .

ذكره ابن إسحاق فيمن أوصى له النبي صلى الله عليه وسلم بِجَادٍ^(٢) مئة وسق من تمر خيبر ، وقال الطبري : وفد فأسلم وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم له بسهم من خيبر .^(٣)

وولد ربيعةُ بن ذِرَاع بن عديّ بن الدَّارِ صَفَّارَة بن ربيعة ، وعَمِّيَت ابن ربيعة .

فولد عَمِّيَتُ بن ربيعة رَزِين بن عَمِّيَت .

فولد رَزِينُ بن عَمِّيَت عبد الله بن رزين .

فولد عبدُ الله بن رزين بَرُّ بن عبد الله .

فولد بَرُّ بن عبد الله الطَّيِّبُ بن بَرُّ ، وأبا هند بن بَرُّ ، وفدا على النبي

(١) انظر الإصابة في معرفة الصحابة ، ج: ٦ ص: ٤٥٦ طبعة دار نهضة مصر .

(٢) جاد : بمعنى المحدود ، أي نخل يجد منه ما يبلغ مئة وسق - النهاية - .

(٣) انظر الإصابة ج: ٦ ص: ٦٧٠ .

صلى الله عليه وسلم ، فسَمِّي النبيّ صلى الله عليه وسلم الطَّيِّبَ عبد الرحمن .

وولد صفّارةُ بن ربيعة بن ذراع جبلة بن صفّارة .

فولد جبلةُ بن صفّارة مالك بن جبلة ، والنُّعمان بن جبلة .

فولد مالكُ بن جبلة جبلةُ بن مالك ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وولد النُّعمانُ بن جبلة الفاكية بن النعمان ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وولد مالكُ بن سُود بن جذيمة بن ذراع مروان بن مالك ، وواهبُ ابن مالك ، وعزّةُ بن مالك ، وفدوا جميعهم على النبيّ صلى الله عليه وسلم .

وولد رَبِيٌّ بن نُمارة بن لَحْم عمرو بن رَبِيٍّ ، وأَسَسَ بن رَبِيٍّ ، وهُلَيْلُ ابن رَبِيٍّ .

فولد عمرو بن رَبِيٍّ أَمَانُ بن عمرو ، وهم الأجيّون الذين في طيِّ ، رهط الطَّرِمَّاح بن حكيم الشاعر ، وأمِّي بن عمرو .

الطَّرِمَّاحُ بن حكيم الشاعر .

٣٨- الطَّرِمَّاحُ بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر بن

ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيِّ ، ويكنى أبا نفرو أبا ضبينة ، والطَّرِمَّاح : الطويل القامة ، وكان يلقَّب الطَّرَّاح لقوله : [من الطويل]

ألا أيّها الليل الطويلُ ألا ارتحِ بِصُبحٍ وما الإصباحُ منك بأروحِ

بلى إنَّ للعنين في الصُّبح راحةً بطرحهما طرفيهما كلَّ مَطْرَحٍ
والطَّرْمَاح من فحول الشعراء الإسلاميين وفُصحائهم ، ومنشؤه بالشام
وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش أهل الشام ، واعتقد
مذهب السُّراة الأزارقة .

قدم الطَّرْمَاح بن حكيم الكوفة فنزل في بني تيم اللات بن ثعلبة بن
عُكابة ، وكان فيهم شيخٌ من السُّراة له سَمْتُ وهيئةٌ ، وكان الطَّرْمَاح
يُجالسه ويسمع منه ، فرسخ كلامه في قلبه ، ودعاه الشيخ إلى مذهبه ،
فقبله واعتقده أشدَّ اعتقادٍ وأصحَّ حتى مات .

قال رؤبة بن العجاج الرَّاجز التيميّ : كان الطَّرْمَاح والكميت بن
زيد يصيران إليّ فيسألاني عن الغريب فأخبرهما به ، فأراه بعد في
أشعارهما .

عن طريق محمد بن حبيب قال : سألتُ ابن الأعرابيَّ عن ثمانِي عشرة
مسألةً كلُّها من غريب شعر الطَّرْمَاح ، فلم يعرف منها واحدةً ، يقول في
جميعها : لأدري ، لأدري .

كان الكُمَيْتُ بن زيد الأسدي الشاعر صديقاً للطَّرْمَاح ، لا يكادان
يفترقان في حال من أحوالهما ، فقليل للكميت : لا شيء أعجبُ من
صفاء ما بينك وبين الطَّرْمَاح على تباعد ما يجتمعكما في النسب والمذهب
والبلد : هو شاميّ قحطانيّ شاريّ ، وأنت كوفيّ نزاريّ شيعيّ ، فكيف
اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية ؟ فقال : اتَّفَقْنَا على بُغْضِ العامَّةِ .

قال : وأنشد الكُمَيْتُ قول الطَّرْمَاح :

[من الطويل]

إذا قُبِضَتْ نفسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ عُرَى المجدِ واسترْحَى عِنانُ القصائدِ

فقال : إي والله ! وعنان الخطابة والفصاحة والشجاعة ، قال عمرُ بن
شُبّة الراوي : والسماحة مكان والشجاعة .
الطَّرْمَاح لا ينشد قائماً .

عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال : وفد الطَّرْمَاحُ بن حكيم
والكُمَيْت بن زيد عل مَخْلَد بن يزيد المهلبي ، فجلس لهما ودعاهما ،
فتقدّم الطرمّاح لينشد ، فقال له : أنشدنا قائماً ، فقال : كلاً والله !
ماقدّر الشعر أن أقوم له فيحطّ منّي بقيامي وأحطّ منه بضراعتي ، وهو
عمود الفخر وبيت الذّكر لمآثر العرب ، فقبل له : فتنحّ ، ودُعِيَ بالكُمَيْت
فأنشد قائماً ، فأمر له بخمسين ألف درهم ، فلما خرج الكُمَيْت شاطرها
الطرمّاح ، وقال له : أنتَ أبا ضبيّنة أبعدُ هِمّةً وأنا ألطف حيلةً .

عن خالد بن كلثوم قال : بينا أنا في مسجد الكوفة أريد الطَّرْمَاح
والكُمَيْت وهما جالسان بقرب باب الفيل ، إذ رأيتُ أعرابياً قد جاء
يسحب أهداماً^(١) له ، حتى إذا تَوَسَّط المسجد خرّ ساجداً ، ثم رمى
ببصره فرأى الكُمَيْت والطَّرْمَاح فقصدتهما ، فقلت : من هذا الحائن الذي
وقع بين هذين الأسدَيْن ! وعجبتُ من سجدته في غير موضع سجود
وغير وقت صلاة ، فقصدته ، ثم سلّمتُ عليهم ثم جلستُ أمامهم ،
فالتفت إلى الكُمَيْت فقال : أسمعني شيئاً ياأبا المستهل ، فأنشده قوله :

أبت هذه النفسُ إلاّ ادّكارا

حتى أتى على آخرها ، فقال له : أحسنت والله ياأبا المستهلّ في
ترقيص هذه القوافي ونظم عقدها ! ثم التفت إلى الطَّرْمَاح فقال : أسمعني

(١) الأهدام : جمع هدم وهو الثوب البالي المرقع -اللسان-.

شيئاً يا أبا ضبيبة ، فأنشده كلمته التي يقول فيها : [من الطويل]

أساءَكَ تقويضُ الخليطِ المباینِ نعم والنوى قَطّاعةٌ للقرائنِ

فقال : لله درّ هذا الكلام ! ما أحسن إجابته لرويتك ! إن كدت لأطيلُ لك حسداً ، ثم قال الأعرابي : والله لقد قلتُ بعدكما ثلاثة أشعار ، أمّا أحدها فكدت أطير به في السماء فرحاً ، وأمّا الثاني فكدت أدّعي به الخلافة ، وأمّا الثالث فرأيت رقصاناً استفزّني به الجذل حتى أتيت عليه قالوا : فهاتِ ، فأنشدهم قوله : [من البسيط]

أأن توهّمتَ من خرقاء منزلةً ماء الصبابة من عينيك مسجُومٌ حتى إذا بلغ إلى قوله :

تنجو إذا جعلتَ تدمى أخشثتها وابتلّ بالزبدِ الجعدِ الخراطيمُ قال : أعلمتم أنّي في طلب هذا البيت منذ سنة ، فما ظفرتُ به إلّا آنفاً ، وأحسبكم قد رأيتم السجدة له ، وكان هذا الأعرابي ذو الرّمة .

الطرمّاح فهم ماعناه كثير في مدح عبد الملك .

عن الحجاجي قال : بلغني أنّ الطرمّاح جلس في حلقة فيها رجلٌ من عبس ، فأنشد العبسي قول كثير في عبد الملك : [من الطويل]

فكنتَ المعلّى إذ أحييت قداحهم وجال المنيح^(١) وسطها يتقلقل

فقال الطرمّاح : أما إنه ما أراد به أنّه علاهم كعباً ، ولكن موه عليه في الظاهر ، وعني في الباطن أنّه السابع من الخلفاء الذين كان كثير لا يقول بإمامتهم : لأنّه أخرج عليّاً عليه السلام منهم ، فإذا أخرجهم كان عبد

(١) المنيح: قدح منها لا نصيب له -اللسان-.

الملك السابع ، وكذلك كان المعنى السابع من القداح ، فلذلك قال ماقاله ،
وقد ذكر ذلك في موضع آخر فقال : [من المتقارب]

وكان الحلائفُ بعد الرسو لِ لله كُلُّهُمْ تابعاً
شاهدان من بعد صديقهم وكان ابنُ حربٍ لهم رابعاً
وكان ابنه بعده خامساً مُطيعاً لمن قبله سامعاً
ومروان سادسٌ من قد مضى وكان ابنه بعده سابعاً
قال : فعجبنا من تنبُّه الطرمّاح لمعنى قول كثير ، وقد ذهب على عبد
الملك فظنه مدحاً .

عن ابن شبرمة قال : كان الطرمّاح لنا جليساً ففقدناه أياماً كثيرة ،
فقمنا بأجمعنا لننظر ما فعل وما دهاه ، فلما كنّا قريباً من منزله إذا نحن
بنعشٍ عليه مُطرفٌ أخضر ، فقلنا : لمن هذا النعش ؟ فقيل : هذا نعش
الطرمّاح ، فقلنا : والله ما استجاب الله له حيث يقول :

[من الطويل]

وإنّي لمُقتادُ جوادي وقاذِفُ به وبنفسي العامِ إحدى المقاذِفِ
لأكسبَ مالاً أو أؤولَ إلى غنى من الله يكفيني عداتِ الخلائِفِ
فياربِّ إن حانتْ وفاتي فلا تَكُنْ على شَرَجٍ يُعنى بخضرِ المطارفِ
ولكنّ قبري بطنُ نَسْرِ مَقبله بجوِّ السماءِ في نُسورِ عواكِفِ
وأمسي شهيداً ثاوياً في عصابةِ يصابون في فَجٍّ من الأرضِ خائفِ
فوارسُ من شيبان ألف بينهم تُقى الله نزّالون عند التّراحِفِ

إذا فارقوا دُنياهمُ فارقوا الأذى وصاروا إلى ميعاد ما في

وولد هُلَيْلُ بن رَبِيٍّ بن نَمارة بن لَخم قيسَ بن هُلَيْل .

فولد قيسُ بن هُلَيْل حذمةَ بن قيس .

فولد حذمةُ بن قيس عمرو بن حذمة .

فولد عمرو بن حذمة سعدَ بن عمرو .

فولد سعدُ بن عمرو قَصِيرَ بن سعد ، الذي كان مع جَذِيمة الأبرش ،
الذي يقال في المثل : لا يطاع لِقَصِيرٍ أمرٌ .

قَصِيرُ بن سعد بن عمرو .

٣٩- قال قَصِيرُ بن سعد اللخمي لجذيمة بن مالك بن نصر الأزدي :
خَطْبٌ يسيرٌ في خُطْبٍ كبير ، وجذيمة بن مالك يقال له جذيمة الأبرش ،
وجذيمة الوضاح ، والعربُ تقول للذي به بَرَصٌ : به وَضَحٌ تفادياً من
ذكر البرص ، وكان جَذِيمة مَلِكٌ ما على شاطئ الفرات ، وكانت الزَّبَاءُ
ملكة الجزيرة وكانت من أهل باجرمى وتكلم بالعربية ، وكان جذيمة قد
وترها بقتل أبيها ، فلما استجمع أمرُها وانتظم شملُ ملكها ، أَحَبَّتْ أن
تغزو جذيمة ثأراً بأبيها ، ثم رأت تحتال في قتله ، فكتبت إليه : أنها لم
تجدْ مُلْكَ النساءِ إلَّا قُبْحاً في السَّماع ، وضعفاً في السلطان ، وأنها لم تجدْ
لملكها موضعاً ولا لنفسها كُفْواً غيرك ، فأقبلَ إليَّ لأجمع مُلكي إلى ملكك
وأصل بلادي ببلادك ، وتقلدُ أمري مع أمرك ، تريد بذلك الغدر .

فلما أتى كتابُها جذيمة وقدم عليه رُسُلها استخفّه مادَعَتْه إليه ،
ورَغِبَ فيما أطمعته فيه ، فجمع أهل الحِجَا والرَّاي من ثُقَاتِه ، وهو يومئذٍ

(١) انظر الأغاني ج: ١٢ ص: ٣١ وما بعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

ببقة من شاطئ الفرات ، فعرض عليهم مادعته إليه وعرضت عليه ، فأجمع رأيهم على أن يسير إليها فيستولي على ملكها ، وكان فيهم قصير بن سعد ، وكان أريباً حازماً أثيراً عند جذيمة ، فخالفهم بما أشاروا به ، وقال : رأيي فاتر ، وغدّر حاضر فذهبت كلمته مثلاً ، ثم قال لجذيمة : الرأي أن تكتب إليها فإن كانت صادقة في قولها فلتقبل إليك ، وإلا لم تمكنها من نفسك ، ولم تقع في حبالها ، وقد وترتها وقتلت أبيها ، فلم يوافق جذيمة ما أشار به قصير فقال قصير :

[من البسيط]

إني امرؤ لا يُميلُ العَجْزُ تَرْوِيَتِي إذا أتتْ دُونَ شَيْءٍ مَرَّةَ الْوَدَمِ
فقال جذيمة : لا ، ولكنك امرؤ رأيك في الكِنِّ لا في الضَّحِّ ، فذهبت كلمته مثلاً .

ودعا جذيمة عمرو بن عدي ابن أخته فاستشاره فشجّعه على المسير ، وقال : إن قومي مع الزبّاء ولو رأوك صاروا معك ، فأحبّ جذيمة ما قاله عدي وعصى قصيراً ، فقال قصير : لا يُطاعُ لقصير أمرٌ ، فذهبت مثلاً . واستخلف جذيمة عمرو بن عدي على ملكه وسلطانه ، وجعل عمرو ابن عبد الجِنَّ على جنوده وخيوله ، وسار جذيمة في وجوه أصحابه ، فأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربي ، فلما نزل دعا قصيراً ، فقال : ما الرأي يا قصير ؟ فقال قصير : ببقة خلّفت الرأي ، فذهبت مثلاً ، قال : وما ظنك بالزبّاء ؟ قال : القول رادف ، والحزم عثراته تُخاف ، فذهبت مثلاً ، واستقبله رُسُلُ الزبّاء بالهدايا والألطاف ، فقال : يا قصير كيف ترى ؟ قال : خطبٌ يسيرٌ في خطبٍ كبير ، فذهبت مثلاً ، وستلقاتك الجيوش فإن سارت أمامك فالمرأة صادقة ، وإن أخذت جنبتيك

وأحاطت بك من خلفك فالقوم غادرون بك ، فاركب العصا فإنه لا يُشَقَّ غُبَارُهُ ، فذهبت مثلاً ، وكانت العصا فرساً لجذيمة لا تجارى ، وإنِّي راكبها مُسَايِرُكَ عَلَيْهَا .

فلقيته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين العصا فركبها قصيرٌ ، ونظر جذيمة إليه على متن العصا مولياً ، فقال : ويل أمّه حزماً على متن العصا ، فذهبت مثلاً ، وجرت به إلى غروب الشمس ثم نفقت ، وقد قطعتُ أرضاً بعيدة ، فَبَنِي عَلَيْهَا بُرْجاً يُقَالُ لَهُ : برج العصا ، وقالت العرب : خيرٌ ماجأت به العصا ، فذهبت مثلاً .

وسار جذيمة وقد أحاطت به الخيول حتى دخل على الزبّاء ، فلما رآته تَكَشَّفَتْ فإذا هي مضفورة الإسب^(١) ، فقالت : يا جذيمة أَدَابَ عُرُوسٍ تَرَى ؟ فذهبت مثلاً ، فقال جذيمة : بلغ المدى وَجَنَّ الشَّرَى وأمر غَدْرُ أَرَى ، فذهبت مثلاً ، ودعت بالسيف والنطع ثم قالت : إنَّ دِماءَ الملوِكِ شفاءٌ مِنَ الكَلْبِ ، فأمرت بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ قَدْ أَعَدَّتْهُ لَهُ ، وَسَقَتْهُ الخمر حتى سكر ، وأخذت الخمر منه مأخذها ، فأمرت بِرَاهِشِيَه^(٢) فَقَطَّعَا وَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ الطُستَ ، وقد قيل لها : إن قطر من دمه شيء في غير الطست طُلبَ بدمه ، وكانت الملوِك لا تُقتل بضرب الأعناق إلا في القتال تكرامة للملك ، فلمّا ضعفت يداه سقطتا ، فقطر من دمه في غير الطست ، فقالت : لاتضيعوا دم الملك ، فقال جذيمة : دَعُوا دِماً ضَيَّعَهُ أَهْلُهُ ،

(١) الإسب : بالكسر شعُرُ الرِّكَبِ ، وقال ثعلب : هو شعر الفرج وجمعه أسوبٌ ، وقال أبو الهيثم : العانة منبت الشعر من قبل المرأة والرجل ، والشعر النابت عليها يقال له الشَّعْرَةُ والِإسب - اللسان - .

(٢) رَاهِشِيَه : شراين اليَدِ - اللسان - .

فذهبت مثلاً ، فهلك جذيمة ، وجعلت الزباء دمه في رُبعة^(١) لها .
 وخرج قصير من الحيّ الذي هلك العسا بين أظهرهم حتى قدم
 على عمرو بن عديّ ، وهو بالحيرة ، فقال له قصير : أثائر أنت ؟ قال :
 بل ثائر سائر ، فذهبت مثلاً ، ووافق قصير الناس وقد اختلفوا ، فصارت
 طائفة مع عمرو بن عديّ اللخميّ ، وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجنّ
 الجرّميّ ، فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجنّ
 لعمرو بن عديّ ، فقال قصير لعمرو بن عديّ : تهياً واستعدّ ولا تُطْلَنّ دم
 خالك ، قال : وكيف لي بها وهي أمنع من عُقاب الجوّ ؟ فذهبت مثلاً .
 وكانت الزباء سألت كاهنة لها عن هلاكها ، فقالت : أرى هلاكك
 بسبب غلام معين ، غير أمين ، وهو عمرو بن عديّ ، ولن تموت يده ،
 ولكن حتفك بيدك ، ومن قبله ما يكون ذلك ، فحذرتُ عمراً ، واتخذت
 لها نفقاً من مجلسها الذي كانت تجلس فيه إلى حصن لها في داخل مدينتها ،
 وقالت : إن فجأني أمرٌ دخلت النفق إلى حصني ، ودعتُ رجلاً مُصَوِّراً
 من أجود أهل بلاده تصويراً وأحسنهم عملاً ، فجهّزته وأحسننت إليه ،
 وقالت : سِرْ حتى تقدم على عمرو بن عديّ متكرراً فتخلو بحشمه وتنضمّ
 إليهم وتخالطهم وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور ، ثم أثبت لي عمرو
 ابن عديّ معرفة ، فصوره جالساً وقائماً وراكباً ومتفضلاً ومتسلحاً بهيئته
 ولبسته ولونه ، فإذا أحكمت ذلك فأقبل إليّ ، فانطلق المصور حتى قدم
 على عمرو بن عديّ ، وصنع الذي أمرته به الزباء ، وبلغ من ذلك ما
 أوصته به ، ثم رجع إلى الزباء بعلم ما وجهته له من الصور على

(١) الرُبعة : إناء ربّع كجولة العطار - اللسان .

ماوصفت ، وأرادت أن تعرف عمرو بن عديّ فلا تراه على حالٍ إلاَّ عرفته وحذرتة وعلمت علمه .

فقال قصير لعمرو بن عديّ : اجْدَعْ أَنْفِي واضربْ ظهري ، ودعني وإيّاها ، فقال عمرو : ما أنا بفاعل وما أنت لذلك مسحاً عندي ، فقال قصير : خَلِّ عَنِّي إذن وخلاك ذمّ ، فذهبت مثلاً ، فقال له عمرو : فأنت أبصر ، فجدع قصيرٌ أنفه وأثر آثاراً بظهره ، فقالت العرب : لمكّر ما جدع قصير أنفه ، وفي ذلك يقول المتلمّس :

[من الطويل]

وفي طلبِ الأوتار ما حَزَّ أَنْفُهُ قَصِيرٌ ورام الموت بالسَّيفِ بَيْنَهُسُ
ثم خرج قصيرٌ كأنه هارب ، وأظهر أنّ عمرأ فعل ذلك به ، وأنه زعم أنّه مكر بخاله جديمة وغرّه من الزّباء ، فسار قصير حتى قدم على الزّباء ، فقبل لها : إنّ قصيراً بالباب ، فأمرت به فأدخل عليها ، فإذا أنفه قد جدع وظهره قد ضُرب ، فقالت : ماالذي أرى بك ياقصير ؟ قال : زعم عمرو أنّي قد غررتُ خاله ، وزيّنتُ له المصير إليك ، وغَشَشْتَهُ ، ومالأتُك ففعل بي ماترين ، فأقبلتُ إليك وعرفتُ أنّي لا أكون مع أحدٍ هو أثقل عليه منك ، فأكرمته وأصابته عنده من الحزم والرأي ماأرادت ، فلما عرف أنها استرسلت إليه ووثقت به ، قال : إنّ لي بالعراق أموالاً كثيرةً وطرائف وثياباً وعطراً ، فابعثيني إلى العراق لأحمل مالي وأحمل إليك من بزوزها وطرائفها وثيابها وطيبها ، وتصيين من ذلك أرباحاً عظماً ، وبعض مالا غني بالملوك عنه ، وكان أكثر مايطرفها من التمر الصّرفان ، وكان يعجبها ، فلم يزل يزّين ذلك لها حتى أذنت له ، ودفعت إليه أموالاً وجهّزت معه عبيداً ، فسار قصير بمادفعت إليه حتى

قدم العراق ، وأتى الحيرة متنكراً ، فدخل على عمرو فأخبره الخبر ، وقال :
 جهّزني بصنوف التمر والأمتعة لعلّ الله يمكن من الزّباء ، فتصيب ثأرك
 وتقتل عدوك ، فأعطاه حاجته ، فرجع بذلك إلى الزّباء ، فأعجبها ما رأت
 وسرّها وازدادت به ثقةً ، وجهّزته ثانيةً فसार حتى قدم على عمرو فجهّزه
 وعاد إليها ، ثم عاد في الثالثة وقال لعمرو : اجمع لي ثقات أصحابك
 وهيئ الغرائر والمسوح واحمل كلّ رجلين على بعير في غرارتين ، فإذا
 دخلوا مدينة الزّباء أقمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائر
 فصاحوا بأهل المدينة ، فمن قاتلهم قتلوه ، وإن أقبلت الزّباء تريد النفق
 جلّلتها بالسيف ، ففعل عمرو ذلك وحمل الرجال في الغرائر بالسلاح ،
 وسار يكمّن النهار ويسير بالليل ، فلما صار قريباً من مدينتها تقدّم قصير
 فبشّرها وأعلمها بما جاء من المتاع والطرائف ، وقال لها : آخر البزّ على
 القلّوص ، فأرسلها مثلاً ، وسألها أن تخرج فتنظر إلى ماجاء به ، وقال لها :
 جئت بما صاء وصمّت ، فذهبت مثلاً ، ثم خرجت الزّباء فأبصرت الإبل
 تكاد قوائمها تسوخ في الأرض من ثقل أحمالها ، فقالت : يا قصير :

[من الرجز]

ما لِلْجَمالِ مَشْيُها وئيدا أَجْنَدلاً يَحْمِلْنَ أم حديدا
 أم صَرَفاناً تارزاً شديدا

فقال قصيرٌ في نفسه :

بل الرّجالُ قَبْضاً قعودا

فدخلت الإبل المدينة حتى كان آخرها بعيراً مرّاً على بواب المدينة ،
 وكان بيده منخسةٌ فنخس بها الغرارة فأصابته خاصرة الرجل الذي فيها

فضرط ، فقال البوّاب بالرّومية : بشنب ساقا ، يقول : شرّ في الجوالق ، فأرسلها مثلاً ، فلما توسّطت الإبلُ المدينة أُنِيختْ ، ودلّ قصيرٌ عمراً على باب النفق الذي كانت الزبّاء تدخله ، وأرته إِيّاه قبل ذلك .

وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السّلاح ، وأقام عمرو على باب النفق ، وأقبلت الزبّاء تريد بابَ النفق ، فأبصرت عمراً فعرفته بالصّورة التي صُوّرت لها ، فمصّت خاتمتها وكان فيه السمّ ، وقالت : بيدي لا يبيدَ عمرو ، فذهبت كلمتها مثلاً ، وتلقّاها عمرو فجلّلهما بالسيف وقتلها ، وأصاب ماأصاب من المدينة وأهلها ، وانكفأ راجعاً إلى العراق .

وفي بعض الرّوايات ، مكان قولها : أدأب عروس ترى ، أشوّارَ عَروسٍ ترى ؟ فقال جذيمة : أرى دأب فاجرة غدور بظراء تَفِلة ، قالت : لا من عَدَمِ مَوَاسٍ ولا من قِلّةِ أَوَاسٍ ، ولكن شيمة من أناس ، فذهبت مثلاً .^(١)

وولد أَسَسُ بن رِبِيّ بن نُمارَة بن لَحْمِ ثَوْبَ بن أَسَس .

فولد ثَوْبُ بن أَسَسِ الدُّمَيْلَ بن ثَوْب .

فولد الدُّمَيْلُ بن ثَوْبِ عَدِيّ بن الدُّمَيْلِ ، وبنو عَدِيٍّ هذا هم أصحاب البيعة بالحيرة بيعة عَدِيٍّ .

وولد عَمَمُ بن نُمارَة بن لَحْمِ مالِك بن عمم وسلمان بن عمم ، الذي تُنسَبُ إليه حجارة سلمان ، وكان نازلاً هناك وهو فوق الكوفة ، وعُوْدِيٌّ ابن عمم ، ولهم يقول النابغة الذبيانيّ :

[من البسيط]

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني ج: ١ ص: ٢٣٣ طبعة السّنة المحمديّة بمصر .

ساقَ الرُقَيْدَاتِ مِنْ عَوْدٍ وَمِنْ عَمَمٍ وَمَاشَ مِنْ رَهْطٍ رُبْعِيٍّ وَحَجَّارٍ^(١)
وكان عَوْدِيُّ بْنُ عَمَمٍ مَعَ مَالِكِ بْنِ دُعْرٍ بْنِ حُجْرٍ بْنِ جَذِيلَةَ بْنِ لَخْمٍ ،
حِينَ أَخْرَجُوا يُوسُفَ مِنَ الْجُبِّ .

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر الجمهرة ،
التالي : هذه حكاية ما في الأصل ، وفي نسخة ياقوت أيضاً ولا شبه في
التصحيح ، لأنه كان يلزم على هذا وعودياً ، وذكر فيما بعد عوديُّ بن
عمم وأنشد بيت النابغة :
[من البسيط]

تَشْكُو الْعَضَارِيْطُ مِنْ عَوْدِيٍّ وَمِنْ عَمَمٍ أَجْنَى الْمِيَاهِ وَقَدْ جَاوَزْنَ أَوْرَالَا
وفي الاشتقاق لم يذكر في لحم عودي بمهملة ولا بمعجمة ، بل ذكر
في كلب عَوْدِيٍّ معجمة وبَيَّنَّ إعجام الذال بذكر اشتقاقها وذكر بيت
النابغة ، قال بعضهم :

ساقَ الرِفِيدَاتِ مِنْ عَوْدِيٍّ وَمِنْ عَمَمٍ

ولم يذكر عمماً في كلب ، بل في لحم ، وذكر أيضاً مؤلفه ابن دُرَيْدٍ
عوزي في جواهر الصحاح أنهم بطنٌ من العرب لم يعيَّن مَن وهي في
تركيب ذ ع و ، وأورد قول الشاعر :

ساقَ الرِفِيدَاتِ مِنْ عَوْدِيٍّ وَمِنْ عَمَمٍ وَالسَّيِّمَى مِنْ رَهْطٍ رُبْعِيٍّ وَحَجَّارِ
رُبْعِيٍّ وَحَجَّارِ أَبْنَاءِ عَمٍّ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ هُذَيْمٍ ، وَهُمْ بَطْنٌ فِي
عُدْرَةٍ ، وَهنا لم يذكر في كلب شيئاً من ذلك بمهملة ولا بمعجمة ، ولا
عمم بل في لحم عودي بن عمم والله أعلم . وهذا البيت للنابغة وإذا روي

(١) في الديوان : جَوْشٌ وَعِظَمٌ : أَرْضُ لَبْنِي الْقَيْنِ . مَاشَ : خَلَطَ .

هكذا فترجّح قول ابن دريد في عودى ، لذكر الرفيدات من كلب ، لكن يبقى عمم وهي لحم ، ولكنه في ديوان النابغة :

خَلَفَ العَضَارِيطُ مِنْ عَوْدَى وَمِنْ عَمَمٍ مُسْتَرْدَفَاتٍ عَلَى أَحْنَاءِ أَكْوَارِ
ويروى :

خَلَفَ العَضَارِيطُ لَا يَوْقِينَ فَاحِشَةً مُسْتَمْسَكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارِ
وقال الشارح عودى وعمم ابنا نُمارة من لحم ، ثم قال النابغة بعد بيتين :

سَاقِ الرِّفِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ حَدِيدٍ وَمَاشٍ مِنْ رَهْطِ رَبْعِيٍّ وَحَجَّارِ
جوش في جوهر الصحاح ، موضع ، وعلى كلِّ حال فليس لذكر لحم في هذا الشعر وجه ، لأنَّ الواقعة على بني ذبيان من ملك غَسَّان ، أرسل إليهم جيشاً عليه ابن الجلاح الكلبي ، وفي الشعر ووقا قضاة ، انتهت الحاشية .

فولد مالكُ بن عمم بن نُمارة سَعُودَ بن مالك ، وَلَبِيدَةَ بن مالك ،
وَسُوَيْرَةَ بن مالك .

فولد سَعُودُ بن مالك الحارثُ بن سعود .

فولد الحارثُ بن سَعُودِ عمرو بن الحارث .

فولد عمرو بن الحارث ربيعةَ بن عمرو .

فولد ربيعة بن عمرو نَصْرَ بن ربيعة .

فولد نَصْرُ بن ربيعة عَدِيَّ بن نَصْر .

فولد عديُّ بن نصر عمرو بن عديّ ، وهو ذو الطُّوق ، وهو الذي

قيل له : كَبِرَ عمرو عن الطُّوق ، وهو قاتلُ الزُّبَاءِ ومُلك بعد جذيمة

الأبرش خاله ، وهو أول من ملك من بني نصر بن ربيعة بالحيرة ، فكان ملكه مئة وثمانين سنة ، وكان في زمن أردشير أول ملوك فارس .

عمرو بن عدي بن نصر .

٤٠- نزلت تنوخ من الأنبار إلى الحيرة في الأخبية لايسكنون بيوت

المدر ، وكان أول من ملك منهم مالك بن فهم ، وكان منزله مماليكي الأنبار ، ثم مات مالك فملك بعده أخوه عمرو بن فهم بن غانم بن دوس الأزدي ، ثم مات فملك بعد جذيمة الأبرش بن فهم ، وقيل إن جذيمة من العادية الأولى من بني وبار بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ، والله أعلم .

قال : كان جذيمة من أفضل ملوك العرب ، وأبعدهم مغاراً وأشدّهم نكاية ، وأول من استجمع له الملك بأرض العراق ، وضم إليه العرب ، وغزا بالجيوش ، وكان به برص فكنّت العرب عنه فقيلاً : الوضاح والأبرش إعظماً له ، وكانت منازلها بين الحيرة والأنبار وبقة وهييت وعين التمر ، وأطراف البر إلى العمير وخففة ، وتجبي إليه الأموال وتفد إليه الوفود .

وكان له صنمان يقال لهما : الضيّنان .

وكانت إياد بعين أباغ فذكر لجذيمة غلام من لخم في أخواله من إياد يقال له : عدي بن نصر بن ربيعة ، له جمال وظرف ، فغزاهم جذيمة ، فبعثت إياد من سرق صنميه وحملهما إلى إياد ، فأرسلت إليه : إن صنميك أصبحا فينا ، زهداً فيك ورغبةً فينا ، فإن أوثقت لنا أن لا تغزونا دفعناهما إليك ، قال : وتدفعون معهما عدي بن نصر ، فأجابوه إلى ذلك وأرسلوه مع الصنمين ، فضمه إلى نفسه وولاه شرابه .

فأبصرته رقاشُ أخت جذيمة فعشقتة وراسلته ليخطبها إلى جذيمة ، فقال : لا أجتري على ذلك ، ولا أطمع فيه ، قالت : إذا جلس على شرابه فاسقه صرفاً واسقِ القوم ممزوجاً ، فإذا أخذت الخمر فيه ، فاخطبني إليه فلن يردك ، فإذا زوجك فأشهدِ القوم .

ففعل عديّ ما أمرته ، فأجابه جذيمة وأملكه إياها ، فانصرف إليها فأعرس بها من ليلته ، وأصبح بالخلوق ، فقال له جذيمة وأنكر ما رأى به : ماهذه الآثار يا عديّ ؟ قال : آثار العرس ، قال : أيّ عرس ؟ قال : عرس رقاش ، قال : من زوجكها ويحك ! قال : الملك ، فندم جذيمة وأكبّ على الأرض متفكراً ، وهرب عديّ ، فلم ير له أثر ، ولم يُسمع له بذكر ، فأرسل إليها جذيمة :

خَبَّرْنِي وَأَنْتِ لَا تَكْذِبِينِي أُنْجِرِ زَيْنَتِ أَمْ بِهِجِينِ
أَمْ بَعْدُ فَأَنْتِ أَهْلٌ لِعَبْدٍ أَمْ بَدُونِ فَأَنْتِ أَهْلٌ لِدُونِ

فقالت : لا بل أنت زوجتني امرأة عريباً حسيباً ، ولم تستأمرني في نفسي ، فكفّ عنها وعذرها ، ورجع عديّ إلى إباد فكان فيهم ، فخرج يوماً مع فتية متصيدين ، فرمى به فتى منهم في مابين جبلين فتنكّس فمات . فحملت رقاشُ فولدت غلاماً ، فسَمّته عمرأ ، فلما ترعرع وشبّ ألبسته وعطّرتة وأزارته خاله ، فلما رآه أحبه وجعله مع ولده ، وخرج جذيمة متبدياً بأهله وولده ، في سنة خصيبة ، فأقام في روضة ذات زهر وغُدر ، فخرج ولده وعمره معهم يجتنون الكمأة ، فكانوا إذا أصابوا كمأة جيّدة أكلوها ، وإذا أصابها عمرو خبأها ، فانصرفوا إلى جذيمة يتعادون ، وعمره يقول :

[من الرجز]

هَذَا جَنَائِي وَالْخِيَارُ فِيهِ إِذْ كُلَّ جَانٍ يَدُهُ فِيهِ
فَضَمَّهُ جَذِيمَةً إِلَيْهِ وَالتَزَمَهُ ، وَسَرَّ بِقَوْلِهِ وَفَعَلَهُ ، وَأَمَرَ فَجَعَلَ لَهُ حُلِيًّا
مِنْ فَضَّةٍ وَطُوقٍ ، فَكَانَ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ أَلْبَسَ طَوْقًا .

فَبَيْنَا هُوَ عَلَى أَحْسَنِ حَالِهِ ، إِذْ اسْتَطَارَتْهُ الْجَنُّ ، فَطَلَبَهُ جَذِيمَةً فِي
الْآفَاقِ زَمَانًا ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَجُلَانِ مِنْ بَلَقَيْنِ قَضَاعَةٍ يُقَالُ
لَهُمَا مَالِكٌ وَعَقْبِلُ ابْنَا فَارِجِ بْنِ مَالِكٍ مِنَ الشَّامِ يَرِيدَانِ جَذِيمَةً ، وَأَهْدِيَا
لَهُ طُرْفًا ، فَتَزَلَا مَنْزِلًا وَمَعَهُمَا قَيْنَةٌ لَهُمَا تُسَمَّى أُمَّ عَمْرُو ، فَقَدَّمَتْ طَعَامًا ،
فَبَيْنَمَا هُمَا يَأْكُلَانِ إِذْ أَقْبَلَ فَتَى عُرْيَانٍ ، قَدْ تَلَبَّدَ شَعْرُهُ وَطَالَتْ أَظْفَارُهُ
وَسَاءَتْ حَالُهُ ، فَجَلَسَ نَاحِيَةً عَنْهُمَا ، وَمَدَّ يَدَهُ يَطْلُبُ الطَّعَامَ ، فَناولته
الْقَيْنَةُ كُرَاعًا فَأَكَلَهَا ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ ثَانِيَةً ، فَقَالَتْ : لَا تُعْطِ الْعَبْدَ كُرَاعًا
فَيَطْمَعُ فِي الذَّرَاعِ ! فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، ثُمَّ سَقَتْهُمَا مِنْ شَرَابٍ مَعَهَا ، وَأَوَكَّتْ
زَقَّهَا ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ :

[مِنْ الْوَاغِرِ]

صَدَدَتْ الْكَاسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرُو وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرُو بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا

فَسَأَلَاهُ عَنْ نَفْسِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ تُنْكِرَانِي أَوْ تُنْكِرَا نَسَبِي ، فَإِنِّي أَنَا
عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ بْنِ تُوَخِيَّةِ اللَّخْمِيِّ ، وَغَدَاً مَاتِرِيَانِي فِي نُمَارَةٍ غَيْرِ مَعْصِيٍّ .
فَنَهَضَا وَغَسَلَا رَأْسَهُ ، وَأَصْلَحَا حَالَهُ ، وَأَلْبَسَاهُ ثِيَابًا وَقَالَا : مَا كُنَّا
لِنَهْدِي لَجَذِيمَةٍ أَنْفَسَ مِنْ ابْنِ أُخْتِهِ ! فَخَرَجَا بِهِ إِلَى جَذِيمَةٍ ، فَسَرَّ بِهِ سُرُورًا
شَدِيدًا وَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ ذَهَبَ وَعَلَيْهِ طُوقٌ ، فَمَا ذَهَبَ مِنْ عَيْنِي
وَقَلْبِي إِلَى السَّاعَةِ ، وَأَعَادُوا عَلَيْهِ الطُّوقَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ : شَبَّ عَمْرُو
عَنِ الطُّوقِ ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ، وَقَالَ لِمَالِكٍ وَعَقِيلٍ : حُكِّمَكُمَا ، قَالَا :

حكمتنا منادمتك مابقنا وبقيت ، فهما ندمانا جذيمة اللذان يُضربان مثلاً .
وصار الملك بعد جذيمة لابن أخته عمرو بن عدي بن نصر ، وهو
أول من اتخذ الحيرة منزلاً من ملوك العرب ، فلم يزل ملكاً حتى مات ،
وقصة قتله الرّباء وردت سابقاً في خبر قصير بن سعد .^(١)
فولد عمرو بن عدي بن نصر اللخميّ امرأ القيس بن عمرو .
فولد امرؤ القيس بن عمرو عمرو بن امرئ القيس .
فولد عمرو بن امرئ القيس امرأ القيس بن عمرو .
فولد امرؤ القيس بن عمرو النعمان بن امرئ القيس .
فولد النعمان بن امرئ القيس ، امرأ القيس بن النعمان .
فولد امرؤ القيس بن النعمان المنذر بن امرئ القيس .
فولد المنذر بن امرئ القيس المنذر بن المنذر .
فولد المنذر بن المنذر النعمان بن المنذر ، آخر ملوك بني عمرو بن
عدي بن نصر اللخميّ .

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة
ابن الكلبي التالي : في جمهرة اللغة في تركيب ذن المنذر الأكبر جدّ
النعمان ، وهو مُحَرَّق الأكبر الذي حَرَّق اليمامة ، فأما مُحَرَّق الأصغر
فعمر بن هندٍ مُضَرَّط الحجارة ، سَمِيَ مُحَرَّقاً لتحريقه بني تميم يوم أواره ،
وفي خ ر ق أنّ هذا قول ابن الكلبي عن تسمية عمرو مُحَرَّقاً ، وأن غير ابن
الكلبي يقول : سَمِيَ عمرو بذلك لتحريقه نخل مَلْهَم ، وملهم في جوهر
الصحاح موضع ، في آخر ذكر عين أباغ ومقدّمات يوم ذي قار ، وكان

^(١) انظر تاريخ ابن الأثير ج: ١ ص: ٣١٣ وما بعدها ، طبعة دار الكتاب العربي بيروت .

النعمان إذ سار إلى كسرى أودع حلقتة وهي ثمانمئة درع وسلاحاً كثيراً ، هانىء بن مسعود الشيباني وجعل عنده ابنته هند التي تسمى حُرقة ، وقال بعد ذلك في ذكر يوم ذي قار إنّ أبا عُبَيْدة جعل المستودع ابن ابنه هانىء ابن قَبِيصة بن هانىء بن مسعود ، لأن ذلك كان وقد بُعث النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأخبر بيوم ذي قار أصحابه .

وفي الاشتقاق لابن دريد : أنّ شمرأ السحيمي من حنيفة قتل المنذر الأكبر جدّ النعمان يوم عين أباغ وكان شمر في جند الغسانيّ .

وفي جمهرة ابن الكلبي في الجزء الأوّل : شمر الحنفيّ قتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ وأورد شعراً لأوس بن حجرٍ في ذلك ، وأما في معارف ابن قتيبة وجوهر الصحاح ومعنى ما في العقد الفريد ، أن قتيل يوم عين أباغ المنذر بن المنذر ، وفي شرح المفضليّات ، أنّ المسترضع الذي قتله الحارث بن ظالم المريّ هو ابن النعمان ، ولم يذكر الأسود هناك ، وفي القصيدة ذكر كنية النعمان ، وكذلك في مجموع عتيق قد ذهب أوّلُه لقدمه :

حسبت أبا قابوسَ أنّك سالمٌ ولما تُصِيبُ ذُلاًّ وأنفك راغِمٌ

وفي أمثال الزمخشري في تفسير : است البائن أعلم ، أن القتيل بن الأسود ، فيحتمل أن يكون ذكر النعمان في شعر الحارث لكونه هو الملك الذي يخافه أن يؤذي أهله ، والأسود لم يستقلّ بالملك بل ملك أبو النعمان ثم عمرو بن هندٍ ثم النعمان آخرهم ، وعمرو بن هند جعله ابن قتيبة عمّ النعمان ، وأمّا في الكامل للمبرد فجعله ابن المنذر بن المنذر أي أنه أخو النعمان والله أعلم ، ولم يذكر عمرو بن هند في الجمهرة وأمّا في العقد الفريد ، فعمرو ثم أخوه قابوس ثم أخوهما المنذر ثم ابنه النعمان .

وولد سلمان بن عمم بن نُمارة عَدِيَّ بن سلمان ، والنُّعمان بن سلمان ، وعمرو بن سلمان .

فولد عمرو بن سلمان عَدِيَّ بن عمرو .

فولد عَدِيَّ بن عمرو النُّعمان بن عَدِيَّ .

فولد النُّعمان بن عَدِيَّ حَرْمَلَةَ بن النُّعمان .

فولد حَرْمَلَةَ بن النُّعمان حُجالة بن حرملة .

فولد حُجالة بن حرملة لَوْذَان بن حُجالة .

فولد لَوْذَان بن حُجالة ربيعة بن لوذان .

فولد ربيعة بن لوذان حَسَّان بن ربيعة .

فولد حَسَّان بن ربيعة جَهْوَراً بن حَسَّان .

فولد جَهْوَراً بن حَسَّان زياد بن جهور ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتب له كتاباً .

ذكره صاحبُ الإصابة في تمييز الصحابة ، فقال : زيادة بن جهور اللّخمي ، عداده في أهل فلسطين ، روى الطبراني في الصّغير ، وابن مندة ، من طريق خالد بن موسى بن نائل بن خالد بن زيادة ، عن أبيه عن جدّه زيادة بن جهور ، قال : وَرَدَ عَلَيَّ كتابُ النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكره .

ورواه الوليد بن عُمَيْر بن سفيان بن موسى بن نائل ، عن آبائه بهذا الإسناد .^(١)

ويُقال لِحَيٍّ من بني نَصْر بن ربيعة من بني نماره بنو اللَّيْلِيَّة ، وهي هند امرأة من عبد القيس سَمَّيت اللَّيْلِيَّة لشدة سوادها .

(١) انظر الإصابة في تمييز الصحابة ، ج: ٢ ص: ٦٤٥ طبعة مكتبة نهضة مصر .

ولد جَزِيلَةَ بن لَخْمِ بن عَدِيّ .

وولد جَزِيلَةُ بن لَخْمِ إِرَاشَ بن جَزِيلَةَ ، وَحُجْرَ بن جَزِيلَةَ ، وَيَشْكُرَ ابن جَزِيلَةَ وَإِلَيْهِ تُنسَبُ خَيْلُ يَشْكُرَ بِمِصْرَ لِأَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَيْهِ ، وَأَذَبَ بن جَزِيلَةَ ، وَعَمْرَوُ بن جَزِيلَةَ ، وَخُلَيْلُ بن جَزِيلَةَ دَخَلُوا فِي غَسَّانَ ، وَمِنْ بَنِي خُلَيْلِ بن جَزِيلَةَ مُدْرِكُ بن حَجَّوَةَ الشَّاعِرُ .

فولد أَذَبُ بن جَزِيلَةَ بن لَحْمِ خَالِفَةَ بن أَذَبَ ، وَهُوَ رَاشِدَةٌ وَهُمْ بِمِصْرَ وَالْجِفَارِ ، كَانُوا وَفَدُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ : «مَنْ أَنْتُمْ؟» ، قَالُوا : بَنُو خَالِفَةَ ، قَالَ : «أَنْتُمْ رَاشِدَةٌ» ، بَطْنٌ ، وَقَانِصَةُ بن أَذَبَ ، بَطْنٌ .

فولد رَاشِدَةُ (خَالِفَةَ) بن أَذَبَ سُعَادَ بن رَاشِدَةَ .

فولد سُعَادُ بن رَاشِدَةَ الْعَتِيكَ بن سُعَادَ .

فولد الْعَتِيكَ بن سُعَادَ سَهْلَ بن الْعَتِيكَ .

فولد سَهْلُ بن الْعَتِيكَ صَعْبَ بن سَهْلَ .

فولد صَعْبُ بن سَهْلَ سَلَمَةَ بن صَعْبَ .

فولد سَلَمَةُ بن صَعْبَ عُمَيْرُ بن سَلَمَةَ .

فولد عُمَيْرُ بن سَلَمَةَ عَمْرَوُ بن عُمَيْرَ .

فولد عَمْرُو بن عُمَيْرَ أَبَا بَلْتَعَةَ بن عَمْرُو .

فولد أَبُو بَلْتَعَةَ بن عَمْرُو حَاطِبَ بن أَبِي بَلْتَعَةَ ، حَلِيفَ الزُّبَيْرِ بن الْعَوَّامِ شَهِدَ بَدْرًا مُسْلِمًا .

حاطبُ بن أبي بلتعة .

٤١- قال أبو اليقظان : حاطب بن أبي بلتعة هو مولى لعُبَيد الله بن حُميد بن زهير بن الحارث بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّي ، كاتبه فأدّى مكاتبته يوم الفتح ، وأصله من حي من الأزد يقال لهم النّمر من لَحْم ، وقال الواقدي : هو من لحم حليف لبني أسد بن عبد العزّي ، ويكنى أبا محمد ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين ، وصلى عليه عثمان بن عفّان ، وكان خفيف اللّحية أجناً حسنَ الجسم ، وقال غيره : كان حاطب تاجراً يبيع الطعام وغيره ، وترك يوم مات أربعة آلاف دينار ودراهم وغير ذلك . ومولاه سَعْد بن خَوْلِي ، مولى نعمة ، شهد بدرًا وأحداً ، وقُتِل يوم أحد ، وكان له ابن يقال له : عبد الرحمن بن حاطب ، يُحمل عنه الحديث وُلِد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عن عمر ومات بالمدينة سنة ثمان وستين ، وكان ثقه ، قليل الحديث ، ولحاطب عقب بالمدينة ، هكذا قال ابن قتيبة في معارفه .^(١)

ومولى نعمة : وهو المعتق أنعم على عبده فأعتقه ، والمولى المعتق لأنّه ينزل منزله ابن العمّ يجب عليك أن تنصره ، وترثه إن ماتَ ولا وارث له .^(٢) وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبَ بن أبي بلتعة بكتابه إلى المقوقس ملك الاسكندرية يدعوه إلى الإسلام ، فلم يسلم ولم يعد وأرسل إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم مع حاطب بن أبي بلتعة بهديّة : مارية القبطيّة وأختها سيرين والبغلة دُذُل والحمار يعفور وكُساء ، وبعث

(١) انظر معارف ابن قتيبة ص: ٣١٧ و ٣١٨ طبعة دار المعارف بمصر.

(٢) انظر معجم لسان العرب لابن منظور .

معهما بخصي فكأن معهما ، وكان حاطب قد دعاهما إلى الإسلام قبل أن يقدم بهما ، فأسلمت هي وأختها ، فأنزلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمّ سليم بنت ملحان ، وكانت مارية وضيئة ، قال : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأختها سيرين إلى حسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن بن حسان .

وذكر الواقدي في مغازيه ، قال : لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى قريش لفتح مكة وعلم الناس ذلك ، كتب حاطبُ بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعطى الكتاب إلى امرأة من مُزينة من أهل العرج يقال لها : كنود^(١) ، وكان الكتاب إلى ثلاثة نفرٍ : صفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبي جهل : أن رسول الله قد أذن في الناس بالغزو ، ولا أراه يريد غيركم ، وقد أحببتُ أن تكون لي عندكم يدٌ بكتابي إليكم ، وجعل للمرأة ديناراً على أن تبلغ الكتاب ، وقال : أخفيه ما استطعت ، ولا تمرّي على الطريق فإنّ عليها محرساً ، فسلكت على غير نقب عن يسار المحجّة في الفلوق حتى لقيت الطريق بالعقيق ، وكانت جعلت الكتاب في رأسها ثم فتلت عليه قرونها ، وأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ من السماء بما صنع حاطب ، فبعث عليّاً والزبير ، فقال : «أدركا امرأة من مُزينة ، قد كتب حاطب معها كتاباً يُحذّر قريشاً» ، فخرجا فأدركاها بالخليفة ، فاستنزلاها فالتمساه في رحلها فلم يجدا شيئاً ، فقالا لها : إنّا نخلفُ بالله ما كُذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا

(١) في المصادر الأخرى ومنها سيرة ابن هشام هي : سارة مولاة بني عبد المطلب .

كُذِّبْنَا ولتخرجنّ هذا الكتاب أو لنكشفنّكِ ، فلما رأت منهما الجِدّة قالت :
أعرضا عني ، فأعرضا عنها فحلّت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب
فدفعته إليهما ، فجاءا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاطباً ، فقال : «ماحملك على هذا؟» فقال :
يارسول الله إنني لمؤمن بالله ورسوله ، ماغيّرت ولا بدّلت ! ولكني كنتُ
امراً ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم أهلٌ وولد
فصانعتهم ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قاتلك الله ! ترى
رسول الله يأخذ بالأنقاب وتكتب الكتب إلى قريش تحذّرهم ، دعني
يارسول الله أضرب عنقه ، فإنّه قد نافق ! فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : «وما يدريك يا عمر ؟ لعلّ الله قد اطلع يوم بدرٍ على أهل بدر ،
فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» وأنزل الله عزّ وجلّ في حاطب :
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ
بِالْمَوَدَّةِ﴾^(١) إلى آخر الآية .

وولد إراش بن جزيمة بن لُخْم أريش بن إراش .
فولد أريش بن إراش غنم بن أريش ، وحدس بن أريش ، بطنٌ عظيم .
فولد غنم بن أريش زرّ بن غنم ، وعمرؤ بن غنم ، وصعب بن غنم ،
وفهم بن غنم ، وسعود بن غنم ، أوردهم ولم يقل بطون .
فولد فهم بن غنم عديّ بن فهم ، ويقال لبني عديّ هذا : الجمرات ،
منهم ناسٌ كثير بالحيرة نصارى ، وسعود بن فهم .
وولد زرّ بن غنم بن أريش سعد بن زرّ ، بطنٌ ، وجؤامة بن زرّ ،

^(١) سورة الممتحنة رقم : ٦٠ الآية رقم : ١ .

بطنٌ ، وعُبَيْدُ بنِ زَرٍّ .

فولد عُبَيْدُ بنِ زَرٍّ عَوْذُ بنِ عُبيد ، وصَيَّادُ بنِ عُبيد ، بطنٌ .

فولد عَوْذُ بنِ عُبيد غَنَمُ بنِ عَوْذُ ، وسعدُ بنِ عوذ ، ومعاويةُ بنِ عوذ ،
وأُمُّهُمْ هِنْدُ بنتُ دَعْجَانِ بها يعرفون .

فولد غَنَمُ بنِ عوذ العِمْرَطُ بنِ غنم .

فولد العِمْرَطُ بنِ غنم أبا الحرام بنِ العمرط ، بطنٌ عظيم ، وبَجَالَةَ بنِ
العمرط ، وعُتْبَةُ بنِ العمرط .

فولد عُتْبَةُ بنِ العمرط عَزِيزُ بنِ عُتْبَةَ .

فولد عَزِيزُ بنِ عُتْبَةَ ثَعْلَبَةُ بنِ عزيز .

فولد ثَعْلَبَةُ بنِ عزيز فَرْوَةُ بنِ ثعلبة .

فولد فَرْوَةُ بنِ ثعلبة تَمِيمُ بنِ فروة .

فولد تَمِيمُ بنِ فروة عُمَارَةُ بنِ تميم ، الذي افتتح سِجِسْتَانَ ، وكان
مع الحَجَّاجِ بنِ يوسف على ابنِ الأشعث وهو الذي أخذه .

عُمَارَةُ بنِ تميم اللخمي .

٤٢- لما أبى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وأهل العراق ما طلبوا
منهم محمد بن مروان وعبدُ الله بن عبد الملك بن مروان من عزل الحَجَّاجِ
ابن يوسف ، عادا إلى الحَجَّاجِ وقالوا له : شَأْنُكَ بعسكرِكَ وجندِكَ فاعمل
برأيِكَ ، فإنَّا قد أُمِرْنَا أن نسمع لك ونطيع ، فقال : قد قلتُ لكما : إنَّه
لا يَرَادُ بهذا الأمر غيركما ، ثم قال : إنما أقاتل لكما ، وإنما سلطاني
سلطانكما ، فكانا إذا لقياه سلَّما عليه بالإمرة ، وقد زعم أبو يزيد
السكسكي أنَّه إنما كان أيضاً يسَلِّمُ عليهما بالإمرة إذا لقيهما ، وخليّاه
والحرب فتولاها .

ثم برزوا للقتال ، فجعل الحجاجُ بن يوسف على يمينته عبد الرحمن ابن سُلَيم الكلبي ، وعلى يسارته عُمارة بن تميم اللخميّ ، وعلى خيله سفيان بن الأبرد الكلبي ، وعلى رجاله عبد الرحمن بن حبيب الحكمي ، وهو الحكم بن سعد العشيرة بن مَذْحَج - الأربعة هؤلاء من قحطان - .

وجعل ابن الأشعث على يمينته الحجاج بن جارية الخثعميّ ، وعلى يسارته الأبرد بن قُرّة التميميّ ، وعلى خيله عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث الهاشميّ ، وعلى رجاله محمد بن سعد بن أبي وقاص .

ولما انهزم ابن الأشعث وأهل العراق بعد معركة دير الجماجم ، مضى ابن الأشعث والفلّ من المنهزمين معه نحو سَجِسْتان ، فأَتبعهم الحجاج بن يوسف عُمارة بن تميم اللخميّ ، ومعه ابنه محمد بن الحجاج وعُمارة أميرٌ على القوم ، فسار عُمارة بن تميم إلى عبد الرحمن فأدركه بالسوس ، فقاتله ساعة من نهار ، ثم انهزم هو وأصحابه فمضوا حتى أتوا سابور ، واجتمعت إلى عبد الرحمن بن محمد الأكراد مع من كان معه من الفُلول ، فقاتلهم عُمارة بن تميم قتلاً شديداً على العقبة ، حتى جُرح عُمارة وكثير من أصحابه ، ثم انهزم عُمارة وأصحابه وخلّوا لهم العقبة ، ومضى عبد الرحمن حتى مرَّ بكَرمان .

ولما مضى ابن محمد في مفازة كرمان واتبّعه أهلُ الشام دخل بعض أهل الشام قصرًا في المفازة ، فإذا فيه كتاب قد كتبه بعض أهل الكوفة من شِعْر أبي جلدة اليشكريّ ، وهي قصيدة طويلة :

[من الوافر]

أيا لهفأ ويا حزنأ جميعأ ويا حرأ الفؤادِ لِمَا لقينا
تركنا الدّينَ والدُّنيا جميعأ وأسلمنا الحلائلَ والبنينا

فما كُنَّا أناساً أهلَ دينٍ فنصبرَ في البلاء إذا ابتلينا
وما كُنَّا أناساً أهلَ دُنيا فمَنَعَهَا وَلَوْ لَمْ نَرْجُ دينا
تركنا دُورنا لِطَغَامِ عَكٍّ وأنباطِ القُرى والأشعرينا

ثم مضى ابن الأشعث إلى زَرْنج مدينة سَجِسْتان فمنعه عامله عليها من دخولها ، فخرج إلى بُسْت وكان عليها عياض بن هميان السدوسي فاستقبله ، ثم وثب عليه فقيده ، وأراد أن يأمن به عند الحجاج ، وكان رُتبيل ملك الفرس سمع بمقدم ابن الأشعث إليه فجاء حتى أحاط بِبُسْت فحصرها ثم آمن أهلها على أن يخلّوا سبيل ابن الأشعث فخلّوا سبيله ، ثم مضى حتى دخل مع رُتبيل بلاده ، ثم أجمع الفلّ بسجستان وتبعهم أهل سَجِسْتان فكانوا نحو من ستين ألف ، فكتبوا إلى ابن الأشعث أن أقبل إلينا ، فخرج إليهم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وأقبل نحوهم عُمارة بن تميم في أهل الشام فخرجوا من سَجِسْتان حتى بلغوا هراة ثم تفرّقوا عنه فقال لهم : أما أنا فمنصرف إلى صاحبي الذي أتيتكم من قبله ، فمن أحبّ منكم أن يتبعني فليتبعني ، ومن كره ذلك فليذهب حيث أحبّ في عياذٍ من الله .

وكان الحجاج يوم الزاوية قتل من أصحاب ابن الأشعث أحد عشر ألفاً ، ما استحيا منهم إلا واحداً ، كان ابنه في كتاب الحجاج ، فقال له : أتحبّ أن نعفو لك عن أبيك ؟ قال : نعم فتركه لابنه ، وإنما خدعهم بالأمان أمر منادياً فنأدى عند الهزيمة : ألا لا أمان لفلان ولا فلان ، فسَمّى رجالاً من أولئك الأشراف ، ولم يقل الناس آمنون ، فقالت العامة : قد آمن الناس كلّهم إلا هؤلاء النفر ، فأقبلوا إلى حُجْرته فلما اجتمعوا

أمرهم بوضع أسلحتهم ، ثم قال : لآمرنّ بكم اليوم رجلاً ليس بينكم وبينه قرابة ، فأمر بهم عمارة بن تميم اللخميّ فقرّبهم فقتلهم .

قال : لما انصرف ابن الأشعث من هُراء راجعاً إلى رُبَيْل كان معه رجل من أود يقال له علقمة بن عمرو ، فقال له : ما أريدُ أن أدخل معك ، فقال له عبد الرحمن : لِمَ ؟ قال : لأنني أخوّف عليك وعلى من معك ، والله لكأنّي بكتاب الحجاج قد جاء ، فوقع إلى رُبَيْل يرغبه ويُرهّبه ، فإذا هو قد بعث بك سلماً أو قتلُكم ، ولكن هاهنا خمسمئة قد تبايعنا على أن ندخل المدينة فنتحصّن فيها ، ونقاتل حتى نُعطى أماناً أو نموت كراماً ، فقال له عبد الرحمن : أما لو دخلت معي لآسَيْتُكَ وأكرَمْتُكَ ، فأبى عليه علقمة ، ودخل عبد الرحمن بن محمد إلى رُبَيْل ، وخرج هؤلاء الخمسمئة فبعثوا عليهم مودوداً النَّضْرِيّ ، وأقاموا حتى قدم عليهم عمارة بن تميم اللّخميّ فحاصروهم ، فقاتلوه وامتنعوا منه حتى آمنهم ، فخرجوا إليه فوقى لهم .

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : أنّ عمارة بن تميم خرج من كرمان فأتى سَجِسْتان وعليها رجل من العنبر يُدعى مودوداً ، فحصره ثم آمنه ، ثم استولى على سَجِسْتان ، وأرسل إلى رُبَيْل ، وكتب إليه الحجاج : أما بعد ، فإنّي قد بعثتُ إليك عمارة بن تميم في ثلاثين ألفاً من أهل الشام لم يخالفوا طاعة ، ولم يخلعوا خليفة ، ولم يتبعوا إمام ضلالة ، يُجرى على رجل منهم في كلّ شهر مئة درهم يستطعمون الحرب استطعاماً يطلبون ابن الأشعث ، فأبى رُبَيْل أن يسلمه .

وكان مع ابن الأشعث عُبيد بن أبي سُبَيْع التميميّ قد خُصّ به ، وكان رسوله إلى رُبَيْل ، فخصّ برُبَيْل أيضاً ، وخفّ عليه ، فقال القاسم بن محمد ابن الأشعث لأخيه عبد الرحمن : إنّي لا آمن غدر التميميّ ، فاقتله ، فهمّ به ،

فبلغ ابن أبي سبيع فخاف فوشى به إلى رتبيل وخوفه الحجاج ، ودعاه إلى الغدر بابن الأشعث فأجابه ، فخرج سرّاً إلى عمارة بن تميم ، فاستعجل في ابن الأشعث فجعل له ألف ألف ، فأقام عنده ، وكتب بذلك عمارة إلى الحجاج ، فكتب إليه الحجاج : أن أعطِ عُبيداً ورتبيل ما سألاك واشترط ، فاشترط رتبيل : ألا تغزا بلاده عشر سنين ، وأن يؤديَ بعد العشر سنين في كلِّ سنة تسعمئة ألف ، فأعطى رتبيلَ وعبيداً ما سألوا .

وأرسل رتبيلُ إلى ابن الأشعث فأحضره وثلاثين من أهل بيته ، وقد أعدَّ لهم الجوامع والقيود ، فألقى في عنقه جامعةً وفي عنق القاسم جامعةً ، وأرسل بهم جميعاً إلى أدنى مَسالِحِ عمارة بن تميم منه ، وقال لجماعة من كان مع ابن الأشعث من الناس : تفرّقوا إلى حيث شئتم ، ولما قرب ابن الأشعث من عمارة ألقى نفسه من فوق قَصْرِ فمات ، فاحتزَّ رأسه ، وأتى به وبالأسرى عمارة ، فضرب أعناقهم ، وأرسلَ برأس ابن الأشعث وبرؤوس أهله وبامراته إلى الحجاج .

فأرسل الحجاجُ بالرأس إلى عبد الملك ، فأرسل عبدُ الملك به إلى أخيه عبد العزيز وهو يومئذٍ والي مصر ، فقال بذلك بعض الشعراء :

[من الكامل]

هيهات مَوْضِعُ جُثَّةٍ من رأسها رأسٌ بمصرَ وجُثَّةٌ بالرخج

وعن طريق سعد بن عُبيد الله ، قال : لما أتى عبدُ الملك برأس ابن الأشعث أرسل به مع خصيٍّ إلى امرأة منهم كانت تحت رجلٍ من قريش ، فلما وُضع بين يديها ، قالت : مرحباً بزائرٍ لا يتكلَّمَن ملك من الملوك طلب ما هو أهله فأبت المقاديرُ ، فذهب الخصيُّ يأخذ الرأسَ فاجتذبتَه من

يده وقالت : لا والله حتى أبلغ منه حاجتي ، ثم دعت بطست فغسلته وخلّقه بالخلق ، ثم قالت : شأنك به الآن ، فأخذه ثم أخبر عبد الملك بما كان من المرأة ، فلما دخل على عبد الملك زوجها ، قال : إن استطعت أن تصيب منها سخلة فافعل .^(١)

وولد عمرو بن غنم بن أريش بن أراش بن جزيلة بن لخم الحِمْيَرِ ابن عمرو ، وشجاع بن عمرو ، منهم أناسٌ بالأنبار وسائرهم بالشام .
وولد حدس بن أريش بن أراش ربيعة بن حدس ، وزميمة بن حدس ، بطن .

فولد ربيعة بن حدس هذيم بن ربيعة ، وسعد بن ربيعة ، بطن ،
وكعب بن ربيعة ، بطن ، وأمه سُعدة ، وهم مع بني تغلب لهم عدد ،
ووائل بن ربيعة ، وأمه منارة بنت كعب بن عمرو بن خليل ، بها يعرفون .

وولد زميمة بن حدس عمرو بن زميمة ، وجميل بن زميمة .

فولد عمرو بن زميمة صعب بن عمرو ، والحارث بن عمرو .

فولد صعب بن عمرو هلال بن صعب .

فولد هلال بن صعب جندب بن هلال .

فولد جندب بن هلال نمران بن جندب .

فولد نمران بن جندب سير بن نمران .

فولد سير بن نمران قيس بن سير .

فولد قيس بن سير المنذر بن قيس .

فولد المنذر بن قيس عُمَان بن المنذر ، وهو أوّل من أطعم الطّعام

(١) انظر تاريخ الطبري ، ج: ٦ ، ص: ٣٤٩ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ .

بالصائفة ، وعبد الله بن المنذر .

فولد عبد الله بن المنذر أبا مُحجَن بن عبد الله ، وهو أول من دخل القسطنطينية وقتل على بابها مع مسلمة بن عبد الملك عندما حاصرها .

وولد الحارثُ بن عمرو بن زميمة أبيّ بن الحارث .

فولد أبيّ بن الحارث كُلَيْب بن أبيّ ، وعديّ بن أبيّ .

فولد كُلَيْب بن أبيّ عَمِيَّت بن كُلَيْب .

فولد عَمِيَّت بن كُلَيْب دَعْجَان بن عَمِيَّت .

فولد دَعْجَان بن عَمِيَّت جُبَيْر بن دَعْجَان .

فولد جُبَيْر بن دَعْجَان حَجْوَة بن جُبَيْر .

فولد حَجْوَة بن جُبَيْر فائِد بن حَجْوَة ، كان شريفاً هو وولده .

وولد عَدِيّ بن أبيّ بن الحارث زُرْعَة بن عَدِيّ .

فولد زُرْعَة بن عَدِيّ حِصْن بن زُرْعَة .

فولد حِصْن بن زُرْعَة عَرْفَجَة بن حِصْن .

فولد عَرْفَجَة بن حِصْن أبيّ بن عَرْفَجَة .

فولد أبيّ بن عَرْفَجَة قُرْبَان بن أبيّ .

فولد قُرْبَان بن أبيّ الغَمَر بن قُرْبَان .

وولد حُجْر بن جزيلة بن لَخم أزدَة بن حُجْر ، ودُعْر بن حُجْر .

فولد أزدَة بن حُجْر يُثِيع بن أزدَة ، وعوف بن أزدَة .

فولد يُثِيع بن أزدَة الحارثُ بن يُثِيع ، والعُتَيْب بن يُثِيع .

فولد الحارثُ بن يُثِيع الوَسِيع بن الحارث ، والحارثُ بن الحارث ،

ومسلمة بن الحارث .

فولد الوَسِيع بن الحارث سَعْد بن الوَسِيع .

فولد سعدُ بن الوسيح عبدَ شمس بن سعد .

فولد عبدُ شمس بن سعد شُنيْفَ بن عبد شمس .

فولد شُنيْفُ بن عبد شمس أملاصَ بن شُنيْف .

فولد أملاصُ بن شنيْف حارثةُ بن أملاص .

فولد حارثةُ بن أملاص سُويْدَ بن حارثة .

فولد سُويْدُ بن حارثة عُمَيْرَ بن سويد .

فولد عُمَيْرُ بن سُويد عبدَ الملك بن عُمير ، يقال له القِبْطِيُّ نُسِبَ إلى قريش ، وإلى فَرَسٍ له ، وقال - السمعاني في كتابه : قبطي فرس لعبد الملك بن عمر القبطيِّ الفرسِّي ، قال ابن الأثير : ويقال لعبد الملك بن عمر أيضاً الفرسِّي نسبة إلى فرسه لأنَّه كان سابقاً - وهو الذي يُحدِّث عنه ، وكان الذي أجهز على مسلم بن عقيل بن أبي طالب كرَّم الله وَجْهَهُ رجلاً أشبه الناس به فظنَّوه عبد الملك ، وكان أفضل من أن يتقلَّد لهم سيفاً أو يُعينهم .

عبد الملك بن عُمير اللخمي .

٤٣- ذكره الطبري في تاريخه أنَّه راوٍ ، فقال : كتب إليَّ السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عبد الملك بن عُمير ، عن زياد ، عن جرير ، قال : كان أهل اليمن ينزعون إلى الشام ، وكانت مضر تنزع إلى العراق ، فقال عمر : أرحامكم أرسخ من أرحامنا ! مابال مضر لا تذكر أسلافها من أهل الشام .

وروى بنفس الإسناد عن عبد الملك بن عمير ، عن قبيصة بن جابر ، قال : قال رجلٌ منّا يوم القادسية مع الفتح :

[من الطويل]

نقاتلُ حتى أنزل الله نصرَهُ وسعدٌ ببابِ القادسيّةِ معصِمُ
فأُبنا وقد آمت نساءٌ كثيرةٌ ونسوة سعدٍ ليسَ فيهنَّ أيّمُ
فبعث بها في الناس ، فبلغت سعداً ، فقال : اللهم إن كان كاذباً ، أو
قال الذي قال رياءٌ وسُمنةٌ وكذباً ، فاقطع عني لسانه ويده .
وقال قبيصة : فوالله إنّه لواقف بين الصّفين يومئذٍ ، إذ أقبلت نُشابة
لدعوة سعد ، حتى وقعت في لسانه فييس شِقُّه ، فما تكلم بكلمة حتى
لحق بالله .

حدّثنا محمد بن سعد ، قال : حدّثنا أبو عبيدة ، عن أبي يعقوب
الثقفي ، عن عبد الملك بن عُمير ، قال : لما ثَقُل معاوية وحدث الناسُ أنه
الموت ، قال لأهله : احشُوا عيني إثمداً ، وأوسعوا رأسي دهنأً ، ففعلوا ،
وبرّقوا وجهه بالدهن ، ثم مُهّد له ، فجلس وقال : أسندوني ، ثم قال :
اأذنوا للناس فليسلّموا قياماً ، ولا يجلس أحدٌ ، فجعل الرجل يدخل فيسلّم
قائماً فيراه مكتحلاً مدهناً فيقول : يقول الناس الكامل هو لمآبه ، وهو
أصحّ الناس ، فلما خرجوا من عنده قال معاوية : [من الكامل]

وتجلّدي للشامتين أريهمُ أني لربِّبِ الدهر لا أتضعُضُ
وإذا المنيّة أنشبت أظفارها ألفت كلّ تميمة لا تنفعُ
قال : وكان فيه النفاثات ، فمات من يومه ذلك .

عن عبد الملك بن عُمير قال : أغلظ رجلٌ لمعاوية فأكثر ، فقيل له :
أتحلّم عن هذا ؟ فقال : إنّي لا أحول بين الناس وألستهم مالم يحولوا
بيننا وبين مُلكنا .

خبر مسلم بن عقيل بن أبي طالب .

لما أرسل الحسين بن علي عليه السلام مُسْلِمَ بن عقيل لأخذ البيعة له من كتب له بذلك وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً ، ثم تفرّقوا عنه ، وكان قد كتب إلى الحسين بالحضور ، فلما تفرّق الناس عنه وقتل هانيء بن عروة المرادي خرج يتلدد في أزقة الكوفة حتى أدخلته امرأة من كندة بيتها وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ، وعلم ابنها بذلك فذهب إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل ، فأخبر ابن الأشعث عبيد الله بن زياد بمكان ابن عقيل فأرسله ليأتيه به وبعث معه سبعين رجلاً كلّهم من قيس ، فاقتحموا عليه الدار ، فشدّ عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ، ثم عادوا إليه فشدّ عليهم كذلك ، فاختلف هو وبُكَيْر بن حُمران الأحمري ضربتين ، فضرب بُكَيْر فم مسلم فقطع شفته العليا ، وأشرع السيف في السفلى ، ونصّلت لها ثنيتاه ، فضربه مسلم ضربة على رأسه منكراً ، وثنى بأخرى على حبل العانق كادت تطلع على جوفه ، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت ، فأخذوا يرمونه بالحجارة ، ويلهبون النارَ في أطنان القصب ثم يقلبونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلاً بسيفه بالسكة وهو يرتجز :

[من الرجز]

أقسمتُ لا أُقتلُ إلاَّ حُرّاً وإن رأيتُ الموتُ شيئاً نُكراً
كلَّ امرئٍ يوماً مُلاقٍ شَرّاً ويُخلطُ الباردُ سُخناً مُرّاً
رُدَّ شُعاعُ الشمسِ فاستقرّاً أخافُ أنْ أُكذَّبَ أو أُغَرّاً
فقال له محمد بن الأشعث : إنك لا تُكذَّب ولا تُخدَع ، ولا تُغرّ ،

فأمنه وقال القوم : أنت آمن ، فوضع يده في يدهم فلما أتى به ابن زياد قال : أين هذا الذي ضرب ابن عقال رأسه بالسيف وعاتقه ؟ فدُعي فقال له : اصعد فكن أنت الذي تضرب عنقه ، فصعد به بُكير بن حمران ومسلم يكبر ويستغفر ويصلي على ملائكة الله ورسله وهو يقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وأذلّونا ، وأشرف به على موضع الجزارين اليوم ، فضرب عنقه وأتبع جسده رأسه .

مقتل أخيه الحسين بن علي من الرضاعة .

كان الحسين بن عليّ لما خرج يريد الكوفة لا يمرّ بأهل ماء إلا اتّبعوه حتى انتهى إلى زُبالة ، سقط عليه مقتل أخيه من الرضاعة ، مقتل عبد الله ابن بَقَطْر ، وكان سرّحه إلى مسلم بن عقال من الطريق وهو لا يدري أنه أصيب ، فتلّقه خيلُ الحُصين بن تميم بالقادسيّة ، فسرح به إلى عُبيد الله ابن زياد ، فقال : أصعد فوق القصر فألعن الكذاب بن الكذاب ، ثم أنزل حتى أرى فيك رأيي !

قال : فصعد فلما أشرف على الناس ، قال : أيها الناس إنني رسول الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنصروه وتؤازروه على ابن مرجانة ابن سُميّة الدعيّ ، فأمر به عُبيد الله فألقِي من فوق القصر إلى الأرض ، فكسرت عظامه ، وبقي به رَمَقٌ ، فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عُمير اللّخميّ فذبحه ، فلما عيب ذلك عليه ، قال : إنما أردت أن أريحه .

قال هشام بن الكلبي : حدّثنا أبو بكر بن عياش عمّن أخبره ، قال : والله ما هو عبد الملك بن عُمير الذي قام إليه فذبحه ، ولكنه قام إليه رجل جَعْد طُوَال يشبه عبد الملك بن عمير ، قال : فأتى ذلك الخبر حُسيناً وهو بزُبالة .

وولد العُتَيْبُ بنُ يُثَيْعٍ بنِ أَرْذَةَ القَصِيرِ بنِ العَتِيبِ .

فولد القَصِيرُ بنِ العُتَيْبِ رِيَّاحَ بنِ القَصِيرِ .

فولد رِيَّاحُ بنِ القَصِيرِ عَلِيٌّ بنِ رِيَّاحِ .

فولد عَلِيٌّ بنِ رِيَّاحِ مُوسَى بنِ عَلِيٍّ .

فولد مُوسَى بنِ عَلِيٍّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنِ مُوسَى .

فولد عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ مُوسَى مُحَمَّدُ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، كان من أشرف

أهل مِصْرَ .

وولد دَعْرُ بنِ حُجْرٍ بنِ جَزِيلَةَ بنِ لَخْمٍ حَرَسَ بنِ دَعْرِ ، ومالكَ بنِ

دَعْرِ ، وهو الذي استخرج يُوسُفَ الصَّدِّيقَ عليه السلام من الجُبِّ ، وإنما

هم من مدين ، ويقال : هو مالك بن دَعْرِ بنِ يُوَيْبِ بنِ عَيْفَا بنِ مَدِينِ بنِ

إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ، نسبوا في لَخْمِ .

قال أبو جعفر محمد بن حبيب ، كان مالكٌ فقيراً لا ولد له ، فلما

أخرج يوسف الصَّدِّيقَ صلى الله عليه وسلم من الجُبِّ ، دعا له أن يُكثَرَ

الله مَالَهُ وولده ، فولد له في كلِّ بَطْنٍ إثنان .

فولد مالكُ الشَّرْعِيُّ والسَّبْنَدِيُّ ، والسَّنْدَرِيُّ ، والسَّرْنَدِيُّ ، والأخِيلُ ،

والبَلَنْدِيُّ ، والمُهَذَّبُ ، والمُصَفَّى ، والأصْفَحُ والصَّمْحَمُ ، والخِضَمُّ ،

والمَشْرِقِيُّ ، ومِصْدَعَا ، وسَمِيدَعَا ، ورَحَالَا ، وذِيالَا ، وصَيْفِيَا ، وقَيْظِيَا ،

وَبَيْهَسَا ، وعَسْعَسَا ، والعَمَلَسَ ، والعَدَبَسَ ، ومُثَلَدِسَا ، والعَرَنْدَسَ ،

فانتسبوا إلى لَخْمِ ، فقالوا : هو مالك بن دَعْرِ بنِ حُجْرٍ بنِ جَزِيلَةَ بنِ لَخْمِ ،

وهم كما نَسَبَتْهم إلى إِبْرَاهِيمِ .

هؤلاء بنو لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد .

* * * * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهرة نسب خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة

وُلد خولان بن عمرو بن مالك .

٤٤- ولد مالك بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان عمرو بن مالك ، ويعفر بن مالك .
فولد يعفر بن مالك المعافر بن يعفر ، بطن .

دخلت المعافر هنا في هذا الفصل ، وقد ذكر قولاً آخر في بني مُرّ بن أد بن طابخة أنه معافر بن يعفر بن مُرّ بن أد ، تقدّم قوله في الجزء الأول من الجمهرة في ذكر بني طابخة بن إلياس بن مضر ، أنّ المعافر هو ابن يعفر بن مُرّ بن أد بن طابخة ، وهم باليمن ، وهو الذي كُتب على قبره : أنا المعافر بن مُرّ ، مُضَرِّي حُرّ ، لست من حِمَيْرِ بَطْنٍ ، والمعافر ينسبون فيقولون : مُعَاوِر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مُرّ بن أد بن زيد بن يشجب ، وهنا ذكرهم ولم يُحل على ذلك القول الأول ، وفي العجالة في النسب : معافر عامتهم بمصر ، الخُلَيفِيُّونَ بطنٌ من المعافر ، منهم صُمْلُ ابن عوف الخُلَيفِيّ ، والقرافة ، بطنٌ ، منهم أبو دُجَانَةَ القُرَافِيّ ، وهو أحمد ابن إبراهيم بن الحكم مولى القرافة ، حدّث عن حرملة بن يحيى وغيره ، وفي المصريين من يُنسب إلى الموضع المعروف بالقرافة ، وهم نفر يسير ، وجند بن شهران بطنٌ من المعافر .

وولد عمرو بن مالك فكل بن عمرو ، وهو خولان .

فولد خَوْلَانُ بن عمرو حَيِّبَ بن خولان ، وعمرو بن خولان
والأصْهَبَ بن خولان ، وقيس بن خولان ، ونَبْتَ بن خولان ، وكعب
ابن خولان ، وسعد بن خولان ، وبَكْرَ بن خولان .

فولد حَيِّبُ بن خولان حُبَابَ بن حبيب ، فهم الحُبَايُّون ، وحُرَيْثُ
ابن حبيب ، وهم الحُرَيْثِيُّون ، ونابت بن حبيب ، وهم النابتِيُّون .

وولد سَعْدُ بن خَوْلَان عبد الله بن سعد وربيعة بن سعد ، وسعد بن
سعد ، وعَرِيْشَ بن سعد ، وغيلان بن سعد .

منهم أبو مُسْلِم الخولانيّ ، وهو عُبيد الله بن مِشْكَم .

أبو مسلم الخولاني .

٤٥- ذكر أبا مسلم الخولاني السمعاني في كتابه الأنساب فقال :
الخَوْلَانِي : بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون ، هذه النسبة
إلى خولان وعبس - كذا قال ، وقد ذكر بعض أن في خولان بطناً يقال
لهم (عبس) فأما (عنس) بالنون فقبيلة من مَذْحِج نزل جمهور منها الشام
- وخولان قبيلتان نزل أكثرهما الشام ، كان فيها جماعة من الزهاد
والعلماء ، منهم أبو مسلم عبد الله بن ثوب الخولاني ، أسلم على عهد
معاوية ورأى جماعة من الصّحابة رضي الله عنهم أجمعين ، وكان من عبّاد
أهل الشام وزهادهم ولأبيه صحبة ، روى عنه أهل الشام ، توفى في زمن
معاوية قبل بشر بن أرطاة .^(١)

هكذا جاء أن أباه له صحبة عند السمعاني ، ومن الرجوع إلى الإصابة
وأسد الغابة لم أجد له ذكر في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر كتاب الأنساب للسمعاني ، ج: ٥ ص: ٢١١ طبعة محمد أمين دمج بيروت.

وذكر ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب : خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مُرة بن أدَد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وبعض خولان يقولون : خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة .^(١) وقال صاحب الأخبار الطوال : قالوا : لما عزم أهل الشام على نصرة معاوية والقيام معه أقبل أبو مسلم الخولاني ، وكان من عبّاد أهل الشام ، حتى قدم على معاوية ، فدخل عليه في أناس من العبّاد ، فقال له : يامعاوية ، قد بلغنا أنك تهّم بمحاربة عليّ بن أبي طالب ، فكيف تُناوئه وليست لك سابقة ؟ فقال له معاوية : لست أدّعي أنّي مثله في الفضل ، ولكن هل تعلمون أنّ عثمان قتل مظلوماً ؟ قالوا : نعم ، قال : فليدفع لنا قتلته حتى نُسلم إليه هذا الأمر ، قال أبو مسلم : فاكتب إليه هذا الأمر حتى أنطلق أنا بكتابك ، فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب ، سلامٌ عليك ، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو ، أما بعد ، فإنّ الخليفة عثمان قتل معك في المحلّة ، وأنت تسمع من داره الهبة^(٢) فلا تدفع عنه بقول ولا فعل ، وأقسم بالله لو قُمتَ في أمره مقاماً صادقاً فنّهنت عنه ماعدل بك من قبلنا من الناس أحداً ، وأخرى أنت بها ظنين ، إيواؤك قتلته فهم عضدك ويدك وأنصارك وبطانتك وبلغنا أنك تبتهل^(٣) من دمه ، فإن كنت صادقاً فأمكننا من قتلته نقتلهم به ، ونحن أسرع الناس إليك ، وإلاّ فليس لك ولأصحابك عندنا إلاّ السيف ، فوالله الذي لا إله

(١) انظر اللباب في تهذيب الأنساب ، ج: ١ ص: ٤٧٢ طبعة دار صادر بيروت.

(٢) الهبة : صوت الصارخ للفرع - اللسان -.

(٣) تبتهل : أي تتحلل .

غيره لَنُطَلِّبَنَّ قَتْلَ عثمان في البرِّ والبحر حتى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله ، والسلام .

وسار أبو مسلم بكتابه حتى ورد الكوفة ، فدخل على عليّ بن أبي طالب ، فنأوله الكتاب ، فلما قرأه تكلم أبو مسلم ، فقال : يا أبا الحسن ، إنك قد قمتَ بأمرٍ ووليتَه ، ووالله ما نخبُّ أنه لغيرك إن أعطيت الحقَّ من نفسك ، إنَّ عثمان رضي الله عنه قُتلَ مظلوماً ، فادفع إلينا قتلته ، وأنت أميرنا ، فإن خالفك أحدٌ من الناس كانت أيدينا لك ناصرة ، وألستنا لك شاهدة وكنْتَ ذا عُدْرٍ وَمَحَجَّةٍ فقال له عليّ : أغدُ عليّ بالغداة ، وأمر به فأنزل وأكرم .

فلما كان من الغد دخل إلى عليّ وهو في المسجد ، فإذا هو يزهاء عشرة آلاف رجل ، قد لبسوا السلاح وهم ينادون : كُلُّنا قَتَلَةُ عثمان ، فقال أبو مسلم لعليّ : إنِّي لأرى قوماً مالك معهم أمر ، وأحسبُ أنه بلغهم الذي قدمتُ له ، ففعلوا ذلك خوفاً من أن تدفعهم إليّ .

فقال عليّ : إنِّي ضربتُ أنفَ هذا الأمر وعينه ، فلم أرَ يستقيم دفعهم إليك ولا إلى غيرك ، فاجلس حتى أكتب جواب كتابك ، ثم كتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية ابن أبي سفيان ، أما بعد ، فإنَّ أخا خولان قدم عليّ بكتابٍ منك ، تذكر فيه قطعي رَحِمَ عثمان ، وتألبيي الناس عليه ، وما فعلتُ ذلك ، غير انه رحمه الله عتبَ الناسُ عليه ، فَمِنْ بين قاتلٍ وخاذِلٍ ، فجلستُ في بيتي ، واعتزلتُ أمره ، إلا أن تَتَجَنَّى فتَجَنَّ ما بَدَأَ لك ، فأما ما سألت من دفعي إليك قتلته ، فإني لا أرى ذلك ، لعلمي أنَّك إنما تطلب ذلك ذريعةً إلى ماتأمل ، ومَرَقاةً إلى ماترجو ، وما الطَّلَبُ بدمه تريد ، ولعمري لئن لم

تنزع غِيَّكَ وشقاقك لينزل بك ما ينزل بالشَّاقَّ العاصي الباغي ، والسلام .
وكتب إلى عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص ، أما بعد ، فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها ، صاحبها منهوم فيها ، لا يصيب منها شيئاً إلاّ ازداد عليها حرصاً ، ولم يَسْتَعْنِ بما نال عمّا لا يبلغ ، ومن وراء ذلك فراق ما جَمَعَ ، والسَّعيد من اتَّعَظَ بغيره ، فلا تَخْبِطَ عملك بمجاراة معاوية في باطله ، فإنّه سَفَهَ الحقّ واختار الباطل ، والسلام .
فكتب إليه عمرو بن العاص :

من عمرو بن العاص إلى عليّ بن أبي طالب ، أما بعد ، فإنّ الذي فيه صلاحنا وألْفَة ذات بيننا أن تُجيب إلى ماندعوك إليه ، من شورى تحملنا وإيّاك على الحقّ ويعذرنا الناس لها بالصدق والسلام .

قالوا : ولما أجمع عليّ على المسير إلى أهل الشام وحضرت الجمعة صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أيّها الناس سيِّروا إلى أعداء السُّنن والقرآن ، سيروا إلى قتلة المهاجرين والأنصار ، سيروا إلى الجُفأة الطَّغام الذين كان إسلامهم خوفاً وكرهاً ، سيروا إلى المؤلَّفة قلوبهم ليكفُّوا عن المسلمين بأسهم .

فقام إليه رجلٌ من فزارة ، يسمّى أربد ، فقال : أتريد أن تسيّر بنا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم كما سيّرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة فقتلناهم ؟ كلا ، هاالله ، إذا لا نفعل ذلك .

فقام الأشتر النخعيّ ، فقال : أيّها الناس مَنْ لهذا ؟ فهرب الفزاريّ وسعى شُؤْبُوب من الناس في أثره ، فلحقوه بالكُنَاسَة ، فضربوه بنعالهم حتى سقط ، ثم وطئوه بأرجلهم حتى مات ، فأخبر بذلك عليّ رضي الله

عنه ، فقال : قَتِيلُ عَمِيَّةَ ، لا يُدْرَى من قتله ، فدفع ديتَه إلى أهله من بيت المال ، وقال بعضُ شعراء بني تميم :
[من الطويل]

أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي كما مات في سُوقِ الْبَرَازِينِ أَرْبَدُ
تَعَاوَرَهُ هَمْدَانُ خَصَفَ نِعَالِهِمْ إذا رُفِعَتْ عنه يَدٌ وَقَعَتْ يَدُ^(١)

قال الواقدي : قيل لأبي مسلم الخولاني يوم مات يزيد بن معاوية :
ألا تصليّ على يزيد ؟ فقال : تصليّ عليه ظباء حوَّارين .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : أبو مسلم الخولاني الداراني^(٢)
سيّد التّابعين وزاهد العصر ، اسمه على الأصحّ : عبد الله بن ثوب ،
وقيل : اسمه عبد الله بن عبد الله ، وقيل : عبد الله بن ثواب ، وقيل :
ابن أثوب ، ويقال : ابن مسلم .^(٣)

وذكره ابن عساكر في تاريخه ، فقال :

أدرك الجاهلية ، وسكن الشام فنزل بداريا ، أصله من اليمن .

روي عن عمر بن الخطاب ، وأبي عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ،
وأبي ذرّ ، وعبادة ، وعوف بن مالك .

وروى عنه أبو إدريس الخولاني ، وعُمَيْر بن هانئ العنسي ، وكلثوم
ابن زياد المحاربي ، وعمرو بن جزاء الخولاني ، الدارانيون وغيرهم .
عن أبي مسلم ، قال : حدّثني الحبيبُ الأمين -أما هو إليّ فحبيب

^(١) انظر الأخبار الطوال ص: ١٦٢ طبعة مكتبة المثنى ببغداد.

^(٢) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة والنسبة إليها داراني -معجم البلدان-.

^(٣) انظر سير أعلام النبلاء ج: ٤ ص: ٧ ومابعدھا ، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت .

وأما هو عندي فأمين- عوف بن مالك الأشجعي قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة ، فقال : «ألا تبايعون رسول الله» فردّها ثلاث مرّات ، فقدّمنا أيدينا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلنا : يا رسول الله ، قد بايعناك ، فعلى أي شيء نبايعك ؟ قال : «على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، والصلوات الخمس ، وأسرّ كلمة خفية ، ألاّ تسألوا الناس شيئاً» ، قال : فقد رأيتُ بعض هؤلاء نفر يسقط سوطه ، فما يقول لأحدٍ يُناوله إيّاه .

عن خليفة بن خيَّاط ، قال : في الطبقة الأولى من أهل الشام أبو مسلم الخولاني ، اسمه عبد الله بن ثوب ، ويقال : ابن مشكم ، مات قديماً .
عن طريق حماد بن سلمة عن القاسم قال : إن أبا مسلم الخولاني أسلم على عهد معاوية ، ف قيل له : مامنك أن تسلم على عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان ؟ قال : إنني وجدت هذه الأمّة على ثلاثة أصناف : صنف يدخلون الجنّة بغير حساب ، وصنف يحاسبون حساباً يسيراً ، وصنف يصيبهم شيء ثم يدخلون الجنّة ، فأردت أن أكون من الأوّلين ، فإن لم أكن منهم كنت من الذين يحاسبون حساباً يسيراً ، فإن لم أكن منهم كنت من الذين يصيبهم شيء ثم يدخلون الجنّة .

عن شرحبيل بن مسلم الخولاني : أنّ الأسود بن قيس بن ذي الحمار (العنسي) تنبأ باليمن فبعث إلى أبي مسلم الخولاني فأتاه ، فقال له : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : ما أسمع قال : أتشهد أنّ محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ، فأمر بناراً عظيمة ، ثم ألقي أبا مسلم فيها ، فلم تضرّه ، ف قيل للأسود بن قيس : إن لم تنف هذا عنك أفسد عليك من اتبعك ، فأمره بالرحيل ، فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

واستُخلف أبو بكر ، فأناخ راحلته بباب المسجد ودخل المسجد ، فقام يصلي إلى سارية ، فبصر به عمر بن الخطاب فقام إليه فقال : ممّن الرجل ؟ فقال : من أهل اليمن ، فقال : ما فعل الذي حرّقه الكذاب بالنار ؟ قال : ذاك عبد الله بن ثوب ، قال : فنشدتك الله ! أنتَ هو ؟ قال : اللهم ، نعم ، قال : فاعتنقه عمر وبكى ، ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين أبي بكر الصديق ، فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمّة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنّع بإبراهيم الخليل الرحمن . قال ابن عياش : فأنا أدركت رجالاً من الأمداد الذين مدّوا من اليمن من عنس وخولان ، فكان الخولانيّون يقولون للعنسيين : صاحبكم الكذاب الذي أحرق صاحبنا بالنار فلم تضره .^(١)

وعند ابن الكلبي في الجمهرة أن الذي حرّقه الأسود العنسي هو ذوئب ابن وهب وسيأتي ذكره .

وولد غيلان بن سعد عتبة بن غيلان ، ومالك بن غيلان .

فولد مالك بن غيلان عبد الله بن مالك .

فولد عبد الله بن مالك شهاب بن عبد الله .

فولد شهاب بن عبد الله كثير بن شهاب ، وهو بصنعاء .

وولد عتبة بن غيلان بن سعد عبد الله بن عتبة .

فولد عبد الله بن عتبة عمرو بن عبد الله .

فولد عمرو بن عبد الله عبد الله بن عمرو .

^(١) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ، عبادة بن أوفى إلى عبد الله بن ثوب ص : ٤٨٣

ومابعدھا طبعة مجمع اللغة بدمشق.

فولد عبدُ الله بن عمرو عائذ الله بن عبد الله وهو أبو إدريس الخولاني .

أبو إدريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله .

٤٦- عائذ الله بن عبد الله ، ويقال : عيَّذ الله بن إدريس بن عايذ بن

عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكين ، أبو إدريس الخولاني .

قاضي دمشق في أيام عبد الملك بن مروان ، ولد عام حُنين - وهزيمة

الله هوازن- في حياة سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدَّث أبو إدريس الخولاني ، عن أبي ذرٍّ ، عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، عن جبريل ، عن الله تبارك وتعالى أنه قال :

«ياعبادي : إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر لكم

الذنوب ولا أباي ، فاستغفروني أغفر لكم ، ياعبادي كُلُّكم جائع إلّا من

أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم ، ياعبادي ، كُلُّكم عار إلّا من كسوته

فاستكسوني أكسُكم ، ياعبادي ، لو أنّ أولَّكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم

كانوا على أفجر قلب رجل منكم ، لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً ،

ياعبادي ، لو أنّ أولَّكم وآخركم ، وإنسكم وجنَّكم كانوا على أنقى قلب

رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً ، ياعبادي ، لو أنّ أولَّكم

وآخركم ، وإنسكم وجنَّكم كانوا في صعيدٍ واحدٍ فسألوني فأعطيتُ كلَّ

إنسان منهم ما سأل ، لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً ، إلّا كما ينقص

البحر أن يغمر المخييط غمسة واحدة ، ياعبادي ، إنما هي أعمالكم

أحفظها عليكم ، فمن وجد خيراً فليحمد الله عزَّ وجلَّ ، ومن وجد غير

ذلك فلا يلو منَّ إلّا نفسه .

قال سعيد بن عبد العزيز :

كان أبو إدريس الخولاني إذا حدّث بهذا الحديث جثا على ركبته .
وحدّث أبو إدريس عن أبي ثعلبة الحُشني ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إذا توضأت فاستنثر ، وإذا استجمرت فأوتر» .
وعن أبي إدريس قال :

دَخَلْتُ مسجد دمشق فإذا أنا بفتى براق الثنايا ، وإذا الناسُ معه إذا
اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه ، فسألت عنه فقلت : هذا
معاذ بن جبل (الأنصاري) ، فلما كان الغد هجرت^(١) فوجدته قد سبقني
بالتَّهْجِيرِ ووجدته يصلي ، فانتظرتُه حتى قضى صلاته ، ثم جئت من قبل
وجهه فسَلَّمْتُ عليه ثم قلت : واللّه إنّي لأحبُّك لله ، قال : آله ؟ فقلت :
آله ، فقال : آله ، فقلت : آله ، فأخذ بجبوة ردائي فجبذني إليه وقال :
أبشُرْ فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «قال الله
تبارك وتعالى : وجبت محبّتي للمتَّحايين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ ،
والمتباذلين فيّ» .

وقيل إنّ أبا إدريس لم يسمع من معاذ ولا لقيه ، وقيل : إنّ لقيه .
حدّث عايد الله بن عبد الله .

أنّ معاذاً أقدم عليهم اليمن فلقيته امرأة من خولان معها بنون لها اثنا
عشر وتركت أباهم في بيتها ، أصغرهُم الذي قد اجتمعت لحيته ، فقامتُ
فسَلَّمْتُ على معاذ ورجلان من بنيتها ممسكان بعضديها ، فقالت : من
أرسلك إلينا أيها الرجل ؟ قال لها معاذ : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وقالت المرأة : أرسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت

(١) التَّهْجِيرُ : التبكير والمبادرة إلى كل شيء -اللسان-

رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، أفلا تحدّثني يا رسولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال لها معاذ : سَلِي عَمَّا شئتِ ، قالت : حدّثني ماحقّ المرءِ على زوجته ؟ قال لها معاذ : تتقي الله ما استطاعت وتسمع وتطيع ، قالت : أقسمت عليك بالله ماحقّ المرءِ على زوجته ؟ قال لها معاذ : ومارضيتِ بأن تسمعي وتطيعي وتتقي الله ؟! قالت : بلى ، ولكن حدّثني ماحقّ المرءِ على زوجته ، فإني تركتُ أبا هؤلاء شيخاً كبيراً في البيت ، فقال لها معاذ : والذي نفس معاذٍ بيده لو أنّك ترجعين إذا رجعتِ إليه فوجدت الجُذام قد خرق أنفه ، ووجدت منخريه يسيلان قيحاً ودماً ثم التعتقيهما بفيلكِ لكيما تبلغي حقّه ما بلغته أبداً .

حدّث يزيد بن عبيدة :

أنه رأى أبا إدريس الخولاني في زمان عبد الملك بن مروان ، وأنّ حلق المسجد بدمشق يقرؤون القرآن ، يدرسون جميعاً ، وأبو إدريس جالس إلى بعض العُمد ، فكلّما مرّت حلقة بآية سجدة بعثوا إليه يقرأ بها وأنصتوا له ، وسجد بهم ، وسجدوا جميعاً بسجوده ، فربما سجد بهم اثنتي عشرة سجدة ، حتى إذا فرغوا من قراءتهم ، قام أبو إدريس يقصّ .

حدّث يزيد بن أبي مالك :

كنّا نجلس إلى أبي إدريس الخولاني فيحدّثنا في الشيء من العلم لا يقطعه حتى يقوم أو تُقام الصلاة حفظاً لما سمّع ، قال : فحدّث يوماً عن بعض مغازي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حتى استوعب الغزاة ، فقال له رجل من ناحية المجلس : أحضرتَ هذه الغزاة ؟ قال : فقال : لا ، فقال الرجل : قد حضرتها مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ولأنتَ أحفظُ لها مني .

وحدّث يوماً بأحاديث ، فقال له رجل : رأيتَ هذه الأحاديث إلى من تسندها ؟ فقال : إن رضيتَ بما تسمع منّا وإلاّ فلا تجالسنا .

قال : وكان أبو إدريس إذا أخذ في نوعٍ في مجلس لم يكن يأخذه في غيره حتى يقوم من مجلسه ، وكان إذا جلس لم يحتب حتى يقوم ، وإذا احتبى لم يحلّ حَبْوَتَه حتى يقوم ، ولم يُرَ يعبث بشيء .

قال : وقال له رجل وهو يحدث : عمّن يأبأ إدريس ؟ قال : لأنّنا أقدرُ على الإسناد مني على الحديث .

قال معاوية لأبي إدريس الخولاني :

يا أهل اليمن ، إنّ فيكم خللاً ما تخطئكم ، قال : وما هي ؟ قال : الجود والحِدّة وكثرة الأولاد ، قال : أمّا ما ذكرتَ من الجود فذلك لمعرفتنا من الله عزّ وجلّ بحُسْنِ الخلف ، وأمّا الحِدّة فإنّ قلوبنا ملئت خيراً فليس فيها للشّرّ موضع ، وأمّا كثرة الأولاد فإنّنا لسنا نعزل ذلك عن نسائنا ، قال : صدقت ، لا يغضض الله فاك .

وعن أبي إدريس ، قال :

ما أودى شيءٌ إلى شيءٍ خيرٌ من حلِّمٍ إلى علم .

وكان أبو إدريس يقول :

عِفّوا ، رحمكم الله ، فإنّه ما عَفَّ نساء قومٍ قطّ حتى تعفّ رجالهم .

وكان يقول :

ومن نظر فتفكّر خير ممّن نظر فتعجّب .

وقال أبو إدريس :

ماعلى ظهرها من بشر لا يخاف على إيمانه أن يذهب إلاّ ذهب .

وقال أبو إدريس :

المساجد مجالسُ الكرام .

وكان يقول :

لأن أرى في المسجد ناراً تأجج أحبُّ من أن أرى بدعةً لا تُغيّر .

وتوفي أبو إدريس سنة ثمانين .^(١)

وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ، كان أبو إدريس الخولاني ، وجُبَيْر بن نَفِير ، وكَثِير بن مُرَّة ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعبد الله بن مُحَيْرِز الجمحيّ ، وأمّ الدّرْداء ، علماء الشام في عصرهم في دولة عبد الملك بن مروان ، وقبل ذلك .

وروى الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر ، أن عبد الملك عزل أبا إدريس الخولاني عن القَصَص ، وأقرّه على القضاء ، فقال أبو إدريس : عزلتُموني عن رغبتِي وتركتُموني في رهبتِي .^(٢)

قال الذهبي : قد كان القاصُّ في الزّمن الأوّل يكون له صورة عظيمة في العلم والعمل .

وعن القصاص ذكر الراغب الأصبهاني في محاضراته ، فقال : كان عيَّار يقصّ فأقبل جماعة من المُرد ، فقال : هاهو قد جاء العدو ، أمّنوا : اللهمّ امنحنا أكتافهم ، وكبّهم على وجوههم ، ووَلّنا أديبارهم ، وأرنا عورتهم ، وسلّط رماحنا عليهم والناس يؤمّنون ولا يدرون .^(٣)

وولد بَكْرُ بن خَوْلان سعدَ بن بكر ، ورَحْبَ بن بكر .

^(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، مختصر ابن منظور ج: ١١ ص: ٢٩٦ وما بعدها ، طبعة دار الفكر بدمشق .

^(٢) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ، ج: ٤ ص: ٢٧٢ .

^(٣) انظر محاضرات الأدباء للأصبهاني ، ج: ١ ص: ٨١ طبعة المولحي بمصر .

فولد سعدُ بن بكر نصرَ بن سعد ، وخبيّةُ بن سعد .
وولد عمرو بن خولان نصرَ بن عمرو ، وأمّينَ بن عمرو ، وهم
الأمّيون ، ومُكَبَّرُ بن عمرو .

منهم ذؤيبُ بن وهبٍ الذي أحرقه الأسودُ العنسيُّ الكذابُ باليمن ،
طرحه في النار فوجده حيّاً ، فقال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه :
الحمد لله الذي جعل في أمّتنا مثل إبراهيم .

ومنهم مسلمُ بن عبد الله يحدث عنه ، ودرعُ بن عبد الله يحدث عنه .
قال هشام : كان تُبْعُ تَبَانُ أسعدُ أبو كَرَبَ نزل خولان ، فولدَ له
غُلامٌ فسَمَّاهُ ذا سُحَيْمٍ ، ثم قال : خَوَّلُوا له ، أي اجعلوا له خَوَلاً ،
فجمعوا له أخلاقاً خَوَلاً ، فهؤلاء الخَوَلُ خَوَلَان .

قال ابن حبيب : كان تُبْعُ نزل في خولان فسقوه ، فقال : اطلبوا لي
امراً ، فجاؤوه بامرأةٍ فوقع عليها ، فلما حبلت قال : واجهلاه ، فلما
ولدت سمّى ولده منها جَهْلاً .

رجع إلى حديث ابن الكلبي : ثم وُلِدَ له غلامٌ آخر فسَمَّاهُ رُدَاغاً ،
فقال : خَوَّلُوا له خَوَلاً .

فإذا سألت الخولانيَّ من أهل اليمن ، قال : أنا من آل ذي سُحَيْمٍ ، أو
لآل ذي رُدَاغٍ ، أو من بني سعد ، يعني سعد بن خولان .
وعريش بن سعد بن خولان بالشام .

ومن كان بالشام من خولان ، يقولون : خولان بن عمرو بن الحافِ
ابن قضاة .

وفي زمن معاوية قال فائدُ بن أقرم البَلَوِيّ في تفرّقهم من مأرب :

[من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَيَّ كَانُوا بَغِيطَةً بِمَأْرَبَ إِذْ كَانُوا يَحْلُونَهَا مَعَا
بَلِيٍّ وَبَهْرَاءَ وَخَوْلَانُ إِخْوَةٌ لِعَمْرِو بْنِ حَافٍ فَرَعٌ مَنْ قَدْ تَفَرَّعَا

هؤلاء بنو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدَد .

وهؤلاء بنو الحارث بن مرة بن أدَد بن زيد بن يشجب بن عريب .

* * * * *

الفهارس العامة

٢٦٩

فهرس الأعلام

٣٠١

فهرس الأشعار

٣٠٩

المحتوى

فهرس الأعلام

أبو إدريس الخولاني كان يقول: لأن
أرى في المسجد ناراً تأجج، أحبُّ
إليّ أن أرى بدعة لا تُغيّر، ٢٦٤
أريد الفزاري ضربه الناس بنعالهم ثم
وطئوه بأرجلهم حتى مات، ٢٥٦
بنو الأرقم بن النعمان الكندي،
خرجوا من الكوفة إلى معاوية من
أجل شتم عثمان، ومنهم بنو خمر
فأسكنهم معاوية الجزيرة، ٦٠
إسحاق الأعرج بن إبراهيم بن حُجر
الكندي كان عالماً بالنسب، ٤٥
أسماء بنت عمرو بن الحارث
الغطريف، أمّ ولدي معاوية بن
الحارث الأكبر، ٢٢
أسماء بنت عمرو بن النعمان من بني
معاوية الجون الكندي، تزوجها رسول
الله فاستعازت منه فأعازها، ١٠٨
أسماء بنت مرتّع الكندي أم ولدي
السكون الكندي، ١٤٤
الأسود بن جبلة بن الحارث
الكندي، ولي السّواد في زمن زياد
ابن أبي سفيان، ٦٧
الأسود بن سلمة الكندي وفد إلى
النبيّ ومعه ابنه غلام فدعا له النبيّ،
٦٨

(أ)

إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي
كان على حضرموت حين خرج
طالب الحقّ، ١١٩
إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي ولي
حضرموت لأبي جعفر المنصور، ١٢٥
إبراهيم بن حُجر بن معدي كرب
الكندي وفد إلى رسول الله، ٤٥
الأبرد بن قُرّة التميمي كان على
ميسرة ابن الأشعث في حرب
الحجاج، ٢٤١
الأحوص الكلابي قال يوم جبلة :
قد كبرت فما أستطيع أن أجيء
بالحزم، ١٠٩
أبو إدريس الخولاني اسمه عائذ الله
ابن عبد الله، ٢٦٠
أبو إدريس الخولاني قاضي دمشق في
عهد عبد الملك بن مروان، ولد عام
حُنين، ٢٦٠
أبو إدريس الخولاني كان يسجد لهم
في المسجد سجدة القرآن، ٢٦٢
أبو إدريس الخولاني قال له رجل:
إنك لم تحضر هذه الغزاة مع النبي
وأنا حضرتها، ولأنت أحفظ لها
مني، ٢٦٢

الأسود بن معدي كرب، وهو
الأجهر الكندي قتله بنو الحارث بن
كعب، ٢٥

بنو أشاءة من بني جبلة بن عديّ
ينسبون إلى الذرذاء بن الحارث، ٥٢
الأشعث بن قيس الأشج الكندي
واسمه معدي كرب، ٢٥
الأشعث بن قيس قال لأبي بكر:
استبقني وزوجني أختك أم فروة،
ف فعل أبو بكر، ٢٨

الأشعث بن قيس الكندي يكنى أبا
محمد وفد إلى النبيّ وله صحبة، ٢٨
الأشعث بن قيس غدر بمن استشاره
في زواج الحسن بن عليّ، ٣٠
الأشعث بن قيس قال لمعاوية: إنّ
عليّاً ولينا فملأنا كذباً، فردّ عليه ابن
عبّاس، ٣١

الأشعث بن قيس يصف علامات
السؤدد في الصبيّ، ٣١
الأشعث بن قيس جاءه رجال بني
تميم يعتذرون عن ضرب بغلته يوم
صفين، فقبل، ٣٢

الأشعث بن قيس يوصيّ بنيه، ٣٢
الأشعث بن قيس خطب بنت عليّ
ابن أبي طالب فردّه ردّاً قبيحاً، ٣٤
الأشعث بن قيس غدر ببني الحارث
ابن كعب، ٣٨
الأشعث بن قيس أسره بنو الحارث

ابن كعب فافتدى نفسه بثلاثة آلاف بعير
لم يقدّر بها عربيّ قبله ولا بعده، ٥٦
الأشعث بن قيس وفد إلى النبيّ في
سبعين رجلاً من كندة، ٦٤
الأفعى الجرهمي تتحاكم إليه العرب،
حكم في أولاد نزار بن معدّ، ٨
الأفعى الجرهمي قال: إنّ العصا من
العُصيّة، فأرسلها مثلاً، ١٠
الأقيون، ولد أراش بن فهم بن
القين، ٥

أكتل بن العباس بن يزيد الكندي،
كان على الرماة مع مسلمة بن عبد
الملك يوم لقيّ أبا المهلب، ٦٩
أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة
الجنديل من ولد شكامة السكونيّ، ١٦٦
أكيدر بن عبد الملك، أخرج من
دومة الجنديل فلحق بالخيرة، وفيها
بنى بناء سمّاه دومة الجنديل، وله
يقول لبيد: ١٦٦

أكيدر بن عبد الملك أسره خالد بن
الوليد، وحسّان أخوه قتل، ١٦٧
أكيدر بن عبد الملك أسلم وكتب له
النبيّ كتاباً، ١٦٩

أمامة بنت الشيطان بن خديج، أمّ
شملة بن النعمان الكنديّ، ٥٨
أمامة بنت عبد الله بن وهب، أمّ
أولاد امرئ القيس بن الحارث
الأصغر، ٧٧

أمامة بنت كِسْر بن كعب التغلبيّ ،
أمّ أمّ أناس، ٩٣

أمان بن عمرو بن رُبَيّ بن نمارة بن
لخم، هم الأجيّون الذين في طيّ رهط
الطّرماح بن حكيم الشاعر، ٢١٦

أمانة بن قيس من بني القاتلة بن
معاوية الأكرمين، وفد إلى النبيّ
وعاش دهرًا طويلًا، ٧٦

امرؤ القيس بن حجر وقصّة خطبته
امراة، ٩٨

امرؤ القيس بن حجر كان جميلًا
وسيمًا، وكان مُفَرِّكًا، ١٠٤

امرؤ القيس بن حجر أتاه خبر قتل
أبيه وهو بدمّون فقال: ١٠٥

امرؤ القيس بن حجر قال لما قُتِلَ
أبوه: ضيّعني صغيراً وحَمَلَنِي دمه
كبيراً، ١٠٥

امرؤ القيس بن حجر أودع سلاحه
عند السموءل وسار إلى قيصر، وفي
عودته مات بأنقرة، ١٠٦

امرؤ القيس الذائد من بني الحارث
الأصغر الكنديّ سَمِيَ الذائد لقوله: ٨٣

امرؤ القيس بن عابس الكندي نهى
الأشعث بن قيس أن يرتدّ فأبى، ٢٦

امرؤ القيس بن عابس الشاعر من بني
تملك الكندي وفد إلى النبيّ، ١٢٩

امرؤ القيس بن المنذر من بني تملك،
كان مع امرئ القيس بن حجر في

بلاد الرّوم ثم فارقه، ١٢٩
أمّيس بنت امرئ القيس بن الحارث
الولادة، ٢٣

أمّ أناس بنت عوف بن مُحَلَّم، أمّ
الحارث بن عمرو أكل المُرار، ٩٣

أوفى بن عنق الحيّة، وجّهه صهبان
إلى بني أسد بعد قتل ملكهم،
وأوصاه أن يقتلهم، ٩٥

أولاد أبيّ بن ربيعة بن معاوية
الأكرمين، ٧٤

أولاد أَدُد بن زيد بن يشجب بن
عريب بن زيد بن كهلان، ٧

أولاد الأشعث بن قيس الكنديّ، ٣٩

أولاد امرئ القيس بن ربيعة بن
معاوية الأكرمين، ٧٠

أولاد امرئ القيس بن عمرو بن
معاوية الأكرمين، ١٢٨

أولاد امرئ القيس بن كبشة بن
عمرو المقصور، ١٠٧

أولاد بداء بن الحارث الأكبر
الكنديّ، ١٣٧

أولاد ثعلبة بن عقبة بن السّكون، ١٧٢

أولاد ثور بن عُفَيْر وهو كندة، ١١

أولاد أبي الجبر بن وهب بن ربيعة
ابن معاوية الأكرمين، ٦٤

أولاد جُذام عمرو بن عديّ بن مُرّة،
١٩٧

أولاد جزيلة بن لحم بن عديّ، ٢٣٦

أولاد الطَّمَح بن الحارث الأصغر، ٨٨
 أولاد العاتك بن معاوية الأكرمين، ٧٦
 أولاد عامر بن الحارث بن بكر بن
 ثعلبة بن عقبة بن السَّكُون، ١٧٨
 أولاد عاملة بن الحارث بن عدي، ١٨٧
 أولاد عقبة بن السَّكُون، ١٧٠
 أولاد عمرو بن معاوية بن الحارث
 الأكبر، ٩٢
 أولاد خم بن عدي بن الحارث بن
 مرة، ٢١٢
 أولاد مالك بن ربيعة بن معاوية
 الأكرمين، ٧٥
 أولاد مالك بن سواد الجذامي وفدوا
 جميعهم إلى النبي، ٢١٦
 أولاد مالك (ابن هند) بن الحارث
 الأصغر، ٨٤
 أولاد المثل بن معاوية الأكرمين، ٧٥
 أولاد مرتع بن معاوية بن ثور، ١١
 أولاد معاوية الجون بن حجر آكل
 المُرار، ١٠٧
 أولاد معاوية بن الحارث الأكبر، ٢٢
 أولاد معاوية الأكرمين بن الحارث
 الأصغر، ٢٣
 أولاد نزار وقولهم في الأفعى الجرهمي، ٩
 أولاد وهب بن الحارث الأكبر، ١٤٠
 أولاد وهب بن الحارث الولادة، ١٢٥
 أولاد وهب بن ربيعة بن معاوية
 الأكرمين، ٥٧

أولاد الحارث حوت بن الحارث
 الأصغر الكندي، ٨٩
 أولاد الحارث الأصغر بن معاوية بن
 الحارث الأكبر، ٧٧
 أولاد الحارث بن عدي بن ربيعة بن
 معاوية الأكرمين، ٥٥
 أولاد الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية
 ابن الحارث الأكبر الكندي، ١١٤
 أولاد حجر بن عدي بن ربيعة بن
 معاوية الأكرمين، ٥٢
 أولاد حجر القرد بن الحارث
 الولادة، ١٢٥
 أولاد حجر بن وهب بن ربيعة بن
 معاوية الأكرمين، ٦٦
 أولاد خمر بن عمرو بن وهب بن
 ربيعة بن معاوية الأكرمين، ٦٣
 أولاد خولان بن عمرو بن مالك، ٢٥٢
 أولاد ذهل بن معاوية بن الحارث
 الأكبر الكندي، ٩٠
 أولاد الرائش بن الحارث بن معاوية
 ابن ثور، ١٢
 أولاد الرائش بن الحارث الأكبر
 الكندي، ١٤٢
 أولاد السَّكُون بن أشرس بن كندة،
 ١٤٤
 أولاد السكاسك بن أشرس بن
 كندة، ١٨٠
 أولاد شكامة بن شبيب السَّكُوني، ١٥٩

أولاد يعرب بن قحطان، ٦
إيَّاس بن أوس بن هاني الكندي،
كان عالماً بنسب كندة، ٤٩
أيوب بن الأسود الخنَّاق من بني
الطَّمَح بن الحارث الأصغر، كان
يخنق الناس بالكوفة، ٨٩

(ب)

بجر بن كعب سلب سراويل الحسين
ابن عليّ يوم قتل، ٤٠
بحريّة بن الروّاح السَّكُوني، كان على
السَّكُون يوم بحياة، وله يقول
النجاشي: ١٥٤

بشر بن عبد الملك السَّكُوني، علّمه
أهل الأنبار خطأً يسمّى الجزم، ١٧٠
بلج بن عقبة السَّقُوريّ كان مع
طالب الحق، ١١٩
أبو بكر الصديق قال: وَدِدْتُ أَنِّي ضُرِبْتُ
عَنْقُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ لَمَّا ارْتَدَّ، ٣٣
بكرة بنت وائل بن قاسط، أمّ بكر
ابن ثعلبة بن عقبة بن السَّكُون، بها
يعرفون، ١٧٢

البيضاء بنت الأبيض بن امرئ القيس
ابن الحارث أمّ شيبان بن العاتك بن
معاوية الأكرمين، ٧٦

(ت)

تُحَيْبُ بنتُ ثوبان من مذحج، أمّ
ولدي أشرس بن شبيب السَّكُوني،
بها يعرفون، ١٤٤

تملك بنت عمرو بن ربيعة بن زُبيد
من مذحج، أمّ السَّمَط بن امرئ
القيس بن عمرو بن معاوية بن
الحارث الأكبر، ١٢٨

تميم الدَّارِيّ الخولانيّ قال لروح بن
زنباع: إِنِّي أُرِيدُ الْخَيْرَ لِنَفْسِي، ٢٠٦
تميم بن أوس الدَّارِيّ، وفد إلى النبيّ
مع أخيه نَعِيم وتزوَّجا امرأتين من
بني هاشم، ٢١٣

تميم الدَّارِي وأخوه أقطعهما النبيّ
جبري بيت عينون بالشام، ٢١٣
(ث)

ثابت بن زيد من ولد شرحبيل بن
السمط، قتله محمد بن مروان
الجعديّ، ٤٩

الشبَّاء قينة من حضرموت، يقال لها
سيحاً، أمّ سيف بن قيس الأشج، وهي
إحدى الشَّوامت بموت النبيّ، ٢٥
أبو ثور بن عيسى بن عمرو
السَّكُوني، وليّ لأمير المؤمنين هارون
الرشيديّ، ١٧٧

(ج)

أبو الجبر بن وهب بن ربيعة بن
معاوية الأكرمين، كان يدعى الظُّلوم
وفيه يقول الشاعر: ٥٨

جبر بن القشعم من بني الأرقم
الكنديّ، أوّل من قضى بالعراق أيام
عمر بن الخطّاب، ٦١

جَبَلَة بن سعد الكندي وفد إلى النبيّ،

٦٨

جبلَة بن أبي كرب الكندي، كان في ألفين وخمسمئة من العطاء، ٦٧

جبلَة بن مالك الجذامي وفد إلى النبيّ، ٢١٦

جبلَة بن مخرمة من ولد الشيطان الكندي، كان على ميمنة مسلمة بن عبد الملك يوم

قتل يزيد بن المهلب، ١٢٤

جُعَال بن شهاب من بني معاوية بن عاملة، وكان شريفاً من أصحاب

مسلمة بن عبد الملك، ١٨٩

الجُرُورِيّ الذي خرج على المأمون بمصر، فقتله وصلبه كان من بني

جُذَام، ٢١٠

جرير بن عطية الشاعر قال للوليد بن عبد الملك: شرّ الثياب الرِّقَاع، ثم

قال: ١٩٠

جرير بن عطية قال: بيتٌ كُثِيرٌ عزّة أشهر وأعرف في الناس، من عديّ

ابن الرِّقَاع نفسه، ١٩١

جرير بن عطية قال: رحمتُ نفسي من عديّ بن الرِّقَاع لما قال: ١٩٣

الجزل وهو عثمان بن سعيد من بني القاتلة الكندي، قتله شبيب الخارجي، ١٢٥

جذيمة بن الأبرش قال: ولكنك امرؤ رأيتك في الكِنِّ لا في الضَّحِّ،

فذهبت مثلاً، ١٢٢

جذيمة بن الأبرش قال عن قصير بن سعد: ويَل أمّه حَزْماً على متن

العصا، والعصا فرس جذيمة، ٢٢٣

جذيمة الأبرش كان له صنمان، يقال لهما الضَّيَّزنان، ٢٣٠

جَعْدَة بنت الأشعث بن قيس، زوجها أبوها من الحسن بن عليّ، ٣٠

جعدة بنت الأشعث زوجة الحسن ابن عليّ، يقال هي التي سمّت

زوجها الحسن، ٣١

جفنة بن قتيّر جدّ معاوية بن خديج، قتله بنو نهد، فقالت النائحة تبكيه:

١٥٣

أبو الجمل عيسى بن عمرو السَّكوني، ولي البصرة لأبي جعفر المنصور

مرتين، ١٧٧

جَهْلِيل بن سيف الكلبي، هو الذي نعى النبيّ إلى أهل حضرموت، ٢٧

(ح)

الحارث بن جبلَة بن هانئ المطلع الكندي وفد إلى النبيّ، ٥٦

الحارث بن زرارة من بني حوت بن الحارث الأصغر الكندي قُتل يوم

عين الوردَة مع التَّوَّابين، ٩٠

الحارث بن سعيد من بني العاتك بن معاوية الأكرمين الكندي، وفد إلى

النبيّ، ٧٦

بنو الحارث بن عدي الكندي لم
يدخلوا الحلف، فسمّوا الحيّ الفريد،
أو الحريد، ٥٨

الحارث بن عمرو بن أكل المرار، وهو
الملك، ملك معداً ستين سنة، ٩٣

الحارث الملك بن عمرو المقصور، وما
جرى له مع قبّاذ وابنه أنوشروان، ٩٦
الحارث بن فروة بن الشيطان
الكندي وفد إلى النبي، ٧٨

الحارث بن لحيّ من بني معاوية
الأكرمين الكندي وفد إلى النبي، ٥٧

الحارث بن هانئ الكندي شهد
ساباط مع خالد بن الوليد، واستنقذ
حُجْر بن عديّ الكندي، ٤٩

حاطب بن أبي بلتعة من بني راشدة
من لخم، حليف الزبير بن العوّام،
شهد بدرأ مسلماً، ٢٣٦

حاطب بن أبي بلتعة، بعثه رسول
الله بكتابه إلى المقوقس ملك
الاسكندرية، فجاء بمارية القبطيّة،
٢٣٧

حاطب بن أبي بلتعة كان خفيف
اللحية أجناً حسن الجسم يكنى أبا
محمد، مات بالمدينة وصلّى عليه
عثمان، ٢٣٧

حاطب بن أبي بلتعة أنذر قريشاً
بغزو رسول الله لهم مع امرأة من
مُزينة، ٢٣٨

حاطب بن أبي بلتعة، ماغيّر ولا بدّل
ولكن خاف قريشاً على أهله وولده،
٢٣٩

حاطب بن أبي بلتعة نزلت فيه آية
بعدها أنذر قريشاً، ٢٣٩

حبّانة بنت الأشعث بن قيس الكندي
تزوّجها عمرو بن عثمان بن عفّان، ٣٩
الحجّاج بن جارية الخثعمي، كان
على ميمنة ابن الأشعث في حرب
الحجّاج بن يوسف، ٢٤١

الحجّاج بن يوسف قال : لو أن
عمّار بن ياسر قتله أهل الأرض
كلّهم، لدخلوا النار كلّهم، ١٨٤

الحجّاج بن يوسف كان يعلم الصبيان
بالطائف، واسمه كليب، وفي ذلك
قال مالك بن الرّيب، ٢٠٣

الحجّاج قال لعبد الملك: إنما يدي
يدك، وسوطي سوطك، فتقدم
الحجّاج في منزلته، ٢٠٤

الحجّاج قتل يوم الزّاوية أحدَ عشر
ألفاً من أصحاب بن الأشعث، وذلك
أنّه خدعهم فقال: ألا لا أمان لفلان
وفلان فظنّوا أنّه آمنهم، ٢٤١

حُجْر بن الحارث الولادة سمّي القرد
لجوده، ١١٤

حُجْر بن الحارث بن عمر المقصور
ملك بني أسد بن خزّيمة وكنانة بن
خزّيمة، ٩٤

حُجْر بن عدي الكندي وأصحابه
 قتلهم معاوية بمرج عذراء صبراً، ٤١
 حُجْر الخير بن عديّ الأدبر الكندي،
 جاهليّ إسلاميّ وفد وأخوه إلى النبيّ،
 شهد القادسيّة والجمل وصفين مع
 عليّ، قتله معاوية بمرج عذراء، ٥٠
 حُجْر الخير بن عدي كان مع الجيش
 الذي فتح الشام، ٥٠
 حجر الخير أول رجل نبخته كلاب
 عذراء من المسلمين، ٥٠
 حجر الشرّ الكندي قتل الحكم بن
 أزر وجعل يرتجز، ٥٣
 حجر الشرّ ذكره نصر بن مزاحم أنه
 كان بصفين مع معاوية، ٥٣
 حجر الشرّ بن يزيد الكندي، كان
 شريفاً، وكان أحد الشهود يوم
 الحكمين، حضر صفين مع عليّ ولاه
 معاوية أرمينية، ٥٣
 بنو حجر بن عمرو المقصور الكندي،
 يدعون بني ملعقة بالشام، ١٠٧
 حجر بن عَوْضَة من بني بداء بن
 الحارث الأكبر الكندي، تبرّع بماله
 يوم عين الوردة للتوّابين، ١٣٧
 حجر بن مالك من بني مالك بن
 معاوية الأكرمين، كان يعرف بفارس
 منشال، كان شريفاً شاعراً، ٧٥
 حجر بن معاوية بن جبلة الكندي،
 وفد إلى النبيّ، ٤٥

حجر بن نهيك بن عزيز من بني
 المطلع، قتل يوم صفين مع عليّ بن
 أبي طالب، ٥٦
 حجر بن يزيد من بني ملك بن هند
 الكندي، صاحب مرباع بني هند
 نيفاً وثلاثين سنة، كان شريفاً ووفد
 إلى النبيّ، ٨٤
 حجر بن يزيد الكندي، ضمن محمد
 ابن الأشعث عند زياد بن أبيه، ٤٠
 حجيّة بن المضرب الشاعر الجاهلي
 من بني شكامة السكوني، وهو الذي
 يقول: ١٥٩
 أبو الحرام بن العِمْرُط، بطن عظيم
 من بني جزيمة بن لحَم، ٢٤٠
 حُرَيْث بن عبد الملك أخو أكيدر
 السكوني، أسلم على مافي يده فسُلِّمَ
 له، ١٧٠
 حسان بن مجدل الكلبي قال لروح
 ابن زنباع: أقم أنت بفلسطين، فإنّ
 جلّ أهلها قومك، ٢٠٢
 حسان بن عتاهية السّكوني، كان
 على مصر أميراً لمحمد بن مروان
 الجعدي، ١٥٦
 حسان بن عتاهية وثب عليه أهل
 مصر وأخرجوه إلى الشام، ١٥٧
 حسان بن عتاهية جدّ حسان بن
 عتاهية أمير مصر، شهد فتح مصر
 وصحب عمر بن الخطاب، ١٥٧

حسان بن عمرو بن معاوية الجون،
كان مع بني تميم يوم جيلة، وهو
أحد الجونين اللذين قتلًا، ١٠٨
الحسن بن عليّ مشي على أودية
كندة من بابه إلى باب الأشعث
حينما تزوّج ابنة الأشعث، ٣٠
الحسن بن أبي العمرّطة من بني هالة
الكندي ولي ماوراء النهر، وكان
على شرطة الحجّاج، ٨٧
حسين بن حسن الكندي ولي
القضاء، ٦٨
الحُصَيْن بن نمير السَّكوني، كان
سيداً شريفاً وحرقت الكعبة وهو
محاصر عبد الله بن الزبير، ١٦٣
الحفشيش وهو معدان بن الأسود من
بني الحارث الولاّدة الكندي، وفد
إلى النبي وقال له: أَلستَ مِنّا، ١١٥
أبو الحلال عمرو بن سلام الكندي
الذي يقول له العباس بن يزيد: ٦٩
أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي،
كان مع طالب الحقّ، ١١٩
أبو حمزة المختار قاتل أهل المدينة يوم
قديد، فهزّمهم هزيمة لم تبق منهم
باقية، فقالت نائحتهم، ١٢١
حنظلة بن صفوان نبيّ أهل الرّس، ٥
حنظلة بن مرثد من بني شكامة
السَّكوني، رهنته السَّكون بسبي بني
تغلب حين نزلوا الجزيرة، ١٦٥

حُوَيّ بن ماته من السكاسك، يقال هو
قاتل عمار بن ياسر الصحابيّ، ١٨١
حيّان بن عبد الله المحلّميّ الشيبانيّ، كان
رئيس بني شيان، يوم مسحلان، ١٦٠
حيّة بن عاصم الخارجيّ من بني
شكامة السَّكوني، خرج أيام أبي
جعفر المنصور بالجزيرة، ١٦٥
(خ)
خالد بن سعيد بن نفيل تبرّع بماله
يوم الوردة للتوّابين، ١٣٨
خالد بن سلمة المخزومي قال:
أخطب الناس أنا ثم روح بن زنباع،
ثم أخيفش ثقيف يعني الحجّاج، ثم
عبد الملك بن مروان، ٢٠٢
خالد بن نهيك من بني ذهل بن معاوية
ابن الحارث الأكبر الكندي، كان من
أشدّ الناس بلاءً يوم قطفتا، ٩١
بنو خالفة بن أذب بن جزيلة بن لخم
سماهم رسول الله بنو راشدة، ٢٣٦
الخُلَيْفَيّون بطنٌ من المعافر، منهم
صُمْلُ بن عوف الخُلَيْفِيّ، ٢٥٢
خديج بن جفنة السَّكوني، وقد رأس
واجتمعت عليه السكون، ١٤٩
خُلَيْل بن جزيلة بن لخم، دخلوا في
غسان، منهم مدرك بن حُجْوَة
الشاعر، ٢٣٦
خولان هو فكلُّ بن عمرو بن مالك،
٢٥٢

(د)

دَرَّة بنت نصر بن ربيعة بن لخم، أمّ أولاد ربيعة بن شَكَّامة السَّكُونِي، ١٦٤
دَرَمَكَة بنت عبد الله من بني شيبان، أمّ ولدي مُرَّة بن مرثد السَّكُونِي، بها يعرفون، ١٥٨

(ذ)

الذَّرْدَاء واسمه هانئ من ولد عديّ الأدبر الكندي، كان شريفاً بالكوفة، ٥٢

(ر)

الربيع بن قيس من بني هالة الكندي استعمله الحجاج على قلاع فارس، ٨٨
ربيعة بن الحارث الولادة الكندي هو المثلج، ١١٤
ربيعة بن عبد الله التَّجِيبِي الشاعر، هو ابن غزالة، جاهلي أدرك الإسلام فأسلم، ١٤٤

ربعي وحجار أبناء عمّ من بني الحارث بن سعد هُذَيْم، بطن من عُذْرَة، ٢٢٨

رجاء بن حيوة الفقيه من بني تملك الكندي، ١٣٠

رجاء بن حيوة قال: أتيت من قبل صاحب الكساء، فإن دُعيتُم فاستُحلفتم فاحلفوا، ١٣١

رجاء بن حيوة قال لعبد الملك: ياأمير المؤمنين قد صنع الله لك ماأحببت، فاصنع له مايجب من

العفو، فغفا، ١٣٢

رجاء بن حيوة قال لسليمان لما أراد أن يكي على موت ابنه: إنّي لأرى في ذلك بأساً مالم يكن الأمر المفرط، ١٣٢

رجاء بن حيوة قال لسليمان عند موته: اجعل يزيد بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز، فذلك ممّا يسكنهم، ١٣٤

رجاء بن حيوة امتنع على عمر بن عبد العزيز أن يخبره باستخلافه، مخافة أن يستعفي سليمان، ١٣٥

رجاء بن حيوة امتنع على هشام بن عبد الملك أن يخبره بعدم استخلافه، ١٣٥
رجاء بن حيوة قام إلى السراج، فمنعه عمر بن عبد العزيز من ذلك، وقام هو بنفسه، ١٣٦

رُقَاش زوجها أخوها جذيمة الأبرش وهو سكران من نصر بن عدي اللخميّ، فولدت عمرو بن عدي أوّل ملوك لخم، ٢١٣

رملة بنت أسد بن ربيعة بن نزار، أم ولديّ كندة، ١١

رهم بنت المثل بن معاوية الأكرمين، أمّ أولاد وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين، ٥٧

رَوْح بن زنباع الجُدَامِي قال ليزيد بن معاوية: ياأمير المؤمنين ألحقنا بإخواننا من معدّ، فقال عديّ بن الرقاع، ١٩٤

روح بن زنباع الأمير الشريف
الفلسطيني سيّد قومه، وكان مثل

الوزير لعبد الملك بن مروان، ١٩٩

روح بن زنباع قال لعبد الملك: لو
خلعت أخاك عبد العزيز ما انتطحت
فيه عنزان، ٢٠٠

روح بن زنباع ارتشى من الملك
فعمل له على معاوية فغضب عليه
معاوية، ٢٠١

روح بن زنباع دلّ عبد الملك على
عامر الشعبيّ فولاه قضاء البصرة، ٢٠١

روح بن زنباع الجذاميّ قال عنه عبد
الملك: أخذ فقه الحجاز، ودهاء أهل
العراق، وطاعة أهل الشام، ٢٠٢

روح بن زنباع أول من ذكر الحجاج
لعبد الملك، ٢٠٣

روح بن زنباع شكا الحجاج لعبد
الملك، لأنه أحرق له فساطيطه، ٢٠٣

روح بن زنباع وصف لعبد الملك
امراته العيسية أم الوليد وسليمان،
بمشجب بال، ٢٠٤

روح بن زنباع قال: إذا أردت أن
يمكنك الملك من أذنه، فأمكن أذنك
من الإصغاء إليه، ٢٠٥

(ز)

زائدة بنت سبرة من السّكون، أمّ
أولاد سلمة بن شكامة بن شبيب
السّكوني، ١٥٩

زاهر بن ملحان من بني ربيعة بن
شكامة السّكوني، كان فارساً قتله
الحجاج، ١٦٤

الزّباء ملكة الجزيرة، كانت من أهل
باجرمي وتكلّم العربية، ٢٢١

الزّباء ملكة الجزيرة، مصت السمّ
الذي كان في خاتمتها وقالت: بيدي
لا بيد عمرو، فأرسلتها مثلاً، ٢٢٧

زُرعة بنت مشرح من بني وليعة من
بني حجر القرّد الكندي، أمّ عليّ بن
عبد الله بن العبّاس، ١٢٦

أبو الزعراء الفقيه، هو عبد الله بن
هانئ من بني بداء بن الحارث الأكبر
الكندي شهد صفين مع عليّ، ١٣٨

زُفر بن الحارث الكلابي، أخرج
للتّوّابين سوقاً، ونصحهم بالسبق إلى
عين الوردة، ٨١

زمل بن عبد الرحمن من بني
السّكاسك كان شريفاً، ١٨٠

زَنَمِق بن العلاء بن المغيرة الكندي
كان شريفاً بالجزيرة، ٦٧

زُهيرة بنت عمرو بن شييان بن
ذُهل، أمّ مالك بن ربيعة بن معاوية
الأكرمين الكندي، ٢٣

زياد بن جهور اللّخميّ وفد إلى النبيّ
فكتب له كتاباً، ٢٣٥

زياد بن لييد اليباضي كان عامل
النبيّ على كندة، ٢٦

زياد بن لبيد أوقع بمن ارتدّ من
كندة، حتى تحصّنوا بحصن النّجير

قرب حضرموت، ٢٦

زياد بن لبيد أمن سبعين رجلاً من
أهل الحصن، وأرسل الأشعث بن
قيس أسيراً إلى أبي بكر، ٢٧

زياد بن هجعم من بني هجعم بن
السكاسك الكندي كان على شرطة
عبد الملك بن مروان، ١٨٥

زينب بنت الأشعث بن قيس، أمّ
إسحاق الأعرج بن إبراهيم، ٤٥

زينب بنت جذيمة الأبرش، أمّ ولديّ
كندة، ١١

زينب بنت عمرو من إياد عمّة كعب
ابن مامة، أمّ ولدي وهب بن ربيعة بن
معاوية الأكرمين الكندي، ٥٨

زينب بنت مُرّ من بني شكامة
السكوني، أم ولدي عامر بن الحارث
من بني عقبة بن السكون، ١٧٨

زينب بنت يزيد بن امرئ القيس بن
عمرو المقصور الكندي، أمّ امرئ
القيس الشاعر الكندي، ٩٦

(س)

السائب بن يزيد الفقيه، الذي يقال
له: ابن أخت نمر من بني الشيطان
الكندي، ١١٨

سارة زوجة إبراهيم الخليل دُفنت في
حَبْرَى، ٢١٣

سالسة بن الحسين بن العباس بن يزيد
الكندي، قتل عبّيدة الخارجي، ٦٩

سبأ بن يشجب، أول من سبى، وكان
يسمّى عبّ الشمس لجماله، ٦

سعد بن الأسود الكندي، قال له
معاوية: لا شرط لك، فقال: وأنت

لا بيعة لك، ٦٨

سعد بن شرحبيل من بني العاتك بن
معاوية الأكرمين الكندي، وفد إلى

النبي، ٧٦

سعيد بن ثمامة من بني الشيطان الكندي،
كان حليفاً لبني عبد شمس، ١١٨

سفيان بن الأبرد الكلبي، كان على خيل
الحجّاج في حرب ابن الأشعث ٢٤١

سلامة بن حُجر بن ثعلبة من بني
عوكلان من عاملة، ولي الأردن

لمروان بن محمد الجعدي، ١٨٨

السلقم أوس بن عبد الله من عقبة بن
السكون، كان مع امرئ القيس الشاعر

لما دخل أرض الروم وله يقول: ١٧٩

سلمة بن الحارث بن عمرو المقصور،
ملك بني تغلب وبكر ابني وائل، ٩٥

سلمة بن عمرو بن أبي كرب من
بني معاوية الأكرمين، هو المُجرّ لأنه

طعن فأجرّ الرمح، ٧٤

سلمة بن معاوية بن وهب، هو أبو
قُرّة وفد على النبي، ٦٦

سليمان بن يزيد من بني حوت بن

الحارث الأصغر الكندي، كان على
 ميمنة المختار بن أبي عُبَيْد، ٩٠
 سَمْرَةُ بن معاوية من بني أبي كرب
 الكندي وفد إلى النبي، ٧٤
 السمط بن الأسود أبو شرحبيل، كان
 مع أبي عبيدة بن الجراح في جيش
 الشام، ٤٦
 سهلة بنت أفصى بن دَعَمِيٍّ من بني
 أسد بن ربيعة، أمٌ ولديّ عقبة بن
 السَّكُون، ١٧٠
 سودة بن حُجْر الخُمريّ الكندي،
 كان شريفاً في الإسلام بالرُّها، ٦٣
 سودة بن محمد بن عبد الله، من بني
 الشيطان الكندي، كان فارس العرب
 بخراسان، ٧٨
 سيّدان بن حُمران المراديّ، أجهز على
 عثمان بن عفّان، فقال الشاعر: ١٥٥
 سيف بن قيس الأشجّ الكندي وفد إلى
 النبيّ وأذن في قومه حتى مات، ٢٥
 (ش)
 شجرة بن الأسود وأخوه علس من
 الشجرات من كندة وفدا على النبيّ،
 ٦٣
 بنو شجرة بن معاوية بن ربيعة من بني
 معاوية الأكرمين الكندي، بطن يقال
 لهم: الشجرات، لهم مسجد بالكوفة،
 ولهم عدد وشرف بحضرموت، ٦٣
 شدّاد بن الهيثم الهلالي، كان على

شرطة زياد بن أبيه، ٨٧
 شُرحبيل بن الحارث بن عمرو
 المقصور ملك بني تميم والرّباب،
 قتل يوم الكُلاب، ٩٥
 شرحبيل بن السمط الكندي، شهد
 القادسيّة وولي حمص، ٤٦
 شرحبيل بن السمط خالف بني معاوية
 الكندي في الرّدة، وخرج هو وابنه
 زياد بن ليبد عامل حضرموت، ٤٦
 شرحبيل بن السمط كان على ميسرة سعد
 يوم القادسية، وكان غلاماً شاباً، ٤٦
 شرحبيل بن السمط غلب الأشعث
 ابن قيس الكندي على الشرف فيما
 بين المدينة، ٤٦
 شرحبيل بن السمط ولّاه سعد بن
 أبي وقّاص على المدائن، وفيه يقول
 الشاعر: ٤٧
 شرحبيل بن السمط قال لمعاوية: لئن
 بايعت عليّاً لنخرجنك من الشام، ٤٨
 شرحبيل بن السمط سار في مدن
 الشام يقول: عليّ قتل عثمان، ٤٨
 شرحبيل بن السمط أجابه جميع
 الناس بالشام لحرب عليّ، إلّا نفرًا
 من أهل حمص نسّاكاً، ٤٨
 شرحبيل بن قيس من بني الذائد
 الكندي وفد إلى النبيّ، ٨٣
 شرحبيل بن مرّة وهو المكدّد، كان
 جواداً سمّي المكدّد لقوله: ٥٢

شريح بن الحارث القاضي من ولد
 الرائش بن الحارث بن معاوية بن
 كندة، يكنى أبا أمية، ١٢
 شريح القاضي أخرجه معاوية من
 دمشق لما سمع كلامه وردّه إلى
 العراق، ١٢
 شريح كان شاعراً راجزاً قائفاً، قضى
 على عمر بن الخطاب، فولاه
 القضاء، وكان كوسجاً، ١٣
 شريح قضى للنصراني على عليّ بن
 أبي طالب في درع لعلّي، ١٣
 شريح ورث العبد مال أخيه المولى
 وحرّم المولى، ١٤
 شريح القاضي قال للشعبي: إخوة يوسف
 جاؤوا أباهم يكون، وهم ظالمون، ١٥
 شريح كان مزاحاً، وحكمه لعديّ
 بن أرطاة، ١٥
 شريح وصف ناقته لمن أراد أن
 يشتريها، ١٦
 شريح نصح ابنه أن يشتكي خصمه،
 ثم حكم على ابنه، ١٦
 شريح تزوّج امرأة من بني تميم،
 فقال فيها شعراً، ١٦
 شريح نصح زياد بن أبيه بأن لا يقطع
 يده لأنّ المستشار مؤتمن، ١٧
 شريح مات سنة سبع وثمانين وهو
 ابن مئة سنة، ١٧
 شريح القاضي قال للأشعث: أهلاً

بشيخنا وسيّدنا وأجلسه معه، فلما
 جاء الخصم أجلسه معه، ١٧
 شريح قال للأشعث: تعرف نعمة الله
 على غيرك، ولا تعرفها على نفسك،
 ١٧
 شريح القاضي حكم في سنورة لأنّ
 أمها أدّرت عليها، ١٨
 شريح قال لمن سأله عن الجوزينق
 واللوزينق: لا أحكم على غائب، ١٨
 شريح قال: تركت زياد يأمر بالوصيّة
 وينهى عن البكاء، ١٨
 شعبة بن عثمان التميمي، كان على
 الضريّة وهو أوّل من قدم مصر من
 قوّد المسوّدة، ١٥٨
 الشعبيّ شرح لماذا يقال: شريح
 القاضي أدهى من ثعلب، ١٥
 أبو الشعثاء هو زياد بن يزيد من بني
 المثل بن معاوية الأكرمين الكندي
 قُتل مع الحسين بن عليّ، ٧٦
 شمر بن ذي الجوش من بني
 الضباب بن كلاب، حمل رؤوس
 القتلى يوم الطفّ إلى ابن زياد، ٤٠
 أبو شمر بن قيس بن خمر الكندي، كان
 شاعراً شريفاً في الجاهليّة والإسلام، ٦٣
 الشوامت من كندة ويوم النحير، ٢٦
 الشيطان بن خديج من بني الحارث
 الأصغر الكندي، سمّي الشيطان
 لجماله، ٧٨

(ص)

أبو الصَّمَاء يزيد بن عمرو الكندي،
جاهليّ شريف، ٦٧
صُهَبَان تُبْع اليمَن هو الذي ملّك
الحارث بن عمرو الكندي معداً، ٩٥
(ض)

الضَحَّاك بن قيس من بني تُجيب
السُّكُوني، قتل بالسند مع الحكم بن
عوانة الكلبي، وزعموا أنه لم يكذب
قط، ١٤٥

(ط)

طالب الحقّ قتله عبد الله بن عطية،
ويعث برأسه إلى الشام، ١٢٤
الطَّرْمَاح بن حكيم، والطَّرْمَاح:
الطويل القامة، لقّب الطَّرْمَاح لقوله:
٢١٦

الطَّرْمَاح كان من فحول الشعراء
وفصحائهم، منشؤه الشام، وانتقل
إلى الكوفة، واعتقد مذاهب الشراة
الأزارقة، ٢١٧

الطَّرْمَاح امتنع على مُخَلَّد بن يزيد
ابن المهلب أن ينشده قائماً، ٢١٨
الطَّرْمَاح قال: ما قدر الشعر أن أقوم
له فيحطّ منّي بقيامي، وأحطّ منه
بضرعتي، ٢١٨

الطَّرْمَاح والكميت بن زيد كانا في
المسجد، فجاءهما ذو الرمة، ٢١٨
الطَّرْمَاح فهم ما عناه كثير عزّة في

مدح عبد الملك وهو ذمّ، ولم يفهمه
عبد الملك، ٢١٨
طلق بن عمرو بن هَمَّام، من ولد
معاوية الأكرمين الكندي، بنى
مسجد بني مُرّة الكنديين أُخْرِجَ من
داره، ٥٥

(ع)

عائذ بن عديّ بن هَمَّام الكنديّ لطم
عبد الرحمن بن الأشعث فلم تغضب
له كندة، وغضبت له همدان، ٥٥
عائشة بنت ذي يزن الحميريّ، أم
ولدي مرتّع بن معاوية الكندي، ١١
عائشة أم المؤمنين كانت تدعو على
معاوية وعمرو في دبر كلّ صلاة،
لقتلهما محمد بن أبي بكر، ١٥٢
عائشة بن مالك بن ذي الوشاح من
بني سَوْم من السُّكُون، كان شاعراً،
وهو الذي يقول حين أجار عير
ثقيف: ١٤٨

عاتِكة بنت الأزد بن الغوث، كانت
مُمنّ ولدن رسول الله، يمانية، ٣٧
عاتِكة بنت دودان بن أسد بن
خزيمة، كانت مُمنّ ولدن رسول الله،
أسديّة، ٣٧

عاتِكة بنت رشدان بن قيس، من بني
قضاة، كانت مُمنّ ولدن رسول
الله، يمانية، ٣٧
عاتِكة بنت سعد بن هُذَيْل، كانت

مَنْ وَلَدَنَ رَسُولَ اللَّهِ، هُذَلِيَّةٌ، ٣٦
عَاتِكَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ مِنْ بَنِي
عَدَوَانَ، كَانَتْ مَمَّنَ وَلَدَنَ رَسُولَ
اللَّهِ، قَيْسِيَّةٌ، ٣٧

عَاتِكَةُ وَهِيَ عَكْرُشَةُ بِنْتُ عَدَوَانَ،
كَانَتْ مَمَّنَ وَلَدَنَ رَسُولَ اللَّهِ، قَيْسِيَّةٌ،
٣٧

عَاتِكَةُ بِنْتُ عُصْبِيَّةَ بْنِ خُفَافٍ مِنْ بَنِي
سُلَيْمٍ، كَانَتْ مَمَّنَ وَلَدَنَ رَسُولَ اللَّهِ،
قَيْسِيَّةٌ، ٣٦

عَاتِكَةُ بِنْتُ غَالِبِ بْنِ فَهْرٍ، كَانَتْ
مَمَّنَ وَلَدَنَ رَسُولَ اللَّهِ، قَرْشِيَّةٌ، ٣٦
عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ عَدِيٍّ، مِنْ بَنِي
خَزَاعَةَ، كَانَتْ مَمَّنَ وَلَدَنَ رَسُولَ اللَّهِ،
يَمَانِيَّةٌ، ٣٦

عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ هَلَالٍ مِنْ بَنِي
سُلَيْمٍ، كَانَتْ مَمَّنَ وَلَدَنَ رَسُولَ اللَّهِ،
قَيْسِيَّةٌ، ٣٦

عَاتِكَةُ بِنْتُ هَلَالٍ بْنِ أَهْيَبٍ مِنْ بَنِي
الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ، كَانَتْ مَمَّنَ وَلَدَنَ
رَسُولِ اللَّهِ، قَرْشِيَّةٌ، ٣٦

عَاتِكَةُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ كَنَانَةَ، كَانَتْ
مَمَّنَ وَلَدَنَ رَسُولَ اللَّهِ، كَنَانِيَّةٌ، ٣٦

عَاصِمُ بْنُ أَبِي بَرْدَعَةَ مِنْ بَنِي عَقْبَةَ
ابْنِ السَّكُونِ، وَلِيَّ شُرْطَةِ الرِّيِّ زَمَنَ
أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، ١٧٢

عَامِلَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ وَدِيعَةَ مِنْ بَنِي
الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ، أُمُّ أَوْلَادِ الْحَارِثِ بْنِ

عَدِيٍّ إِلَيْهَا يَنْسُبُونَ وَبِهَا يَعْرِفُونَ، ١٨٧
عَبَّادُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ السَّكُونِ،
أَوْلَادُهُ هُمُ عَبَّادُ السَّكُونِ، ١٧٠
عُبَادَةُ بْنُ نُسَيٍّ بْنِ عَبَّادِ السَّكُونِيِّ،
الْإِمَامُ الْكَبِيرُ قَاضِي طَبْرِيَّةَ، أَبُو عَمْرٍو
الْكَنْدِيُّ الْأُرْدُنِيُّ، ١٧١

الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ،
كَانَ شَاعِرًا فَارِسًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:
٦٨

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي
الطَّمَحِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَصْغَرِ الْكَنْدِيِّ،
شَهِدَ صَفَيْنَ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ عَلَى
شُرْطَةِ الْكُوفَةِ، ٨٩

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ
الْلُخْمِيِّ، كَانَ يَحْمِلُ عَنْهُ الْحَدِيثَ،

رَوَى عَنْ عَمْرِو، وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ، ٢٣٧
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَبِيبِ الْحَكَمِيِّ، حَكَمَ

ابْنَ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، كَانَ مِنْ رِجَالِ
الْحِجَّاجِ فِي حَرْبِ ابْنِ الْأَشْعَثِ، ٢٤١

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمِ الْكَلْبِيِّ، كَانَ
عَلَى مِمْنَةِ الْحِجَّاجِ فِي حَرْبِ ابْنِ

الْأَشْعَثِ، ٢٤١
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ

الْحَارِثِ الْهَاشِمِيِّ، كَانَ عَلَى خَيْلِ ابْنِ
الْأَشْعَثِ فِي حَرْبِ الْحِجَّاجِ، ٢٤١

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ،
مِنْ وَلَدِ مَعْدِي كَرْبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ

الْكَنْدِيِّ، غَدَرَ بِالْحِجَّاجِ، ٣٨

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي، جاء إلى مسلم بن عقيل مع عمرو بن حُرَيْث، ٤٣

عبد الرحمن بن مسلم من بني وهب ابن الحارث الأكبر الكندي، ولأه الحجاج عملاً، ١٤٢

عبد الرحمن بن مُلجَم المرادي، يروى أنه بات عند الأشعث ليلة ضرب عليّ بن أبي طالب، ٣٢

عبد الله بن بقطر أخو الحسين بن عليّ من الرضاع، ألقى به عبيد الله ابن زياد من فوق القصر، ٢٥٠

عبد الله بن بكر بن امرئ القيس، من بني الحارث الأصغر الكندي، وفد إلى النبي، ٨٣

عبد الله بن الحارث الولادة، وهو الشيطان، وفد من ولده نفر إلى النبي فسماهم بنو عبد الله، ١١٤

عبد الله بن خازم، قال: اللهم أستودعك ولدي، ولحق بالتوايين يوم عين الورد، ٧٩

عبد الله بن سعيد الحضرمي، استخلفه طالب الحق على حضرموت، وتوجه إلى صنعاء، ١١٩

عبد الله طالب الحق بن يحيى من بني الشيطان الكندي، وهو الخارجي صاحب يوم قديد، وكان أعور وهو

القائل: ١١٨

عبد الله بن عمر قال: اللهم اشغل عنا

يمين زياد، فاستجاب الله له، ١٧

عبد الله بن عمرو الخثعمي، قتل محمد بن أبي حذيفة، ولم يأت به معاوية خيفة أن يطلقه، ١٧٦

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار، خرج وقتله أبو مسلم الخراساني، ٧١

عبد الله بن معاوية بن عبد الله، خرج قبل الدولة العباسية، أيام اختلاف النزارية واليمينية، ٧١

عبد الله بن معاوية بن عبد الله، كتب كتاباً بليغاً إلى أبي مسلم الخراساني وهو في سجنه، ٧٢

عبيد الله بن زياد قال: أتتك بخائن رجلاه، ٤٣

عبد الملك بن عطية من سعد هوازن، كان على جيش مروان بن محمد لمحاربة أبي حمزة المختار صاحب

طالب الحق، ١٢٣

عبد الملك بن مروان قال لولديه الوليد وسليمان: بعثت لتعرفا لهذا الشيخ حقه، يعني روح بن زنباع، ٢٠٤

عبد الملك بن عمير من بني جزيمة ابن لخم، كان يقال له القبطي، ينسب إلى قريش وإلى فارس له يقال

له قبطي، ٢٤٧

عبد الملك بن عمير كان الذي أجهز

على مسلم بن عقيل أشبه الناس به
فطنوه عبد الملك، وهو أفضل أن
يتقلد لهم سيفاً، ٢٤٧

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك،
كان على مكة يوم جاءها أبو حمزة
المختار صاحب طالب الحق، ١٢٠
عُبَيْد بن أَبِي سُبَيْع التميمي همّ ابن
الأشعث بأن يقتله، فلما علم بذلك
وشى به إلى رتبيل فسلم ابن الأشعث
إليه، ٢٤٤

عبيد الله بن زياد بعث عبد الرحمن
ابن محمد بن الأشعث إلى مسلم بن
عقيل في سبعين رجلاً كلهم من
قيس، ٢٤٩

عُبَيْد الله بن العباس بن يزيد
الكندي، ولي الولايات لعدد من
الخلفاء حتى مات، ٦٨
عبيدة بن عمرو الشاعر، من بني بداء
بن الحارث الأكبر الكندي، رثى
الحسين بن علي، ١٣٩

عتيب بن أسلم بن مالك من جذام
هم اليوم في بني شيبان، ١٩٧
عتيب بن أسلم تضرب العرب بهم
المثل لمن مات وهو مغلوب، ١٩٨
عُجْرة بن قيس ذي الأنياب من بني
تملك من كندة، قتلته النخع يوم
باقم، ١٢٩
عديّ الأدبر أبو حجر بن عديّ طعن

في دبره فسَمّي الأدبر، ٤٩
عديّ بن الدُمَيْل من لخم، وبنو عديّ
أصحاب البيعة بالحيرة، بيعة عديّ،
٢٢٧

عديّ بن الرّقاع الشاعر من بني شعل
من بني معاوية بن عاملة، ١٩٠
عديّ بن الرّقاع، كان شاعراً مقدّماً
عند بني أميّة مداحاً لهم خاصّاً
بالوليد بن عبد الملك، ١٩٠

عديّ بن الرّقاع استجار بالوليد بن
عبد الملك من جرير فأخذ جرير
يهجوه ويكني عن اسمه فقال: ١٩١
عديّ بن الرّقاع كان أحسن من
وصف ظبية حيث قال: ١٩٣
عديّ بن الرّقاع مال حيث مال
الهوى، ١٩٤

عديّ بن الرّقاع شتم ابن سُريج
المغني، ثم اعتذر له بعد أن سمع
غناءه، ١٩٦
عديّ بن عديّ بن عميرة الكندي،
انهزم من صالح بن مسرّح الخارجي،
٦٢

عديّ بن عميرة الكندي، كان ناسكاً
فقيهاً، ولي الجزيرة وأرمينية وأذربيجان
لسليمان بن عبد الملك، ٦١
عديّ بن عوسجة من بني ذهل بن
معاوية بن الحارث الأكبر الكندي،
الشاعر الذي يقول: ٩٢

عديّ بن فهم من بني أراش بن جزيلة
ابن لخم، يقال لبنيه: الجمرات، منهم
ناس كثير بالحيرة نصارى، ٢٣٩
العرس بن قيس بن سعد بن الأرقم
الكندي ولي الجزيرة، ٥٧
عروة بن أدية قال للأشعث، وأوّل
سيف سلّ من الخوارج سيف عروة
ابن أدية، ٣٢
عزيز بن سعد بن معدي كرب من
بني الشيطان الكندي كان من
التوّابين، قتل يوم عين الوردة، ٧٨
عزيز بن سعد الكندي رمى ولد عبد
الله وهو غلام إلى من كان من كندة
من أهل الشام، بعد انهزام التّوابين يوم
عين الوردة وقاتل حتى قتل، ٨٢
العفيف بن شرحبيل بن معدي كرب
الكندي، وفد إلى النبيّ، ٢٣
العفيف بن شرحبيل وحديثه مع العباس
عن رجل رآه يصليّ للكعبة، ٢٤
عفيف بن قيس الكندي قال لأخيه
الأشعث: عن أمرك ضُرب عليّ
بالسيف، ٣٢
عمارة بن تميم من جزيلة لخم، افتتح
سجستان وأخذ ابن الأشعث من
رتبيل، وكان مع الحجّاج، ٢٤٠
عمارة بن تميم اللخمي كان على ميسرة
الحجّاج في حرب ابن الأشعث، ٢٤١
عمارة بن تميم سار وراء ابن الأشعث

لما انهزم واجتمعت لابن الأشعث
الأكراد فهزمه وجرحه، ٢٤١
عمارة بن تميم قتل الأحد عشر ألفاً
الذين خدعهم الحجّاج بأمانة يوم
الزاوية، ٢٤٣
عمارة بن تميم أمّن المحاصرين في
هراة، وعليهم علقمة بن عمرو
الأوديّ ووفى لهم، ٢٤٣
عمارة بن تميم اللخمي أرسل كتاب
الحجّاج إلى رتبيل بتسليم ابن
الأشعث، فأبى تسليمه، ٢٤٣
عمّار بن جرّاد من بني هند الكندي،
كان مع المختار بن أبي عبيد، ٨٦
عُمان بن المنذر من بني جزيلة بن
لخم، هو أوّل من أطعم الطعام
بالصّائفة، ٢٤٦
عمر بن سعد بن أبي وقاص كان
على الجيش الذي حارب الحسين بن
عليّ، ٣٩
عمر بن عبد العزيز ولّى عدي بن
عديّ بن عميرة الكندي أرمينية
فاحتفر نهراً، يقال له اليوم نهر
عديّ، ٦٣
عمر بن عبد العزيز قال لرجاء بن
حيّوة: نفسي تواقّة فأخذت
مأرادت، والآن تريد الجنة، ١٣٧
عمر بن معاوية بن حيّوة الكندي ولي
شرطة البصرة، وكان مع عبد الله بن

معاوية بن عبد الله بن جعفر، ٧٠
العمردة أخت الملوك الأربعة من بني
وليلة الكندي، تزوجها رسول الله
فاستعادت منه فطلقها، ١٢٧

أبو العمرطة عُمَيْر بن يزيد من بني
هالة الكندي، قتل مع حجر بن
عدي، ٨٧

عمرو بن الحجاج الزبيدي طلب من
عمرو بن سعد أن ينتظر الحسين بن
علي ليلته، ٣٩

عمر بن حجر آكل المرار الكندي هو
المقصود لأنه اقتصر على ملك أبيه
فقط، ٩٢

عمرو بن حريث المخزومي كان
على شرطة عبيد الله بن زياد، ٤٣

عمرو بن حسان بن معاوية الكندي،
شهد القادسية ويوم سباط مع حجر
ابن عدي، ٦٧

عمرو بن العاص قال لمعاوية: رأس
أهل الشام شر حبل بن السمط، ٤٧
عمرو بن عبد الجنّ الجرمي، كان من
قواد جذيمة الأبرش، ٢٢٤

عمرو بن عبد الله بن جعدة، ردّ بني
عامر عن السير إلى اليمن، وردّهم إلى
أعالي الجبال، يوم شعب جبلة، ١١٠

عمرو بن عدي اللخمي هو ابن
أخت جذيمة الأبرش، ٢٢٤
عمرو بن عدي هو ذو الطوق، حيث

قيل له: كبر عمرو عن الطوق، ٢٢٩
عمرو بن قيس السكوني، كان ممن
سار من أهل حمص للطلب بدم الوليد
ابن يزيد الخليفة الأموي، ١٧٧

عمرو بن قيس السكوني، كان
شريفاً فقيهاً، وكان من أهل حمص،
وولي لعمر بن عبد العزيز إمرة
الغزو، ١٧٧

عمرو بن أبي كرب من ولد سلمة
ابن الحارث الملك، هو الذي أدخل
كندة إلى حضرموت، ١٠٦

عمرو بن نائل اللخمي وجهه صهبان
إلى مضر بعد قتل بني أسد ملكهم، ٩٥
عمرو بن النعمان هو شملة الكندي،
بطنٌ درجوا، ٥٨

عمرو بن همام من ولد معاوية
الأكرمين الكندي، وفد إلى النبي، ٥٥
عُميرة بن شهاب من بني الحارث
الأصغر الكندي، أخذ مليكة العامرية
امرأة عبد الرحمن بن محمد بن
الأشعث وقدم بها الكوفة، فحبسه
الحجاج حتى مات، ٨٤

عميرة بن فروة من بني الأرقم الكندي،
ضرب على يده بصفين مع معاوية،
فخرج ولحق بقومه بالرّها، ٦١

علس بن الحارث من بني ذهل بن
معاوية بن الحارث الأكبر الكندي،
وفد إلى النبي، ٩٢

علقمة أبو الزُّوَيْر، هو ابن عنجة،
وهي أمّه من مهرة، من بني مالك
ابن هند الكندي، وهو الذي عقل
جمله يوم الصيقة، ٨٤

العلماء بنت هانئ المطلع، كانت لها دار
المختار بن أبي عبيد في الكوفة، ٥٦
علي بن أبي طالب ردّ الأشعث ردّاً
قبيحاً لما خطب إليه ابنته، ٣١

علي بن أبي طالب عزّى الأشعث في
ابنه الذي مات، ٣٣
علي بن أبي طالب كتب للأشعث
بعد الجمل وكان والياً لعثمان على
أذربيجان، ٣٣

عوكلان بن الزهد أبو العزم بن
عاملة، هو الذي حالف كلب بن
وبرة وزوجه ابنته حبيّ، ١٨٧
(غ)

أبو الغادية من عاملة، قتل عمّار بن
ياسر الصحابي واحتزّ رأسه ابن
حُوَيّ السكسكي، ١٨٣
غاضرة بنت مالك بن ثعلبة، من بني
أسد بن خزيمه، أمّ أولاد سُكامة
السُّكوني، ١٥٩

غاضرة بنت مالك أخذت معها إلى
قومها ابنها نصر، لما مات زوجها
شكامة، فانتسب نصر إلى بني أسد
ف قيل نصر بن مالك، ١٥٩
غزالة بنت قنان من إباد، أم ربيعة بن

عبد الله الشاعر التَّجِيبِيّ، ١٤٤
غطفان بن سعد وأقصى بن سعد من
جُذام، إليهما عدد جُذام وشرفه، ١٩٨
غيلان بن خرشة الضبيّ قال لعبيد الله
ابن زياد عن العلاء بن شمر من ولد
سلمة ملك بني بكر: هذا ربّي في
الجاهلية وحليفي في الإسلام، ١٠٧
(ف)

فائد بن محمد بن الغرير الكندي ولّي
الجزيرة، ٥٧
فاطمة بنت الحارث بن بهثة من بني
سليم، كانت ممّن ولدن رسول الله،
قيسيّة، ٣٥

فاطمة بنت العاتك بن معاوية
الكندي، أمّ سلمة بن الحارث
الولادة، الكندي، ١١٥
فاطمة بنت سعد بن سيل من بني
أزد شنوءة، كانت ممّن ولدن رسول

الله، يمانيّة، ٣٥
فاطمة بنت عبد الله بن رزام من بني
بكر بن هوازن، كانت ممّن ولدن
رسول الله، قيسيّة، ٣٥

فاطمة بنت عمرو بن عائذ من بني
مخزوم، كانت ممّن ولدن رسول الله،
قرشيّة، ٣٥

فاطمة بنت نصر بن عوف من بني
خزاعة، كانت ممّن ولدن رسول الله،
يمانيّة، ٣٥

الفاكه بن النعمان الجذامي، وفد إلى
النبي، ٢١٦

الفرزدق الشاعر حدث النساء عن
حديث دارة جلجل، ١٠٠

أم فروة بنت أبي قحافة أخت أبي
بكر، أم أولاد الأشعث بن قيس
الكندي، ٣٩

(ق)

القاتلة بنت امرئ القيس بن كعب
ابن عمرو مزيقياء، أم ولدي الحارث
الولادة الكندي، ١١٤

القاسم بن عمر الثقفي، أبو محمد بن
القاسم فاتح السند، كان على صنعاء
لمروان بن محمد الجعدي لما خرج
طالب الحق، ١١٩

قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، نهى عبد
الملك عن خلع أخيه عبد العزيز من
ولاية العهد، ٢٠٠

قبيصة بن ذؤيب قال لعبد الملك:
الرأي كله في الأناة، ٢٠٠

قتيلة بنت قيس الأشجّ أخت
الأشعث، تزوجها النبي، فمات قبل
أن تصل إليه، ٢٥

القرافة بطن من المعافر، منهم أبو دجاجة
القرافي، وهو أحمد بن إبراهيم مولى
القرافة، حدث عن حرمة، ٢٥٢

قرية بنت الأشعث بن قيس الكندي
تزوجها خالد بن عثمان بن عفان، ٣٩

قساس بن أبي شمر من بني هند
الكندي، كان شاعراً، ٨٥

القشعم بن يزيد بن الأرقم الكندي،
قُتل يوم خرج الأشعث بن قيس ثائراً
بأبيه، ٥٩

قصير بن سعد من لحم، كان مع
جذيمة الأبرش، ٢٢١

قصير بن سعد قال لجذيمة: رأي فاتر
وغدر حاضر، فذهبت مثلاً، ٢٢٢

قصير بن سعد قال: لا يُطاع لقصير
أمر، فذهبت مثلاً، ٢٢٢

قصير بن سعد قال لجذيمة: بيقّة
خلّفت الرأي، فذهبت مثلاً، ٢٢٢

قصير بن سعد قال لجذيمة: خطب
يسير في خطب كبير، فذهبت مثلاً،
٢٢٢

قصير بن سعد جدع أنفه فقالت
العرب: لِمَكْر ما جدع قصير أنفه،
وفي ذلك قال المتلمّس: ٢٢٥

أم قطام بنت ذهل بن معاوية
الكندي، أم أولاد معاوية الأكرمين
الكندي، ٢٣

قطعة بنت الجماهر بن الأشعر، أم
السكون والسكاسك ابني أشرس بن
كندة، ١٤٤

أبو قطن البارقي كان يخنق الناس
بالكوفة، وختنه كان كذلك،
ونسأوهما يخنقن النساء، ٨٩

قطن بن قيس بن الشَّجَّار من بني المثل
ابن معاوية الأكرمين الكندي، كان
شاعراً بالجاهلية، وهو القائل، ٧٥

قُعَيْسِيَّس من بني شعل من بني
معاوية بن عاملة، أسر عدي بن
حاتم، فأخذه منه شعيث الكلبي
فخلّى سبيله، ١٨٩

قمام بنت الحارث من بني المطلع
الكندي، كان لها دار قمام بالكوفة
عند دار الأشعث بن قيس، ٥٧
قيس بن الأشعث بن قيس الكندي،
أخذ قطيفة الحسين يوم قتل، فسمّي
قيس قطيفة، ٣٩

قيس بن الأشعث قال لعمر بن سعد:
أنظرهم هذه الليلة فإنهم
سيصّبّحونك القتال، ٣٩
قيس بن الأشعث كان ممّن كاتب
الحسين، وكان على ربع كندة في
جيش عمر بن سعد لقتاله، ٣٩

قيس بن الحارث بن عمرو المقصور
الكندي، كان سيّارة فأتى قوماً فنزل
بهم، فهو ملكهم، ٩٥

قيس ذو الأنياض بن معدي كرب
من بني الحارث الأكبر الكندي،
كان شريفاً، ١٢٩

قيس بن زهير العبسي كان يدعى
قيس الرأي، ١١٠
قيس بن زيد أبو ناتل، وفد إلى النبيّ

ففقّد له على بني سعد بن مالك، ٢٠٧
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري نصح
محمد بن أبي بكر فاستغشه محمد، ١٥٠
قيس بن سُمَيّ من بني بداء بن
الحارث الأكبر الكندي، قتل مع
حجر بن عدي بعذراء، ١٣٩

قيس بن عبد الله من بني الزائد
الكندي وفد إلى النبيّ، ٨٣
قيس بن فروة الكندي، قُتل في
الإسلام بيلنجر مع سلمان بن ربيعة
الباهليّ، ٥٩

قيس بن فهدان من بني بداء بن
الحارث الأكبر الكندي رثى حجر
ابن عديّ، فقال، ١٣٩

قيس بن معدي كرب بن معاوية
الكندي، هو الأشجّ، ٢٣
قيس بن معدي كرب، غدر بمُراد،
٣٨

قيس بن وليعة بن ميسرة، من بني
وليعة الكندي، كان من صحابة أبي
جعفر المنصور، ١٢٨

قيس بن يزيد من بني هالة الكندي،
ولّيَ همذان وذكره ابن همام
السلولي في شعره، ٨٦
قَيْسَبَة بن كلثوم السَّكوني كان ملكاً
شاعراً، ١٤٥

قيسبة بن كلثوم أسره بنو عامر بن
صعصعة، فمكث في الأسر ثلاث

كان صديقاً للطَّرمَّاح على بعد ما

بينهما في المذهب والنسب، ٢١٧

الكميت بن زيد قال: اجتمعت أنا

والطَّرمَّاح على بُغْضِ العامة، ٢١٧

كِنانة بن بشر التُّجَيْبِي، كان على

مقدِّمة محمد بن أبي بكر لحرب

عمرو بن العاص، ١٥٠

كنانة بن بشر ضرب عثمان بن عفان

بالعمود على رأسه، ١٥٥

كنانة بن بشر الأيدعاني التُّجَيْبِي،

يقال هو الذي ضرب عثمان بالعمود

على رأسه، فشدَّ على كنانة عبداً

أسود فقتله، ١٥٥

(ل)

لبيد بن ربيعة الغساني وجهه صُهبان

إلى بني ربيعة بعد قتل بني أسد

ملكهم، ٩٥

لَخْم واسمه مالك، واللخمة: اللطمة

بكلامهم، ٢١٢

لميس بنت أخت القاتلة، أمّ ولدي

الحارث الولادة الكندي، ١١٤

لميس بنت عمرو بن وهب بن الحارث

ابن معاوية الكندي، أمّ ولدي الحارث

الولادة الكندي، ١١٥

(م)

مازية بنت مالك بن الحارث بن بداء

الكندي، أمّ أولاد الحارث بن عديّ بن

ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي، ٢٥

سنين لا يعرف له خبر، ١٤٦

قيسبة بن كلثوم كتب على رحل أبي

الطَّمْحان القيني شعراً بالمسند، فكان

سبب فكِّ أسره، ١٤٧

القييل ذو عبدان من بني الأعبود بن

السكاسك، ١٨٥

(ك)

كَبْس بن هانئ بن المطلع الكندي،

الذي يقول له النابغة، ٥٥

كبس بن هانئ قتله بنو الحارث بن

كعب، ٥٦

كَبْشَة بنت امرئ القيس بن عمرو

ابن معاوية الكندي، أمّ امرئ القيس

ابن عمرو المقصور، الكندي، ٩٣

كبشة بنت خديج بن امرئ القيس،

من بني معاوية الأكرمين الكندي، أمّ

أولاد عمرو بن وهب من بني معاوية

الأكرمين، ٥٨

كبشة بنت عَقْبَة بن السَّكُون، أمّ ولدي

معاوية بن ثور بن مُرَّع الكندي، ١١

كرب بن صفوان السعدي ثم

التميمي، أنذر بني عامر بن صعصعة

وبني عبس يوم جيلة، ١١١

كعب بن خالد العبسي، كان على

شرطة سليمان بن عبد الملك وهو

جمع آل بيت سليمان لرجاء بن حيوة

لأخذ بيعتهم مرة ثانية، ١٣٦

الْكُمَيْت بن زيد الأسدي الشاعر،

مالك بن دَعْر من بني جزيلة بن
لخم، هو الذي أخرج يوسف
الصدّيق من الجبّ، فدعا له أن يكثّر
الله ماله وولده، فكان ذلك، ٢٥١
مالك وعقيل من بلقين قضاة خرجا
يريدان جُذيمة، فوجدا عمرو بن
عديّ فأتيا به إلى خاله جُذيمة، ٢٣٢
مالك بن عمرو النهديّ، كان على
الرجّالة مع المختار بن أبي عبيد في
حرب مصعب بن الزبير، ٤٥
بنو مالك بن مالك بن تدول، بعضهم
ينسبهم إلى السّكون وبعضهم إلى بني
الحارث بن كعب، ١٧٨
مالك بن مِسْمَع الجحدريّ، قال عنه
روح بن زنباع: لو غضب مالك
غضب معه مئة ألف سيف لا
يسألونه لِمَ غضب، ٢٠٢
مالك بن هُبيرة من بني عقبة بن
السّكون، قتل محمد بن أبي حُذيفة
ابن عقبة الأموي، وله صحبة، ١٧٣
مالك بن هُبيرة السّكوني وليّ حمص
لمعاوية، ١٧٤
مالك بن هُبيرة وصف لمعاوية رجال
قريش، فسوّده معاوية، ١٧٤
مالك بن هبيرة قال لمعاوية: في مثل
عجيزة أمير المؤمنين، ١٧٤
مالك بن هبيرة كلّم معاوية في حجر
ابن عديّ فردّه معاوية، ١٧٥

ماوية بنت السيحان بن ذهل، أمّ
الحارث بن عديّ بن ربيعة بن معاوية
الأكرمين، الكندي، ٢٣
ماوية بنت عبد سعد بن عامر بن
حنيفة، أم مالك بن مالك بن تدول
السّكوني، ١٧٨
ماوية بنت وائل بن قاسط، أمّ معاوية
ابن ثعلبة بن عُقبة بن السّكون، بها
يعرفون، ١٧٢
أبو محجن بن عبد الله من جزيلة
لخم، أوّل من دخل القسطنطينيّة
وقتل على بابها، عندما حاصرها
مسلمة بن عبد الملك، ٢٤٦
محمد بن الأشعث بن قيس الكندي
غدر بأهل طبرستان، ٣٨
محمد بن الأشعث، هو الذي جاء
بجُحْر بن عديّ الكندي إلى زياد بن
أبيه، ٤٠
محمد بن الأشعث وليّ الموصل لعبد
الله بن الزبير، ٤٤
محمد بن الأشعث خرج هارباً من
الكوفة خوفاً من المختار ولحق
بمصعب بالبصرة، ٤٤
محمد بن الأشعث كان على أهل
الكوفة الذين هربوا إلى البصرة في
حرب مصعب للمختار، ٤٤
محمد بن الأشعث قتل في حرب
مصعب للمختار، ٤٥

محمد بن الأشعث الكندي، يقال وُلد له أكثر من ثلاثين ذكراً، ٤٥

محمد بن حُجر من بني ذهل بن معاوية بن الحارث الأكبر الكندي ولي سجستان، ٩١

محمد بن سعد بن أبي وقاص، كان على رجال عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث في حرب الحجاج، ٢٤١
محمد بن عبد الله بن كثير من بني وليعة الكندي ولأه المهدي المدينة، ١٢٧

محمد بن عبد الله بن عزيز من بني الشيطان الكندي كان من أصحاب محمد بن الحنفية، ودخل معه الشعب، ٧٨

المختار بن أبي عبيد هدم دار محمد ابن الأشعث الكندي وبني بلبنها دار حجر بن عدي الكندي، ٤٤

مُدِلَّة بنت ذي منجشان، أمّ ولدي أدد بن زيد، ٧

مرثد بن عبد الله من بني السَّكون وفد إلى النبي، ١٤٨

مرجانة بنت وهب من آل ذي يزن، أمّ ولدي الحارث بن معاوية بن ثور الكندي، ١٢

المرزبان بن النعمان من بني امرئ القيس بن كبشة الكندي، وفد مع الأشعث إلى النبي، ١٠٧

المسك بنت عدي، أمّ الأرقم بن نعمان الكندي، ٥٨

المسك بنت مجّع بن وهب بن الحارث الكندي أمّ ولدي عمرو بن أكل المُرار الكندي، ٩٣

أبو مسلم عبد الله بن ثوب الخولاني، أسلم على عهد معاوية، وكان من عبّاد أهل الشام وزهادهم، ولأبيه صحبة، ٢٥٣

أبو مسلم الخولاني انطلق بكتاب معاوية إلى علي بتسليم قتلة عثمان، ٢٥٤

أبو مسلم الخولاني قال: تصلّي علي يزيد بن معاوية ظباء حوَّارين، ٢٥٧

أبو مسلم الخولاني حرّقه الأسود العنسي فلم تضرّه النار، ٢٥٨

مسلم بن عقيل كان رسول الحسين ابن عليّ إلى أهل الكوفة، ٤٢
مسلم بن عقيل تحوّل من دار ابن عوسجة إلى دار هانئ بن عروة المرادي، ٤٢

مسلم بن عقيل أوته امرأة وغدر به محمد بن الأشعث الكندي، ٤٣

المسيّب بن نجبة الفزاري، قال لسليمان بن صرد الخزاعي رأس التوّابين: لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك إلا من أخرجته النية، ٨٠

المسيّب بن نجبة الفزاري فارس مضر الحمراء كلها، وإذا عدّ من أشرفها عشرة كان أحدهم، ٨١

معاذ بن هانيء بن عدي الأديبر
الكندي، كان من رؤوس الشيعة،
وكان على شرط المختار بن أبي
عبيد، ٥١

أبو المعتمر حنش بن ربيعة الكناني
تبرّع يوم عين الوردة بماله للتوابين،
١٣٨

معاوية بن الحارث الولادة الكندي،
هو مقطّع النجد، ١١٤

معاوية بن حُجر أكل المُرار الكندي،
هو الجَوْن، كان شديد السّواد، ٩٢

معاوية بن خديج السّكوني، قتل
محمد بن أبي بكر الصديق، ١٤٩

معاوية بن خديج كتب إليه معاوية
وكان قد خالف عليّاً، ١٥٠

معاوية بن خديج قال لعمر بن
العاص: قتلتم كنانة بن بشر، وأخلي
أنا لكم عن محمد بن أبي بكر هذا
لا يكون، ١٥١

معاوية بن خديج قتل محمد بن أبي بكر
ووضعه في جوف حمار وحرقه، ١٥١

معاوية بن خديج طرد عبد الرحمن
ابن أمّ الحكم عن مصر، ١٥٣

معاوية بن خديج قال لأُمّ الحكم بنت
أبي سفيان: والله لقد تزوّجت فما

أكرمت، فأسكتها أخوها معاوية، ١٥٣
معاوية بن أبي سفيان قال لمحمد بن
الأشعث: كما نملك أموركم نملك

إذنكم، ٤٢

معاوية جعل أصحاب شرحبيل بن
السمط يلقونه ويقولون له: عليّ قتل
عثمان، ٤٧

معاوية قال: ماقتلتُ أحداً إلّا وأنا
أعرف بأيّ ذنب قتلتَه، إلّا حُجر
الخير بن عديّ، ٥٠

معاوية عندما غرغر بالصوت قال:
يومي منك يا حجر يوم طويل، ٥١

معاوية قال: قتل عمّار بن ياسر من
أخرجه إلى الحرب، فقال الناس

بقوله، ١٨٤

معاوية أتاه آت في ليلة، أن ناتل بن
قيس الجُدّامي أخذ منه فلسطين، ٢٠٧

معاوية بن شرحبيل من بني معاوية
الجَوْن الكندي، كان مع بني تميم

يوم جبلة، وهو أحد الجونين اللذين
قتلا يومئذ، ١٠٨

معاوية بن عبد الأعلى من بني الأذوم
من السكاسك، كان مع أهل حمص

عندما نقضوا بيعة مروان الجعدي،
وكان فارس أهل الشام، ١٨٦

معاوية بن وهب بن حُجر بن وهب
الكندي قتل سعيد بن عمرو يوم

صفاء، ٦٦

معدان بن جوّاس السّكوني حمل دم
الربيع بن زياد الكلبي زمن عثمان

ابن عفان، ١٦٠

المقنّع الكندي الشاعر، اسمه محمد بن
عميرة من ولد الحارث الولادة، ١١٦
الملوك الأربعة من بني وليعة، من بني
حُجر القرد بن الحارث الولادة
الكندي، وفدوا إلى النبي مع
الأشعث بن قيس، ١٢٦

منارة بنت كعب بن عمرو اللخمي،
أمّ أولاد ربيعة بن حدّس بن أريش
اللخمي، بها يعرفون، ٢٤٥
المنذر بن عديّ بن المنذر الكندي،
وفد إلى النبي، ٦٧

موسى بن أبي الروّقاء من بني امرئ
القيس بن الحارث الأصغر الكندي،
كان والياً لأبي جعفر، ٢٢
موسى بن أبي الروّقاء من بني
الشیطان بن خديج ولّاه أبو جعفر
المنصور فارساً، ٢٢

(ن)

نائلة بنت الفرافصة الكلبيّة امرأة
عثمان بن عفّان، قالت لما نهبوا متاع
عثمان بعد قتله: لصوص والله
ما أردتم الله بقتله، ١٥٦

ناتل بن قيس الجذامي قال ليزيد بن
معاوية: يا أمير المؤمنين لانقرّ بما قال
رَوْح، فقال عديّ بن الرّقاد: ١٩٥
ناتل بن قيس دعا إلى ابن الزبير
بفلسطين وطرده روح بن زنباع
الجذامي إلى الأردن، ٢٠٢

معدان بن الحارث من بني الحارث
الأكبر الكندي، كان شريفاً وهو
الذي أنذر بني معاوية بن الحارث
الأكبر يوم صيقة، ٩٢

معدان بن ربيعة من بني أبي الجبر
من بني معاوية الأكرمين الكندي،
وفد إلى النبي، ٦٤

معدي كرب بن الأسود بن الأرقم
الكندي كان سيّدهم ضربه قيس أبو
الأشعث فجذمه يده، فسَمّي الأجدم،
٥٨

معدي كرب بن الحارث بن عمرو
المقصود الكندي، يقال له غلفاء،
ملك قيس عيلان، وسوس بعد قتل
أخيه شرحبيل، ٩٥

معدي كرب بن شراحيل بن الشيطان
الكندي، وفد إلى النبي، ٧٨

معدي كرب بن معاوية الكندي
وبنوه كانوا أعرق العرب في الغدر،
٣٨

معدي كرب بن معاوية الكندي
غدر بمهرة، ٣٨

معروف بن قيس بن شرحبيل من
بني العاتك بن معاوية الأكرمين
الكندي، قُتل يوم النّجّير، ٧٧

المقدام بن معدي كرب من بني
وهب بن الحارث الأكبر الكندي،
وفد إلى النبي، ١٤١

ناتل بن قيس بايع لعبد الله بن
الزُبَيْر، ٢٠٨

النَّضْر بن عبد الرحمن من بني هالة
الكندي، كان شريفاً جَلْدًا، نزع جهم
ابن مسلم النبطي من الكنديّة، ٨٨

النظارة بنت وداعة بن مالك، أمّ ولدي
حجر بن وهب بن ربيعة الكندي، ٦٦
النعمان بن بشير الأنصاري، كان
على الكوفة ليزيد بن معاوية، فلما
خرج الحسين عزله ووَلَّى عُبيد الله
ابن زياد، ٤٢

النعمان بن بشير قال: أن أكون
ضعيفاً في طاعة الله أحبّ إليّ أن
أكون قوياً في معصية الله، فعزله
يزيد، ٤٢

النعمان بن مسروق بن يزيد الكندي
قُتِل بخراسان، ٦٩
النعمان بن معدان من ولد الحارث
الأكبر الكندي، كان من أصحاب
عليّ بن أبي طالب، ٩٢

النعمان بن يزيد من بني امرئ القيس
ابن كبشة الكندي، هو ذو النمرق،
وفد إلى النبيّ، ١٠٧

نهيك بن أوس بن خزيمة، بعثه زياد
ابن لبيد بالسبي من كندة إلى أبي
بكر، ٢٨

(هـ)

هائب بن السكاسك، بطن، ١٨٠

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قُتِل يوم
صفين مع عليّ وهو يقول: ١٨٢

الهالة بنت ربيعة بن زُبيد من مذحج،
أم النعمان بن المنذر بن مالك (ابن
هند) الكندي بها يعرفون، ٨٦

هانئ بن حُجر من ولد معاوية
الأكرمين الكندي، هو المطلّع، كان
طلّيعه قومه إذا غزوا، جاهليّ، ٥٥
هانئ بن سلمة من بني هند الكندي،
كان فارساً، هدم عليّ داره فلحق
بمعاوية، ٨٥

هانئ بن أبي شمير الكندي كان
شريفاً في الجاهليّة، ٤٩

هشام بن عبد الملك أبي أن يبايع
عمر بن عبد العزيز، فقال له رجاء
ابن حيوة: إذن أضرب عنقك فقام
فبايع، ١٣٦

أبو هند بن بَرّ الجذاميّ وفد إلى
النبيّ، ٢١٥

هند بنت دَعْجان، أمّ أولاد عوذ بن
عبيد من جزيمة بن لحَم، بها
يعرفون، ٢٤٠

هند بنت ربيعة بن زُبيد بن صعْب،
أم مالك بن الحارث الأصغر
الكندي، بها يعرفون، ٢٢

هند بنت ربيعة بن وهب بن الحارث
الأكبر الكندي، أمّ ربيعة بن معاوية
الأكرمين الكندي، ٢٣

حُجر بن عديّ بن ربيعة بن معاوية
الأكرمين الكندي، ٥٢

أبو هُنيّ الشاعر وهو مسروق بن معدي
كرب من بني الحارث الولادة الكندي،

وهو القائل لأبي الأشعث، ١١٥
هُنيدة بنت ذهل بن معاوية، أمّ بكر

ابن ثعلبة من بني عقبة بن السّكون،
١٧٢

ابن هندابة السّكوني، أسر حُصَيْن ذا
الغصّة الحارثي مرّتين، ١٥٤

الهيذكور واسمه الحارث بن عدي
الكندي، كان شريفاً، ٦٧

(و)

ورقة بنت عامر بن السكسك، أم
ولدي ثور بن مرتع الكندي، ١١

الوليد بن عديّ بن هانئ الكندي
شاعر إسلامي، ٤٥

الوليد بن عروة بن عطية استخلفه
عبد الملك بن عطية على المدينة بعد

قتل أبي حمزة المختار وسار هو إلى
صنعاء، ١٢٤

(ي)

يحيى بن عبد الله بن معاوية الكندي،
هو الأجلح الفقيه، ٦٧

يزيد بن بشر من بني الضّمّام بن
السكاسك، كان شريفاً، ١٨١

يزيد بن الحُصَيْن بن نُعيم السّكوني،
وليّ حمص لعمر بن عبد العزيز، ١٦٣

هند بنت زيد مناة من بني الرائيش
ابن الحارث الكندي، أمّ قيس بن

حُجر بن وهب الكندي، ٦٦
هند بنت ظالم بن وهب بن الحارث

الأكبر الكندي، أمّ أولاد حجر آكل
المُرار الكندي، ٩٢

هند بنت معالة من الأنصار، أمّ
مالك بن سلمة بن الحارث بن عمرو

الملك الكندي، ١٠٦
هند بنت النعمان بن بشير

الأنصاري، صار كرهها لزوجها
روح بن زنباع مضرب المثل، فقال

ابن صارة الشنتريني: ٢٠٥
هند بنت النعمان بن بشير الأنصاري

قالت لزوجها: عجباً منك كيف
سودّك قومك، ٢٠١

هند بنت النعمان بن المنذر تسمّى
حرقة، ٢٣٤

هند بنت وهب بن الحارث بن
معاوية، أمّ ولدي الحارث الأصغر

الكندي، ٢٢
هند بنت وهب بن الحارث، أمّ أولاد

ذهل بن معاوية بن الحارث الأكبر
الكندي، ٩١

هند بنت وهب بن الحارث الأكبر
الكندي، أمّ أولاد عمرو بن معاوية

ابن الحارث الأكبر الكندي، ٩٢
هند بنت وهب بن ربيعة، أمّ ولد

يزيد بن طُريف المُسَلِّي، ضرب أبا
العمرّطة بالعمود، فضربه أبو العمرّطة
بالسيف فخرّ لوجهه ثم برأ، ٨٨
يزيد بن فروة بن زرارة بن الأرقم
الكندي، أجار خالد بن الوليد يوم
قطع نخل بني وليعة، ٦٠
يزيد بن قيس الجذامي، وفد إلى
النبي، ٢١٥
يزيد بن قيس بن سلمة الكندي،
كان يقال له قارئ بني سلمة، وفد
إلى معاوية، ٦٩

يزيد بن كبّس بن قيس الكندي،
وفد إلى النبي، ٧٠
يزيد بن كبس بن هانئ الكندي،
وفد إلى النبي، ٥٦
يزيد بن أبي كبشة، من بني خدّاش
ابن السكاسك صاحب الحجّاج،
ولاه الوليد بن عبد الملك العراق بعد
موت الحجّاج، ١٨٥

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
(قافية الهمزة)					
وأقدناكَ ربَّ غَسَّانٍ بالجد	الدماء	الخفيف	الحارث بن حِلْزة	٩٤	(١)
(قافية الباء)					
خَلِيلِيَّ لَافِي اليَوْمِ مَصْحَى	يشربُ	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	١٠٥	(١)
فإنَّكَ والذي ترجو ونرجو	عَتِيبُ	الوافر	عديّ بن زيد	١٩٧	(١)
تُرَجِّبُها وقد وقعتْ بِقُرٍ	عَتِيبُ	الوافر	عديّ بن زيد	١٩٨	(١)
ويخطو على صُمِّ صِلَابٍ كأنَّها	بَطْحَلْبِ	الطويل	امرؤ القيس بن حجر	١٠٣	(١)
فلا تَحْسَبْنِي مِلْدَمًا إنْ نَكَحْتَهُ	المُضْرَبِ	الطويل	حُجِيَّة بن المضرب	١٥٩	(١)
أخوكَ الذي إنْ تَدْعُهُ لِعَظِيمَةٍ	يَغْضَبِ	الطويل	حُجِيَّة بن المضرب	١٥٩	(١)
كَأَنَّ حَوَامِيَهُ مُذْبِرًا	يَخْضَبِ	مقارِب	النابعة الجعدي	١٠٤	(٢)
رَأَيْتُ رجالاً يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ	زینبا	الطويل	شريح القاضي	١٦	(٣)
فإن صبرتْ فلم أَلْفُظْكَ من شَيْعٍ	ذهبا	البسيط	سليمان بن عبد الملك	١٣٣	(١)
أَعْبَدْتُ حَلًّا في شَعْبِي غريبًا	واغترابا	الوافر	جرير بن عطية	٦٨	(١)
عَجِبْتُ لِقَلْبِكَ كيفَ انقلبُ	ذَهَبُ	مقارِب	الشاعر	٧٣	(٢)
لا تشتمونا إذ جَلَبْنَا لكم	سَلَهَبَةٍ	السريع	سلامة بن صبيح	١٤٨	(٣)
اليومَ ألقى الأَحَبَّةَ	وحِزْبَةٍ	مجزوء الرجز	عمّار بن ياسر	١٨٣	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
(قافية الشاء)					
مأنتَ من مالكٍ إن كنتَ مُنتسباً	بِثْنَيْثِ	البسيط	قساس الشاعر	٨٥	(٢)
(قافية الجيم)					
هَيْهَاتَ مَوْضِعُ جُنَّةٍ مِنْ رَأْسِهَا	بِالرَّخَجِ	الكامل	بعض الشعراء	٢٤٤	(١)
وَإِذَا دَعَوْتُ الْحَارِثِينَ أَجَابَنِي	وَالْخَزَرَجِ	الكامل	حسان بن ثابت	٢٢	(١)
(قافية الحاء)					
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا ارْتَحِ	بأروح	الطويل	الطَّرْمَاح بن حكيم	٢١٧	(٢)
تَرْكْنَا جَفْنَةَ الْكَنْدِيِّ تَسْفِي	الرياح	الوافر	ابن عجلان النهدي	١٥٤	(١)
(قافية الدال)					
وَقُوفاً بِهَا صَخْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ	وَتَجَلَّدِ	الطويل	طرفة بن العبد	١٠٣	(١)
فَإِنْ تُنْصِفُوا يَا آلَ مِرْوَانَ نَقْتَرِبُ	ببِعَادِ	الطويل	مالك بن الرِّيب	٢٠٣	(٥)
إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ	العصائدِ	الطويل	الطَّرْمَاح بن حكيم	٢١٧	(١)
نُبِثَتْ حَارِثَةُ الْكِنْدِيِّ أَوْعَدَنِي	إِبْعَادِي	البسيط	النجاشي الشاعر	١٥٤	(١)
أَتَانَا ثَائِراً بِأَبِيهِ قَيْسٍ	السَّمْعَدِ	الوافر	عمرو بن معدى كرب	٥٦	(٢)
مَنَازِلُ مِنْ أَبِي قَابُوسٍ أَقْوَتْ	إِبَادِ	الوافر	الوليد بن عديّ	٤٦	(١)
وَهُمْ تَرَكَوْا ابْنَ كَبْشَةَ مُسْلَحِباً	المَقْدُ	الوافر	عمرو بن معدى كرب	٢٥	(١)
شَمِتَ الْبَغَايَا يَوْمَ أَعْلَنَ جَهْلُ	المهتدي	الكامل	امرؤ القيس بن عابس	٢٧	(١)
زَارَ الْحَجِيجَ عِصَابَةً قَدْ خَالَفُوا	عبد الواحدِ	الكامل	الشاعر	١٢٠	(٣)
أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي	أَرِيدُ	الطويل	بعض بني تميم	٢٥٧	(٢)
ظَنَنْتُ نَقِيفٌ بِأَنِّي غَيْرُ مُصْدِرِهَا	وَالزَّهْدُ	البسيط	عائشة بنت مالك	١٤٨	(٤)
وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ	الْحِقْدَا	الطويل	المقنع الكندي	١١٨	(٤)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
أذودُ القوافيَ عني ذبادا	حرادا	المتقارب	امرؤ القيس الذائد	٨٣	(٣)
أنا الغلامُ اليمينيُّ الكِندي	والإفرندي	الرجز	حجر الشرّ	٥٤	(٣)
ما للجَمالِ مَشِيهاً وُئِدا	حديدا	الرجز	الزبّاء	٢٢٦	(١)
كالظُّبْيَةِ البِكرِ الفريدةِ ترتعي	وعهادها	الكمال	عديّ بن الرّقاع	١٩٤	(٧)
عرفَ الدِّيارَ تَوْهُماً فاعتادها	أبلادها	الكمال	عديّ بن الرّقاع	١٩٦	(١)
نحنُ منعنا جملَ ابنِ عَنجَةٍ	وقدّة	الرجز	بنو كندة	٨٤	(١)
(قافية الرءاء)					
سليمُ الشَّطْطَى عَبلِ الشَّوَى شَنج	قَصْرُ	الطويل	كعب بن زهير	١٠٤	(١)
تداركتمُ أمرَ الهَبِيرِيِّ بعدما	تَحْذَرُ	الطويل	عليّ بن الغدير	١٧٥	(٣)
تَرْفَعُ أيها القمرُ المنيرُ	يَسِيرُ	الوافر	هند بنت زيد	٥١	(٦)
قتلتُ الجوعَ في الشّتواتِ حتّى	نكيرُ	الوافر	امرؤ القيس بن كعب	١١٤	(١)
ألا ليتني والمرءُ سَعَدَ بن مالِكٍ	البَحْرِ	الطويل	الشاعر	٤٧	(١)
سَلُونِي وَكِدُونِي فَإِنِّي لِباذِلٌ	وَالْيُسْرِ	الطويل	المُكْدَدُ بن مرّة	٥٢	(١)
وإنّ لنا قَبْرَيْنِ قَبْرٌ بَلَنْجَرٍ	قَبْرٍ	الطويل	عبد الرحمن بن جمانة	٦٠	(٢)
أطعنا رسولَ اللَّهِ إذْ كانَ بَيْننا	بَكْرٍ	الطويل	الحفشيّش الكندي	١١٥	(١)
ألا كلُّ أَرْماحٍ قِصارٍ أَذْلَةٌ	الغَمْرِ	الطويل	الحطيئة	١١٦	(٢)
ألا إنّ خيرَ الناسِ بعدَ ثلاثةِ	مِصْرٍ	الطويل	الوليد بن عقبة	١٥٥	(١)
وأعْصَفَنَ بالدُّومي من رأسِ	المُشَقَّرِ	الطويل	ليبد بن ربيعة	١٦٦	(١)
ويأْمَنُنَ قومٌ زوالِ جُدودِهِم	أُكْيَدِرِ	الطويل	سُويد بن شبيب	١٦٧	(١)
تداعَتْ عليه من نعيمِ عِصَابَةٍ	عامرٍ	الطويل	عُبَيْدة بن عمرو	١٣٩	(١)
ساقَ الرُّقَيْداتِ من عَوْدٍ ومن عَمَمٍ	وحجارٍ	البيسط	النابعة الذبياني	٢٢٨	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
طافت جمالُ بأرجلِ السَّفرِ	تَسْرِي	الكامل	قيس بن فهدان	١٣٩	(١)
أضلالُ ليلٍ ساقطٍ أكنافُهُ	نهارٍ	الكامل	عديّ بن الرِّقاع	١٩٥	(٤)
كأنَّ الحَصَى من خَلْفِها وأمامِها	أعسرا	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	١٠٤	(١)
لها مِنْسَمٌ مثلُ المحارِقِ خِفَّةٌ	أعسرا	الطويل	الشَّمَّاح	١٠٤	(١)
ألا هل أتاها والحوادثُ جَمَّةٌ	يَبْقَرَا	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	١٢٩	(١)
وقدْ علِمْتَ عَكَ بِصِفَيْنِ أَنَّا	شَزْرَا	الطويل	قيس بن فهدان	١٣٩	(٢)
وأعلمُ علماً ليسَ بالظَّنِّ أَنَّهُ	تيسراً	الطويل	تمثل به معاوية	٢٠١	(١)
أنا الكليُّ ليسَ بِمَضْرُوبِيٍّ	ديارا	الوافر	جهبل بن سيف	٢٨	(١)
وَجَدْتُ المرحبيَّ أخا المعالي	الوفيرا	الوافر	قطن بن قيس	٧٥	(٢)
شَرَفٌ تَزِيدُ بالعراقِ إلى الذي	يَبْلَنْجَرَا	الكامل	البحثري	٦٠	(١)
بعدَ كَبَسِ بنِ هانئٍ وبني فر	أسيرا	الخفيف	النابعة الذبياني	٥٥	(٢)
أقسَمْتُ لأَقْتُلُ إِلَّا حُرّاً	نُكْرَا	الرجز	مسلم بن عقيل	٢٤٩	(٣)
ونحنُ بنو نَبْتٍ إذا مانَسَبْتنا	يذكرُ	الطويل	الشاعر	٧	(٢)
أنا ابنُ عمِّ الحَكَمِ بنِ أَزْهَرِ	يُذْكَرُ	الرجز	رفاعة بن ظالم	٥٤	(٤)
ناصيةُ الحَصَيْنِ تُسَبِّي الأُسْفَرُ	تُؤَسَّرُ	الرجز	ابن هندابة السَّكوني	١٥٤	(١)
تَغَيَّرَتِ الدُّنْيَا خِلافَ ابنِ جَعْفَرٍ	وسرورَها	الطويل	أبو مالك الخزاعي	٧٢	(١)
بِبابِ الحارثِ المَلِكِ ابنِ عمرو	ذُراها	الوافر	أبو هنِيّ الشاعر	٨٥	(٣)
بِبابِ الحارثِ المَلِكِ ابنِ عمرو	ذراها	الوافر	أبو هنِيّ الشاعر	١١٥	(١)
(قافية السين)					
وفي طَلَبِ الأوتارِ ماحِزاً أنفَهُ	بَيَّهَسُ	الطويل	المتلمس الضَّبَّعي	٢٢٥	(١)
إِنِّي إذا الشَّاعِرُ المَغْرُورُ حَرَبْنِي	مَرْمُوسٍ	البسيط	جرير بن عطية	١٩١	(٥)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
قفْ بالدَّيَّارِ وَقُوفَ حَابِسْ	آيسُ	مخلّع البسيط	امرؤ القيس بن عابس	١٣٠	(٢)
ربيعه سائل حيث حلَّ بجيشه	فوارسُه	الطويل	شاعر بني شيان	١٦٠	(٢)
(قافية العين)					
ألا سَقَيْتُمْ بنو نَهْدٍ أسيرَكمُ	يَسَعُ	البسيط	النائحة	١٥٤	(٢)
وتجلّدِي للشّامتين أريهمُ	أَنْضَعُضَعُ	الكامل	تمثّل به معاوية	٢٤٨	(٢)
إنّا رضىنا وإن غابَتْ جماعتنا	زِنْبَاع	البسيط	عدي بن الرّقاع	١٩٤	(٢)
وصاحب لي كدءِ البَطْنِ صُحْبته	للرّاعي	البسيط	ابن صارة الشنترى	٢٠٥	(٢)
ألم تَرَ أنّ الحَيَّ كانوا بغِبْطَةٍ	معا	الطويل	فائد بن أقرم	٢٦٦	(٢)
أسلمتَ عمّك لم تقاتل دونه	منيعا	الكامل	عُبَيْدة الكندي	٤١	(٣)
وكان الخلائفُ بعد الرسو	تابعا	المقارب	كثير عزة	٢٢٠	(٤)
أبي العباسُ قرْمُ بني قُصَيٍّ	ولِيعَة	الوافر	علي بن عبد الله	١٢٦	(٤)
ياعينُ بكّي للملوكِ الأربعة	وأبضعه	الرجز	النائحة	١٢٨	(٤)
(قافية الفاء)					
يزلُّ قُتُوذُ الرَّحْلِ عن دأياتها	المحارفِ	الطويل	أوس بن حَجَر	١٠٤	(١)
وإنّي لمقتادُ جوادِي وقاذِفُ	المقاذِفِ	الطويل	الطَّرْمَاح بن حكيم	٢٢١	(٣)
(قافية القاف)					
وقفتُ على قَبْرِ مُقَيِّمٍ بِقَفْرَةٍ	مُفَارِقِ	الطويل	سليمان بن عبد الملك	١٣٣	(١)
كنتُ لنا أنساً ففارقتنا	المُذاقُ	السريع	سليمان بن عبد الملك	١٣٣	(١)
(قافية اللام)					
وَقُلْ لِعُبَيْدِ الله لو كان جَعْفَرُ	قتيلُ	الطويل	أبو العطاء السندي	٦٩	(٢)
ومالَ أبو الشَّعْثاء أشعثُ دامياً	مُزْمَلُ	الطويل	الكُمَيْت بن زيد	٧٦	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
وَيَقْصُرُ بَاغُ الْعَامِلِيَّ عَنِ النَّدَى	طويلُ	الطويل	جرير بن عطية	١٩١	(١)
أَأَمَّاكَ كَانَتْ أَخْبِرْتُكَ بِطَوْلِهِ	تقولُ	الطويل	عديّ بن الرقاع	١٩١	(١)
وَهَلْ هِنْدُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرِيَّةٌ	بَغْلُ	الطويل	هند بنت النعمان	٢٠٥	(٢)
فَكُنْتَ الْمُعَلَّى إِذْ أُحِيلَتْ قِدَاحُهُمْ	يَتَقَلَّلُ	الطويل	كثير عزة	٢١٩	(١)
بَلَّغَا كِنْدَةَ الْمُلُوكِ جَمِيعاً	الجمالُ	الخفيف	قيسبة بن كلثوم	١٤٧	(٥)
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي	عَقِيلِ	الطويل	الشاعر	٤٤	(٣)
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيئِي	الْمُتَحَمِّلِ	الطويل	امرؤ القيس بن حجر	١٠٢	(٥)
وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ	وَتَجَمَّلِ	الطويل	طرفة بن العبد	١٠٣	(١)
سَلِيمِ الشَّطْطَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ	الفالِ	الطويل	امرؤ القيس بن حجر	١٠٤	(١)
كَمِئْتِ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ	بِالْمُنْتَزِلِ	الطويل	امرؤ القيس بن حجر	١٠٤	(١)
وَقَيْسُ كِنْدَةَ إِذْ طَالَتْ إِمَارَتُهُ	وَالْجَبَلِ	البسيط	ابن همام الشاعر	٨٦	(١)
وَمَا لَكَ دَائِمٌ أَبَدًا لَسْمَى	الوصالِ	الوافر	عديّ بن عوسجة	٩٢	(١)
إِذْ قَطَعْنَا طَامِسَ الْأَجْيَالِ	نُبَالِي	الرجز	العباس بن يزيد	٦٩	(٢)
رَأَيْتُ فَضَيْلاً كَانَ شَيْئاً مُكْفَافاً	بداليا	الطويل	عبد الله بن معاوية	٧٣	(٥)
وَنَحْنُ حَبَسْنَا الْحَيَّ عَبْساً وَعَامِراً	أَقْبَلَا	الطويل	النابغة الجعدي	١١١	(٣)
تَشْكُو الْعَضَارِيطُ مِنْ عَوْدِي وَمِنْ عَمَمٍ	أورالا	البسيط	النابغة الذبياني	٢٢٨	(١)
قَدْ أَكْثَرُوا لَوْمِي وَمَا أَقْلًا	اعتلّا	الرجز	هاشم بن عتبة	١٨٢	(٥)
زَعَمْتَ أَنَّ الْعَيْرَ لَا تَقَاتِلُ	الرحائلُ	الرجز	أحد بني أسد	١١٣	(٢)
جَاؤُوا بِشِيخِهِمْ وَجِئْنَا بِالْجُرْلِ	نَزَلُ	الرجز	بعض الكنديين	١٢٥	(١)
أَصْدُ صَدُودِ أَمْرِي مُجْمِلِ	حالهِ	المتقارب	عبد الله بن معاوية	٧٢	(٥)
أَحْمَلُ رَأْساً قَدْ مَلَّتْ حَمْلُهُ	وَعَسَلُهُ	الرجز	طالب الحقّ	١١٨	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
(قافية الميم)					
حَسِبْتُ أبا قابوسَ أَنكَ سَالِمٌ	رَاغِمٌ	الطويل	الحارث بن ظالم	٢٣٤	(١)
نَقَاتِلُ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ	مَعْصِمٌ	الطويل	رجل	٢٤٨	(٢)
أَنْ تَوْهَّمْتَ مِنْ خِرْقَاءِ مَنْزِلَةٍ	مَسْجُومٌ	البسيط	ذو الرِّمة	٢١٩	(٢)
أَحَبُّ بَنِي رِبِيعَةٍ حَيْثُ كَانُوا	الظَّلُومُ	الوافر	الشاعر	٥٨	(١)
أَلُوْمَ ابْنِ لُؤْمٍ مَاعِدَا بَكَ حَاسِرًا	وَشَكِيمٌ	الطويل	ابن همام السلولي	٨٨	(١)
وَلَمَّا رَأَتْ أَنْ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا	دَامِي	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر	١٠٣	(٢)
تَحَضُّضُ يَابَنِ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا	الْأَرَاقِمُ	الطويل	جرير بن عطية	١١٣	(٣)
تَدَارَكَتُ أَخْوَالِي مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَمَا	مَنْشِمٌ	الطويل	معدان بن جواس	١٦٠	(١)
تَدَارَكْتَمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا	مَنْشِمٌ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٦٢	(١)
إِنِّي أَمْرُؤٌ لَا يُعْمِلُ الْعَجْزُ تَرْوِيَّتِي	الْوِذْمُ	البسيط	قصير بن سعد	٢٢٢	(١)
أَبْلَغُ أَبَا بَكْرٍ إِذَا مَا جِئْتُهُ	حَرَامٌ	الكامل	رجل من كندة	٢٧	(٣)
وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النُّعَاسُ فَرَنْقَتُ	بَنَائِمٌ	الكامل	عديّ بن الرِّقاع	١٩٢	(٤)
أَلَا فَتَى يَحْمِلُ حَمْلَ السَّلَقَمِ	الْمِحْزَمُ	الرجز	امرؤ القيس بن حجر	١٧٩	(١)
كَذَبْتَ ابْنَ شُعْلٍ مَا فَكَّكَتْ ابْنَ حَاتِمٍ	مُنْعَمًا	الطويل	بشر بن عُليق	١٨٩	(٣)
وَنَحْنُ فَكَّكْنَا عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ	مُحَرَّمًا	الطويل	عديّ بن الرِّقاع	١٨٩	(١)
وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ أَلْ	الْأُمَمُ	المتقارب	أعشى قيس	٢٢	(١)
أَضْرَبُ قَوْمًا حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ	لَهُمْ	الرجز	طالب الحقّ	١١٩	(١)
(قافية النون)					
أَنْ زَمَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جَبْرَةً	حَزِينٌ	الطويل	كثير عزة	١٩٢	(١)
لَعَمْرِي وَمَاعَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ	ضَنِينٌ	الطويل	الأشعث بن قيس	٢٩	(٤)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
ألا ليتني عُمِرْتُ بِأَمِّ خَالِدٍ	شبيان	الطويل	عَوَضة الشاعر	٧٦	(٤)
أَسَاءَكَ تَقْوِيضُ الْخَلِيطِ الْمُبَايِنِ	للقرائن	الطويل	الطَّرْمَاح بن حكيم	٢١٩	(١)
يَا مَنْ رَأَى ظُعْنًا تَحْمَلُ غُدُوَّةَ	بد كَيْنِ	الكامل	سويد بن شبيب	١٦٦	(٢)
خَبَرِيْنِي وَأَنْتِ لَا تَكْذِبِيْنِي	بهجَيْنِ	الخفيف	جذيمة الأبرش	٢٣١	(٢)
خَيْرُ غُلَامٍ كَانَ فِي السُّكُونِ	المرهون	الرجز	قيس بن شهاب	١٦٥	(١)
وَمَا وَجَدْتُ بَنَاتُ بَنِي نَزَارٍ	وأحمرنا	الوافر	الْكُمَيْت بن زيد	٣٤	(٤)
فَأَبَوْا بِالنُّهَابِ وَبِالسَّبَايَا	مُصَفَّدِينَا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٩٧	(١)
مَلُوكٌ مِنْ بَنِي حُجْرٍ بَنِ عَمْرٍو	يُقْتَلُونَا	الوافر	امرؤ القيس بن حجر	٩٧	(١)
عَلَاهُ بِالْعُمُودِ أَخُو تُجَيْبٍ	والجبينا	الوافر	الشاعر	١٥٥	(١)
صَدَدَتْ الْكَأْسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو	اليמיينا	الوافر	عمرو بن عدي	٢٣٢	(٢)
أَيَا لَهْفًا وَيَا حَزَنًا جَمِيعًا	لَقِينَا	الوافر	أبو جلدة الإشكري	٢٤٢	(٥)
أَرَى الشَّامَ تَكَرَّرَ مَلِكُ الْعِرَاقِ	كارهونا	المتقارب	كعب بن جُعِيل	٤٨	(٧)
جَزَى الْأَشْعَثُ الْكِنْدِيُّ بِالْغَدْرِ رُبُّهُ	ظَلِينُ	الطويل	مُسلم بن صُبَيْح	٢٩	(٨)
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَى دُمُونٍ	يمانون	الرجز	امرؤ القيس بن حجر	١٠٥	(١)

(قافية الهاء)

لقد طالبتَ هذا قبل قَيْسٍ	هواها	الوافر	قساس الشاعر	٨٥	(٣)
---------------------------	-------	--------	-------------	----	-----

(قافية الياء)

إِنِّي أَحْرَضُ أَهْلَ الْبُخْلِ كُلَّهُمْ	تَحْرِيطِي	البسيط	المقنع الكندي	١١٧	(٥)
مَا لِلزَّمَانِ وَمَا لِيْهِ	رِجَالِيَّة	مجزوء الكامل	نائحة أهل المدينة	١٢١	(٤)
أَمَّا الْقِطَاةُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْعِيهَا	مافيهَا	البسيط	العباس بن يزيد	٦٨	(١)
هَذَا جَنَائِي وَالْخِيَارُ فِيهِ	فِيهِ	الرجز	عمرو بن عدي	٢٣٢	(١)

المحتوى

٥	ولد قحطان.....
٨	الأفعى الجرهمي.....
١١	وُلد ثور بن عفير وهو كندة.....
١٦	شريح القاضي وزياد بن أبيه.....
١٨	شريح وزياد وابن سيرين.....
١٩	زواج شريح من تميمية.....
٢٦	قصة الشوامت من كندة ويوم النَجِير.....
٢٨	الأشعث بن قيس الكندي.....
٣٠	الأشعث بن قيس يغدر بمن استشاره.....
٣٥	العواتك والفواطم اللاتي ولدن رسول الله.....
٣٨	أعرق العرب في الغدر معدي كرب بن معاوية الكندي وبنوه.....
٣٩	قيس قطيفة بن الأشعث بن قيس.....
٤٠	محمد بن الأشعث.....
٤٢	مسلم بن عقيل بن أبي طالب رسول الحسين إلى أهل الكوفة.....
٤٦	شرحيل بن السمط الكندي.....
٥٠	حُجْرُ الخير بن عدي الكندي.....
٥٢	ولد حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين.....
٥٥	ولد الحارث بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين.....

- ٥٧ ولد وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين.
- ٦٤ ولد أبي الجبر بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين.
- ٦٥ حلف اليمن وربيعه.
- ٦٦ ولد حجر بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين.
- ٧٠ ولد امرئ القيس بن ربيعة بن معاوية الأكرمين.
- ٧٠ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
- ٧٤ ولد أبي كرب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين.
- ٧٥ ولد مالك بن ربيعة الأكرمين.
- ٧٥ ولد المثل بن معاوية الأكرمين.
- ٧٦ ولد العاتك بن معاوية الأكرمين.
- ٧٧ ولد الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر.
- ٧٩ يوم عين الورد.
- ٨٤ ولد مالك (ابن هند) بن الحارث الأصغر.
- ٨٨ ولد الطَّمَح بن الحارث الأصغر بن معاوية.
- ٨٩ ولد الحارث (الحوت) بن الحارث الأصغر.
- ٩٠ ولد ذُهل بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور.
- ٩٢ ولد عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر.
- ٩٦ قصة الحارث الملك بن عمرو المقصور مع قباذ وابنه أنوشروان.
- ٩٧ امرؤ القيس بن حُجْر الشاعر.
- ١٠٠ حديث دارة جلجل.
- ١٠٣ ممّا أخذه الشعراء من شعر امرئ القيس.
- ١٠٨ يوم جبلة بين بني تميم وبني عامر بن صعصعة.
- ١١٤ ولد الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية.

- ١١٦ المقنّع الكنديّ الشاعر
- ١١٩ طالب الحقّ ويوم قُديد
- ١٢٢ خطبة أبي حمزة في المدينة
- ١٢٨ ولد امرئ القيس بن عمرو بن معاوية
- ١٣٠ رجاء بن حيوة الفقيه
- ١٣٣ رجاء بن حيوة وولاية عمر بن عبد العزيز الخلافة
- ١٣٧ ولد بدّاء بن الحارث الأكبر
- ١٤٠ ولد وهب بن الحارث الأكبر
- ١٤٢ ولد الرائش بن الحارث الأكبر
- ١٤٤ ولد السّكون بن أشرس بن كندة
- ١٥٠ مقتل محمد بن أبي بكر الصديق
- ١٥٣ معاوية بن خديج طرد عبد الرحمن بن أمّ الحكم عن مصر
- ١٥٦ حسّان بن عتاهية السّكونيّ
- ١٥٩ ولد شُكامة بن شبيب بن السّكون
- ١٦٣ حرق الكعبة
- ١٦٦ أُكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل
- ١٧٠ ولد عقبة بن السّكون
- ١٧٣ مالك بن هُبيرة السّكونيّ
- ١٧٥ مقتل محمد بن أبي حُدَيْفة
- ١٨٠ ولد السكاسك بن أشرس بن ثور وهو كندة
- ١٨١ مقتل عمّار بن ياسر الصحابيّ العنسي
- ١٨٧ ولد الحارث عاملة بن عديّ
- ١٩٠ عديّ بن الرّقاع الشاعر

- ١٩٤ عديّ بن الرّقاع يميل حيث مال الهوى
- ١٩٧ ولد جُذام بن عدي بن مُرّة
- ١٩٩ رَوْح بن زنباع الجذاميّ
- ٢٠١ روح بن زنباع عمل للملك على معاوية
- ٢٠٣ أوّل من ذكر الحجّاج لعبد الملك روح بن زنباع
- ٢٠٤ روح بن زنباع وصف امرأة عبد الملك العباسية
- ٢٠٧ ناتل بن قيس الجذاميّ
- ٢١٢ ولد لَحْم بن عديّ بن الحارث بن مُرّة
- ٢١٣ نعيم بن أوس اللخميّ ثم الدّاريّ
- ٢١٦ الطّرمّاح بن حكيم الشاعر
- ٢١٨ الطّرمّاح لا ينشد قائماً
- ٢١٩ الطّرمّاح فهم ماعناه كثير في مدح عبد الملك
- ٢٢١ قصير بن سعد بن عمرو
- ٢٣٠ عمرو بن عدي بن نصر
- ٢٣٦ ولد جزيلة بن لحم بن عديّ
- ٢٣٧ حاطب بن أبي بلتعة
- ٢٤٠ عمارة بن نعيم اللخميّ
- ٢٤٧ عبد الملك بن عمير اللخميّ
- ٢٤٩ خبر مسلم بن عقيل بن أبي طالب
- ٢٥٠ مقتل أخي الحسين بن عليّ من الرضاعة
- ٢٥٢ ولد خَوْلان بن عمرو بن مالك
- ٢٥٣ أبو مسلم الخولانيّ
- ٢٦٠ أبو إدريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله